

الصحافة المتخصصة

الدكتور محمد خليل الرفاعي





ISSN: 2617-989X

Books & Refrences

الصحافة المتخصصة

الدكتور محمد خليل الرفاعي

من منشورات الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية 2020

Specialized Press

Mhd Khalil Alrefaie

Publications of the Syrian Virtual University (SVU)

Syrian Arab Republic, 2020

الــــــفـــــــهــــــرس

الوحدة الأولى

مفهوم ونشأة الصحافة المتخصصة

أولاً: مقدمة



تعود جذور الصحافة إلى القرن الرابع عشر حينما أصبحت الأخبار تجارة حقيقية في أوروبا إبان عصر النهضة، وبرغم ظهور المطبعة في أواسط القرن السادس عشر إلا أن نحو ستة عقود مضت قبل أن تصدر أول صحيفة في أوروبا عام 1609م في مدينة "ستراسبورغ" كانت صحيفة غازيت (gazet)(1).

[1] – فرانسوا تيرو، وبيير البير: تاريخ الصحافة، ترجمة: عبد الله نعمان، بيروت: المنشورات العربية، د. ت ص8، ص13.

وانظر كذلك: خليل صابات: وسائل الاتصال؛ نشأتها وتطورها،ط4، مكتبة القاهرة: الأنجلو المصرية، 1985، ص47- 59.

ومنذ ذلك التاريخ تطورت الصحافة بإيقاع بطيء لكنه ثابت، وبعد نحو مائة عام من ظهور أول صحيفة دورية منتظمة تعاظمت أهمية الصحف وأصبحت مصورة جزئياً، لكن عصر الصحافة الجماهيرية بالشكل الذي نعرفه اليوم لم يبدأ إلا في منتصف القرن التاسع عشر لأسباب عديدة من أبرزها تطور آلات الطباعة وآلات صف الحروف[2] إلى جانب أسباب أخرى لا تقل أهمية تتمثل بظهور الاختراعات الكبرى مثل الهاتف واللاسلكي والقاطرات البخارية وتطور البريد وقلة تكاليفه، وأسباب سياسية واجتماعية تمثلت بظهور عصر الإيديولوجيات في أوروبا خلال القرن التاسع عشر وزيادة نسبة التعليم واتساع دائرة المشاركة الشعبية في العملية السياسية وما نتج عنه من تنامي الحريات الصحفية، فضلاً عن الحروب التي شهدتها أوروبا والولايات المتحدة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

إذا كانت الصحافة قد احتاجت إلى نحو ثلاثة قرون كي تتحول إلى وسيلة جماهيرية شعبية رخيصة الثمن وسهلة التوزيع، فإن الفترة التي تلت ذلك شهدت ازدهار عصر الصحافة بشكل واسع النطاق، حتى أصبحت الصحيفة جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للناس في شتى أنحاء العالم، مع الفوارق التي تفرضها حقائق التقدم الاقتصادي والمهني ونسبة التعليم في كل مجتمع، لكن الصحافة عموماً أصبحت في أواخر القرن العشرين ظاهرة متصلة بحياة الناس والتقدم الاجتماعي والبناء الثقافي والتنمية الاقتصادية لكافة المجتمعات [3].

ثانياً: تعريف الصحيفة



ثمة العديد مِنْ التعريفات المختلفة للصحيفة فمثلاً يعرف قاموس ويبستر الصحيفة بأنها "ورقة طَبعتْ ووزعَت في فتراتٍ محددة، لحمل الأخبار ونقل الأحداث والَدعوة للآراء".

ويقترح قاموس "وورد نت Word Net" على الشبكة التعريف التالي للصحافة: "نشر يومي أو أسبوعي للمواضيع

---

[2]– ديتيريش راتسكه: تطور وسائل الإعلام من الطباعة بالحروف المتحركة إلى القنوات التلفزيونية المقتصرة على المشتركين، دراسة تحليلية، مجلة (Deutchland) العدد الثالث، حزيران، 1995، ص 43.

[3]– لقاء مكي العزاوي: الصحافة الإلكترونية، دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، 2002.

المختلفة، يحتوي الأخبار والمقالات والإعلانات"[4]. وتعرفها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم بأنها منشور دوري لنقل الأخبار والآراء بين الناس.

وجمعية ناشري الصحافة الأوروبية ترى في الصحيفة أنها مُنتَج ينشر أربعة أيام في الأسبوع على الأقل. وتعرف جمعية ناشري الصحف في السويد (Tidningsutgivarna) الصحيفة اليومية بأنها "الصحيفة اليومية الصباحِية تنشر من أربعة إلى سبعة أيامٍ في الأسبوع"[5].

وقد عرف بعضهم الصحيفة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل الأخبار والمعارف العامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتعد للبيع في مواعيد دورية، وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء والاشتراك [6].

ثالثاً: الصحافة عند العرب

تطلق في اللغة العربية كلمة الصحف على المنشورات الورقية الدورية، ولعل أبرز هذه المنشورات الجرائد والمجلات، ولما عرف العرب الصحافة في مطلع القرن التاسع عشر لأول مرة، كانوا يطلقون عليها لفظة الوقائع.

وحين أنشأ خليل الخوري سنة 1858م صحيفة "حديقة الأخبار"– وهي أول صحيفة عربية بالمفهوم الحديث – أطلق عليها التعريف الفرنسي "جورنال" [7] وكان أول من اختار لفظة صحيفة الكونت رشيد الدحداح، إلا أن أحمد فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب، استعمل لفظة جريدة، وهي مأخوذة عن الجرائد أي قضبان النخل المجردة من خوصها، ومن هنا كانت التسمية مجازية بمعنى أن الجريدة هي ما يكتب عليها [8]، كما استعمل القس لويس صابونجي صاحب مجلة النحلة لفظة "نشرة" بمعنى جريدة أو مجلة.

4–Halonen, Lena Halonen: Effects of Newspaper Structure on Productivity,Licentiate Thesis, Stockholm, Sweden, 2004, p.55.

5–Ibid, p. 56.

6 – أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1961م، ص 14.

7 – أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 15.

8 – المرجع السابق، ص 14.

وقد ظل أرباب الصحف في القرن التاسع عشر لا يفرقون بين الجريدة والمجلة إلى أن تولى الشيخ إبراهيم اليازجي إصدار مجلة الطبيب عام 1884 بالاشتراك مع الدكتور بشارة زلزل وخليل سعادة، فاستعمل لفظة مجلة وهو يقصد بها الصحيفة العلمية أو الأدبية أو الانتقادية وما شابهها، والمجلة مشتقة من فعل جلا وجلالة أي عظم وكبر وعلا مقاماً وقدراً وحكمة، والمجلة هي الكراسة فيها الحكمة، وفي تفسير آخر وهو في رأينا الأصح: أن المجلة مشتقة من مادة جلا جلاء أي ظهر ووضح، ومنها جلية الأمر أي ما ظهر على حقيقته أي الخبر اليقين [9].

غير أن كلمة الصحافة بمعناها المتعارف عليه اليوم لم تصل إلينا إلا على يد الشيخ نجيب الحداد منشئ صحيفة لسان العرب في الإسكندرية وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي وهو أول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها، ومنها أخذت كلمة صحافي [10]. وتعني الصحافة كمهنة صناعة نشر الصحف الدورية المطبوعة والكتابة فيها، وهي كسائر الصناعات تتكون من معامل للإنتاج، وتحتاج إلى حشد من العمال والموظفين ورجال الإدارة، بالإضافة إلى المواد الخام الضرورية للإنتاج وفي طليعتها الورق والكتابة ومصادر الأخبار، وما يستلزم ذلك من آلات طابعة... كما تعني بالمفهوم الاصطلاحي [11] فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها، ثم تسليتها وتزجية أوقات فراغها.

وعلى هذا فالصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها، ومن هنا أصبحت تشمل فنوناً عديدة أهمها فن الخبر وروايته وفن المقال وما يتفرع إليه من تعليق وبحث ورواية، وتقرير صحفي وتحقيق وحديث ونقد فني أو أدبي وتصوير ورسم كاريكاتوري. والصحافة بمعناها العام تعد السلطة الأولى في هذه الميادين [12].

---

[9] – المرجع السابق، ص 15.

[10] – المرجع السابق، ص 15.

[11] – المرجع السابق، ص 16.

[12] – المرجع السابق، ص 18.

رابعاً: مفهوم الصحافة المتخصصة



كان من الطبيعي أن يزداد انتشار الصحافة مع ازدياد التعليم ومع التطورات التي واكبت العالم في مختلف المجالات السياسية والعلمية والثقافية... وغيرها، فنشأت لدى القراء اهتمامات خاصة، وأصبح مطلوباً من الصحافة أن تعبر عن هذه الاهتمامات الخاصة إضافةً إلى الاهتمامات العامة التي تعمل الصحافة على التعبير عنها، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى وجود صحافة متخصصة تلبي الاحتياجات الذاتية لدى كثير من القراء [13].

حيث تتجه الدراسات في السنوات الأخيرة نحو التخصص الذي أصبح سمة من سمات العصر. والصحافة كغيرها من الفنون والصناعات والمهن _ وهي صفات متعددة تتميز بها _ دخلت عالم التخصص، فهناك الصحافة التي تهتم بالمرأة أو الطفل أو الفنون والآداب أو العلوم أو الهوايات المتعددة. ... وهكذا، ويتفرع عن كل نوع من هذه التخصصات فروع أكثر تخصصاً يتولد عنها فروعٌ أخرى شديدة التخصص حتى أصبح في العالم أكثر من 70 ألف دورية موزعة على 542 تخصص يشمل كل جوانب الحياة المختلفة والاهتمامات الإنسانية المتعددة، والتي تتباين من مجتمع إلى آخر. وأصبح للصحافة المتخصصة جمهورها الذي يختلف عن جمهور الصحافة العامة، وإذا كان جمهور الصحافة المتخصصة أقل عدداً من جمهور الصحافة العامة فهو أكثر اهتماماً وتنوعاً. ولهذا ازداد حجم الإعلانات فيها، وجذبت الصحافة المتخصصة إعلانات لم تتوفر للصحافة العامة. كما أضافت فنوناً جديدة في الإخراج والتحرير الصحفي حتى يتلاءم مع نوع التخصص ويلبي رغبات جمهور هذه الصحافة.

---

[13]- صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة: المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411 هـ، ص20.

وهكذا أصبحت الصحافة المتخصصة علماً قائماً بذاته من علوم الصحافة الذي يحتاج من الباحثين مزيداً من الاهتمام ولاسيما أن كثيراً من أساتذة الصحافة والباحثين يؤكدون أهمية الصحافة المتخصصة، ودورها وفاعليتها وتأثيرها.

والواقع أن الصحافة المتخصصة، وإن كانت سمة من سمات العصر الحالي، لكنها كانت سمة من سمات الصحافة في نشأتها الأولى، حيث بدأت الصحافة بعد ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي متخصصة في أخبار النبلاء والسياسيين وتحركاتهم، أو أخبار الأسواق وحركة المال والبورصة، ومع التقدم العلمي والتكنولوجي دخلت الصحافة طور المرحلة الشعبية فأصبحت تهتم بكل ما يشغل الناس، وعرضت اسم صحافة (البنس) وهو ثمن الصحيفة التي تباع بسعر زهيد، وتوارت الصحافة المتخصصة لتفسح المجال أمام الصحافة الشعبية التي حرصت على أن تخصص في صفحاتها أبواباً ثابتة حول شؤون الحياة المختلفة من علوم وآداب وما يخص اهتمامات الناس في عصر معين ومجتمع بذاته.

ثم عادت الصحافة المتخصصة إلى الساحة من جديد مع التطور الإنساني والتقدم العلمي منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فالصحافة المتخصصة إذاً ليست وليدة العصر، ولكن التقدم العلمي والتطور النوعي في السكان وتعدد الثقافات والاهتمامات وانتشار التعليم أدى إلى تأكيد دور الصحافة المتخصصة ووظيفتها حتى أصبحت على درجة عالية من التقدم والانتشار.

ويمكن تعريف **الصحافة المتخصصة:** بأنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعطي أكبر قدر من اهتمامها لفرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء، بحيث يكون كل أو معظم نشاطها في جميع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات وغيرها من فنون الكتابة الصحفية يدور حول هذا الفرع، وقد يعطي هذا النوع من الصحف نسبة قليلة من اهتمامه لموضوع غير الموضوع الذي تخصص فيه؛ كأن تكون مجلة تعنى بالأدب وتكتب موضوعاً واحداً من بين عشرات الموضوعات عن السياسة وهذا الاستثناء لا ينفي عن الصحيفة كونها متخصصة.

كما يمكن تعريف **الصحافة المتخصصة:** أنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعنى بجزئية ما أكثر تخصصاً في فرع من الفروع أو الاهتمامات الإنسانية، فاهتمام القراء بالأدب يتطلب وجود صحافة متخصصة في الأدب تعنى بالشعر والنقد والقصة وتتابع أخبار المحافل الأدبية والندوات والإصدارات الجديدة في الحياة الأدبية، بيد أنه قد تختار مجلة أو صحيفة أن تتخصص في جزئية من فروع الأدب فتهتم بالشعر فقط أو والشعراء أو النقد الشعري، ومجلة أخرى تهتم بالقصة والنقد الأدبي في مجال

القصة، دون أن تغفل تماماً الفروع الأخرى من فروع الأدب. وقِسْ على هذا من فروع السياسة والعلوم والشباب والتكنولوجيا والمرأة والطب والزراعة والإعلام والرياضة والفنون المختلفة.

ويمكن تعريف **الصحافة المتخصصة:** بأنها الصحافة التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله، وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء، ومن الصعب حصر أنواع التخصصات إذ أنه ينسحب على كافة فروع المعرفة، وكل فرع من هذه الفروع يتفرع عنه فروع أصغر، ومن هذه الفروع الأصغر تتولد جزئيات أدق وهكذا، فالصحافة الزراعية مثلاً هي في حد ذاتها نوع من التخصص لكن يتفرع عنها فروعٌ أخرى في مجال زراعة الحبوب أو زراعة الخضراوات أو الفاكهة وهكذا، ولكل فرع من هذه الفروع توجد دوريات تهتم بها، كذلك في الطب وهو نوع من التخصص المتعدد الوظائف، فهناك دوريات متخصصة للأطباء تتناول أخبار الأبحاث العلمية في مجال الطب وملخصات عنها لا يقرأها إلا الأطباء ومثل هذه الدوريات عادة توزع عن طريق الاشتراك فيها، وهناك دوريات للقراء تتخصص في الموضوعات الطبية والصحية بحيث يفهمها القارئ متوسط الثقافة، ومثل هذه الدوريات يشترك عادة في تحريرها أطباء متخصصون في مجال تخصص المجلة التي تنشر لهم.

إذاً بدأت الصحافة في نشأتها الأولى متخصصة، حيث اهتمت بأخبار السياسة والنبلاء وأخبار الحروب، واهتمت بأخبار المال والتجارة والأعمال وحركة البضائع، وفي بعض الدول وبخاصة في دول الجنوب بدأت الصحافة صحافة دينية "العظات الدينية"، ومع تقدم وسائل الاتصال وظهور البريد وإنشاء وكالات الأنباء مثل "هافاس" في فرنسا عام 1835م، و"ولف" في ألمانيا عام 1938م، و"رويترز" في إنكلترا عام 1852م، وإنشاء "الكارتل" الإخباري الذي ضم هذه الوكالات الثلاثة معاً واحتكرت عن طريقه توزيع الأخبار في العالم، تطورت الصحف وتحولت إلى صحف شعبية تقدم لقرائها أخباراً متنوعة تغطي كافة المجالات والأنشطة، وازاد توزيعها، ولم تعد الصحافة قاصرة على السياسيين والنبلاء والتجار والعسكريين.

ومع التطور الذي حدث في العالم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد وانتشار التعليم وزيادة عدد السكان، عاد التخصص إلى الصحافة بأنماط وأهداف جديدة.

خامساً: الصحافة المتخصصة في دول العالم

ظهرت الصحافة المتخصصة في عديد من دول العالم ولاسيما الغرب الأوروبي وشمال أمريكا، على النحو الآتي:

في فرنسا:

سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أن أول مجلة متخصصة علمية ظهرت في فرنسا عام 1665م ظهرت باسم "العلماء" وذلك في عصر النهضة، ومعنى ذلك أن ظهور الصحافة المتخصصة جاء متزامنا مع ظروف كل عصر نشأت فيه، بيد أنه يمكن اعتبار القرن التاسع عشر هو المرحلة الفعلية لظهور الصحافة المتخصصة بأنماطها وأهدافها الجديدة، فظهور الملاحق التي تفرعت عن الصحف الكبيرة في فرنسا، يمثل بداية الصحافة المتخصصة الحديثة، فقد أصدرت صحيفة لو فيجارو Le Figaro التي أنشئت في عام 1825م ملاحق باسم Lagagettede Figaro Programme ومثل



LE FIGARO

L'ÉTÉ DU FIGARO

DOPAGE

Contre le terrorisme, quelles nouvelles mesures ?

Hommage aux victimes à Nice, Manuel Valls hué pendant la minute de silence

Turquie: l'Europe s'alarme de la répression menée par Erdogan

ÉDITORIAL

Aveugle angélisme

Daniel FEAU

Abom– mes أي جريدة المشتركين التي كانت توزع مجاناً، وتخصصت في تقديم رسوم و تصميمات أزياء، ثم ظهرت بعد ذلك Figaro Litrature وهي جريدة أسبوعية تطورت بعد ذلك فأصدرت صحيفة كل شهرين باسم Alloumdu Figaro وفيها من ألوان الموضات والأزياء الشيء الكثير، وهي مطبوعة على ورق صقيل مليئة بالصور والرسوم وملونة تلويناً بديعاً (14).

ثم صدرت في فرنسا مجلة مستقلة متخصصة أسبوعية في الصحافة النسائية والأزياء باسم Mune Fr– ance أصدرتها دار الحرية الباريسية Parisien Libere وكانت تطبع ما يقرب من 300 ألف نسخة، واحتلت المرتبة الأولى في الصحافة النسائية الفرنسية، وكانت تصدر قبل الحرب باسم Mane Claire (15).

---

18 -إبراهيم عبده: دراسات في الصحافة الأوربية، تاريخ وفن، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت، ص 105.

19 - عبد العزيز شرف: الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2003، ص5– ص 9.

في بريطانيا:



THE ILLUSTRATED LONDON NEWS

No. 394.—VOL. XV.] FOR THE WEEK ENDING SATURDAY, OCTOBER 13, 1849. [SIXPENCE.

BRITISH ADVENTURE.

أما في بريطانيا فقد بدأت فيها الصحافة متخصصة ممثلة في صحيفة التايمز التي أنشئت في عام 1785م، واختار صاحبها جون والتر الذي كان يعمل تاجراً أن يكون الإعلان هو مادته الوحيدة، وأن يكون قراؤه هم رجال الأعمال، وكانت تصدر في البداية باسم Thedaulyuni– versd Register وكانت توزع ما يقرب من 1500 نسخة، وظلت تحمل هذا الاسم لمدة ثلاث سنوات،

ويمكن القول أن الصحافة المتخصصة تكاد تكون هي طابع الصحافة في بريطانيا منذ بداية القرن التاسع عشر، ويقل عدد الصحف اليومية التي لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من صحافة إنكلترا، وتطبع منها 12 جريدة منها 9 في لندن. وتعتبر الصحافة الخاصة في إنكلترا صحفاً متخصصة فهي تهتم بنوع معين من الأخبار والموضوعات بعضها للتجارة، وبعضها للرياضة، ويزداد في بريطانيا عدد الصحافة الرياضية أكثر من أي نوع آخر. وهذه الصحف لا تقتصر مادتها على ما تخصصت فيه ولكنها تعطي قدراً ضئيلاً من الاهتمام لموضوعات أخرى بجانب مادة التخصص سواء كانت رياضية أم تجارية.

وفي عام 1953م كان في بريطانيا ما يزيد على ثلاثة آلاف دورية تصدر في مدة تتراوح بين أسبوع وستة أشهر إلى جانب كثير من المجلات التي لم تسجلها الهيئات الرسمية لاضطراب مواعيد ظهورها أو لسبب آخر. وفي هذه الدوريات يمكن أن نجد كل ما يهم حياة الناس من جد ولهو وفرح وحزن، فنجد فيها ما يغني عن سياسة وسفر وتطريز وهندسة وجبر وحوادث واقعية ورياضة بدنية وموضوعات عن الحيوانات كالماعز وكلاب الصيد وغير ذلك من الشؤون، فليس هناك عمل من الأعمال أو هواية من الهوايات لم تجعل منها هذه المجلة أو تلك موضوع بحثها ومثار اهتمامها.

وقد أورد الدكتور إبراهيم عبده في كتابه عن الصحافة الأوروبية عام 1952م قائمة بالصحف المتخصصة في بريطانيا ذكر فيها أنه يوجد في بريطانيا نحو ألف مجلة ذات طابع تجاري أو فني، ويوجد أيضاً ما لا يقل عن 300 مجلة دينية، و250 مجلة للرياضة والهوايات المختلفة ووسائل التسلية، ونحو 80 مجلة في الموضوعات السياسية، ونحو 60 مجلة بين أسبوعية وشهرية خاصة بالنساء، أما باقي المجلات فتعمل على إصدارها هيئات مدرسية أو جامعية أو عسكرية أو تجارية أو علمية أو غير ذلك من الهيئات،

إن أهم هذه المجلات جميعاً هي المجلات السياسية التي يبلغ عددها قرابة 80 مجلة، وأن 30 منها تصدرها هيئات ذات أغراض سياسية واضحة كالأحزاب السياسية وهيئة إنماء الإمبراطورية البريطانية والمعهد البريطاني للحريات المدنية والمعهد التعليمي للوطنية العالمية، وتتكون باقي هذه المجلات من صحف ومجلات علمية وأدبية تظهر كل شهر وكل ثلاثة أشهر، وتعالج موضوعات شتى بعضها سياسي، ومن بينها المجلات المصورة ومجلات الأخبار العامة والمجلات الأسبوعية.

وظهر بعد ذلك مجلات متخصصة في الكاريكاتير والصور والرسوم فأنشئت صحيفة Picture Post في عام 1938م، واستخدمت الإعلان الملون لأول مرة عام 1951م، ومجلة أخبار لندن المصورة The London News لصاحبها هربرت إنجرام Herbert Ingram في عام 1842م، وهي مجلة أسبوعية مصورة تنشر الكثير من الرسوم، وصدرت في عام 1893م مجلة سكتش The Sketch وهي أول صحيفة بريطانية متخصصة في أقوال الهزل (النكت).

في الولايات المتحدة الأمريكية:



يقول جون د. بيتز: بدأت في الولايات المتحدة الصحافة المتخصصة وذلك بإصدار صحيفة في المستعمرات على يد بنيابن هاريش Benjamin Harrish، وكان قد قدم من إنكلترا لنشر صحيفة سرية وقدم إلى بوسطن في عام 1660م حيث نشر رسالة Newsletter سماها الحوادث العامة الأهلية والأجنبية، وحتى عام 1870م ظلت الصحف الأمريكية صحفاً حزبية يملكها السياسيون، ثم ظهرت بعد ذلك المجلات والدوريات والصحف المتخصصة في العلوم التي نقلت إلى القراء الاختراعات الحديثة والاكتشافات العلمية في كافة المجالات.

وأدت عوامل كثيرة سنذكرها فيما بعد إلى أن المجلات المتخصصة فرضت وجودها على الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أصبح هذا النوع من المجلات صناعة تتمثل في مطبوعات جديدة تدريجياً موجهة بالكامل إلى نخبة خاصة جداً من الجماهير.

ومن أبرز هذه التخصصات في الصحافة الأمريكية تلك المجلات الموجهة إلى المرأة والتي تتناول موضوعاتها جميع أمزجة ورغبات المرأة بدءاً من الرياضة إلى الوظائف، ومن هذه المطبوعات كانت مجلة City Woman, Ms وهي مجلة موجهة إلى صاحبات المهن من النساء اللواتي يقطنّ ويعملن في المدينة، وهناك أيضاً مجلة تكساس وومان Texas Woman التي تخاطب المرأة في ولاية معينة، وبروفيشال وومان Professional Woman، ونيو وومان New Woman التي يبلغ عدد قرائها ما يقرب من 7, 84 % من النساء العاملات، أما مجلة الإسينس Essence فغالبية قرائها من صاحبات المهن من النساء السود.

ويذكر جون د. رتينر في بحثه عن الاتصال الجماهيري: إن رجال الأعمال كانوا دائماً الهدف الرئيسي في أي جمهور تنشده المجلات، إذ أن هؤلاء الأفراد هم الذين يتخذون القرارات الرئيسية ودخلهم يكون أعلى من المتوسط، ولهذا فإن الوصول إلى هذه الفئة من الجمهور كان الهدف الرئيسي لمجلة أخرى متخصصة هي شيكاغو بيزنس Chicago Business وهي تصدر عن شركة كرين للاتصالات Crain Communication since وهي لا تخاطب الجمهور المتخصص من رجال الأعمال بل تنتقي أكثر من هذا الجمهور لتصل إلى رجال الأعمال في شيكاغو بالذات.

ويشير جون د. رتينر إلى الدور الذي قامت به مجلة تايم للوصول إلى طلاب الكليات من خلال طبعات متخصصة، بيد أن ما قامت به شركة الاتصالات الجامعية University Com– municationinc كان أحدث الأساليب للوصول إلى طلاب كليات الجامعة، حيث قامت هذه الشركة بإصدار دليلٍ لفصول بعض الكليات المختارة، حيث تعمل الكلية على تزويد الشركة ببرنامج فصولها وبالمقابل تبيع الشركة الإعلانات في هذا الدليل.

إن تعدد المجلات المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية دعا باحثاً أمريكياً مثل جون د. رتينر إلى أن يقسمها إلى أربعة أنواع رئيسية وهي (الزراعة، الأعمال، المستهلك، المجلات الدينية)، وكل واحدة منها لها فئات فرعية، categories مثل:

1. المطبوعات الزراعية: التي تتألف بالدرجة الأولى من مطبوعات الولايات، والمطبوعات الحرفية، ومطبوعات الولايات موجهة إلى مساحة جغرافية معينة مثل مونتانا _ فارمر _ ستوكمان Stockman– Farmer –Montana وبنسلفانيا فارمر، The Pennsylvania Farmer،

والمطبوعات الزراعية من ناحية أخرى موجهة إلى نوع معين من المزارعين مثل مجلة الحبوب والخضراوات Citrus and Vegetable magazine ومجلة إدارة المراعي اليومية Daily Herd Management ومجلة اللحوم BEEF.

2. مطبوعات الأعمال: وهي النوع الثاني فتتضمن مجلات مهنية منها ما يختص بالقانون أو الطب أو التعليم.

وقد يكون الناشر هنا منظمة مهنية مثل جمعية طب الأسنان الأمريكية، أما مجلة The Cauill فهي مجلة جمعية الصحفيين المحترفين الرسمية، وهناك مجلات خاصة بالحرف بأنواعها المختلفة مثل مجلة Hardmare Retailer.

تتألف الفئة الفرعية الثالثة من المطبوعات الصناعية وتغطي حرفاً وصناعات معينة، ومن الممكن أن تحتوي على مجلات موجهة إلى عمليات معينة مثل التصنيع أو الاتصال.

وتكثر أيضاً المجلات الخاصة بأعمال المنشآت مثل مجلة Hoter Motel News أي مجلة الفنادق وهي ترسل إلى مجموعة من القراء تنتمي إلى منظمة ما يسمى عادة الوسائل الناطقة باسم المؤسسات Houes organs كما ترسل إلى وسائل الإعلام، ويتكون معظم ما تنشره من معلومات فيها لها أهمية خاصة بالنسبة للنخبة المختارة من القراء اللذين أرسلت لهم.

وهناك مجلات خاصة بصناعة الراديو والتلفزيون وهي Broad Casting وتحتوي على كل ما يهم العاملين في صناعة الإذاعة والتلفزيون أو الذين يهتمون بالإعلان والذين يحتاجون لمعرفة القوانين الصادرة عن لجنة الاتصالات الفيدرالية التي تؤثر على الإعلانات التجارية الإذاعية.

3. المجلات الاستهلاكية Consumers Magazines فتكون عادة موجهة إلى جماهير لها نفس الاهتمام في مجال خاص مثل مجلة البيع Sailing أو مجلة موديل ريلرودر.

4. المجلات الدينية وهي النوع الرابع منها أقسام فرعية مختلفة ولها انتماءات دينية معينة، من هذه المجلات صوت الكاثوليك The Catholic Voice وغيرها من الكثير من المطبوعات الدينية التي تتناول انتماءات دينية معينة ضمن مدينة واحدة.

سادساً: انتشار الصحافة المتخصصة في العالم [16]







تختلف تقديرات الباحثين والدراسات الإعلامية حول حجم الصحف والمجلات المتخصصة، وقد جاء في تقرير ماكبرايد ما يلي:

إن الصحافة الدورية تغطي مجالاً متنوعاً يستحيل معه التعميم فيما يتعلق بمحتواها أو بيئتها أو حتى بإجراء تقدير دقيق لجمعها، وبالتالي تأثيرها، وإذا بحثنا حجمها فإن الواضح أن الصحافة الدورية تخدم فئات متعددة من الناس، وتضم أنواعاً من المحتويات لا نهاية لها، وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن نفوذ وتأثير الصحف الدورية في كثير من البلاد قد أصبح يمثل وزناً مقابلاً للرسائل الجماهيرية يساعد على تصحيح طابعها النمطي.

بعد عشر سنوات من هذا التقرير صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1987م دليل الدوريات الدولية، جاء فيه أن عدد الدوريات المتخصصة في العالم يبلغ 70800 دورية موزعة على 542 تخصصاً وكانت كما يلي:

الأطفال والشباب	1675	دورية
الصحافة النسائية	1137	"
اهتمامات الرجال	53	"
العمال	623	"
الشؤون السياسية	4729	"

[21] - صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة: المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411 هـ، ص460.

الشؤون العسكرية	1026	"
الرياضة	3807	"
فنون الموسيقى	2138	"
السينما	843	"
المسرح	671	"
الفن التشكيلي	2151	"
الديكور	507	"
العلوم	1821	"
التكنولوجيا	3117	"
الهندسة	963	"
الكمبيوتر	2361	"
الزراعة	5168	"
الطب بفروعه المختلفة	8649	"
الأغذية	1164	"
المشروبات	405	"
الدين	4953	"
الأدب	5177	"
الصحافة والإعلام	508	"
الإذاعة والتلفزيون	1842	"

فنون الإعلان	556	"

سابعاً: الصحافة المتخصصة في الوطن العربي

عرف الوطن العربي الصحافة في أول الأمر صحافة متخصصة تقوم على خدمة الحاكم، عندما ظهرت أول جريدة عام 1828م باسم "جورنال الخديوي" في مصر، كذلك تخصصت جريدة (مرآة الأحوال) –أول جريدة عربية تصدر في الآستانة عاصمة الدولة العثمانية عام 1854م – لخدمة الوالي العثماني ونشر فرمانات وتعيينات حكام الولايات. وفي عصر محمد علي كان ممنوعاً على العامة قراءة الصحف لأنها كانت قاصرة فقط على الحكام. وعندما انتشرت الصحف بعد ذلك في مصر في عهد الاحتلال البريطاني وفي بقية الدول العربية نمت الصحافة المتخصصة الحديثة [9].

كانت الصحف الدينية أول تعبير عن ظهور الصحافة المتخصصة في الوطن العربي. حيث ظهرت في عام 1863م أول جريدة عربية مصورة دينية باسم (أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة)، وكان يحررها رجال الكنيسة والمبشرون الأمريكيون في بيروت وكان القسس هم أول من بادروا بإنشاء الصحف الدينية المتخصصة ويرجع ذلك إلى أن المسيحيين هم أول من أنشأ المطابع في سوريا ولبنان عام1732م، وكانت الصحف الدينية في بداية إنشائها تحمل أسماء تبشيرية مثل (البشير، الإنجيل، النشرة الأسبوعية، الصليب، المسرة، المهماز، كوكب الصبح المنير) [10].

أما الصحف الدينية الإسلامية فقد ظهرت في أوائل القرن العشرين كوسيلة لإثارة همم المسلمين لمجابهة الاحتلال الأجنبي، وتذكيرهم بتاريخهم وبطولاتهم فمثل هذه الصحف لم تكن دينية في توجيهها بقدر ما كانت صحفاً وطنية سياسية وأدبية. وكان الدين فيها يستخدم لإثارة الهمم وحث الناس على التمسك بقيمهم وأصولهم في مجابهة الغزوات الثقافية الأجنبية، وتمثل صحيفة "المؤيد" للشيخ علي يوسف، و"اللواء" لمصطفى كامل مثالاً لهذه النوعية من الصحف والتي يقول عنها الدكتور إبراهيم عبده أنها لم تكن صحفاً دينية ولكنها اهتمت بالمسألة الوطنية من الناحية الإسلامية [11].

وفي أوائل القرن العشرين ظهرت صحف أدبية متخصصة مثل "التكيت والتكليت" التي أصدرها عبد الله النديم عام 1881م، ووصفت بأنها صحيفة وطنية أسبوعية أدبية هزلية، ومجلة "المقتطف" وهي علمية وأدبية تنشر طرائف العلم والأدب والتاريخ [12].

وفي عام 1909م عرف القراء العرب الصحافة النسائية، وبلغ عدد المجلات النسائية في الوطن العربي في ذلك الحين (14 مجلة نسائية)، وقد انتشرت بعد ذلك المجلات الأدبية مثل "نزهة الأمطار، التمدن، الترقي، النجاح، الفنون، البلاغة، الأدب، البيان"، وظهرت الصحف المهنية مثل "الطبيب، الرسام، الأستاذ، المدرس، المحامي" وانتشرت المجلات الكوميدية الهزلية مثل مجلة "ها.. ها.. ها والمسخرة وكراكوز وضاعت الطاسة والحشاش وأبو نضارة وأبو صفارة وأبو زمارة وحمارة بلدنا" [13].

وينتشر الآن في الدول العربية عدد من الصحف المتخصصة التي تفوق عدد الصحف العامة، ومن أبرز التخصصات في الصحافة العربية صحافة الأطفال والصحافة النسائية والصحافة الدينية والصحافة الرياضية والصحافة الأدبية.

أما الصحافة الفنية فإنها تكاد تكون قاصرة على مصر ولبنان حيث تنشط الحركة الفنية في هذين البلدين ولاسيما في مصر حيث توجد الحركة المسرحية والسينمائية والتليفزيونية. أما الصحافة الفنية في دول الخليج فإنها تدخل في إطار الصحافة الاجتماعية التي تهتم بقضايا مختلفة مثل المرأة والأزياء والفنون المختلفة في الوقت نفسه.

كذلك بدأت تظهر في السنوات الأخيرة الدوريات المتخصصة في القضايا الفكرية والسياسية، وقد عمدت بعض الدول إلى إيقاف صدور مجلات متخصصة لأسباب اقتصادية كما حدث في قطر عندما توقفت مجلة الدوحة ومجلات متخصصة أخرى.

ثامناً: عوامل انتشار الصحافة المتخصصة(17)

من المهم أن نتحدث عن العوامل التي ساعدت وأدت إلى ظهور وانتشار الصحافة المتخصصة التي أصبحت ظاهرة جديدة بالبحث في مجال الدراسات الإعلامية. ويمكن أن نحدد أبرز هذه العوامل فيما يلي:

1_ التطور التكنولوجي والعلمي:



تعد التكنولوجيا تطوراً حضارياً مهماً ساهمت به الدول الغربية في القرن التاسع عشر، وانعكس ذلك على صناعة الصحافة، ففي عام 1844م اخترع صموئيل موريس Samuel Morece التلغراف فأصبحت الأخبار تبث بسرعة عبر المسافات الطويلة إلى المدن الرئيسية والمجتمعات الريفية، ولم تعد المعلومات بحاجة إلى انتظار السفن أو بريد الجياد السريع لتنتقل بعد أسابيع أو شهور، وفي عام 1866م حدث تطور آخر وهو كابل الأطلنطي Atlantic Cople الذي أوجد حلقة اتصال دولية للتغطية الإخبارية، فأصبح الاتصال سهلاً بين أوروبا وأمريكا، وأصبح بإمكان طالب الاقتصاد أو السياسة في أمريكا أن يفتح صحيفة النيويورك تايمز ويقرأ أخبار التجارة البريطانية ونشاطات البرلمان البريطاني، وفي المقابل أصبح بإمكان الطالب الإنكليزي أن يطالع آخر طبعات صحيفة التايمز ـ للوقوف على أعمال الكونجرس والأسعار المالية للقطن.

2_ ظهور وكالات الأنباء:



ساعدت وكالات الأنباء على ظهور الصحافة المتخصصة بما تقدمه من تدفق إخباري في كافة المجالات بحيث يصبح أمام الصحيفة التي تشترك في الحصول على أخبار وكالات الأنباء حرية اختيار الأخبار التي تستخدمها وفقاً لتخصصها أو اتجاهها السياسي، وتقول المصادر

التاريخية إن وكالة أنباء رويتر عندما أنشئت عام 1852م بدأت بتوزيع الأخبار الخاصة بالمال والتجارة وأسعار البورصة، وقدمت بذلك خدمة خاصة لصحافة المال والتجارة، ومع تطور وسائل الاتصال وإنشاء الكابل الأطلنطي الذي سبق الإشارة إليه توسعت وكالات الأنباء في خدمتها بنشر أخبار الحروب والأنشطة السياسية الأوروبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأنشئ من أجل ذلك الكارتل Cartel بين وكالات الأنباء الثلاثة الرئيسية في أواخر القرن التاسع عشر بين وكالة هافاص الفرنسية ووكالة أنباء رويتر الإنكليزية، ووكالة وولف الألمانية، وفي أوائل القرن العشرين تطورت فنون وكالات الأنباء لتلبية احتياجات الصحف المتخصصة.

وظهرت وكالات أنباء متخصصة في فروع معينة مثل العلوم والتكنولوجيا أو الأخبار الفنية أو الأخبار الاقتصادية أو الرياضية كما سبق الإشارة إلى ذلك.

3_ ظهور الصحافة الشعبية:

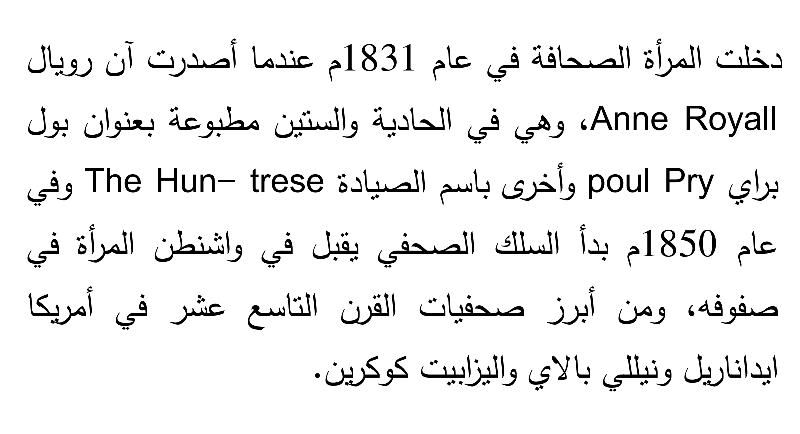


كان الناس يعتبرون الصحافة أنها خاصة برجال السياسة، وكانت لا تروق للعامة ولكن لصفوة المجتمع نظراً لأسلوبها المميز ومعالجتها للقضايا السياسية المعقدة، وقد بدا ذلك يتغير في الثلاثينات من القرن التاسع عشر عن طريق إدخال أسلوب وشكل جديدين على الصحافة والصحف حيث ظهرت صحف صغيرة ذات أسلوب خفيف تركز على قضايا الجريمة والجنس والشائعات المتداولة بدلاً من التركيز على القضايا السياسية، وكانت تباع ببنس واحد للنسخة، ولذلك سميت صحافة البنس، وكانت أول صحيفة بنس هي النيويورك صن New York Sun التي

صدرت عام 1833م، وبعدها بعامين صدرت صحيفة نيويورك مورنج هيرالد في فيلادلفيا وصن Sun في بالتيمور، وكانت هذه الصحف تباع عن طريق الباعة المتجولين وكانت صفوة المجتمع تنظر إليها نظرة اشمئزاز.

وقد نجحت صحافة البنس وانتشرت بعد أن اقتنع الناشرون في القرن التاسع عشر بأن أسلوب صحافة البنس ومضمونها يعتمد إلى حد كبير على تنوع الأخبار والمقالات والتخصص في كل نوع من أنواعها.

4_ صحافة الأقليات:


CHEROKEE PHOENIX.

NEW ECHOTA, THURSDAY FEBRUARY 21, 1828.

FREEDOM'S JOURNAL.

NEW-YORK, FRIDAY, MARCH 16, 1827 VOL. I NO. 1.

ذكر جون د. رتينر إن تاريخ الصحف في أمريكا زاخر بالمطبوعات الموجهة إلى جماهير خاصة وبالذات الأقليات العرقية، وقد صدرت أول صحيفة سوداء في 16 مارس (آذار) عام 1827م التي حررها القس صموئيل كورنيش Samuel Cornish وجون رسورم John Rueswurm صحيفة جورنال الحرية Freedom Jurnal كان العدد الأول يحتوي على أربع صفحات في كل منها أربعة أعمدة.

وكانت الصحيفة تنقل الأخبار التي تهم السود من الدول الأجنبية، بجانب هذه الصحيفة صدرت في 21 فبراير عام 1828م صحيفة هندية باسم تشيروكي فينكس Cherokee Phoenix وصدر العدد الأول من الصحيفة في أربع صفحات باللغتين التشيروكية والإنكليزية.

5_ دخول المرأة عالم الصحافة:


THE HUNTRESS.

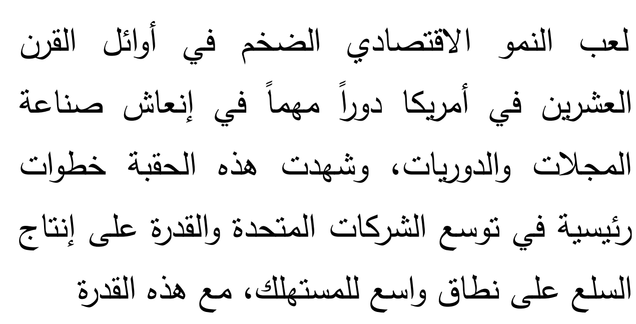
دخلت المرأة الصحافة في عام 1831م عندما أصدرت آن رويال Anne Royall، وهي في الحادية والستين مطبوعة بعنوان بول براي poul Pry وأخرى باسم الصيادة The Hun- trese وفي عام 1850م بدأ السلك الصحفي يقبل في واشنطن المرأة في صفوفه، ومن أبرز صحفيات القرن التاسع عشر في أمريكا ايداناريل ونيللي بالاي واليزابيت كوكرين.

وقد أدى دخول المرأة الصحافة إلى أن تنسلخ عن القضايا

السياسية التي بدأت بها آن رويال في نشاطها الصحفي لتبحث عن مجالات تكون أكثر ملاءمة لها بالاهتمام بقضايا المرأة والتعبير عن مشاكلها واحتياجاتها، كما اهتمت بمشاكل الطفل والبيت وسائر القضايا التي تهم المرأة، ثم انتقل هذا الدور إلى الرجل الذي أصبح بعد ذلك محرراً لشؤون المرأة وأزيائها، ومحرراً لصحافة الأطفال، وكان الفضل في ذلك لدخول المرأة الصحافة في القرن التاسع عشر.

6_ النمو الاقتصادي والاجتماعي:





لعب النمو الاقتصادي الضخم في أوائل القرن العشرين في أمريكا دوراً مهماً في إنعاش صناعة المجلات والدوريات، وشهدت هذه الحقبة خطوات رئيسية في توسع الشركات المتحدة والقدرة على إنتاج السلع على نطاق واسع للمستهلك، مع هذه القدرة جاءت الحاجة لجعل المستهلك يشعر بوجود هذه السلع والماركات التجارية لمختلف المنتجات في معارض السيارات الجديدة، وفي مجلات الأثاث، وتقدمت المجلات لمواجهة هذه الحاجة وملأت الإعلانات صفحات المجلات، وقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين توسعاً اقتصادياً ولد وعياً اجتماعياً، وازدهرت الصحف حتى زاد عدد الدوريات في الفترة من 1885م حتى 1920م من 1700 إلى 3300 دورية في الصحف المتخصصة.

7_ انتشار التعليم وزيادة عدد السكان:



كان انتشار التعليم أحد الأسباب في ظهور وانتشار الصحافة المتخصصة حيث أظهرت الأرقام والتقديرات المتوافرة انخفاضاً مستمراً في معدلات الأمية بين سكان العالم من العمر 15 سنة فما فوق، حيث هبطت من 40% عام 1950م إلى 28,9% عام 1980م، وينتظر أن تصل إلى 25,7% عام 1990م، وهذا الانخفاض جاء نتيجة التوسع التدريجي في التعليم، وفي نفس الوقت تزايد عدد السكان في العالم فانتعشت الصحافة ووصل مجموع التوزيع اليومي للصحف في العالم إلى أكثر من 400 مليون نسمة بزيادة

قدرها 2% على مدى السنوات العشر الماضية، ويبلغ مجموع الصحف اليومية إلى ثمانية آلاف صحيفة، وتعتبر السويد واليابان والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي من الدول التي تمثل أكبر عدد في توزيع الصحف اليومية، وذلك نتيجة للتقدم العلمي وانتشار التعليم، بيد أن هذه الصحف تعتبر صحفاً عامة.

8_ ظهور التلفزيون وتنوع البرامج الإذاعية:

يرى بعض الباحثين الإعلاميين ومن بينهم جون د. رتينر أن ظهور التلفزيون عام 1941م وتطور الوظيفة الإعلامية لمحطات الإذاعة أدى إلى نمو المجلات المتخصصة، ويرى جون أن زوال العديد من المجلات التي توزع على نطاق الجماهير العريضة مثل "لوك" و "لايف" كان بسبب عدم قدرتها على توجيه نفسها إلى جمهور متخصص.

وكانت تعد مجلات جماهيرية تغطي موضوعاتها اهتمامات كل فرد من أفراد الجمهور، وبمجيء التلفزيون استطاع المعلنون الوصول إلى نفس الجمهور الكبير الذي كانت تصله مجلتنا "لوك" و "لايف" بطريقة أقل تكلفة وأكثر فعالية.

1. من المجلات التي توقفت كذلك مجلة Saturday Evening Post ويقول جون أن ما حدث بعد ذلك هو أن الناشرين اشتروا أسماء المطبوعات الرئيسية ثم أعادوا إدخالها إلى السوق ولكن إلى جمهور متخصص.

وكان البديل هو مجلات متخصصة وكان بأسماء معروفة مثل ساترواي انفتيج بوست ولايقف ولوك وكنتري جنتلمان. فقد أصبحت ساترواي أنفتيج بوست مجلة موجهة إلى الجزء الأكثر محافظة في الحياة الأمريكية وأصبحت تحتوي على كثير من الرسوم التوضيحية.

وكان سر نجاحها هو أنها استطاعت التحكم وضبط نظام تداولها وتوزيعها ولو أن البوست القديمة استطاعت أن تحقق نفس هذا الإنجاز في الوقت المناسب لما اختفت، لكن معظم المجلات المتداولة كانت مصرة على متابعة محاولة الوصول إلى الجماهير على نطاق واسع، ولم تستطع أحداث التحول الجذري وهو توجهها إلى الجمهور المتخصص في الوقت المناسب لتفادي الإفلاس.

2. أعيد إصدار مجلة كنتري جنتلمانCountry Gentelman ، وقد اهتمت بالزراعة ومواد البناء وإعادة بناء المنزل، وفي عام 1978م أعادت مجلة تايم مجلة لايف القديمة لتصبح متخصصة في الصور بفضل التقدم في الطباعة والتصوير، وأعيدت مجلة لوك لتكون مجلة إقليمية.

3. لقد تحولت كثير من المجلات إلى التخصص مثل بيزنس ويك Business Week لتقدم للقراء كل ما يتعلق بمجال الإدارة إلى حد أنها رفضت اشتراكات القراء الذين هم دون المستوى الإداري، وبلغ هذا التخصص إلى درجة أن المنطقة التي يعيش بها الفرد يمكن أن تحدد إذا كان هذا الشخص مؤهلاً للاشتراك في مجلة متخصصة أم لا.

ومن هذه المجلات صن سيت Sun Sell الموجهة إلى قراء ولايات شاطئ الباسفيك ونيفادا وأريزونا على الإعلانات.

لقد انتقل هذا التخصص إلى المجلات الكبيرة مثل التايم التي أصدرت عدة طبعات كل طبعة تتخصص في نوع معين من الصحافة وتتوجه إلى إقليم معين فهناك Time A و Time Z وهناك Time A plus وهي طبعة موجهة إلى رجال الأعمال وأصحاب المهن البالغ عددهم 600 ألف مشترك.

4. تعد مجلة سبورتس ايلاستريتيد Sports Illustratid أي الرياضة المصورة، مثالاً آخر للطبعة المتخصصة فهي لا تقصر طبعاتها على أربع طبعات إقليمية شرق وغرب وجنوب ووسط غرب بل تصدر أيضاً طبعة مالكي المنازل Homeownen eetitting التي يقتصر عدد مشتركيها على 640 ألف مشترك، وتقدم للمعلنين طبعات خاصة عن موضوعات ومقالات معينة في التنس والجولت وغيرها.

5. من المجلات المتخصصة Play Boy التي لها طبعات خاصة في الشرق والوسط والغرب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي ومنطقة مدينة نيويورك، ومنطقة شيكاغو، ومنطقة لوس أنجلوس، ومنطقة مدينة سان فرانسسكو، وكذلك لمبيعات سوق المدينة، وما تحتويه طبعة نيويورك لا تختلف عما تتضمنه طبعة لوس أنجلوس إلا أن المعلن الذي يرغب في الوصول إلى الجمهور في نيويورك يستطيع أن يشتري مساحة إعلان في طبعة نيويورك فقط، وللبلاي بوي طبعات دولية غير الطبعات الإقليمية.

9_ انحسار الصحف العامة وتضخم سلاسل الصحف:

اهتمت دور النشر منذ أوائل القرن العشرين بإصدار سلاسل صحفية، ولما كانت هذه السلاسل تهدف إلى الربح فإن اقتصارها على الصحف اليومية أدى إلى خسارتها مما جعلها تتجه لإصدار دوريات ومجلات متخصصة، ولا يكون نشاطها قاصراً على الصحف اليومية.

وتسجل الدراسات أنه في عام 1923م كان عدد الصحف اليومية 2036 وعدد السلاسل 31 سلسلة، ومع التطور تغيرت النسبة فقل عدد الصحف اليومية وزاد عدد السلاسل، ففي عام 1930م وصل عدد الصحف اليومية إلى 1942 وعدد السلاسل 55 سلسلة، وتزايد عدد السلاسل حتى وصل عام 1976م إلى 168 بينما وصل عدد الصحف اليومية إلى 1760.

وجاء في تقرير ماكيرايد أنه في أمريكا زاد عدد مجموعات الصحف اليومية تحت ملكية واحدة من 160 إلى 165 وتمتلك هذه المجموعات أكثر من 60% من 1812 صحيفة يومية.

وفي الدول الأوروبية تناقص عدد الصحف اليومية ذات الصبغة العامة وتزايد عدد الصحف والمجلات المتخصصة، وينسب تقرير ماكيرايد هذه الظاهرة إلى أن نشر الصحف يعتبر عملاً تجارياً سواء فيما يتعلق بالصحف اليومية أو الدوريات، وإن كانت توجد صحف خاصة غير تجارية تلك التي تملكها وتديرها أحزاب سياسية أو مؤسسات غير حكومية.

10_ الأنشطة الفردية الصحفية:

تعد المحاولات التي قام بها أفراد أو مؤسسات خاصة لإنشاء صحف من العوامل التي ساعدت على انتشار الصحافة المتخصصة وخاصة في الدول الليبرالية، وعادة ما يقوم الأفراد أو المؤسسات بإنشاء هذه الصحف أو المجلات لأسباب تجارية أو مهنية بقدر ما تسمح به قوانين الصحافة في الدولة التي تصدر فيها، ومن الملاحظ أن معظم المجلات المتخصصة أنشأها أفراد لخدمة قطاع معين من القراء أو لتلبية احتياجات واهتمامات ذات نطاق محدود، وعادة ما يصدر هذه المجلات أو الصحف أناس يعملون في نفس التخصص الذي تتصف به المجلة، ولذلك فإن المجلات المتخصصة ذات عمر زمني معين إذ سرعان ما تمضي لتظهر بعدها نوع جديد.

والسبب في ذلك أن القائمين عليها أفراد قد لا تتوافر لهم القدرة المالية للاستمرار في إصدار المجلة أو الصحيفة أو قد تتغير الاهتمامات إلى نوع آخر من التخصص، ولذلك فإن الصحف والمجلات المختصة التي تستمر في الصدور لسنوات طويلة هي تلك التي تصدر عن مؤسسات صحفية ضخمة أو روابط ونقابات مهنية أو أحزاب سياسية، ومثل هذه المؤسسات من شأنها أن تتحمل الخسارة المالية التي قد تنجم عن محدودية القراء، أو قلة الإعلانات، فإما أن تعوضها من أنشطة أخرى تغفل ذلك المؤسسات الصحفية الضخمة أو أن الربح المالي ليس هدفاً لإصدار الصحيفة أو المجلة المتخصصة بقدر ما يكون هدفها خدمة أعضاء الحزب أو أعضاء النقابة التي تصدر عنها المجلة.

الخلاصة

بدأت الصحافة متخصصة في نشأتها الأولى ثم عادت لتظهر متخصصة من جديد، بل يزداد التخصص في كل منها، فظهرت صحافة متخصصة بكرة القدم وليس بالرياضة بعامة، وصحافة متخصصة بالمسرح وليس بالفن بعامة... وأسهم في تطور الصحافة المتحصصة عوامل عدة لعل أبرزها التطور العلمي والتقني، وتفرع العلوم والفنون والآداب إلى أقسام لم يعد هناك مطبوع دوري يغطي هذا النشاط على أكمل وجه، وكذلك التنافس بين وسائل الإعلام ورغبة كل منها في خدمة جمهورها أفضل خدمة إعلامية، وتنوع اهتمامات الناس وتباين رغباتهم في المعرفة وترقية الأنشطة التي يقومون بها.

المراجع

فرانسوا تيرو، وبيير البير: تاريخ الصحافة، ترجمة: عبد الله نعمان، بيروت: المنشورات العربية، د. ت.

1. خليل صابات: وسائل الاتصال؛ نشأتها وتطورها، ط4، مكتبة القاهرة: الأنجلو المصرية، 1985.
2. ديتيريش راتسكه: تطور وسائل الإعلام من الطباعة بالحروف المتحركة إلى القنوات التلفزيونية المقتصرة على المشتركين، دراسة تحليلية، مجلة (Deutchland) العدد الثالث، حزيران، 1995.
3. لقاء مكي العزاوي: الصحافة الإلكترونية، دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، 2002.
4. Halonen, Lena Halonen: Effects of Newspaper Structure on Productivity, Licentiate Thesis, Stockholm, Sweden, 2004.
5. Ibid.
6. أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1961م.
7. صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة: المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411 هـ.
8. إبراهيم عبده: دراسات في الصحافة الأوربية، تاريخ وفن، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت.
9. عبد العزيز شرف: الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2003.
10. جون د. بيتز: الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987.
11. صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة: المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411 هـ.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **ثمة العديد مِنْ التعريفات المختلفة للصحيفة منها:**

A. يعرف قاموس ويبستر الصحيفة بأنها ورقة طَبعتْ ووزعَت، في فتراتٍ محددة، لحمل الأخبار ونقل الأحداث والَدعوة للآراء.

B. ويقترح قاموس "ورلد نت" "Word Net" على الشبكة التعريف التالي للصحافة هي: نشر يومي أو أسبوعي للمواضيع المختلفة؛ يحتوي الأخبار والمقالات والإعلانات.

C. وتعرفها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم بأنها منشور دوري لنقل الأخبار والآراء بين الناس... وجمعية ناشري الصحافة الأوروبية ترى في الصحيفة أنها مُنتَج ينَشر أربعة أيامَ في الأسبوع على الأقل.

D. A و B معاً

E. A و B و C معاً.

الإجابة الصحيحة: E. A و B و C معاً

املأ الفراغ بالإجابة الصحيحة:

- ويمكن تعريف الصحافة المتخصصة: ....
- أول مجلة متخصصة علمية ظهرت في فرنسا عام .... وهي مجلة ......
- في بريطانيا فقد بدأت فيها الصحافة متخصصة ممثلة في صحيفة التايمز التي أنشئت في عام 1785.... واختار صاحبها ......
- كانت الصحف الدينية أول تعبير عن ظهور الصحافة المتخصصة في الوطن العربي. حيث ظهرت في عام......................

أجب عن السؤال التالي:

ما هي أبرز عوامل انتشار الصحف المتخصصة؟

الوحدة الثانية

أنواع (أصناف) الصحافة المتخصصة

مقدمة:



الصحافة المتخصصة –وإن كانت سمة من سمات العصر– فقد كانت سمة من سمات الصحافة في نشأتها الأولى، حيث بدأت الصحافة بعد ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد متخصصة في كثير من إصداراتها، ومع التقدم في جميع مجالات الحياة دخلت الصحافة طور المرحلة الشعبية فأصبحت تهتم بكل ما يشغل الناس، وتوارت الصحافة المتخصصة لتفسح المجال أمام الصحافة الشعبية التي حرصت على تخصيص بعضٍ من التغطية لشؤون الحياة المختلفة من علوم وآداب، وما يخص اهتمامات الناس في زمن معين ومجتمع معين وفي ظروف معينة... ثم عادت الصحافة المتخصصة إلى الساحة من جديد مع التطور البشري وصعوبة أن تلبي الصحافة العامة أو الشعبية جميع اهتمامات واحتياجات القراء وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وتنتشر الآن في الدول العربية عدد من الدوريات في الصحافة المتخصصة التي تفوق عدد الصحف العامة، ومن أبرز التخصصات في الصحافة العربية صحافة الأطفال حيث لا تخلو دولة عربية من وجود صحافة الأطفال والصحافة النسائية، والصحافة الدينية والصحافة الرياضية والصحافة الأدبية، أما الصحافة الفنية فإنها تكاد تكون قاصرة على مصر ولبنان حيث تنشط الحركة الفنية في هذين البلدين وخاصة في مصر حيث توجد الحركة المسرحية والسينمائية والتلفزيونية، أما الصحافة الفنية في دول الخليج فإنها تدخل في إطار الصحافة الاجتماعية التي تهتم بقضايا مختلفة مثل المرأة والأزياء والفنون المختلفة في وقت واحد، كذلك بدأت تظهر في السنوات الأخيرة الدوريات المتخصصة في القضايا الفكرية والسياسية، وقد عمدت بعض الدول إلى إيقاف صدور مجلات متخصصة لأسباب اقتصادية، كما حدث في قطر عندما توقفت مجلة الدوحة ومجلات متخصصة أخرى لأسباب اقتصادية.

أنواع الصحافة المتخصصة:

لعله من الصعب حصر أنواع التخصصات التي تغطيها الصحافة المتخصصة، إذ أنه ينسحب على جميع فروع المعرفة، وكل فرع من هذه الفروع يتفرع عنه فروع أصغر، ومن هذه الفروع الأصغر تتولد جزئيات أدق وهكذا، ويمكن تقسيم الصحافة المتخصصة إلى التقسيمات التالية الأكثر شيوعاً في الدراسات الإعلامية والتي يكثر فيها صحفٌ متخصصة على أرض الواقع:

1. صحافة تتعلق بسنوات العمر:



يتدرج تحت هذا النوع من الصحافة صحافة الأطفال التي تتنوع تبعاً لمراحل سنوات الطفولة بحسب تقسيمات علماء النفس والاجتماع لمراحل الطفولة، حيث تبدأ المرحلة الأولى من سن ثلاث سنوات إلى ست سنوات، والمرحلة الثانية من ست سنوات إلى ثمانٍ، والمرحلة الثالثة من ثمانٍ إلى اثنتي عشرة سنة. ثم تأتي مرحلة المراهقة حتى سنِّ الثالثة عشر، ولكل مرحلة من هذه المراحل صحافتها التي تدخل في صحافة الأطفال، كما يندرج تحت هذا النوع صحافة الشباب، وهناك صحفٌ مخصصةٌ لكبار السن تتناول مشاكلهم وحياتهم وتقدم لهم النصائح والبرامج الرياضية والغذائية للمحافظة على صحتهم النفسية والبدنية.

2. صحافة تتعلق بالنوع (المرأة والرجل):



وهي الصحف التي تهتم بالمرأة من ناحية وبالرجل من ناحية ثانية، وتتنوع اهتماماتها بحسب الاهتمامات المتباينة للنساء والفتيات بحيث يمكن أن تنشأ صحف نسائية متعددة التخصص، فهناك ما يهتم بالأزياء أو تسريحات الشعر أو ترتيب المنزل والديكور والأثاثات المنزلية واهتمامات ربة البيت.

كما أن للمرأة صحافتها فللرجل أيضاً صحافته مثل تلك الصحيفة التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان MEN، وهي تهتم بالأمور التي تهم الرجل مثل الملابس والأناقة والأنشطة المختلفة.

وفي عام 1909م عرف القراء العرب الصحافة النسائية، وبلغ عدد المجلات النسائية في العالم العربي في ذلك الحين 14 مجلة نسائية.

3. صحافة تتعلق بالدين:



ينتشر في العالم هذا النوع من الصحافة، ويعد من أقدم أنواع الصحافة المتخصصة، حيث اهتمت الكنائس والمذاهب المسيحية بإصدار المجلات والصحف ذات الطابع الديني، بل إن الصحافة عندما ظهرت في إفريقيا في القرن التاسع عشر على يد الأوروبيين كانت في بدايتها صحافة متخصصة في الشؤون الدينية تهتم بنشر الإنجيل وترجمته إلى الملحقات، كما تنشر المقالات الدينية مثل صحيفة La Bonne Parole التي ظهرت في ساحل العاج، وصحيفة الإنجيل في مدغشقر [1]، والمترجم التي ظهرت في جنوب السودان كأول صحيفة عام 1945 بلغة قبيلة الدنكا.

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن الصحافة عندما بدأت في سوريا كانت صحافة دينية حيث كانت الأديرة المسيحية هي أول من استجلب المطبعة في عام 1706م، وكما كانت المذاهب المسيحية قد سبقت في الاهتمام بالصحافة المتخصصة، فإن الدول العربية والإسلامية عندما عرفت الصحافة بدأت بالاهتمام بالشؤون الدينية الإسلامية كرد فعل على انتشار المجلات الدينية المسيحية بالإضافة إلى انتشار الصحف ذات الاتجاه الإسلامي في أوائل القرن العشرين كانت تدعو لمقاومة الاستعمار، وإيقاظ

[1] صلاح الدين حسن عبد اللطيف: وكالات الأنباء في الدول الإفريقية، رسالة ماجستير لم تنشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1983م.

الهمة الروحية وتمجيد التاريخ لدى المسلمين حتى يستسلموا إلى تلك الأفكار الغربية التي جاء بها الاستعمار إلى الدول العربية والإسلامية.

4. صحافة الهوايات والأنشطة الفردية:



تمثل الهوايات والأنشطة الفردية جانباً مهماً لدى القراء، لذلك نشأت صحافة متخصصة تعنى بهذا الجانب، وبخاصة تلك التي تهتم بالأنشطة الرياضية والكشافة، ويكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الغربية، ويتفرع عن هذا التخصص تخصصات دقيقة، فالرياضة مثلاً يتفرع عنها مجلات في كرة القدم وأخرى في التنس وغيرها في المصارعة والملاكمة، أو في سباق الدراجات، ومنها ما يصدر أسبوعياً أو شهرياً أو على مراحل زمنية مختلفة.

ويلاحظ أن أكثر الصحف في مجال الصحافة المتخصصة هي الصحافة الرياضية، وقد أكدت الدراسات الاجتماعية والنفسية التي أجريت على عيناتٍ من المجتمع أن الرياضة تمثل الاهتمام الأول لدى القرّاء فيما يتعلق بالهوايات التي يفضلونها وبخاصة كرة القدم والتنس .. وتأتي بعد الرياضة هوايات أخرى لها صحفها ومجلاتها مثل لعبة الشطرنج وجمع الطوابع والصيد.

5. صحف ذات اتجاهات أدبية وفنية:



يعدُّ هذا النوع من الصحف من أقدم الصحف المتخصصة، إذ كانت الصحافة في بدايتها وخاصة في هذا العالم العربي نشاطاً أدبياً وكان شعار معظم الصحف والمجلات هو الأدب، إلا أنه مع تطور الصحافة تبلور مفهوم الأدب ونشأت دوريات ومجلات متخصصة في فنون الأدب من شعر ونقد وقصة ومسرح.

وقد ازداد عدد الصحف الفنية والأدبية في السنوات الأخيرة نظراً لنشاط الحركة الأدبية في العالم العربي، وبخاصة في منطقة الخليج العربي، وتعدد النوادي والجمعيات الفكرية والاتحادات والروابط



الأدبية، كذلك ازداد حجم الحركة الفنية بظهور السينما في عام 1925م والتلفزيون في عام 1941م مما أدى إلى زيادة عدد الفنانين والفنانات وظهور الأعمال الفنية السينمائية، والبرامج التلفزيونية فنشأت المجلات الفنية التي جذبت اهتمام القراء حيث تنقل إليهم أخبار هؤلاء الفنانين وأسرار حياتهم الشخصية وتجري معهم الأحاديث التي تثير اهتمام قراء هذا النوع من الصحافة، وتتنوع المجلات والدوريات الفنية وتتوزع إلى فروع متعددة منها ما يتعلق بالفنون التشكيلية ARTS، ومنها ما يتعلق بالفنون المختلفة مثل الموسيقى والأغاني وفنون السينما والآثار وفنون الصناعات اليدوية وغيرها من فنون.

أما الدوريات الأدبية فهي صحف الخاصة أو هواة الأدب والثقافة والطلبة والمثقفين ذوي الاهتمامات الأدبية. ومن أشهر هذه المجلات مجلة الرسالة التي أصدرها أحمد حسن الزيات، التي ظهرت في مصر في الأربعينات وتثقف على مادتها الأدبية الكثير من الأدباء الذين حفلت بهم الحياة الأدبية في الدول العربية، ومن هذه المجلات أيضاً مجلة الكاتب التي كان يرأس تحريرها الدكتور طه حسين، وقد زاد عدد هذا النوع من المجلات الأدبية والفكرية في العقدين الماضيين في منطقة الخليج، والدول العربية مثل مجلة الدوحة في قطر، ومجلة عالم الفكر التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية وغيرها، وانتشرت المجلات الأدبية مثل (نزهة الأفكار، التمدن، الترقي، النجاح، الفنون، البلاغة، الأدب، البيان).

وانتشرت المجلات والصحف الساخرة أو الناقدة أو الكوميدية الهزلية كنوع من أنواع الصحافة الأدبية والفنية مثل (ها..ها..ها، المسخرة، كركوز، ضاعت الطاسة، حط بالخرج، الحشاش، أبو نضارة، أبو صفارة، أبو زمارة، حمارة بلدنا، ظهركبالك، البعكوكة). وظهر منها في سورية مؤخراً صحيفة الدومري وصحيفة الدبور.

6. صحف ذات اتجاهات سياسية:

يرى كثير من الباحثين الإعلاميين أن الصحافة السياسية لا تعد صحافة متخصصة لأن الأخبار والتحليلات السياسية هي المادة الأساسية للصحف اليومية العامة وعادة ما يدور العنوان الرئيسي للصحيفة اليومية حول قضية سياسية تشغل اهتمام الرأي العام، بيد أن ثمة دوريات تتخصص في القضايا السياسية وهذا التخصص له جانبان: الأول جانب فكري وعقائدي، والآخر جاني موضوعي أي وفقاً مع الموضوعات التي تتناولها دون أن يكون لها هدف عقائدي. ومن صحف النوع الأول الصحف اليسارية أو العقائدية وهي عادة صحف تنتمي إلى الأحزاب السياسية مثل صحيفة "لومانيتيه" الفرنسية التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، وصحيفة الميدان التابعة للحزب الشيوعي السوداني، ويطلق البعض على هذه الصحف اسم الصحف اليسارية، ويرى الدكتور رفعت السيد أن هذه التسمية كلمة مطاطة فهناك محاولات عديدة لصحافة متقدمة أو مستنيرة أو ليبرالية مثل "المستقبل" و"القيد" و"المجلة الجديدة "وغيرها من مجلات وصحف، وهناك صحف أخرى تمثل معنىً يسارياً في قالبٍ برجوازي [2].

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن مثل هذه الصحف لا تعد صحفاً متخصصة بالمعنى الفني، لكنها صحف تخدم اتجاهات سياسية من حيث النتيجة النهائية مثل الصحف الحزبية أو الحكومية، وبالتالي لا يمكن اعتبار سياسة الصحيفة واتجاهها صفة للمتخصص، فإن هناك صحافة متخصصة في المجالات السياسية وهي عادة ما تكون دوريات فصلية أو مجلات أسبوعية أو شهرية تصدرها عادة مراكز الأبحاث والدراسات مثل "مجلة السياسة الدولية" وهي مجلة متخصصة في الدراسات السياسية تصدر كل ثلاثة أشهر عن مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، ومجلة Foreign Affairs التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية. وهناك دوريات ومجلات تتخصص في قضايا سياسية معينة مثل: Jean Afrique التي تهتم بالشؤون الإفريقية. والدراسات الفلسطينية، أو مجلات تعنى بالشؤون الآسيوية والشؤون الأفريقية، وشؤون أمريكا اللاتينية أو قضايا اللاجئين التي تصدرها وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وعادة ما يكون وراء هذه الدوريات أغراض سياسية أو اتحادات أو روابط سياسية أو أحزاب سياسية ذات اتجاهات معينة.

---

[2] رفعت السيد: الصحافة اليسارية في مصر، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977، ص9.

7. صحف ذات اتجاهات علمية:



تعددت الصحف التي تخصصت في المجالات العلمية وذلك بسبب تعدد فروع العلوم المختلفة من طب وزراعة وفيزياء وفلك وتكنولوجيا. ويرى بعض المتخصصين ضرورة فصل هذه التخصصات بعضها عن بعض، فيما يرى آخرون اعتبار هذه الفروع كلها ممثلة للصحافة العلمية، ونحن نميل إلى هذا الرأي على اعتبار أن هذه الأنواع المتعددة من الصحافة صحافة متميزة في العلوم Science من اختراعات علمية وهندسية واكتشافات جديدة في مجال الطب والعقاقير الطبية والتكنولوجيا ودراسة البيئة والهندسة الوراثية والفلك وعلوم البحار وعلوم الصحراء والمعادن والطقس وعالم الفضاء، والفلك والطيران والزراعة والصناعة والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر وغيرها من فروع العلم.

وتعد مجلة "العلماء" الفرنسية التي ظهرت عام 1666م أول نموذج للصحافة العلمية حيث واكب ظهورها حركة علمية في أوروبا اقترنت بعصر النهضة وهو العصر الذي ظهرت فيه المدارس والمعاهد العلمية التي كانت مقدمة للاكتشافات العلمية، ومنذ ذلك التاريخ دخلت الصحافة العلمية عصر الصحافة المتخصصة وساعد على انتشارها عدة عوامل منها تطور فنون الطباعة والصحافة ومنها التقدم العلمي والاكتشافات الحديثة في مختلف المجالات.

وفي الوطن العربي كانت مجلة "مجلة الطبيب" التي أصدرها الشيخ ابراهيم اليازجي بالتعاون مع الدكتور بشارة زلزلة والدكتور خليل سعادة في بيروت عام 1884م (3). وعلل الشيخ اليازجي هذه التسمية بقوله إن المجلة مشتقة من فعل جلا الأمر أي ظهر ووضح، وما يظهر من الخبر اليقين أي استجلاء حقيقة الأمر (4).

وفي مصر صدرت مجلة "هبوب الطب" التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر كأول مجلة علمية تهتم بعلوم الطب والكيمياء، وقام بتحريرها عدد من العلماء الذين اعتمدوا في كتاباتهم وأبحاثهم على التراث العربي والإسلامي وأحيوا النظريات العلمية التي جاء بها ابن سينا والحسن بن الهيثم وغيرهم، ثم

---

3 - المرجع السابق، ص 190.

4 - محمود علم الدين: المجلة التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ب ت، ص 10.

تطور مفهوم الصحافة العلمية بعد ذلك لفروع متعددة للعلوم من طب وزراعة وفلك وعلوم بحار وعلوم إنسانية، وخصصت الصحف العامة أبواباً ثابتة للعلوم.



ونتيجة لذلك دعا عدد من الباحثين إلى تبسيط العلم حتى يتفهمه عامة الناس ويكون معروفاً ومقبولاً، وقد بدأ استخدام لفظ "تبسيط العلم" منذ عام 1797م في حين أن استخدامه بمفهوم تقديم موضوعات علمية في صورة مبسطة بدأ عام 1826م في الدول المتقدمة.

وتشير الدراسات العلمية أن عملية نشر الأبحاث العلمية بواسطة الدوريات بدأت تظهر تدريجياً وتحل محل النشر بالكتب، ومع التقدم العلمي وازدياد عدد الدوريات المتخصصة ازداد الاهتمام بالنشر العلمي سواء على مستوى الأبحاث أو الأخبار، وازداد حجم المساحات التي خصصت للعلوم عما كانت قبل الحرب العالمية الثانية.

ولعل النمو في الصحافة العلمية واستخدام صحفيين متخصصين قد أنعش عملية ظهورهما في الخمسينات من القرن العشرين، ولعل أهم سببين في تطور وانتشار الصحافة العلمية بروز سباق الفضاء في الأفق الإعلامي، وكذلك انتشار التلفزيون في الأوساط الشعبية في معظم دول العالم. وأدى هذا إلى تأكيد جديد على الموضوعات العلمية التي كانت لافتةً للنظر بصورة واضحة مثل علم الفلك وعلم الآثار وغيرها من العلوم.

ومن عوامل تطورها أيضاً بروز المخترعات الحديثة واقترابها من الحياة اليومية للإنسان العادي سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية ما ساعد بدوره على انتشار الصحافة العلمية وتعددها وتنوعها، فهناك صحافة علمية تعنى بالأبحاث العلمية وتقدم ملخصات للرسائل العلمية يستفيد منها الباحثون، وهي عبارة عن دوريات فصلية توزع على المشتركين يكتب فيها عدد من الباحثين والمتخصصين في المجال، وتختلف في تنوعها من علم إلى آخر، فهناك دوريات تهتم بالأبحاث الطبية وأخرى بالاختراعات والنظريات العلمية، وثالثة تهتم بالشؤون الهندسية، ورابعة بأبحاث الزراعة، وغير هذا من الأنواع ما يتعلق بالجيولوجيا والفضاء وعلوم البحار، وتتنوع هذه الدوريات لتكون أكثر تخصصاً فهناك مجلات تهتم بصناعة السيارات وأخرى تهتم بالطائرات وغيرها ويتخصص بعضها في وسائل النقل البحرية.

وإذا كان هذا النوع من الدوريات والمجلات يهم الباحثين والمتخصصين فهناك نوع آخر وهو الذي يهم القراء العاديين من ذوي الثقافة المتوسطة، وهم الذين يمثلون جمهور الصحافة العلمية الحديثة التي تطورت وساد انتشارها بعد الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، ثم تزايد في السنوات الأخيرة. ولعل اكتشاف مصادر جديدة للثروة أمر يهم الإنسان العادي في عصر تتزايد فيه الضائقة الاقتصادية ويتزايد عدد السكان بشكل مخيف.

وظهور أبحاث الفضاء ورحلاته والتنافس بين القوتين العظميين أمريكا والاتحاد السوفييتي السابق في هذا المضمار من القضايا التي لم تعد تشغل الأمريكيين والسوفييت وحدهم بل تشغل أيضاً أبناء دول العالم الثالث والمجتمعات النامية، وأيضاً علوم الكيمياء ودخولها حياة الإنسان اليومية في غذائه وشرابه ودوائه، والبحث عن عقارات جديدة لمواجهة أخطار أمراض العصر التي باتت تهدد الإنسان في كل مكان، وتطور وسائل التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت ضرورة لإنسان هذا العصر في سكنه ومكتبه ومصنعه ومتجره وتسليته حتى أنها لم تعد من الكماليات ولكنها باتت من ضروريات الحياة بعد أن ساهمت أدوات التكنولوجيا في جعل العالم قرية صغيرة كما يقول الباحث الإعلامي الكندي مارشال ماكلوهان، وأيضاً التقدم في وسائل الاتصال، وظهور الكمبيوترات، الذي دخل حياة الصغار والكبار والمكاتب الحكومية والمؤسسات الصناعية والتجارية والمسارح وأماكن اللهو، هذه الثورة العلمية والتكنولوجية أدت إلى انتشار الصحافة العلمية وتبسيط العلوم حتى يصبح الإنسان العادي قادراً على استيعاب العصر وملاحقة ما يحدث فيه من تطورات سريعة ومخترعات تتجدد يوماً بعد يوم.



وتعددت أنواع الصحافة العلمية، ويفرق دليل الدوريات العلمية الأمريكي بين الصحافة العلمية والصحافة التكنولوجية وصحافة الكمبيوتر، ويذكر أن الدوريات المتخصصة في العلوم يبلغ عددها في العالم كله 1821 دورية، أما المتخصصة في التكنولوجيا فتبلغ 3117 دورية، ويبلغ عدد دوريات الكمبيوتر 2361 دورية، ويفرق الدليل كذلك بين فروع العلم المختلفة فالمجلات والدوريات الخاصة بالعلوم الزراعية تبلغ 5168 دورية، ومجلات الطب بفروعه المختلفة تبلغ 8649 دورية، أما الدوريات المتعلقة بالهندسة فتصل إلى 963 دورية، هذا فضلاً عن وجود مجلات ودوريات متعددة في مجالات علوم البحار والبيئات المختلفة والجيولوجيا، وعلوم الفضاء وغيرها.

وهناك صحافة علمية تتناول كل هذه الفروع المتعددة من العلوم ويمكن وصفها بأنها صحافة علمية متخصصة، وهناك صحافة تتخصص في فرع واحد من هذه الفروع مثل مجلة Telecommunications وهي مجلة بريطانية تصدر شهرياً منذ عام 1967م في 98 صفحة وتختص فقط في شؤون الاتصالات السلكية واللاسلكية.

كما تتعدد الصحف المتخصصة في شؤون الإعلام والاتصال مثل Journalism quanterly و Asia Media وغيرها، وهي مجلات تهتم بنشر البحوث والدراسات المتخصصة والأكاديمية في مجال الإعلام والاتصال. وفي الدول العربية توجد مجلات متخصصة مثل المجلات الإذاعية التي تصدرها هيئات الإذاعة والتلفزيون في معظم البلدان العربية، ومجلة الإعلام والإسكان التي يصدرها مكتب منظمة اليونسكو في القاهرة.

ومن المجلات العلمية العربية مجلة "الهندسة" السعودية وهي مجلة شهرية للهندسة والإنشاءات، ومجلة "كمبيوتر" التي تصدر عن دار المعارف في مصر، كما تصدر بعض المصانع والمؤسسات دوريات تتخصص في علم من العلوم وتهتم بالأمور العلمية الدقيقة.

ومع ظهور الصحافة العلمية ظهر المحرر العلمي، وجرت مناقشات حوله هل من الضروري أن يكون صحفياً أو يكون من الباحثين العلميين، وأخيراً اتفق على أن مفهوم المحرر العلمي هو الصحفي الذي جمع بين الصحافة والعلوم ولذلك فإن الصحف تفضل أن يكون المحرر الصحفي قد تخرج من إحدى الكليات العلمية. فمهمة المحرر العلمي مهمة ثقيلة، خاصة أن المصادر العلمية متعبة على عكس السياسيين ورجال الاقتصاد، فالعلماء والمصادر العلمية من أطباء ومهندسين وصيادلة وعلميين لا يقتنعون بالانتماء للصحافة اليومية بقدر ما يقتنعون بقاعات المحاضرات وندوات البحث. والمحرر العلمي ليس بالضرورة أن يكون خريج كلية علوم ليكون محرراً علمياً، ولكن بالضرورة لا بد أن تكون دراسته عالية ومن إحدى الكليات العلمية كالهندسة أو الزراعة أو الطب أو الصيدلة أو العلوم أو غيرها من فروع العلم، وكذلك فإن الثقافة الواسعة والاطلاع المستمر والتمكن من إحدى اللغتين الأجنبية (الإنكليزية أو الفرنسية) ضرورة أساسية باعتبار أن أكثر النشر العلمي يتم من خلالهما، وأنهما لغتا المؤتمرات العلمية الدولية والتخاطب العالمي، ولا بد أن يكون لدى المحرر العلمي الاستعداد الشخصي والهواية والموهبة سواء في الصحافة أو العلوم، وعليه أن يتوخى البساطة والسهولة وحسن اختيار الألفاظ لتبسيط المعلومات العلمية الشائكة، وتصبح على الصحافة العلمية مسؤولية توصيل أحدث المعلومات ليس فقط إلى العامة ولكن أيضاً إلى الخاصة.

8. صحف ذات اتجاهات اقتصادية وتجارية:


FINANCIAL TIMES

What crisis?

Cameron to pledge an 'in-out' vote on EU

King urges government to do more to boost 'disappointingly slow' recovery

الأهرام الاقتصادي

ضريبة الدمغة تعصف بالبورصة

المستثمرون يطالبون بمد مهلة سداد فروق العملة

يحمل هذا النوع من الصحافة عناوين مباشرة في الشؤون الاقتصادية والتجارية وشؤون المال والأعمال، وتعنى بالدراسات الجادة، وعادة ما تكون بلغة الجداول والأرقام والبيانات والمقارنات وحركة التبادل التجاري بين الدول والقروض والتعاون الدولي والإقليمي ومتابعة التطورات الاقتصادية والمالية في العالم نظراً لتأثير هذه التطورات على الاقتصاد المحلي في كل دولة من دول العالم. وعادة ما تكون عناوين هذه الصحف والمجلات مباشرة مثل عالم التجارة والمال "رجال الأعمال" البنوك، الاقتصادي.

ويكثر هذا النوع من الصحف في الدول ذات النظم الرأسمالية أو سياسة الاقتصاد المفتوح، أما الدول ذات الأنظمة الشمولية أو التي تعرف بنظام الحزب الواحد أو سياسة الاقتصاد الموجه فإن هذا النوع من الصحافة يقل في هذه الدول.

ومن أبرز الصحف المتخصصة في المجال الاقتصادي الفاينانشل تايمز البريطانية والأهرام الاقتصادي، ونظراً لأن مثل هذه الصحف أصبحت واسعة الانتشار فإنها قد أصبحت تهتم بالأخبار السياسية، وتعد قراءة هذا النوع من الصحافة من المتخصصين في الشؤون الاقتصادية والخبراء وذوي الاهتمام بالقضايا التجارية والاستثمارية وكافة الشؤون المتعلقة بهذا النوع من النشاط.


THE ECONOMIC TIMES

After Pranab, CBEC Chairman Bugged by Tapping

Single KYC Window for Capital Markets on Anvil

No Standards, so Real Estate Nos. Remain a Riddle

Tatas Move HC Over Mamata's Singur Act

For Many, Home is Where the Workplace Is

وتتسم الفنون الصحفية في دورية أو مجلة تهتم بالقضايا الاقتصادية والتجارية بالجدية وهي أقرب إلى استخدام الأدوات في البحوث الإعلامية مثل الرسوم البيانية والجداول، ولذلك فإن فنون الإخراج الصحفي في الصحافة الاقتصادية يمتاز بالبساطة ولا يحتاج إلى تلك الأساليب التي تلجأ إليها الأنواع الأخرى من الصحافة.

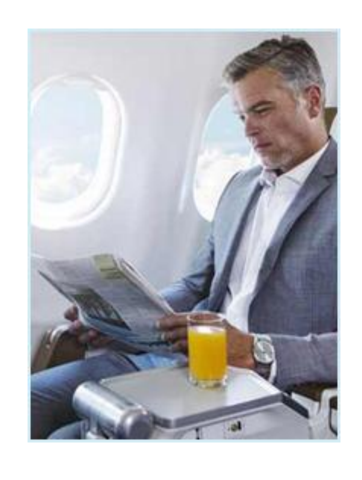
وتلجأ بعض الدوريات في هذا التخصص إلى كسر حدة الجمود في الإخراج فأدخلت الصور والكاريكاتير والرسوم التعبيرية، كما أن بعض المجلات الاقتصادية بدأت تدخل في موادها الإعلامية موضوعات

غير اقتصادية كي تجذب مزيداً من القراء وتزيد من توزيعها، كما عمدت إلى ذلك مؤخراً مجلة الأهرام الاقتصادي التي تنشر في العدد الواحد الذي يصل إلى 96 صفحة موضوعاً سياسياً أو حديثاً مع أحد الكتاب يتحدث فيه عن قضايا عامة.

9. صحف ومجلات العلاقات العامة والإعلان (الصحافة المجانية):



يتمثل هذا النوع من الصحف والمجلات في الدوريات التي تصدرها السفارات والمؤسسات والمنظمات للدعاية عن الدول التي تمثلها هذه السفارات بنشر مظاهر تقدمها السياسي والاقتصادي ونهضتها الحضارية والعمرانية وآراء حكامها في تلك القضايا بحيث تبدو هذه الدولة مقبولة لدى القراء، وعادة ما توزع هذه المجلات مجاناً على المؤسسات الصحفية. ومثل هذه المجلات هي "المجال" التي تصدرها السفارة الأمريكية، والصداقة، والشرق، وصوت الهند وغيرها.



ويندرج تحت هذا النوع من الصحافة الصحف والمجلات الدورية التي تصدرها شركات الطيران وتوزعها على المسافرين على الشركة مثل "الأجنحة" التي تصدرها شركة الخطوط الجوية الأردنية، و"لوتس" التي تصدرها شركة مصر للطيران، و"أهلاً وسهلاً" التي تصدرها شركة الخطوط السعودية، وتتضمن هذه المجلات أخباراً عن الشركة ونشاطها بحيث تكسب ثقة المسافرين على خطوطها بالإضافة إلى الموضوعات العامة التي تضيف معلومات عامة إلى المسافر حول العالم، كما تمتلئ بالمواد الصحفية المسلية التي من شأنها شغل وقت المسافر خلال رحلته الجوية.


Subguns

كما تقوم بعض المصالح الضخمة والشركات الكبرى بإصدار مثل هذا النوع من المجلات مثل مصانع السيارات ومصانع الأسلحة، وتوزع هذه المجلات على المهتمين بشؤون هذا النوع من الإنتاج مجاناً بقصد الإعلان عن نفسها، بينما تقوم ببيع هذه المجلات بأسعار مرتفعة للغير.



وتصدر في العديد من دول العالم صحف ومجلات تهتم فقط بالإعلان، ولا تولي أي عناية بالجانب الصحفي، وتقدم كل أنواع الإعلان، وغالبا ما توزع بالمجان على الجمهور، اشتهر منها في سورية صحف دليل الأعمال، وساعي الشام ... وغيرها.

10.الحوادث والجرائم والأخبار المثيرة:



يكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الأوروبية ويتخصص في الحوادث والأخبار البوليسية والجرائم، ويجد هذا النوع من الصحف قراءً كثيرين يميلون إلى معرفة أخبار الجريمة وتفاصيلها، وكانت تصدر في القاهرة مجلة بعنوان "الجريمة" لصاحبها أديب البير تقتصر على نشر تفاصيل أخبار الجرائم والحوادث وتقارير الشرطة وتحقيقات النيابة والمحاكم. كما تكثر في الدول الأوروبية وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة صحف تقصر نشاطها على نشر الأخبار المثيرة ذات الصفة الفردية (رجال أعمال ومسؤولين ومشهورين) حيث تقدم أخبارهم الخاصة التي تتبناها سواء كانت هذه الأخبار صحيحة أو غير صحيحة بهدف الإثارة والترويج وزيادة المبيعات، ومن هذه الصحف مجلة SUN التي تصدر في لندن وتعتبر أكبر المجلات توزيعاً داخل بريطانيا، ومجلة الحوادث المصرية، ومجلة سالب وموجب في سوريا وغيرها.

11.صحف تتعلق بالمهن والوظائف المختلفة:

ظهرت في أوائل القرن العشرين صحف ومجلات تتعلق بالمهن مثل مجلة "محامي مصر" وكانت تصدر باللغة الإنكليزية تتناول أخبار المحامين وقضاياهم، وفي عام 1910م أصدرت نقابة المحامين المصرية أول مجلة باللغة الفرنسية باسم Gazette Des Tribunaux Mix Tesd` Egypt وكان الهدف من إصدارها الدفاع عن المحاكم المختلفة في مصر، وفي مواجهة هذه النقابات الأجنبية تكونت نقابة

المحامين الأهلية في عام 1912م، وأصدرت مجلة المحامين عام 1920م، وقد شهدت تلك الفترة ظهور عدد من الصحف المهنية مثل اتحاد مزارعي القطن المصري، وصحيفة نقابة صيادلة مصر والإسكندرية باسم "الرسالة الصيدلية" عام 1916م، وفي عام 1945م صدرت مجلة المهندسين عن نقابة المهندسين، وتتنافس النقابات المهنية في إصدار المجلات التي يتزايد عددها، وتوزع على أصحاب المهنة داخل مؤسسة العمل، أو في النقابة التي تكتبها. وظهرت الصحف المهنية مثل (الطبيب، الرسام، الأستاذ، المدرس، المحامي).

وقد دأبت معظم النقابات المهنية في معظم الدول على إصدار دوريات فصلية تهتم بالأخبار وأنشطة الأعضاء، كما تهتم بمتابعة تطورات المهنة مثل مجلة المحامين العرب التي يصدرها اتحاد المحامين العرب، ومجلة "المهندسين" التي تصدرها نقابة المهن الهندسية في مصر، ومجلة المعلمين التي تصدرها نقابة المعلمين وغير ذلك من المجلات المتخصصة في مهن معينة.

وعادة يشارك أعضاء النقابة أو أبناء المهنة في تحرير المجلة بكتابة المقالات التي تتناول ارتفاع النقابة وسير عمليات الاتحادات فيها والإنجازات التي تحققت وتلقي الضوء على الأنشطة المهنية للعاملين، كما تقوم بعض المؤسسات بإصدار مجلات دورية تعبر عن أنشطة المؤسسة وتقدمها. ومن هذا النوع المجلات الدورية الشهرية التي تصدرها وكالة رويترز بعنوان Reuter`s M World وتوزع على العاملين فقط في الوكالة، كما توزع على مكاتب الوكالة في الخارج ومراسليها، ويحظر تداول هذه المجلة خارج نطاق العاملين بالوكالة نظراً لأنها تحتوي على أخبار وأنشطة يعتبرها العاملون سراً من أسرار عملهم، منها ما يتعلق بميزانية الوكالة ومشروعاتها الحديثة واستخدامها للأساليب المحظورة من الأجهزة التكنولوجية الحديثة. وتقوم بطبع هذه المجلة في لندن وهي مجلة متقدمة فنياً سواء من ناحية الإخراج أو الطباعة.

لكن يبدو أن بعض المجلات والدوريات التي تصدرها النقابات والمؤسسات تفتقد إلى الفنون الإعلامية المتقدمة من إخراج وطباعة وتحرير.

ويلاحظ على هذا النوع من الصحافة أنها فقيرة في استخدام الفنون الصحفية المختلفة والطباعة والإخراج، فالصور والألوان فيها قليلة، ولا تهتم بعرض المقالات والموضوعات التي تنشرها، وعادة ما يشترك في تحريرها وإخراجها بعض الموظفين أو العاملين من غير الصحفيين، ولذلك تأتي مختلفة عن الصحف والمجلات ذات الانتشار الواسع، فتوزيعها قليل وجمهورها محدود هو أعضاء النقابة أو موظفي وعمال المؤسسة التي تصدر عنها الصحيفة أو المجلة.

ويجب أن نفرق بين هذا النوع من الصحافة المهنية أو صحافة النقابات، والصحافة العمالية الأوسع نظاماً وانتشاراً والتي تعبر عن جمهور أكبر هو جمهور العمال الذي يمثل نسبة كبيرة في المجتمع، والصحافة العمالية أكثر تقدماً من الناحية الفنية والإخراج الصحفي عن الصحافة التي تتعلق بالمهن المختلفة، ذلك أن الجانب الاقتصادي والتمويل أمر مهم في كيفية إخراج الصحيفة من ناحية نوع الورق والطباعة والصور والاستعانة بصحفيين محترفين قادرين على إخراج المجلة أو الصحيفة في مستوى فني جيد.

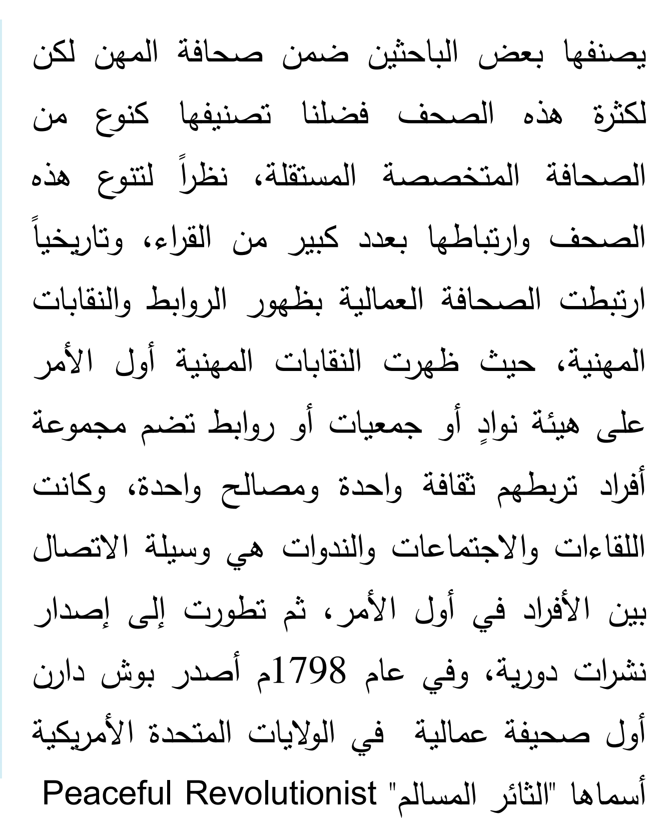
12. الصحافة العمالية:


العمل

لا خطر يهدد دولتنا من الداخل أو الخارج

العمال

زيادة أسعار الأدوية لمصلحة من؟



يصنفها بعض الباحثين ضمن صحافة المهن لكن لكثرة هذه الصحف فضلنا تصنيفها كنوع من الصحافة المتخصصة المستقلة، نظراً لتنوع هذه الصحف وارتباطها بعدد كبير من القراء، وتاريخياً ارتبطت الصحافة العمالية بظهور الروابط والنقابات المهنية، حيث ظهرت النقابات المهنية أول الأمر على هيئة نوادٍ أو جمعيات أو روابط تضم مجموعة أفراد تربطهم ثقافة واحدة ومصالح واحدة، وكانت اللقاءات والاجتماعات والندوات هي وسيلة الاتصال بين الأفراد في أول الأمر، ثم تطورت إلى إصدار نشرات دورية، وفي عام 1798م أصدر بوش دارن أول صحيفة عمالية في الولايات المتحدة الأمريكية أسماها "الثائر المسالم" Peaceful Revolutionist

وأصدر كير هاردي صحيفة شهرية في ألمانيا باسم "Rheinische Zeitung" تحولت إلى صحيفة أسبوعية ودعت إلى قيام حزب العمال، وكان هاردي من الساسة الإصلاحيين الإنكليز.

وفي عام 1832م دعت صحيفة "المصنع" التي كانت تصدر في ليون في فرنسا في الفترة من 1832م إلى 1840م إلى إنشاء النقابات وتثبيت الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي، وفي أمريكا أنشئت عام 1862م جريدة "محامي العمال" Theworkersadnocute في شيكاغو عن الاتحاد القومي للعمال، وبعدها بعامين ظهرت مجلة "العاملون" Workers Men، أما أهم جريدة عمالية في أمريكا الآن فهي

جريدة "العدالة" Justice، ويصدرها في نيويورك الاتحاد العالمي لعمال ملابس السيدات، وأنشئت عام 1918م، وتوزع أربعمئة ألف نسخة تقريباً.

أما النقابات الروسية التي نشأت في القرن العشرين ففتحت المدارس الليلية، وأنشأت مدارس الأحد والمكتبات وأصدرت الصحف والمجلات الخاصة بها، وواجهت بطشاً من الحكومة القيصرية حيث أغلقت حكومة القيصر 180 صحيفة عمالية في الفترة من عام1906 إلى عام 1911م، وفي عام 1912 أنشأت جماعة موسكو صحيفة "البرافدا" التي راحت تنشر كل ما يهم العمال والحركة النقابية.

وفي الدول العربية جاء ظهور الصحافة العمالية متأخراً عن ظهور النقابات والاتحادات، وفي مصر سبقت الصحافة الزراعية الصحافة العمالية، ففي عام 1906م ظهرت مجلة "الزراعة" ومجلة "زراعة البستان"، وكانت مجلة الزراعة لسان حال السيد دالاس الخبير الإنكليزي ومدير مدرسة الزراعة بالجيزة في القاهرة، وكانت تدافع عن وجود الخبراء الإنكليز في الزراعة.

وفي مجال الصحافة العمالية التخصصية ظهرت أول جريدة في مصر عام 1908م باسم "الوضاح" لسان حزب العمال، أو الحزب الذي سمي بالمقاصد المشتركة، وتوقفت الجريدة بعد شهور بسبب فشل الحزب، ثم صدرت مجلة "السكة الحديد" وتوقفت بعد شهور، وفي بداية العشرينات من القرن العشرين ظهرت محاولات فردية لإصدار صحف عمالية مثل "اليراع" التي أصدرها زكي أبو الخير لتعبر عن عمال الطباعة، ومجلة "العمل" التي أصدرها عبد العليم المهدي، ولأنها محاولات فردية فلم تستمر طويلاً.



العمل

لا خطر يهدد دولتنا من الداخل أو الخارج

العمال

زيادة أسعار الأدوية لمصلحة من؟

وتستمر الحلقة

وارتبطت الصحف العمالية في الثلاثينات من القرن العشرين بالحركة الشيوعية، فعندما تأسس الحزب الشيوعي المصري عام 1921م نشأت معه صحف عمالية مثل "الحساب" و"شبرا" و"روح العصر" وكانت الصحف العمالية في الفترة من 1925م إلى 1952م صحفاً ذات اتجاهات يسارية. وتشير الدراسات العلمية التي أجريت على الصحافة العمالية في مصر أن قادة ثورة 1952م وعلى رأسهم جمال عبد الناصر كانوا متخوفين من تسلل العناصر الشيوعية إلى صفوف العمال عن طريق الصحف العمالية، ولم تكن الثورة قد سمحت بتكوين اتحاد للعمال إلا متأخراً في عام 1957م،

مما أدى إلى تأخر الصحف العمالية، وقد صدرت مجلة "العمل" في مصر عام 1963م وجريدة "العمال" عام 1966م.



The Workers' Advocate

WORKERS OF ALL COUNTRIES, UNITE!

VOICE OF THE MARXIST-LENINIST PARTY OF THE USA

For class struggle against the Reaganite offensive!

Down with the Republicans and Democrats!

Where the candidates stand

وتصف الدراسات العملية الصحافة العمالية بأنها صحافة متخصصة وعامة في وقت واحد، فهي إلى جانب أنها تعنى بشؤون العمال وأوضاعهم ومشاكلهم تهتم كذلك بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتفرد أبواباً للتسلية والمرأة والرياضة.

وتعرَّف الصحافة العمالية تعريفاً محدداً بأنها مطبوع يصدر عن مجتمع عمالي باسمٍ واحد وبصفةٍ دورية، وفي عدد كافٍ من النسخ تنشره داخل وخارج المجتمع. ويرى بعض الباحثين أن الأمر يقتضي أن يشرف على الصحافة العمالية فرد أو أفراد ينتمون إلى فئة العمال، وليس بالضرورة أن يحررها العمال، وقد تخاطب الصحيفة العمالية مجتمعاً معيناً من العمال أو تخاطب جميع العمال في الدولة بدون تمييز، مثل مجلة "البناء" التي تخاطب عمال البناء، ومجلة "النقل" التي تخاطب عمال النقل، ومجلة "العمل" التي تصدرها وزارة القوى العاملة، وجريدة "العمال" التي يصدرها اتحاد العمال.

ويفرق باحثون آخرون بين ما تنشره الصحف العمالية المتخصصة، وما ينشر في الأبواب العمالية في الصحف اليومية أو المجلات الأسبوعية، ذلك أن الأبواب الثانية مرتبطة أولاً بسياسة صحفها تجاه العمال وبحركة النقابة بوجه عام. كما أن القائمين على تحرير هذه الأبواب الثابتة غالباً لا تكون لهم انتماءات نقابية، أما الصحف العمالية المتخصصة سواء تلك التي تصدرها الدولة أو التي تصدرها النقابات العامة أو الاتحاد العام فإنها إلى حد كبير مرتبطة بالعمل النقابي والقاعدة العمالية، كما أن المسؤولين عن إدارتها إما من وزارة القوى العاملة أو الاتحاد العام للعمال، وهم في هذه الحالة مرتبطون بالقاعدة العمالية وتنظيماتها.

الخلاصة

من خلال هذه الوحدة يتبين لنا تنوع الصحافة المتخصصة بين فن وأدب ورياضة ... واهتمامات تغطي حاجة القراء فيما يتعلق بالأنشطة والأعمال التي يفضلونها ويزاولونها، وقد ازداد عدد الصحف المتخصصة في مجال من المجالات نظراً لنشاط الحركة في هذا المجال وإقبال الناس على هذا الفرع من التخصص.

المراجع

1. صلاح الدين حسن عبد اللطيف: وكالات الأنباء في الدول الإفريقية، رسالة ماجستير لم تنشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1983م.
2. رفعت السيد: الصحافة اليسارية في مصر، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977.
3. محمود علم الدين: المجلة التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ب ت.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **تتنوع الصحافة المتخصصة فمنها:**

A. صحافة تتعلق بسنوات العمر.
B. صحافة تتعلق بالنوع (المرأة والرجل).
C. صحافة تتعلق بالدين.
D. a و b معاً
E. a و b و c معاً.

الإجابة الصحيحة: E – a و b و c معاً.

أجب عن الأسئلة التالية:

1. **من أنواع الصحافة المتخصصة صحافة الهوايات والأنشطة الفردية، تحدث عنها بالتفصيل.**
2. **اكتب ما تعرفه عن الصحافة العمالية.**

الوحدة الثالثة

وظائف الصحافة المتخصصة

مقدمة:

يرى بعض الباحثين أن الصحافة المتخصصة أصبحت تمثل فرعاً مهماً من فروع الصحافة "وإننا نعيش في عصر الصحافة المتخصصة" ويستند هؤلاء الباحثون في رأيهم على أن مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة على اعتبار أن الصفحات المتخصصة في الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة تشكل جوهر الثقافة العامة التي يحصل عليها المواطن العادي القارئ للصحف.

بيد أننا نرى أنه لا بد من التفرقة بين الصحف العامة والصحف المتخصصة وإلا أصبحت كل الصحف متخصصة، فالصحف اليومية والمجلات العامة تخاطب كافة القراء على اختلاف أعمارهم واهتماماتهم

وأوطانهم، ولذلك فإن من بين وظائفها الأساسية مخاطبة الأطفال والمرأة والطلاب والعمال والموظفين وسائر فئات المجتمع بهدف التوزيع، ولتحقيق هذا الهدف تخصص بعض الصحف اليومية أبواباً ثابتة موجهة لفئات معينة من القراء، فصحيفة الأخبار القاهرية هي أول صحيفة استحدثت أبواباً ثابتة للأطفال والمرأة والأدب والجامعات والنقابات، وتخصص يوماً من أيام الأسبوع لنشر هذه الأبواب التي يتولى تحريرها صحفيون تخصصوا في تحريرها.

وكذلك كثير من الصحف العامة تخصص أبواباً أسبوعية للأدب وأخبار الحوادث والرياضة والمرأة والأطفال، وتخصص صحيفة الاتحاد الظُبيانية صفحات للجامعة بعنوان "صوت الجامعة"، وللأطفال بعنوان "أولاد وبنات"، كما تخصص صفحات للمال والاقتصاد لخدمة رجال الأعمال والمصارف، وتخصص صفحتين للرياضة. وأيضا تهتم صحيفة الشرق الأوسط بالموضوعات الاقتصادية، وتخصص صفحتين لهذا التخصص حيث تبرز أخبار أسواق المال ونشاط منظمة الأوبك والعلاقات الاقتصادية بين الدول المختلفة، كما تخصص صفحة للشؤون الدينية، وصفحة أخرى للثقافة والأدب وصفحة للرياضة، وكذلك نجد أن صحيفة "الرأي الأردنية" تخصص صفحات من أعدادها اليومية لهذا النوع من الصحافة المتخصصة، حيث تبرز صفحتين للثقافة والأدب كل أسبوع، وثلاث صفحات للرياضة وصفحتين للأزياء والمرأة، وصفحة للفن، وأخرى للدين والتراث، وكذلك تهتم صحيفة الأيام والسياسة السودانيتين بتخصيص صفحات أسبوعية للثقافة والأدب وصفحات أخرى يومية للرياضة.

وهكذا من خلال استعراض الصحف العربية اليومية نجد أنها تبدي اهتماماً بالصحافة المتخصصة، وكل هذه الصحف تهتم بالاقتصاد والمال والثقافة والأدب والرياضة والشباب والمرأة والأزياء والأطفال، والدين والتراث، وتختلف درجة اهتمام كل صحيفة عن الأخرى بالنسبة لهذه التخصصات، فموضوعات الاقتصاد والمال تأتي في أولويات اهتمام صحف الخليج يليها الأخبار والموضوعات الرياضية، ثم أخبار الثقافة والأدب وموضوعات الدين والتراث، ثم تأتي أخبار المرأة والأطفال، أما الصحف المصرية فتنفرد عن سائر الصحف العربية في إبراز صفحات متخصصة في أخبار الجريمة والحوادث، ويأتي الاهتمام بالرياضة في مقدمة اهتمام هذه الصحف، تليها موضوعات وأخبار الثقافة والأدب، ثم الموضوعات الدينية، وكذلك أخبار الفن والمرأة والطفل.

إن حرص الصحف اليومية على نشر هذه الأبواب المتخصصة من أجل تلبية احتياجات القرّاء على اختلاف مشاربهم وتنوع اهتماماتهم، بهدف زيادة التوزيع وتلبية أكبر قدر من احتياجات واهتمامات القراء، ولا تنفرد الصحف العربية وحدها بهذا الاهتمام بالصفحات المتخصصة، فصحيفة "هيرالد تريبيون" التي تقع في أربعين صفحة، تقسم صفحاتها إلى أنواع متنوعة من الصحافة المتخصصة، حيث تخصص العشر صفحات الأولى للسياسة والدبلوماسية في كافة دول العالم، وصفحتين للمجتمع تتضمن الدين والتعليم والمحاكم، كما تفرد ملحقاً للفنون والسينما والمسرح والموسيقى، كما تخصص ثلاث صفحات

للاقتصاد وأسواق المال، وكانت لوموند تخصص عدداً خاصاً للأدب كل يوم أحد بعنوان Lamonde Letra Ture، وكان هذا العدد يقدم تلخيصاً لأحداث أعمال كبار الكتاب الفرنسيين، وتعليقات نقدية حول الحركة الأدبية الفرنسية، وأخبار الأدباء والكتاب وقائمة بأحداث الكتب التي تظهر في المكتبات، وكان هذا العدد يمثل مصدراً مهماً للثقافة ومتابعة أفكار الحركة الفكرية والأدبية في فرنسا لكثير من الأدباء المعروفين في العالم العربي الذين يجيدون اللغة الفرنسية، وقد توقف إصدار هذا الملحق منذ سنوات، وتكتفي الصحيفة بأخبار الأدب في الصفحات الداخلية التي تخصصها.

وبالاهتمام نفسه الذي تبديه الصحافة اليومية العامة باهتمامات القراء المتنوعة، تفعل ذلك كبريات المجلات الأسبوعية حيث تخصص مجلة "التايم" الصفحات الأولى للموضوعات السياسية المهمة في العالم، وتفرد صفحات متنوعة لقضايا خاصة في السينما والقضاة ورجال الأعمال والعلوم والصحة والطب والكتب الجدد، وتتنوع هذه الاهتمامات بين عدد وآخر لتشمل كافة الاهتمامات والموضوعات المتخصصة، وتتشابه في ذلك مجلة "نيوزويك" التي تقدم مواد متنوعة في الطب والتعليم والاقتصاد والكتب والموسيقى والفنون التشكيلية.

وقد أخذت المجلات الأسبوعية الرئيسية في كثير من دول العالم بما فيها الدول العربية هذا الأسلوب في تبويب الموضوعات التي تنشرها المجلة تحت عناوين تشير إلى نوع التخصص، ورغم ذلك فإن هذا النوع من الصحافة لا يمكن وصفه بصحافة متخصصة لأن الصحافة المتخصصة كما يشير الباحثون يجب أن يتوفر فيها ركنان أساسيان هما المادة الصحفية المتخصصة والجمهور المتخصص من القراء، ومثل هذا النوع من الأبواب المتخصصة التي تقدمها الصحف العامة اليومية لا تعطي لهذه الصحف صفة الخصوصية ولكنها تعطيها صفة الشمولية لتلبية احتياجات واهتمامات القراء، كما أشرنا من قبل.

الجرائد والمجلات:



تعود جذور الصحافة إلى القرن الرابع عشر حينما أصبحت الأخبار تجارة حقيقية في أوربا إبان عصر النهضة، وبرغم ظهور المطبعة في أواسط القرن السادس عشر إلا أن نحو ستة عقود مضت قبل أن تصدر أول صحيفة عام 1609 في "ستراسبورغ" هي صحيفة غازيت gazet[1]. ومنذ ذلك التاريخ تطورت الصحافة بإيقاع بطئ لكنه ثابت، وبعد نحو مائة عام من ظهور أول صحيفة دورية منتظمة تعاظمت أهمية الصحف وأصبحت

[1] - فرانسواتيرو، وبيير البير: تاريخ الصحافة، ترجمة: عبد الله نعمان، بيروت: المنشورات العربية، د. ت ص8، ص13. وانظر كذلك: خليل صابات: وسائل الاتصال؛ نشأتها وتطورها، ط4، مكتبة القاهرة: الأنجلو المصرية، 1985، ص47-59.

مصورة جزئياً، لكن عصر الصحافة الجماهيرية بالشكل الذي نعرفه اليوم لم يبدأ إلا في منتصف القرن التاسع عشر لأسباب عديدة من أبرزها تطور تقنيات الطباعة باختراع آلة الطباعة الدورانية وآلات صف الحروف[2]إلى جانب أسباب أخرى لا تقل أهمية تتمثل بظهور الاختراعات الكبرى مثل الهاتف واللاسلكي والقاطرات البخارية وتطور سرعة البريد وقلة تكاليفه، وأسباب سياسية واجتماعية تمثلت بظهور عصر الأيديولوجيات في أوربا خلال القرن التاسع عشر وزيادة نسبة التعليم واتساع دائرة المشاركة الشعبية في العملية السياسية وما نتج عنه من تنامي الحريات الصحفية، فضلاً عن الحروب التي شهدتها أوربا والولايات المتحدة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.



وإذا كانت الصحافة قد احتاجت إلى نحو ثلاثة قرون كي تتحول إلى وسيلة جماهيرية شعبية رخيصة الثمن وسهلة التوزيع، فإن الفترة التي تلت ذلك شهدت ازدهار عصر الصحافة بشكل واسع النطاق، حتى أصبحت الصحيفة جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للناس في شتى أنحاء العالم. مع الفوارق التي تفرضها حقائق التقدم الاقتصادي والمهني ونسبة التعليم في كل مجتمع، لكن الصحافة عموماً أصبحت في أواخر القرن العشرين ظاهرة متصلة بحياة الناس والتقدم الاجتماعي والبناء الثقافي والتنمية الاقتصادية لكافّة المجتمعات [3]. ولا بأس من التفريق بين الجرائد والمجلات وهذا التفريق ينطبق على جميع الصحف والمجلات بما فيها الصحافة المتخصصة.

مقارنة بين الجرائد والمجلات:[4]

المجلات والجرائد كلاهما عبارة عن سلسلات أو نشرات دورية – وهي عبارة عن منشورات تنشر في جدول منتظم ومتكرر في فترة زمنية محددة، يمكن أنْ يكون هذا الجدول يومياً أو بين يوم وآخر، أو

2- ديتيريش راتسكه: تطور وسائل الإعلام من الطباعة بالحروف المتحركة إلى القنوات التلفزيونية المقتصرة على المشتركين، دراسة تحليلية، مجلة (Deutschland) العدد الثالث، حزيران، 1995، ص 43.

3- لقاء مكي العزاوي: الصحافة الإلكترونية، دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، 2002.

4- Karolin, Bortch: The Difference between a Newsletter and A Magazine, http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm.

- Carolyn, Burch: Newspaper vs. Magazine: Which Kind of Writer are you. http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm

- Paris Match case study: magazine vs. newspaper design: http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm

-Alfred C. O’Connell Library: Perlodical, Journal or Magazine What Is the difference? http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb

أسبوعياً، أو شهرياً أو بين شهرٍ وآخر، أو فصلياً، أو حولياً. حيث تكمل المجلة الجريدة كواحدة من وسائل الإعلام المطبوع، وظهرت المجلات بعد ميراث طويل من صدور الجرائد، وتطور فنون الطباعة والورق، ولم يكن الفصل بين الجرائد والمجلات قائماً إلا بعد ردح طويل من صدور الجرائد حيث نشأت الحاجة لمطبوع دوري جديد يجمع بين دسامة الكتاب وخفة الجريدة للحصول على متعة ذهنية وثقافية تقدم خلفيات الأخبار التي يقرأونها في الصحف؛ من هنا نشأت الحاجة للمجلات التي تغطي الموضوعات بعمق أكبر من الجريدة، ولكن بخفة وتنوع ورشاقة أكثر من الكتاب، فكانت المجلة تقف في منتصف الطريق بين الجريدة والكتاب[5].

وبشكل عام فإن الفرق بين الجريدة والمجلة يأتي من خلال الإجابة عن جملة أسئلة لعل أبرزها (من هو الكاتب؟ ماذا نكتب؟ لمن نكتب؟ لماذا نكتب؟ وكيف يتم نشر ما تمت كتابته؟).

وفي التداول الشائع تطلق كلمة صحيفة على الجريدة مع أن مفهوم الصحافة أكبر من ذلك، ولعل الفروقات الأكثر شيوعاً بين المجلاتِ والصحف تكمن في النقاط الآتية:

1. اختلافات الكتّاب:



تعتمد الجرائد على كتاب غالبا ما يعملون فيها (طاقم عمل التحرير والتصوير والإخراج...) بينما تعتمد معظم المجلات على كتاب محترفين من خارج طاقمها (وهذا لا يعني أن المجلات ليس فيها طاقم عمل، ولكن عدد هذا الطاقم قليل جدا بالقياس إلى الجرائد).

5 - أشرف صالح: تصميم المطبوعات الإعلامية، الجزء الأول، القاهرة: الطباعي العربي للنشر والتوزيع، 1986، ص191.

2. اختلافات المحتوى:



- تنشر الجرائد عدداً أكبر من الموضوعات بالقياس لما تنشره المجلات، وربما تكون لكاتب واحد، بينما تنشر المجلات موضوعات لعدد من الكتاب ولاسيما المحترفين وذوي السمعة الاجتماعية أو العلمية أو السياسية الكبيرة.
- ترتبط مضامين الموضوعات المنشورة في الصحف بدوريتها فما ينشر في الصحافة اليومية آني – وهي حالة دورية معظم الجرائد – بينما الموضوعات التي تنشر في المجلات فهي عميقة وتحليلية لأن معظم المجلات تصدر أسبوعية، وهو ما ينعكس على طريقة معالجة الموضوعات المنشورة فتعد موضوعات المجلات أكثر عمقا من الموضوعات المنشورة في الجرائد.
- موضوعات الجرائد غالباً ما تكون صغيرة، ويحتمل أن تنشر في الصفحة الواحدة ما بين ثلاثة موضوعات حتى خمسة عشر موضوعاً. بينما موضوعات المجلات كبيرة وغالباً ما يمتد كل موضوع على صفحتين أو أكثر.
- تعتمد معظم المجلات على الصور والألوان كعناصر أساسية في موضوعاتها المنشورة وتصل نسبة الصور لأكثر من 50 % من مساحة النشر، بينما يقل اعتماد الجرائد على الصور والألوان (ويرتبط ذلك أيضا بقدراتها المالية ومقدار ما تتلقاه من دعم) وتنخفض نسبة الصور إلى ما دون 30% من نسبة مساحة النشر.
- معظم الجرائد عامة (وإن ظهر في الفترة الأخيرة عدد كبير من الصحف المتخصصة) بينما معظم المجلات متخصصة (وهذا لا يمنع من وجود مجلات عامة) لذلك يكون مجال اهتمام الصحافة العامة عاماً، بينما تهتم الصحافة المتخصصة فيما اختصت به.

3. اختلافات الجمهور:



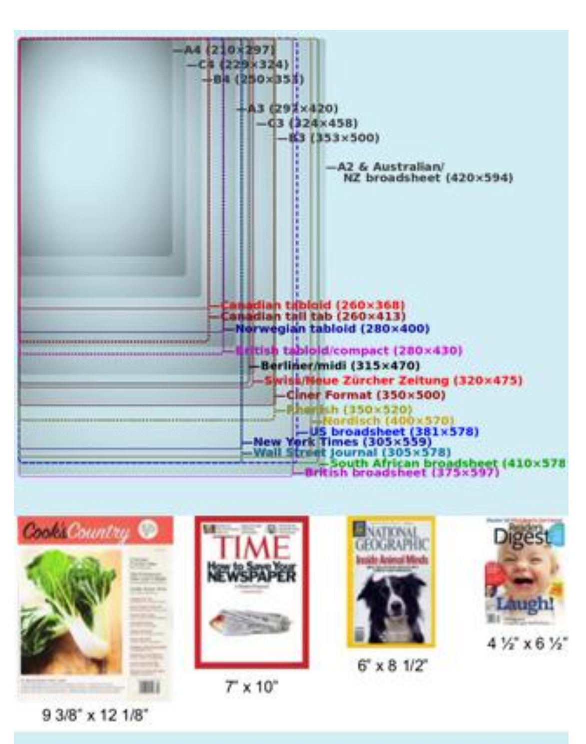
- تتوجه الصحافة العامة لجمهور عام، كما تتوجه الصحافة المتخصصة إلى جمهورها، وتحاول إرضاء اهتمامات قرائها، ولأن معظم الجرائد عامة فهي تتوجه إلى جمهور عام، بينما تتوجه معظم المجلات المتخصصة إلى جمهورها المتخصص.
- تختلف الكتابة إلى الجمهور العام عن الكتابة إلى الجمهور المتخصص لغة وأسلوباً ونطاقاً وتنوعاً وبنية ومعالجة... فما يكتب للعموم أو يتوقع أن يفهمه العامة، وربما تكون الكتابة باللغة العامية (حالة الصحافة الهزلية) بينما الكتابة المتخصصة تحتوي على مفاهيم ومصطلحات ربما لا يفهمها إلا أهل الاختصاص نفسه (حالة المجلات الجغرافية والهندسية...).

4. اختلافات التسويق:



توصف الصحافة بأنها صناعة سريعة البوار، وعمرها التسويقي يرتبط بشدة بدوريتها، فالصحافة اليومية عمرها التسويقي يوم واحد على الأكثر، وإمكانية تسويق صحيفة أسبوعية هو في غضون أسبوع (شريطة أن يبدأ تسويقها من بداية الأسبوع وتجمع المرتجعات في نهايته وهي حالة نادرة) ولأن دورية صدور المجلات أطول من دورية صدور الجرائد فإمكانية تسويقها زمنياً أكبر، فضلا عن إمكانية بيع المرتجعات من المجلات بسعر أكبر من بيعها بوصفها ورق صحف (ولاسيما المجلات المتخصصة ذات الطبيعة المرجعية، ومتسلسلة الأعداد بما يكون مكتبة، ومن لها قراء جدد إما بحكم السن أو في الأسواق الجديدة...) وفوق ذلك الحجم حيث يتم تغليف المجلات تغليفاً مزدوجاً أو تغليفاً بلاستيكياً (ورق السولوفان) وهو أمر غير متاح للجرائد.

5. **اختلافات الحجم:**



كما ذكرنا سابقا تصدر الجرائد بأحد ثلاثة قطوع (قياسي، ونصفي، ولوموند) بينما تصدر المجلات بقطوع (قياسي، ومسطح، وصغير، ومخصص) ولا شك أن قطوع الصحف أكبر من قطوع المجلات. والاختلاف الآخر تصدُر الصحف بعدد أوراقٍ أقل من عدد أوراق المجلات (ويختلف عدد صفحات الصحف لعدة عوامل منها بلد الإصدار وشروطه القانونية، وقدرة الصحيفة المالية والبشرية والتقنية، وموارد الصحيفة الإعلانية...).فمعظم المجلات تصدر بعدد صفحات يبدأ من بضع عشرات إلى بضع مئات، بينما يتراوح عادة عدد صفحات الجرائد بين ثمان صفحات وأربع وعشرين صفحة وقد يصدر بعضها في صفحة أو صفحتين وبعضها في اثنين وثلاثين صفحة وربما أكثر (ولاسيما في حالة الأعداد الأسبوعية أو الممتازة...)كما تختلف الجرائد عن المجلات بنوع الورق وبعدد النسخ المطبوعة ففي الجرائد يزيد عدد المطبوع بمقدار خمسة أضعاف عما يطبع من المجلات، كما أن نسبة المرتجعات تزيد في المجلات عن الصحف بمقدار الضعف.

6. **اختلافات التغليف والورق:**



تختلف المجلات بعدد الصفحات: بوجود غلاف (وبعضها يغلف غلافاً مزدوجاً) وهو ما يؤمن لها تماسكاً مادياً، وتبدأ الصفحة الأولى فيها بعد صفحة الغلاف. كما تطبع الجرائد على ورق صحف أقل رتبة من ورق المجلات (وتختلف رتبة ورق الصحف من صحيفة لأخرى ويمتد في نطاق واسع من الورق الخشن المحبب إلى الورق الفاخر والملون) وتطبع المجلات على ورق

يعرف بورق الكتب وهو من رتبة أعلى من ورق الصحف وأيضا يتباين في رُتبهِ من مجلة إلى أخرى.

7. **اختلافات إخراج الصفحات:**



يختلف إخراج صفحات الجرائد عن المجلات كلياً، فالمجلات تخرج على قاعدة التتابع والازدواج، ولإخراج صفحاتها عدة اتجاهات من أبرزها: أسلوب الكتلة، والقطاع، والشريط المتتابع، والصليب، والتصميم التعبيري أو الفني... بينما تخرج كل صفحة من صفحات الجريدة على انفراد –باستثناء صفحتي الوسط تخرجان معاً بوصفهما مجالاً بصرياً واحداً– ولإخراج صفحات الجرائد اتجاهات تقليدية وأخرى حديثة [6].

8. **اختلافات الطباعة والألوان والدقة الإنتاجية:**

كانت معظم المجلات تطبع طباعة غائرة، بينما كانت تطبع معظم الصحف بالطرقة البارزة (وحدت طريقة الطباعة الملساء غير المباشرة بينهما) كما أن معظم المجلات تطبع بالألوان المركبة والوسط. الصحف النصفية، بينما معظم الصحف تكتفي باستخدام الألوان المنفصلة وتستخدم الألوان المركبة في الصفحات الأولى والأخيرة وصفحتي الوسط. ولأن المجلات تعتمد بالإخراج على الصور وتستخدم ورقاً من رتبة أعلى لابد أن تمتاز بجودة إنتاجية أعلى من الجودة الإنتاجية في الجرائد.

9. **اختلافات التبويب وترتيب المحتوى:**

غالباً ما تعتمد الجرائد على تبويب ضمني غير معلن للقراء، كأن تخصص الجزء الأول من الجريدة للاهتمام العام والجزء التالي للمتخصصين، وبعضها الآخر يجعل من الصفحة وحدة تبويب كأن تكون صفحة رياضة وأخرى للفن... وجرائد تعتمد تبويب الأهمية، وفي جميع الأحوال لا نجد هذه السياسة في التبويب لها صفة الاستقرار المستمر. بينما تعتمد المجلات تبويباً مستقراً

---

6 - يرجى العودة إلى كتاب محمد خليل الرفاعي، وبطرس حلاق: الإخراج الصحفي، جامعة دمشق: مركز التعليم المفتوح، 2006، ص 300-وما بعدها.

يأخذ بواحد من الطرق السابقة يضاف لها الترتيب التصاعدي (الزمني) والترتيب الموضوعي... والتبويب معلن في المجلات وغالباً ما يكون دليل قائمة المحتويات.

10. اختلافات السعر: تباع المجلات بسعر أعلى من سعر بيع الجرائد لعدة أسباب منها:

- **العامل الإنتاجي:**

حيث تطبع المجلات على ورق من رتبة أعلى من ورق الجرائد، وبطريقة الطباعة وتحتاج لتحضير طباعي أدق وحبر مختلف الأمر الذي يرفع من تكلفة بيع العدد الواحد بالقياس للجرائد.

- **محدودية الأعداد:**

تصدر المجلات بأعداد محدودة من النسخ بالقياس إلى الجرائد، ومعروف أن العلاقة بين التكاليف الثابتة وعدد الصفحات المطبوعة علاقة عكسية، بمعنى كلما زاد عدد النسخ انخفضت تكلفة إنتاج النسخة الواحدة.

- **زيادة عدد الصفحات:**

تصدر المجلات بعدد صفحات كبير نسبياً بالقياس إلى الصحف، وتنعكس الزيادة في كمية الورق على سعر بيع المجلة، ولاسيما أن الورق من أبرز التكاليف المتغيرة في صناعة المجلات، نظرا ًلارتفاع سعره المتزايد في الأسواق العالمية وكل زيادة في عدد الصفحات تحتاج لمزيد من الورق.

- **زيادة أعداد المجلات المنافسة:**

شهدت الفترة الأخيرة زيادة في أعداد المجلات (الورقية والإلكترونية) سواء من إصدار محلي أو إقليمي أو دولي، الأمر الذي قلل من الموارد الإعلانية (المصدر الأساسي للتمويل) وقلل من فرص التوزيع (أحد أبرز مصادر التمويل) ودخول وسائل إعلام أخرى إلى مضمار المنافسة (زيادة محطات البث المسموع التجاري "محطاتFM" وقنوات البث الفضائي وانتشار الشبكات "الإنترنت").

- **قلة الإعلانات:**

الزيادة في عروض وسائل الإعلام لم تتزامن مع زيادة في العروض الإعلانية، مما أخل بمعادلة العرض والطلب، وأدى لخرق كثير من وسائل الإعلام لقواعد التسعيرة الناظمة، وبدأ المعلنون يتلقون عروضاً منافسة كسرت الأسعار المعلنة (بطرق عديدة "اتفاقات من الباطن").

- **ارتفاع أجور الكتاب:**

الموضوعات المعدة للمجلات أكثر عمقاً وحجماً ودسامة من الموضوعات المعدة للجرائد، ويكتبها كتاب أكثر حرفية وجماهيرية من كتاب الصحف، وتحتاج لصور عالية التقنية ورسومات يتولاها محترفون، ما يجعل الإنفاق التحريري على المجلات أكبر من الإنفاق على الصحف مما يرفع من سعر بيع المجلة.

- **انخفاض التوزيع:**

تشهد السوق الإعلامية انحسار ظاهرة القراءة ولاسيما قراءة الدوريات المطبوعة، وتحول قسم كبير من الشريحة القارئة (الشباب) لقراءة الإصدارات الإلكترونية أو التحول إلى الإنترنت في ظل غياب قرّاءٍ لهم ولاء لبعض المطبوعات، مما يؤدي إلى خفض الأعداد المطبوعة وزيادة نسبة المرتجعات ورفع سعر المجلة.

11. **اختلافات بيع المواد الإعلانية:**

تباع الوحدات الإعلانية في الجرائد في الغالب بالكلمة أو السطر أو الشريط، بينما تباع في المجلات بالصفحة أو نصف أو ربع الصفحة. كما أن سعر بيع المساحة الإعلانية في المجلات أعلى من سعر بيعها في الصحف للعوامل السابقة فضلاً عن تفضيل المعلنين للمجلات.

وتنفرد المجلات عن الجرائد بمجموعة عناصر هي:

1. **قائمة المحتويات:** غالباً ما تنشر في الصفحة الأولى من صفحات جسم المجلة وتنشره بعض المجلات في الصفحة الثالثة أو الرابعة وهو اتجاه غير تاريخها لأهميته لقارئ اليوم.
2. **المقدمات:** لأن موضوعات المجلة أكثر دسامة من موضوعات الجريدة فهي أكثر حاجة لوجود المقدمات.
3. **اسم المحرر والمصور:** تهتم المجلات باسم المحرر أكثر من الجريدة، واهتمام جرائد اليوم بأسماء المحررين هو تقليد اتبعته المجلات على مدى تاريخها.
4. **الاهتمام بالصف القيادي في المجلة:** ويضم أسماء صاحب الامتياز ورئيس التحرير ونوابه ومدير التحرير وهيئة التحرير والمخرج الصحفي وكلٌّ أو بعض أسماء (مدير العلاقات العامة– التسويق– المراسلون– المكاتب الخارجية– المراجعون– الإعلانات– التوزيع– الشؤون القانونية– التجاريون....)، وغالباً ما توضع في الصفحة الأولى رأسياً إلى جوار قائمة المحتويات، وقد يلحق بهذه القائمة بيانات المجلة الأخرى لتصبح ترويسة للمجلة يمكن نشرها في أي موقع من المجلة.

5. **اسم المحرر والمصور**: يقصد بالمحرر الكاتب ولكل موضوع كاتب أو كاتب لعدة موضوعات (وهو اتجاه غير محمود في النشر) وقد يتعدد المصورون أو يقتصر التصوير على مصور وحيد للمجلة، ولأن الصور مكوّن رئيسيٌ من مكونات إخراج المجلات، لذلك تهتم جميع المجلات بتيبوغرافية أسماء كتابها ومصوريها.

وظائف الصحافة المتخصصة:

عندما كانت الحاجة ملحة لمزيد من نسخ الصحف لتصل إلى كل قارئ رغبها، تطورت صناعة آلات الطباعة وأحبارها، وعندما رغب القراء في قراءة صحف المدن تطورت شبكات التوزيع ليطالعها القراء مع قهوة الصباح، وعندما لا يجد المواطن العادي أذناً صاغية من السلطات يتوجه إلى الصحف ليبث فيها شكواه بدلاً من التوجه إلى مخافر الشرطة، وهو يعلم أن قوة سلطة الصحافة أقوى من سطوة رجال الشرطة، وعند البحث عن رقم هاتف ضروري يلجأ القارئ إلى الصحيفة ومنها يعرف الصيدليات المناوبة، وما تعرضه دور السينما والمسرح خلال أسبوع والأنشطة الثقافية، وعندما يتناول الصحيفة يعرف ما يجري في محيطه المحلي والعالمي، بل جاء التخصص في الصحافة لإشباع نهم القراء في موضوع معين، هذه الخدمات وغيرها تقدم على نحو يعزز من فرص العلاقة بين الصحف وقرائها.

وإذا كانت الصحافة تشترك مع بقية وسائل الاتصال الجماهيري في العديد من الوظائف، إلا أن الصحف ظلت متميزة بقدرتها على التوثيق، وعراقتها التي أتاحت لها الاحتفاظ بجزء مهم من التجربة الإنسانية في القرون الأخيرة، حتى أصبحت مرجعاً تاريخيا ًأساسيا ًإلى جانب خصائص أخرى منحت هذه الوسيلة قدراً مهماً من التميز وعناصر البقاء، وفضلاً عن كون قراءة الصحيفة تجربةً شخصية فهي أيضاً ملكية فردية بحته، فبثمنها الزهيد يمكن للقارئ أن يحتفظ بها ويعود إليها متى شاء [7].

لقد منحت هذه الخصائص للصحافة قدراً مهماً من التواصل مع الجمهور، وجعلتها جزءاً يومياً من حياة الناس وهو أمر يبرز أكثر إذا ما أضفنا إلى كل ذلك ما يتعلق بمضامين الصحف، وما توفره من تنوع فكري عميق وتفسير للأحداث وتحليلها ناهيك عن التعدد الكبير لأنواع الصحف وتخصصاتها، التي وفرت للقراء قدرة انتقاء أكبر، والإحاطة الشاملة سواء في ميدان اهتمام محدد كما في حالة الصحف والمجلات التخصصية أو في الاهتمامات الشاملة التي توفرها الصحف العامة [8].

---

[7] - Bear, Jacci Howard : What is the Difference between a Newsletter and a Magazine? http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm

[8]- لقاء مكي العزاوي: الصحافة الإلكترونية، دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، مرجع سابق ، ص 134 .

والصحف كواحدة من وسائل الإعلام تؤدي وظائف وأدوار الإعلام عامة والصحف المتخصصة لها عدة وظائف رئيسية وعدد آخر من الوظائف الثانوية، ومن **أبرز الوظائف الرئيسية للصحافة المتخصصة:**

1. إخبار القراء بموضوعية عما يحدث في المجتمع والعالم في المجال الذي تختص به، ومبادئ الإخبار لم تتغير منذ ظهور نشرات المعلومات حتى ظهور المواقع الالكترونية اليوم، فالحاجة إلى الموضوعية والنوعية وعدم التحيز ماتزال مطلباً رئيسياً لا غنى عنه، كذلك الشمول إضافة إلى وجوب الدقة فهي مطلب أساسي، وهي مسائل أخلاقية ومهنية لا يمكن تجاوزها كونها تمنح الأخبار قوة في التأثير، وهناك أيضاً مطلب لا يمكن تلافيه وهو الإيجاز فالناس يحتاجون إلى الاطلاع على الأخبار بسرعة وعجالة مع تنوع كاف، وتقديم الأخبار والمعلومات النادرة والدقيقة والتفصيلية حول موضوعات محددة تهم فئة معينة من القراء سواء كانوا متخصصين أو لهم اهتمامات حول هذه الموضوعات بما يحقق لهم الفائدة العلمية، ويدخل في هذا النوع من الأخبار والمعلومات ما تنشره الصحف والمجلات المتخصصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، والفكر والأدب بحيث يمكن أن تقوم الصحيفة أو المجلة المتخصصة بدور الكتاب أو المحاضرة العالمية.
2. التعليق على الأنباء ووضعها في سياقها الصحيح في مجال تخصص الصحيفة، وجعلها في متناول إفهام القراء الذين تتوجه لهم من مختلف مستويات التعليم، والبساطة في الكتابة مطلوبة، وإذا كان على الصحف أن تؤدي دورها في الاتصال بالجماهير فلا بد أن تكتب موضوعاتها بأسلوب وباصطلاحات يفهمها السواد الأعظم من قرائها. وتتشدد الصحف المتخصصة اليوم على إبراز العمق في موضوعاتها والإثارة الأقل عما كان عليه الحال في الماضي، وهو تغيير فتح مجالات للكاتب المفكر المتخصص.
3. المساعدة على التربية والتثقيف وشغل الوقت بطريقة مفيدة تنمي القدرات الذهنية، وخاصة بالنسبة لصحافة الأطفال والشباب وذلك عن طريق تقديم أفكار مبتكرة وجديدة تعمل على توسيع المدركات وتشجيع الرغبة في الابتكار لذي النشء.
4. إحاطة القراء بتطورات ودوافع العصر الذي يعيشونه في مختلف أنحاء العالم بنشر أحدث الأبحاث والمبتكرات في مجال التخصص سواء أكانت أموراً تهم المرأة مثل الأزياء والموديلات وفنون الديكور وتنسيق الزهور، أو اكتشافات علمية أو أعمال فنية جديدة أو ما يستجد من نشاطات في مجالات الرياضة بفنونها المختلفة، والتطورات العلمية بأقسامها المتعددة في مجالات الطب والزراعة والصناعة والمجالات الأخرى ذات المضمون العلمي.

5. إعطاء المجال والفرصة للمتخصصين والخبراء للاقتراب من القراء، وتقديم ما لديهم من معلومات وخبرة وبما يحقق فائدة أكبر، وعدم الاقتصار على الصحفيين الذين يلمون إلماماً عاماً بالموضوع الذي يكتبون فيه، وهذا لا يلغي دور المحرر بل يصنع صحفيين متخصصين وفقاً لنوع الصحافة التي يعمل فيها وتخصصها.

6. تجديد فنون الإخراج الصحفي وأساليبه إذ أن كل تخصص يحتاج إلى أسلوب إخراج يلائم نوع التخصص، فإخراج مجلة نسائية يختلف عن إخراج مجلة للأطفال أو مجلة أدبية أو علمية، لكل نوع من هذه المجلات أسلوبه وفنونه الخاصة سواء من ناحية استخدام الألوان والصور وعدد الأعمدة وغير ذلك من الأساليب الخاصة في الإخراج الصحفي.

7. تقديم الوسائل حتى يستطيع أصحاب السلع والخدمات المعدة للبيع أن يعلنوا عن بضائعهم من خلالها نتيجة ارتفاع تكاليف الإنتاج الصحفي، وندرة التمويل.

8. تقديم قدر من المتعة والترفيه والتسلية لقرائها.

9. نشر قدر من الخدمات الصحفية، والصحافة واحدة من أقدم وأبرز وسائل الإعلام الجماهيري وصاحبة دور فعال في تقديم خدمات عديدة لأطراف العملية الإعلامية، واستطاعت خلال عمرها المديد أن تطور من نوعية وكمية هذه الخدمات، بل واستمدت كما تستمد وسائل الإعلام الأخرى مسوغات وجودها من مستوى الخدمات التي تسديها كحلقة وسطى بين صناع القرار والقاعدة العريضة من القرّاء، ولعل تطور الصحافة على اختلاف جوانب هذا التطور جاء تلبية لاحتياجات ملحة تنصب في أساسها في خدمة القراء، وبإلقاء نظرة عابرة إلى دور ومهام الصحف في بداية ظهورها، مقارنة بما بلغته اليوم نكتشف أبعاد وخطورة وتبعات مسؤولية الصحف وما تحمله من عبءٍ ثقيل ورسالة اجتماعية بالغة المدى، فوظائف الصحف مركزة مباشرة في المهام التي تؤديها، ولم تعد تقف عند نشر الخبر وتقديم مواد الرأي [(9)] وإن كانا جزءاً من وظيفتها الإعلامية، ولكن تتعدى ذلك إلى أعباء والتزامات أخرى مرتبطة بأهدافها الأخرى، تتمثل في مجموعة من أوجه الاستخدام الصحفي _ المكملة _ التي تعرف "بالخدمات الصحفية" حيث يصدق عليها في مجموعها تعبير "الخدمة" بالمعنى الدقيق. وتجدر الإشارة إلى مدى حرص الصحف على توفير تلك الخدمات والتوسع فيها من واقع حال أهميتها البالغة، سواء بالنسبة للصحيفة في إطار ما تتطلع إليه من تحقيق الرواج وسعة الانتشار، بما يتفق وسياسة تحريرها أم إمكانياتها المتاحة التي تميزها عن غيرها من الصحف، أم فيما يتعلق بجمهور القراء، على قاعدة ما يعود عليهم من منفعة وفائدة نتيجة علاقتهم بصحفهم.

---

[9] - نظرية الحملة الصحفية ملتقى أشكال التحرير الصحفي بين الواقع والتطلع، القاهرة: مطابع سجل العرب، 1989، ص ص 50 – 68.

ولا بد من الإشارة إلى أن الخدمات الصحفية لا غنى لأية صحيفة عنها لأنها تمثل أحد التزاماتها وواجباتها، ويؤيد ذلك إلزام الضرورة التي تصطبغ بها الخدمات الصحفية، إذ تفرضها احتياجات مستمدة من متطلبات العصر الذي نعيشه، بمعنى أنها تخاطب اهتمامات القراء وتستهدف توفير الكثير من الجهد ورفع العناء عنهم في حياتهم اليومية كوسيلة مجدية في إطار العلاقة المتبادلة بين الصحف والقراء.

ويمكن رصد مقومات وخصائص الخدمات الصحفية فيما يلي:

1. تشير الخدمات الصحفية إلى قدرة الصحافة على استيعاب قيمة دورها وحقيقة قدراتها في التأثير على جمهور القراء، فهي تمثل أحد مظاهر اتساع وامتداد دور الصحافة، الذي لم يعد قاصراً على نشر الخبر وتقديم المعلومة أو مادة الرأي، بل تخطى ذلك طيفٌ واسع من خدمات للقراء كوظيفة قديمة جديدة متطورة.

2. تمثل الخدمات الصحفية استجابة الصحف لمتطلبات الحياة المعاصرة، وتطويع إمكانياتها لخدمة القارئ في إطار تأدية الصحافة لرسالتها، وفي ذلك ترقى أهمية توفير خدمات القراء إلى مرتبة الضرورة، كأحد الأسس التي تقوم عليها سياسة تحريرها.

3. يمكن عدّ الخدمات الصحفية من أبرز مجالات المنافسة بين الصحف، حيث تتبارى فيما بينها لتقديم خدمات صحفية نوعية ومتنوعة، كوسيلة لتعميق ارتباط القارئ بصحيفته خاصة، وتعميق اللحمة بين جمهور الصحيفة والصحافة عامة.

4. يمكن تقديم الخدمات الصحفية باستخدام قوالب متعددة من فنون الكتابة الصحفية: كالخبر والمقال والرأي والمقابلة والتحقيق الصحفي إذا احتاج الأمر عرض جوانب تفصيلية. كما تصلح أن تقدم في حملة صحفية.

5. طبيعة ومدلول الخدمة الصحفية وثيقة الصلة بمبادئ العدل والمساواة، بمعنى أنه يتعين على الصحف مراعاة توزيع خدمات القراء دون أن تستأثر بها فئة معينة أو مجموعة منهم لأسباب خاصة، أو تركيز الاهتمام على إقليم أو منطقة ما كالعاصمة أو بعض مدن المحافظات وخصها بالخدمات الأكثر أهمية أو قيمة، وينبغي أن تتاح فرص خدمات متكافئة لجميع فئات جمهور الصحيفة، وجغرافياً على مستوى المناطق التي توزع فيها بناءً على معايير صحيحة.

6. تتعدد خدمات القراء في الصحف وتتنوع في صورها ومجالاتها، وتتفاوت في الوفرة أو الندرة من صحيفة إلى أخرى، تبعاً لعوامل ومتغيرات عدة قد تتصل بالإمكانات المختلفة البشرية أو المادية

والفنية أو ترتبط بطابع وشخصية الجريدة أو مجالات اهتمامها، ومنها أيضاً ما يتعلق بخصائص وسمات جمهور قرائها [10].

أما أبرز الوظائف الثانوية للصحافة المتخصصة فهي:

1. القيام بحملات للمشروعات المدنية المرغوب بها اجتماعياً في إطار تخصصها، والمساعدة على الخلاص من الظروف الخاصة غير المرغوب بها.
2. أن تعطي القراء قدراً من المتعة من خلال الصور والأشرطة الكوميدية والكاريكاتير والمقالات الخاصة في مجال تخصصها.
3. أن تخدم القراء كمستشار صديق ومكتب للمعلومات ومرجع لحقوقهم في إطار تخصصها.

عندما تنجز الصحيفة كل هذه الأعمال بطريقة جيدة، تصبح جزءاً مكملاً من حياة المجتمع، ولعل الاحتياجات المتطورة للأفراد والجماعات لمواجهة أعباء الحياة كان لزاماً على الصحافة ملاحقته بإيقاعه السريع، وتمكنت الصحف المعاصرة من أن تجري تغييرات في أهدافها أو رسالتها الاجتماعية.

لذلك تسعى الصحافة على نحو دائم لتلبية مجموعة أهداف:[11]

1. الاهتمام بالتنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والبيئية والصحية، (في إطار تخصصها) والتنمية السياسية (بخاصة الصحافة السياسية) من خلال نشر كل ما يتعلق بالتطورات السياسية القومية والإقليمية ودعوة الناس للمشاركة في الانتخابات العامة...[12] والمشاركة في عملية صنع القرار السياسي من خلال توضيح أبعاد استراتيجية الدفاع والأمن القومي وكل ما يتعلق بالقرارات السياسية ...[13]
2. تحسين قدرة المجتمع في التعامل مع المشكلات التي تواجهه، من خلال رفع درجة وعي الناس بالمشكلات المحيطة بهم، وأولوياتها، وكيفية معالجتها، مع التركيز على المسائل التي تقع في إطار اهتمامات القراء في مجال تخصصها.
3. نشر أخبار وتقارير إخبارية معمقة تتفاعل على نحو فعلي مع مصالح المجتمع الذي تصدر فيه وأيضا في مجال تخصصها.

---

10 - عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة ؛ الصحافة اليومية، الجزء الأول، بيروت: دار النجاح، 1972، ص253.

11 - S, chaffer, Jan: The Role of the media in building community. Available: http://www.localpress.html.

12 - إبراهيم الدسوقي عبد الله المسلمي: الصحافة الإقليمية في مصر ودورها في تنمية المجتمعات المحلية، رسالة ماجستير،غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 1981، ص218.

13 - هويدا مصطفى: إعلام الأزمات؛ الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج، القاهرة: النديم للصحافة والنشر،1997، ص19.

4. على الصحفيين إعادة اكتشاف المجتمع، وتحطيم بعض المعتقدات القديمة التي تتكرر على نحو مؤسف في إطار تخصصها.
5. على الصحفيين البحث عن الجديد وإنتاج صفحات جديدة ووظائف جديدة ضمن معايير جديدة تنبع من المجتمع الذي تصدر فيه، في المجال الذي تهتم به.

الخلاصة

تمثل الصحافة المتخصصة فرعاً مهماً من فروع الصحافة ونعيش اليوم في عصر الصحافة المتخصصة، فمفهوم الصحافة المتخصصة يشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة على اعتبار أن الصفحات المتخصصة في الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة تشكل جوهر الثقافة العامة التي يحصل عليها المواطن العادي القارئ للصحف.

المجلات والجرائد كلاهما عبارة عن منشورات تنشر في جدول منتظم ومتكرر في فترة زمنية محددة، يمكن أَنْ يكون هذا الجدول يوميا ًأو بين يوم وآخر، أو أسبوعياً، أو شهريا ًأو بين شهر وآخر، أو فصلياً، أو حولياً.

حيث تكمل المجلة الجريدة كواحدة من وسائل الإعلام المطبوع، وظهرت المجلات بعد ميراث طويل من صدور الجرائد، وتطور فنون الطباعة والورق، وثمة اختلافات تنفرد بها المجلات عن الجرائد منها مقدمات الموضوعات وقائمة المحتويات ودسامة الموضوعات...

كما تتعدد وظائف الصحافة المتخصصة التي ينطبق عليها وظيفة الصحافة بشكل عام وهي الإعلام والتثقيف والتسلية، وهذه الوظائف الثلاث تسهم بها الصحافة المتخصصة بصورة أكثر عمقاً، فهي تقدم الأخبار والمعلومات الجديدة في المجال الذي تكتب فيه سواء كانت صحافة نسائية أو أطفال أو أدب وفنون أو صحافة عالمية أو غير ذلك من الأنواع المختلفة للصحافة المتخصصة، ذلك أن الخبر هو العنصر الصحفي الأول الذي على الدورية أو المجلة المتخصصة أن تبرزه.

المراجع

1. فرانسواتيرو، وبيير البير: تاريخ الصحافة، ترجمة: عبد الله نعمان، بيروت: المنشورات العربية، د. ت.
2. خليل صابات: وسائل الاتصال؛ نشأتها وتطورها، ط4، مكتبة القاهرة: الأنجلو المصرية، 1985.
3. ديتيريش راتسكه: تطور وسائل الإعلام من الطباعة بالحروف المتحركة إلى القنوات التلفزيونية المقتصرة على المشتركين، دراسة تحليلية، مجلة (Deutschland) العدد الثالث، حزيران، 1995.
4. لقاء مكي العزاوي: الصحافة الإلكترونية، دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، 2002.
5. أشرف صالح: تصميم المطبوعات الإعلامية، الجزء الأول، القاهرة: الطباعي العربي للنشر والتوزيع، 1986.
6. محمد خليل الرفاعي، وبطرس حلاق: الإخراج الصحفي، جامعة دمشق: مركز التعليم المفتوح، 2006.
7. نظرية الحملة الصحفية ملتقى أشكال التحرير الصحفي بين الواقع والتطلع، القاهرة: مطابع سجل العرب، 1989.
8. عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة؛ الصحافة اليومية، الجزء الأول، بيروت: دار النجاح، 1972.
9. ابراهيم الدسوقي عبد الله المسلمي: الصحافة الإقليمية في مصر ودورها في تنمية المجتمعات المحلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1981.
10. هويدا مصطفى: إعلام الأزمات؛ الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج، القاهرة: النديم للصحافة والنشر، 1997.

Karolin, Bortch: The Difference between a Newsletter and A Magazine, http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm.

Carolyn, Burch: Newspaper vs. Magazine: Which Kind of Writer are you. http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm

Paris Match case study: magazine vs. newspaper design: http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm

Alfred C. O’Connell Library: Perlodical, Journal or Magazine What Is the difference? http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb

Bear, Jacci Howard: What is the Difference between a Newsletter and a Magazine?
http://www.genesee.edu/library/dbsubjdb.htm
S, chaffer, Jan: The Role of the media in building community. Available: http://www.localpress.html.

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. **تكمن الفروقات الأكثر شيوعاً بين المجلاتِ والصحف في عدة نقاط ما هي؟**
2. **ما هي أبرز وظائف الصحافة المتخصصة؟**

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **من الوظائف الثانوية للصحافة المتخصصة:**

A. أن تخدم القراء كمستشار صديق ومكتب للمعلومات ومرجع لحقوقهم في إطار تخصصها.

B. تقديم قدر من المتعة والترفيه والتسلية لقرائها.

C. تجديد فنون الإخراج الصحفي وأساليبه إذ أن كل تخصص يحتاج إلى أسلوب إخراج يلائم نوع التخصص.

الإجابة الصحيحة: A. أن تخدم القراء كمستشار صديق ومكتب للمعلومات ومرجع لحقوقهم في إطار تخصصها.

2. **من جوانب الاختلاف بين الصحيفة والمجلة اختلاف الجمهور، حيث توصف الصحافة بأنها صناعة سريعة البوار، وعمرها التسويقي يرتبط بشدة بدوريتها، فالصحافة اليومية عمرها التسويقي يوم واحد على الأكثر، وإمكانية تسويق صحيفة أسبوعية هو في غضون أسبوع.**

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

3. تباع المجلات بسعر أعلى من سعر بيع الصحف لأسباب عدية منها: العامل الإنتاجي، وزيادة عدد الصفحات، وقلة الإعلانات...

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

الوحدة الرابعة

الصحافة النسائية [1]

مقدمة:


WOMAN'S JOURNAL
AND SUFFRAGE NEWS
PARADE STRUGGLES TO VICTORY
DESPITE DISGRACEFUL SCENES

The War Paper for Women
VOTES FOR WOMEN
WHY NOT VOTES FOR TWO AS WELL
AS JOBS FOR TWO?

منذ نشأت الصحافة النسائية في عام 1892م كانت المنبر الذي عبرت رائدات الحركة النسائية في خلاله عن هموم وقضايا المرأة وطالبت بحقوقها، وجاءت المجلات النسائية في هذه الفترة لتلبية حاجة المرأة وحاجة المجتمع إليها لتؤدي هدفاً ورسالة، وهي ترقية المرأة وتوعيتها وتبصيرها بحقوقها، والمطالبة بسن القوانين والتشريعات التي تمكن المرأة من أن تكون عنصراً فعالاً في بناء المجتمع.

لقد شاركت صحافة المرأة صحافة المجتمع كله في قضاياه السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية. وواجهت الاستعمار وحثت المرأة على التعليم والانطلاق، ورسمت خطاً وطنياً واضحاً ومنهجاَ أصيلاً، ولم تكن متفرغة لأخبار هوليود وفضائح النجوم وهموم الأزياء.

ونتيجة لذلك تغيرت قضايا وهموم المرأة والأسرة بما فيها المرأة العربية تبعاً لتغير أوضاعها وتغير الظروف الراهنة[1].

---

[1] - للاستزادة في الصحافة النسائية أنظر: سميرة محي الدين شيخاني ومحمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2007م، ص 33 وما بعدها.

مفهوم الصحافة النسائية:



يتسع مفهوم الصحافة النسائية ليشمل مجالين رئيسين:

الأول: صفحات المرأة في الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية.

الثاني: المجلات المتخصصة في الشؤون النسائية، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية.

وتتراوح اهتماماتها بين شؤون المرأة العاملة وربة البيت وشؤون الموضة والأزياء والأناقة وشؤون التجميل وشؤون الطعام والمطبخ وشؤون الأثاث و"الديكور" وشؤون الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة، ومنها ما يتناول قضية المرأة من الناحية السياسية والنقابية [2].

ومن أشهر المجلات النسائية في الوطن العربي

1	المرأة العربية (سوريا)
2	حواء (مصر)
3	أسماء (الأردن)
4	الحسناء (لبنان)

[2] - فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص 85.

الفلسطينية (فلسطين)	5
مجلة المرأة (العراق)	6
سمرة (الكويت)	7
درة الإمارات (الإمارات)	8
مجلة الأسرة (عمان)	9
الشرقية (السعودية)	10
الجوهرة (قطر)	11
أروى (اليمن)	12
المرأة (تونس)	13
بنات حواء (ليبيا)	14
الجزائر (الجزائر)	15
عائشة (المغرب)	16
عزة (السودان)	17

نشأة الصحافة النسائية في العالم:

تعتبر الصحافة النسائية من الصحافة المتخصصة التي ارتبطت بتطور المرأة وتقدمها الاجتماعي والثقافي والإنساني، ولذلك فإن المجتمعات الغربية سبقت المجتمعات الأخرى في إصدار المجلات النسائية كما حدث في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية حيث نشأت صحافة المرأة في أوائل القرن التاسع عشر.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كانت مجلة "الصيادة" The Han Tress أول مجلة نسائية أمريكية أصدرتها آن رويال Anne Royal عام 1831م. وتشير المراجع التاريخية أنه بحلول عام 1850م بدأ الحقل الصحفي في واشنطن يقبل المرأة في صفوفه مثل "جين جراي سويهليم" Jane Grey Swihelm عام 1857م. وأعقبها "إيدا مينرفا تاربيل" Ida Minerva Tarbell عام 1857م في ولاية بنسلفانيا.

وتعتبر إليزابيث كوكرين سيمان Elizabeth Cochrane Seaman من أشهر الصحفيات في القرن التاسع عشر، واختارت لها اسماً مستعاراً هو نيللي بلاي Nelly Bly [3].

وقد شهدت هذه المجلات نهضة شاملة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث اتسع المجال أمام المجلات النسائية مع نجاح حركات تحرير المرأة في بلدان كثيرة، واحتلال المرأة مواقع مؤثرة عديدة خاصة في غرب أوربا وشرقها وفي الولايات المتحدة الأمريكية. فقد بلغ عدد المجلات النسائية في الولايات المتحدة الأمريكية (240) مجلة، من بينها (60) مجلة توزع أكثر من مئة ألف نسخة. وفي فرنسا توجد (40) مجلة نسائية متخصصة اقترب توزيع بعضها من نصف مليون نسخة، فمجلة "إ ل" Elle الأسبوعية توزع (450) ألف نسخة، وتوزع مجلة "ماري فرانس" Mari france الشهرية(630) ألف نسخة [4].

كما انتشرت مجلات الأزياء ومن أشهر مجلات الأزياء مجلة "البوردا" Burda الألمانية، وفي فرنسا تصدر مجلتا: "مون فرانس" Mune France عن دار الحرية الباريسية وكانت تطبع(300) ألف نسخة واحتلت المكانة الأولى في الصحافة النسائية الفرنسية، و"لافام أكتيل" La Femme Actule.

---

[3] - جون ر.بيتز: الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط1، بيروت، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، 1987، ص61.

[4] - إبراهيم عبده: دراسات في الصحافة الأوربية، تاريخ وفن، ط2، القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت، ص 105.

وهناك نوع آخر من الصحافة النسائية وهي الخاصة بالماكياج وتسريحات الشعر مثل مجلة "ماري كلير" Mari Claire.

ونوع ثالث يهتم بالمرأة العاملة ومشكلاتها ويدافع عن حقوقها مثل مجلة "ف. ماجازين" F.Magazine.

وهناك نوع رابع من الصحافة النسائية وهو الذي يهتم بالأمور النفسية والعاطفية للمرأة كما يهتم بالجانب الثقافي عن طريق طرح بعض القضايا الأدبية والقصة التي تهدف إلى تفعيل دور المرأة في المجتمع سياسياً واقتصادياً وفكرياً [5].

ويزداد تطور الصحافة النسائية نظراً لتطور الأنشطة النسائية في مختلف المجالات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو فنية وسائر الأمور التي تهم المرأة في أي مكان، فنجد اليوم نوعاً من الصحافة النسائية يوجه إلى الفتيات أو المرأة الصغيرة، فيهتم بالمشاكل التي تواجهها ويشترك الخبراء والعلماء في حلها. وتقدم ما ينمي الهوايات الفنية والرياضية لدى الفتيات بما يتلاءم مع أعمارهن. ويمكن أن يدخل هذا النوع من الصحافة في صحافة الشباب لكنه يركز على الفتيات مثل تلك المجلة الأمريكية التي تحمل اسم "ذا جيرل" فHe Girl.

ومن هذه المجلات العالمية مجلة "سيتي وومان. م س" "City Woman، Ms"، وهي مجلة موجهة إلى صاحبات المهن من النساء اللواتي يقطن ويعملن في المدينة، وهناك أيضاً مجلة "تكساس وومان" Texas Woman التي تخاطب المرأة في ولاية معينة، ومجلة "بروفيشنال وومان" Professional Woman و"نيو وومان" New Woman التي يبلغ (84.7 %) من قرائها من النساء العاملات. أما مجلة "إسيانس " Essence فغالبية قرائها من صاحبات المهن من النساء السود [6].

نشأة الصحافة النسائية في الوطن العربي:

عرف الوطن العربي الصحافة النسائية لأول مرة في عام 1829م حين أصدرت اللبنانية "هند نوفل" أول مجلة نسائية عربية في الإسكندرية وهي مجلة "الفتاة" وبذلك تكون مصر هي البلد العربي الأول الذي ظهرت على أرضه صحافة المرأة.

---

[5] - صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ، ص 111-112.

[6] - فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1987، ص 85-93.

ثم تبع هند نوفل سيدات أخريات أصدرن دوريات نسائية حاولت جاهدة دفع المرأة العربية في طريق التقدم والمعرفة.

وتبعت مصر في هذا الميدان دول عربية متعددة، يأتي في مقدمتها لبنان التي كانت في ذلك الوقت جزءاً من بلاد الشام وخاضعة للحكم العثماني. فكانت أول مجلة نسائية تصدر في لبنان هي مجلة "الحسناء" التي أصدرها "جرجي نقولا باز" عام 1909م.

وكانت سورية هي ثالث بلد عربي يعرف الصحافة النسائية، حيث صدرت عام 1910م أول صحيفة نسائية وهي مجلة "العروس" التي أصدرتها "ماري عبده عجمي" في دمشق.

أما البلد العربي الذي عرّف الصحافة النسائية بعد ذلك فهو العراق، حيث أصدرت "بولينا حسون" مجلة "ليلى" التي صدر العدد الأول منها في الخامس من تشرين الأول عام 1923م.

وتعتبر تونس الدولة العربية الخامسة من حيث تاريخ إصدار الصحف النسائية، ففي عام 1936م صدرت أول مجلة امرأة تونسية هي مجلة " ليلى".

وتأتي السودان من حيث التسلسل التاريخي الدولة العربية السادسة التي عرفت الصحافة النسائية، ففي عام 1946م صدرت مجلة "بنت الوادي" كأول مجلة امرأة سودانية أصدرتها "ماري سركسيان" وعرفت الأردن الصحافة النسائية في حزيران عام 1950م عندما صدرت بها مجلة "فتاة الغد".

أما باقي الدول العربية فعرفت الصحافة النسائية في فترة متأخرة –مع بداية الستينيات من القرن العشرين –وخاصة دول الخليج والجزيرة العربية التي انتعشت فيها الصحافة مع تدفق عائدات البترول.

وكانت الكويت هي الدولة الخليجية الأولى التي صدرت فيها مجلة نسائية، وهي مجلة "أسرتي" التي صدر العدد الأول منها في 8 شباط عام 1965م. ثم توالى ظهور مجلات المرأة والأسرة في باقي دول المنطقة.

أما في منطقة المغرب العربي، فبعد تونس التي تعد أولى دول المنطقة معرفة بالصحافة النسائية، عرفت ليبيا مجلات المرأة عام 1964م عندما صدرت مجلة "المرأة" في هذا العام. ثم كانت "الجزائرية" أول مجلة امرأة تصدر في الجزائر، وقد صدر عددها الأول في كانون الثاني عام 1970م. وفي تشرين الأول من العام نفسه عرف المغرب الصحافة النسائية عندما صدرت مجلة "عائشة". ولم تعرف موريتانيا صحافة المرأة والأسرة إلا في عام 1983م عندما صدرت مجلة "مريم".

وبعد مضي أكثر من قرن على ميلاد أول مجلة امرأة عربية، انتشرت مجلات المرأة والأسرة في معظم أقطار الوطن العربي. وإن كان هناك بعض الدول التي لم تصدر فيها مثل هذه المجلات حتى الآن وهي البحرين، وجيبوتي، والصومال، وجمهورية جزر القمر [7].

التحرير الصحفي في الصحافة النسائية:

ظل فن التحرير في الصحافة النسائية منذ نشأتها عام 1892م ولفترة طويلة ينحصر في فن المقال الصحفي الذي تتحكم في أسلوبه قيود المحسنات البديعية خاصة الإطناب في المعنى واللفظ. وقد اتفق ذلك مع الصفة الغالبة لتلك الصحافة في هذه الفترة فقد كانت صحافة رأي تهدف إلى ترقية المرأة والدعوة إلى تحررها.

وقد غلب على هذه الصحافة الأسلوب الأدبي، وذلك أيضاً لتأثير مؤسسات مجلات المرأة ومن كتبوا فيها، فقد كانوا أدباء في المقام الأول. وكانت الصحافة النسائية منذ بدايتها عملاً فردياً اعتمد على مجهود فرد أو أفراد قلائل، وكانت رسالة تطوعية تغلب عليها روح الهواية. وكان توزيع المجلات النسائية يواجه صعوبات عديدة لقلة عدد القارئات وانتشار الأمية. فضلاً عن اعتماد معظمها على النقل والترجمة من المجلات الأجنبية.

وبمرور الزمن، وتطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم العربي وخاصة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وقيام الحركات التحريرية وانتشار التعليم. شهدت الصحافة النسائية انطلاقة كبيرة، ولم تعد مجرد عمل فردي أو رسالة تطوعية وإنما أصبحت مهنة وحرفة. وساعد على ذلك أيضاً تقدم الفنون الصحفية والطباعية. وبدأت هذه المجلات تنوع من محتواها وتطور مضمونها وشكلها وتدخل العديد من الفنون الصحفية مثل التحقيق والحديث والخبر.

وكان للقائمين والقائمات على تحرير المجلات النسائية دور كبير في مدى تميزها أو عدم تميزها، ولذلك بدأت هذه المجلات في التطور والازدهار بعد أن دخلت إليها عناصر مثقفة واعية، خاصة بعد انتشار معاهد وكليات الصحافة والإعلام.

---

[7] - إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1996، ص ص 11-12.

وهكذا، صدر العديد من المجلات في معظم أقطار الوطن العربي مستفيدة من النقلة النوعية في تكنولوجيا الصحافة والتقنية الطباعية. وتطورت مجلات المرأة والأسرة تطوراً كبيراً من حيث الفنون التحريرية وأصبحت مواد الخدمات والتحقيقات الصحفية هي أهم فنون التحرير في هذه المجلات، فقد ركزت هذه الفنون على الشؤون الخاصة بالمرأة مثل شؤون المنزل ورعاية الأسرة. وبالتالي يغلب على معظمها طابع صحافة الخدمات التي تتناول أحدث الموضات والأزياء والماكياج والعطور والأثاث والديكور [8].



تهتم الصحافة النسائية بالفنون الصحفية على اختلافها من خبر وحديث وتحقيق ومقال وتقارير خدمات بجانب إتاحة مساحات كبيرة لمساهمات القراء ومشاكلهم. ولا شك أن تنوع الفن التحريري في الصحافة النسائية من العوامل والمظاهر الرئيسية الواضحة في تطورها. تهتم الصحافة النسائية بالمضمون الخبري وتغطي أخبار وأنشطة ذات علاقة مباشرة بالمرأة.

وتنوع المجلات النسائية في كتابتها لموضوعاتها ويسود فيها المقالة بأنواعه التحليلي والنقدي والوصفي، ويعد هذان النوعان من أكثر الفنون التحريرية استخداماً في كثير من الصحافة النسائية، تركزت المقالات النسوية على الطابع التوثيقي التاريخي كالمذكرات واليوميات والمقالات التاريخية بالتحليل والشرح وصولاً إلى النتيجة أو الهدف المراد نقله للجمهور. ولهذا تكتب المقالات بقالب الهرم المعتدل ومعظمها ذات معلومات وخلفيات كثيرة تدعم المضمون المطروح.

أما التحقيقات فتدور حول قضايا تقع في دائرة اهتمام الصحيفة النسائية، ومعظمها مستكمل العناصر متعدد المصادر. ويغلب عليها المضمون الجاد الهادف الإرشادي، وتظهر فيها الخدمة الصحفية والرأي. كما تهتم الصحافة النسائية بالتحقيقات الاستقصائية التي تفجر القضايا والهموم والمشكلات الاجتماعية الجماهيرية، إلا أنها خلت من مهارات الكتابة الصحفية.

---

[8] - إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص 179-180.

وتهتم أيضاً بفن الحديث الصحفي ولا تختلف الأحاديث الصحفية بحسب تخصص الصحيفة أو المجلة فتجري معها هذه الأحاديث، فأغلبها شخصيات وثيقة الصلة بمحتوى الصحيفة وذات مستوى فكري وثقافي أو فني رفيع، وتحرر بالغالب بقالب الهرم المقلوب والمقلوب المتدرج.



وتتميز الصحافة النسائية بأن لها خصوصية في تحرير موادها، بالإضافة إلى طابع الخدمات الذي يميز الصحافة النسائية يجعل الغلبة لفن التقرير الصحفي، فهو الفن الأكثر استخداماً وتميزاً في معظم مجلات المرأة.

وفي هذا المجال يمكن أن نميز ثلاثة أنواع من فن التقرير الصحفي تنفرد بها الكتابة للشؤون النسائية وهي:

أولاً: تقرير المادة المدعمة بالصور:

يقوم البناء الفني لهذا التقرير على قالب الهرم المقلوب، وهو القالب الذي يضم مقدمة وجسماً فقط، بحيث تشتمل المقدمة على العناصر الرئيسية للحدث أو الواقعة، أما جسم التقرير فيشمل تفاصيل الحدث أو الواقعة، ويتميز هذا التقرير بأن المقدمة تشتمل على جميع الأجزاء المكتوبة في التقرير، في حين أن الجسم يشتمل على الصور المصاحبة له فقط وذلك على النحو التالي:

1. **مقدمة التقرير:** وتضم الجزء المكتوب من التقرير وتصف العناصر الأساسية للحدث أو الواقعة وهي:

   أ. مكان وقوع الحدث.

   ب. زمان وقوع الحدث.

   ج. كيف وقع الحدث.

   د. الأشخاص الذين يرتبطون بالحدث.

   هـ. الظروف المحيطة بالحدث.

   وهذا الجزء يكتب مستقلاً عن الصور المصاحبة له.

2. **جسم التقرير:** ويقتصر على الصور المصاحبة للتقرير، وهذه الصور تقدم التفاصيل الدقيقة للحدث، بحيث تختص كل صورة بشرح جانب من التفاصيل وهنا يقوم (كلام الصورة) بدور مهم في شرح أبعاد الصورة ودلالاتها. وكلام الصورة قد يتخذ شكل الـ (cutline) وهو الكلام الذي يشرح الصورة وينشر بأسفلها، وقد يتخذ شكل الـ (caption) وهو الكلام المفسر للصورة والذي ينشر غالباً فوقها.

وهذا النوع من التقارير الصحفية يستخدم كثيراً في المواضيع المتعلقة بعروض الأزياء أو أدوات التجميل أو الأثاث والديكور. فإذا ما طبقنا تقرير المادة المدعمة بالصور على عرض للأزياء مثلاً، فإن مقدمة التقرير ستشمل الجزء المكتوب كله منفصلاً عن الصور، وهو يبين اسم العرض ومكانه والوقت الذي جرى فيه وثم أبرز بيوت الأزياء المشاركة بالعرض، وأبرز الشخصيات التي حضرته، وأسماء العارضات اللواتي شاركن بالعرض فيه، ثم انطباع الجمهور عن العرض.

أما جسم التقرير فهو يحتوي على الصور المصاحبة، وهي تقدم أبرز الأزياء التي قدمت في العرض، بحيث تختص كل صورة بزي معين، وأن يتضمن (كلام الصورة) جميع البيانات الخاصة بهذا الزي.

ثانياً: تقرير الصور المتتابعة:

يقوم البناء الفني لتقرير الصور المتتابعة على قالب المستطيلات المتساوية، فهو يتكون من جسم فقط، ولا توجد مقدمة، ذلك أن عنوان التقرير يؤدي دور العنوان والمقدمة معاً.

ويضم هذا التقرير عدة صور متتابعة، بحيث تختص كل صورة بجانب معين من جوانب الحدث، ويقوم كلام الصور بدور الشرح والتفسير لأبعاد الصورة ودلالاتها.

ويستخدم تقرير الصور المتتابعة في كتابة الشؤون الخاصة بعروض الأزياء، وأدوات المكياج أو التسريحات الجديدة أو غير ذلك من الشؤون النسائية.





ثالثاً: التقرير المباشر للخدمات النسائية:

إن التقرير المباشر يلبي احتياجات الصحافة النسائية باعتبارها (صحافة خدمات) وهو يقوم على تقديم الإرشادات والنصائح المباشرة للقارئة في مجالات اهتماماتها المختلفة.

ويقوم البناء الفني للتقرير المباشر على قالب الهرم المعتدل، أي أن يضم ثلاثة أجزاء، مقدمة وجسم وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

1. **مقدمة التقرير المباشر:** وهي تقتصر على إبراز الهدف الرئيسي للتقرير بحيث تجذب انتباه القارئة إلى أهمية الخدمة التي يقدمها التقرير.
2. **جسم التقرير المباشر:** ويضم عدداً من الفقرات، كل منها تعالج فكرة معينة وتشرح جانباً من الموضوع، وهذه الجوانب تشمل العناصر التالية:
   أ. المعلومات الجديدة عن الموضوع.
   ب. المعلومات الخلفية عن الموضوع.
   ج. عرض الزوايا المختلفة للموضوع.
   د. الإرشادات المباشرة المتعلقة بالموضوع.
3. **خاتمة التقرير المباشر:** وتتضمن ثلاثة عناصر:
   أ. تلخيص الهدف الرئيسي للموضوع.
   ب. التركيز على إبراز جانب واحد من الموضوع يعتقد أن له تأثيراً أكبر من غيره.
   ج. دعوة القارئة إلى اتباع سلوك معين يتناسب والحقائق الجديدة التي يقدمها الموضوع.

الخلاصة

منذ نشأت الصحافة النسائية في عام 1892م كانت المنبر الذي عبرت رائدات الحركة النسائية في خلاله عن هموم وقضايا المرأة وطالبت بحقوقها. تعتبر الصحافة النسائية من الصحافة المتخصصة التي ارتبطت بتطور المرأة وتقدمها الاجتماعي والثقافي والإنساني، ويزداد تطور الصحافة النسائية نظراً لتطور الأنشطة النسائية في مختلف المجالات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو فنية وسائر الأمور التي تهم المرأة في أي مكان.

عرف الوطن العربي الصحافة النسائية لأول مرة في عام 1829م حين أصدرت اللبنانية "هند نوفل" أول مجلة نسائية عربية في الإسكندرية وهي مجلة "الفتاة"، وظل فن التحرير في الصحافة النسائية منذ نشأتها عام 1892م ولفترة طويلة ينحصر في فن المقال الصحفي الذي تتحكم في أسلوبه قيود المحسنات البديعية، وبمرور الزمن شهدت الصحافة النسائية انطلاقة كبيرة، ولم تعد مجرد عمل فردي أو رسالة تطوعية وإنما أصبحت مهنة وحرفة.

ثم دخلت الصحافة النسائية في السنوات الأخيرة مرحلة (تخصص التخصص)، بمعنى أنه من بين المجلات النسائية وجدت مجلات متخصصة في مجال واحد فقط من مجالات اهتمام المرأة، مثل الدوريات والمجلات الخاصة بأزياء المرأة التي تقدم آخر مبتكرات مصممي الأزياء التي تلائم المرأة العاملة وربة البيت في الصباح والظهيرة والمساء وفي الخريف والشتاء والربيع والصيف. وتلاحق المرأة أسبوعياً أو شهرياً بهذه المبتكرات بألوانها ونقوشها وأشكالها المختلفة، وتلك التي تلائم البحر أو الريف، والتي تتناسب مع المناسبات الاجتماعية المختلفة ... وهكذا.

المراجع

1. سميرة محي الدين شيخاني ومحمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2007م.
2. جون ر.بيتز: الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط1، بيروت، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، 1987.
3. إبراهيم عبده: دراسات في الصحافة الأوربية، تاريخ وفن، ط2، القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت.
4. صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ.
5. فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1987.
6. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1996.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **يتسع مفهوم الصحافة النسائية ليشمل:**
   a. صفحات المرأة في الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية.
   b. المجلات المتخصصة في الشؤون النسائية، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية.
   c. كلاهما صح.
   d. كلاهما خطأ.

الإجابة الصحيحة: C. كلاهما صح.

2. **عرف الوطن العربي الصحافة النسائية لأول مرة في عام 1829م حين أصدرت اللبنانية "هند نوفل" أول مجلة نسائية عربية في الإسكندرية وهي مجلة "الفتاة" وبذلك تكون مصر هي البلد العربي الأول الذي ظهرت على أرضه صحافة المرأة.**
   a. صح.
   b. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

3. **يمكن أن نميز ثلاثة أنواع من فن التقرير الصحفي تنفرد بها الكتابة للشؤون النسائية وهي:**
   a. تقرير المادة المدعمة بالصور.
   b. تقرير الصور المتتابعة.
   c. التقرير المباشر للخدمات النسائية.
   d. كلها صح.
   e. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: D. كلها صح.

4. يتكون التقرير المباشر للخدمات النسائية من مقدمة وجسم وخاتمة، وتقتصر الخاتمة على:

a. الإرشادات المباشرة المتعلقة بالموضوع.

b. عرض الزوايا المختلفة للموضوع.

c. التركيز على إبراز جانب واحد من الموضوع يعتقد أن له تأثيراً أكبر من غيره.

d. كلها صح.

e. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: C. التركيز على إبراز جانب واحد من الموضوع يعتقد أن له تأثيراً أكبر من غيره.

الوحدة الخامسة

الصحافة الرياضية [1]

أولاً: مقدمة



تعد الصحافة الرياضية من أكثر أنواع الصحف المتخصصة انتشاراً وجماهيريةً نظراً لطبيعة الدور الذي تقوم به، والوظيفة التي تؤديها، فقد استحوذت اهتمامات قطاعات كبيرة من الجمهور على اختلاف وتنوع فئاته واهتماماته ولاسيما فئة الشباب التي أقبلت على مطالعة الصفحات والصحف الرياضية بنهم شديد.

فلا تخلو صحيفة عامة من صفحات أو أبواب مخصصة للرياضة، وصارت الموضوعات الرياضية القاسم المشترك بين معظم المطبوعات، وتنال من المشرفين على إصدارها جل عنايتهم، فحين يُخطط لإصدار أية صحيفة أو مجلة تدرج من ضمن أوليات هذه المطبوعة الشأن الرياضي حرصاً منها على الوصول لأكبر عدد من القراء والارتقاء بمستوى التوزيع وعائداته وهو ما يؤثر في نحو ما بنسبة الإعلانات وأسعارها، ويلجأ كثير من الصحف إلى إصدار ملاحق متخصصة ولعل الملاحق المتخصصة في الرياضية هي أول ما يفكر به صناع القرار في المطبوعات، وثبت بواقع التجربة العملية حين توزع الصحيفة ملاحق من هذا النوع ترفع من نسب توزيعها.

---

[1] - للاستزادة في الصحافة النسائية انظر: سميرة محي الدين شيخاني و محمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح ، 2007م، ص 213 وما بعدها.

واستطاعت الصحافة الرياضية أن تحقق نجاحاً وتؤدي دوراً وسيطاً بين الرياضة والجمهور، وخلقت نوعاً من المشاركة الجماهيرية بين ممارسي الرياضة وعشاقها، وهو دور من أدوار الإعلام ولاسيما الإعلام الرياضي. كما استطاع الإعلام الرياضي أن يجعل من أبطال الرياضة أساطير (في زمن لا يعترف بالأسطورة) وقدوة للآلاف من عشاق بعض الألعاب الرياضية (من منا لا يعرف بيليه – كلاي – ريكاردو – زين الدين زيدان)، وكم من صحيفة أصدرت ملصقات "بوستر" لمشاهير اللاعبين أقبل عليها القراء على نحو غير مسبوق؛ بل أصبح هذا الأسلوب أحد أبرز أساليب رفع أرقام توزيع العديد من الصحف والمجلات [2].

ثانياً: مفهوم الصحافة الرياضية

تقسيم الرياضة إبان الثورة الصناعية إلى صنفين:

1. نخبوي: مثل: الغولف والصيد وركوب الخيل والتنس والسباحة...، تمارس من قبل الطبقة العليا في المجتمع، يمارسونها في أوقات فراغهم ولاسيما في فصل الصيف.



2 - Whition , Steven : sports journalism as an information resource : a case study 1998 . Available: http://www.Emeraldfulltext.html.



2. شعبي: تضم الرياضات الشعبية كرة القدم والسلة والطائرة والجري والقتال الفردي، فكانت من نصيب الطبقات الشعبية من المجتمع، على اعتبار أن هذه الطبقة ليس لديها الوقت الكافي لممارسة رياضة منتظمة، وهي بحاجة لوسائل تعينها في الدفاع عن نفسها فاشتهرت رياضات القتال الفردي والدفاع عن النفس، رغبة في الأمان الاجتماعي وإثبات الذات.

أما الطبقة الوسطى التي يتاح لها بعض الوقت لممارسة الرياضة فقد وقفت ضد الطبقة العليا في المجتمع، واستطاعت أن توسع انتشار الرياضات النخبوية، وأصبح مشجعو الفرق الرياضية فعالين في أدوات الترفيه مما ساعد في ارتفاع شعبية الفرق الرياضية ومشاهديها وقرائها.



اتسعت مجالات الصحافة الرياضية وتنوعت وتنوعت [3] تغطيتها للأحداث الرياضية، وتعزز دور العاملين في هذا الحقل الصحفي الناشئ، فانقسموا إلى:

1. فريق أول مهمته الأساسية نقل الأخبار في المقام الأول، وبنسبة أقل التعليق عليها.
2. فريق ثاني يعرض وجهات النظر المتباينة التي لا تعد في النهاية تجسيداً لسياسة الصحيفة الصحيفة[4].
3. فريق ثالث لتحليل المجريات الرياضية.
4. فريق رابع لتنسيق الموضوعات في الصفحات المخصصة للرياضة، فضلاً عن طاقم المصورين والرسامين.

[3] - Intille, Stephen.S:sport online , may 25 , 1996 , available : http://www.sportonlines htm.

[4] - Media and Sports Journalism BA. , 2006 available : http://www.Journalism.org /resources / research /reports / sports / defaut.asp.

وبدأت تنمو هذه المواد من زوايا صغيرة إلى صفحات ثم إلى أبواب ثم إلى صحف متخصصة. وارتفع الاهتمام الجماهيري بهذه الصحف ارتفاعاً كبيراً.

حيث تعادل الصفحات الرياضية في الجرائد الأمريكية عدد صفحات السينما والمسرح والعلوم والفن مجتمعة، وينفق المعلنون أكثر من 3,7 بليون دولار كرعاية للأحداث الرياضية، وتضع الأنظمة التربوية استثمارات ضخمة في التربية الجسدية بحيث يستطيع الأطفال ممارسة الرياضات في مدارسهم.

وتشير نتائج الدراسات أن كثير من الأمريكيين يعرفون عن الرياضة أكثر مما يعرفونه عن العلوم والسياسة والاقتصاد، ويناقشون الأخبار الرياضية مع الأقارب والأصدقاء والغرباء بشكل أسرع وأذكى مما يفعلونه في أي موضوع آخر، حيث يبرز تأثير النزعة الرياضية في الحياة الاجتماعية اليومية لكل شخص [5] .



بل أخذت تتفرع لأنواع مصغرة وتتمايز طرق التغطية الصحفية تبعاً لنوع الرياضات المقامة، التي تقسم إلى:

1. رياضات كبيرة (كرة القدم وما يشابهها) في مقابل الرياضات الصغيرة (الاسكواش وما يماثلها)، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المدرجات المخصصة لكلا اللعبتين.
2. رياضات جماهيرية في مقابل رياضات أقل شعبية، فكرة القدم ليست جماهيرية في الولايات المتحدة على الرغم من جماهيريتها في كل العالم، وتحظى رياضة التنس والتزلج في كندا بجمهور كبير، ورياضات الخيول في الهند وباكستان ليس لها هذا الحضور في دول أخرى.
3. الرياضات الفردية (كألعاب القوى) في مقابل الألعاب الجماعية، فالأخيرة لها جمهورها الذي يزيد على جمهور الرياضات الفردية.
4. الرياضات الموجهة للرياضيين العاديين أو لذوي الاحتياجات الخاصة.

---

5 - Intille, Stephen.S:sport online , may 25 , 1996 , available : http://www.sportonlines htm.

كما أن أهمية الحدث الرياضي يؤدي دوراً في التغطية الصحفية بين مباراة محلية وإقليمية، وإقليمية وقارية، وقارية ودولية، كما أن الرغبة في تعميم رياضة معينة ودعمها تحتاج لتغطية أوسع كحالة رياضة الفروسية في الدول العربية، والرياضات النسائية ...[6]..

ثالثاً: نشأة الصحافة الرياضية

نشأت الصحافة الرياضية في البداية كصحافة أنشطة وهوايات وتسلية لما كان للهوايات والأنشطة الفردية من أهمية لدى القراء، ومن بين هذه الصحف ما اعتنى أكثر بالجانب الرياضي، وخاصة تلك التي تهتم بأنشطة الكشافة، وزاد عددها في الدول الغربية نتيجة إقبال القراء عليها ولاسيما من فئة الشباب، وتفرع عنها تخصصات رياضية دقيقة، فلم تعد صحفاً رياضية عامة بل صار لكل رياضة منها صحفاً ومجلات منها مثلاً ما تخصص في كرة القدم وأخرى في التنس وثالثة في الفروسية غيرها في المصارعة والملاكمة والألعاب الفردية، أو في سباق الدراجات، وتتوع صدورها فمنها ما يصدر أسبوعياً أو شهرياً أو على مراحل زمنية مختلفة، وظهرت في السنوات الأخيرة صحف رياضية يومية التي تشبه إلى حد بعيد في إخراجها وصفحاتها الصحف اليومية العامة بل تنافسها.

مع اهتمام الجمهور بكرة القدم ظهرت الصفحات الرياضية الثانية التي تعنى بشؤون الرياضة، ثم تطورت هذه الصحافة إلى إصدار ملاحق رياضية توزع مع الصحيفة وخاصة في أثناء المباريات الرياضية ذات الاهتمام الضخم من الجماهير.

أحدث ظهور التلفزيون منافسة حادة مع الصحف حول جذب الجمهور إلى الرياضة وفرقها المتعددة فلجأت بعض المؤسسات الصحفية والاتحادات والأندية إلى إصدار صحف متخصصة ومجلات متخصصة فيما يتعلق بالشؤون الرياضية كلها، وكثير من هذه الصحف والمجلات لم يكتب له الاستمرار لأن نموه كان يتوقف على قوة النادي أو الاتحاد الذي أصدرها، وبقيت الصحف التي تصدر عن النوادي الكبيرة أو المدعومة من قبل الرعاة أو من جهات حكومية.

انتقل هذا التخصص إلى المجلات الكبيرة مثل التايم التي أصدرت عدة طبعات كل طبعة تتخصص في نوع معين من الصحافة وتتوجه إلى إقليم معين فهناك Time A و Z Time وهناك Time A plus،

---

[6] - Sports Writing structure : Integated publishing , Available : http://www.tpub.com

وتعتبر مجلة سبورتسايلوستريتيد Sports Illustratid" الرياضة المصورة" مثالاً آخر للطبعة المتخصصة فهي لا تقصر طبعاتها على أربع طبعات إقليمية توزع في أنحاء بريطانيا، بل تصدر أيضاً طبعة مالكي المنازل Homeownen Editing التي يقدر عدد مشتركيها نحو 640 ألف مشترك، وتقدم للمعلنين طبعات خاصة عن موضوعات ومقالات تعنى بالتنس والغولف والاسكواتش الكروكيه وغيرها.

انتشرت الصحافة الرياضية في العالم العربي وأقبل عليها القراء والجمهور، وذلك في أواخر الثلث الأول من القرن العشرين، وكانت مجرد أبواب صغيرة وقصيرة تنشرها الصحف العامة.

ارتبط انتشار الصحف في منطقة الخليج العربي والمملكة العربية السعودية بانتشار الصحف الرياضية، التي تعددت وأشرف عليها مسؤولون وصحفيون تولوا بعد ذلك رئاسة تحرير الصحف العامة، فالصحافة الرياضية أسهمت في إعداد جيل من الصحفيين في هذه المنطقة.

وتعد صحيفة الرياضة التي تصدرها مؤسسة الشرق الأوسط السعودية في جدة أول صحيفة رياضية متخصصة في العالم العربي تصدر يومياً في قطع قياسي يماثل قطع الصحف العامة، وقد نبعت فكرة إصدار الجريدة الرياضية عن مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية لإقبال القراء على الصحافة الرياضية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج والدول العربية، وتتميز الصحيفة بطباعتها على ورق ملون، لتطبع في كل من الرياض والظهران بواسطة الأقمار الصناعية، وتركز على الأخبار والموضوعات الرياضية في المملكة العربية السعودية والدول العربية وسائر دول العالم.

رابعاً: مهام المراسل الصحفي الرياضي

لم يعد دور الصحفي الرياضي تقليدياً في إخبارنا بمن ربح أو خسر بل يواصل تقديم أشياء مهمة في توضيح سبب الفوز والخسارة، بإضافة معلومات وتحليلها وتقديم وجهات نظر متعددة متعددة [7]، ولأن معظم الكتابات الرياضية ترد من مراسلين توفدهم صحفهم لتغطية أحداث رياضية معينة، ينبغي أن تتوافر فيهم مجموعة واجبات تمكنهم من أداء أدوارهم على النحو الأمثل، ولعل أبرزها: [8]

---

7 - Media and Sports Gournalism BA. , 2006 available: http://www.Journalism.org /resources / research /reports / sports / defaut.asp.

8 - Sports Journalism : writing About Sports , As a writer you will need a dictionary and the saursus , su just to start is one. Available: http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm

1. الذهاب إلى مكان اللعبة الرياضية قبل بدئها بوقت كافٍ حتى يتمكن من بدء عمله على نحو صحيح، فثمة معلومات يحتاجها ومزيد من الوقت يحتاجه للحصول على قوائم وإحصاءات الفرق والجداول... التي يودعها في مادته لرفع قيمة وأهمية ما يكتبه.
2. لا بد من قراءة الصحف الصادرة أو التي ستصدر قبل نشر الموضوع، فهي معين للمراسل لإثراء قصته، وفرصة سانحة لينفرد بما سيكتب مضيفاً لما لم يكتب عنه، أو ما سيكتبه بالتفرد عن الصحفيين يمثل قيمة مضافة للصحفي والصحيفة على السواء. وإعادة إنتاج ما كتبه الآخرون تراجع في مستوى الإنجاز الصحفي.
3. من المهم الحصول على المقالات التي أجراها المراسلون الآخرون (إن تمكن من ذلك) قبل بدء اللعبة، لأنه بعد اللعبة سيحصل على النتيجة وردود الأفعال.
4. على المراسل أن يتذكر أنه ليس المراقب الوحيد للّعبة، ويجب أن يحتفظ بالمعلومات التي حصل عليها ويحللها بموضوعية.
5. على المراسل أن يكتب ما يستطيع مما قرأ وشاهد وسمع في أثناء الحدث الذي يغطيه، ولكن بتركيز وانتباه.
6. على المراسل مراجعة ما كتبه وحذف الأقل أهمية منه، وتعد هذه القراءةُ، قراءةً عملية يتم إنجازها بعد الفروغ من الكتابة مباشرة.
7. ينبغي إعادة قراءة القصة مرة أخرى قراءةً عاطفية لاكتشاف تركيب الجمل وترابطها ودقة التعبير والدلالات المتضمنة في الموضوع، وهل هي قابلة للفهم من الجمهور العام؟ أم بحاجة إلى تعديل؟ وهل تحتوي ما يسيء لمشاعر الآخرين. أم ما تتضمنه يقع في إطار النقد العام الذي يتقبله الآخرون بروح رياضية؟
8. الإشارة إلى المصوِّر (إن لم يكن المراسل مصوراً) بالتقاط الصور التي تعبر عن المحتوى العميق لما يراد نشره.
9. إن معرفة المراسل بقواعد اللعبة التي يغطيها والتغييرات التي طرأت عليها يجعله يغطيها بطريقة أفضل
10. معرفة المراسل للطاقم الفني والمدربين واللاعبين وخصائص الجمهور الذي يحضر المباراة... والاستفادة من هذه المعرفة في خدمة ما يكتب، يجعله ينتج موضوعاً يحتوي على الكثير من المعلومات التي يقبل عليها القراء بنهمٍ.

خامساً: فن التحرير الصحفي في الصحافة الرياضية



يتميز فن تحرير الصحافة الرياضية عن غيره من فنون تحرير الصحافة المتخصصة الأخرى بأنه أقرب أنواع الصحافة إلى الجماهير، ولذلك يتخلل أسلوب الكتابة الرياضية بعض الكلمات العامية الأقرب إلى إفهام القراء، واستخدام الصور الحيوية، وغزارة الألوان، والتعليق الحيوي الذي يعد من أبرز معالم الفنون الصحفية التي يتطلع إليها القراء،

فالقراء عادة يكونون قد شاهدوا المباراة في التلفزيون أمس وعرفوا نتيجتها، لكنهم عندما يعودون في اليوم التالي لقراءة الصحيفة يسعون لمعرفة ما هو رأي المتخصصين في الرياضة فيما جرى في المباراة، ورأي الصحيفة المتخصصة بها أيضاً، وكيف كان مستوى التحكيم وهل كان الحكم على حق عندما احتسب لأحد الفريقين ضربة جزاء وهكذا، فالقارئ يريد من الصحيفة الرياضية أن تشاركه رأيه أو تبدي رأيها في المباراة ويتطلع كذلك للوقوف على رأي المدربين والفنيين واللاعبين وكبار المعلقين.

ومن معالم التغطية الإخبارية ظهور لون جديد يلبس صيغة التحليل الإحصائي فبدأنا نرى في الصحف إحصاءات ونتائج فرقٍ على مرِّ السنين، وسجلاً بعدد الألعاب ونتائجها وأخطائها، مما بعث في الكتابة الصحفية الرياضية الحركة، ودفع القراء إلى مطالعتها. [9].

وتأخذ الكتابة عن لعبة رياضية أو حدث رياضي خطوات كتابة القصص الإخبارية نفسها، ويتمثل الفارق الأساسي بين الكتابة الرياضية والكتابات الأخرى في السبق الرياضي الذي يؤكد في المقام الأول على الإجابة عن سؤالي: من؟ وماذا؟ وتردُ في الغالب في جملة واحدة موجزة، [10] فضلاً عن متممات القصة الأخرى.

---

[9] - Media and Sports Gournalism BA. , 2006 available: http://www.Journalism.org /resources / research /reports / sports / defaut.asp.

[10] - Sports Writing structure : Integrated publishing , Available : http://www.tpub.com

إن تضمين هذه النقاط في القصة الإخبارية يجعلها أكثر كمالاً وهي: [11]

السبق الرياضي:

يستخدم السبق الرياضي عادة للإجابة عن سؤالي: من؟ وكيف؟ في المقام الأول، وهذا لا يعني أنه يغفل الإجابة عن بقية الأسئلة: (من، ماذا، متى، أين، كيف) لكنه يركز أولاً في الإجابة عن سؤال من؟ التي تتضمن الظروف أو أسماء اللاعبين....... ومن ثم الإجابة عن سؤال كيف؟ التي تتضمن وصفاً مختصراً للمباراة أو النتيجة التي آلت إليها.

ويلاحظ أن الإجابتين هما الأهم في القضية الرياضية لأن الإجابة عن "ماذا" عادة هي نوع الرياضة أو اللعبة، والإجابة عن "متى" هي موعد عقد المباراة أو الحدث الرياضي، وأين هي المكان الذي وقع فيه الحدث أو المباراة، وهي إجابات لا تمثل قيمة في السبق الرياضي.

وغالباً ما يتم وضع السبق في موجز في مقدمة القصة للتأكيد عليه، وينبغي عدم تكراره في متن القصة، فإذا نسي القارئ النتيجة يمكنه الرجوع بسهولة إلى السبق أو موجز السبق. [12]

مثال:

(بدران) يسجل في الشوط الثاني من ركلة جزاء، وفريق (....) الصاعد من الدرجة الثانية يفشل في إحراز التعادل.

هذا المثال يؤكد أن بدران (اسم افتراضي) الذي سجل هدفاً (يجيب على سؤال من)، وهدفه كان من ركلة جزاء (يجيب عن سؤال كيف)، هذا السبق الموجز هو ما ينبغي التأكيد عليه في السبق الرياضي الصحيح، والنموذج الذي ينبغي على كتّاب الرياضة إتباعه.

خلفية نبأ السبق Lead:

نموذج آخر ينبغي التعرف عليه ولاسيما في تغطية الأحداث الرياضية والمباريات التي نقلت عبر الراديو أو التلفزيون، والقراء يعرفون مسبقاً النتيجة النهائية للحدث أو المباراة (من فاز؟ وكيف انتهت المباراة؟)

---

11 - Sports Journalism : writing About Sports , As a writer you will need a dictionary and the saursus , su just to start is one. Available : http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm

12 - Sports Writing structure : Integrated publishing , Available : http://www.tpub.com

مما يضطر المحررين الرياضيين إلى كتابة سبقٍ يؤكد خلفية النبأ لجذب القراء، وهو ما يسمى "اقتباس الغرفة المغلقة".

مثال:

يكتب المحرر: لو لم تلتوِ قدم (سعيد) وأسقط الحاجز الخامس، لكان أول من يتقلد الذهب الخالص.

هذا السبق يؤكد خلفية النبأ وليس النبأ، فهو يتضمن الإجابة عن "من"؟ (سعيد) وكيف؟ (التواء القدم وسقوط الحاجز) وبذلك يقدم تفسيراً أعمق من نقل الخبر الخام في الإجابة عن: من؟ وكيف؟ فقط.

الجسر Bridge:

مفهوم الجسر في القصص الرياضية لا يختلف عن "تكنيك" استخدامه في القصص الإخبارية الأخرى، فالجسور هي الروابط بين عناصر الخبر متعدِّد المضامين، كما تستخدم لأغراض تنسيق المحتوى الذي يطلب تقديمه، وغالباً ما يكون بناء الجسر أكثر أهمية من متن القصة.

ويعبر عن الجسر في نسب المعلومة الموجودة في السبق لمصادرها، والتعريف بهوية الأشخاص أو المجموعات التي لم تقدم في السبق، وربط القصة بقصة أخرى سابقة أو لاحقة، أو إظهار حقائق ثانوية في القصة (كانحياز الحكم، أو رمي اللاعبين بالحجارة) أو عرض الحقائق الثانوية التي تشرح طريقة أداء اللعبة (كارتكاب أحد اللاعبين خطأً ولماذا أوقف الحكم المباراة) أو شرح موقع الفريق إذا كسب المباراة، وما سيؤول إليه إذا خسر اللقاء وما هو عدد الأهداف التي يجب أن يحققها ليتأهل إلى الدور الثاني ... وهكذا. [13].

الجسم Body:

يقدَّم جسم القصة الرياضية متكاملاً، وإن قسم إلى أجزاء ينبغي أن يضيف كل جزء إلى سابقه شيئاً جديداً، فليس من الضروري الكتابة عن كل مراحل المباراة إن لم يحدث فيها شيء يستأهل الكتابة، وليس من ضرورة للاستزادة في الشرح إن لم يكن هناك شيء يستحق ذلك.

وفي حالة ذكر أسماء اللاعبين الجدد الذين انضموا إلى اللعبة إن كانوا مؤثرين في سير الأحداث في المباراة، ينبغي تقديم أسمائهم في جسم القصة، وإن لم يحدثوا أي فارق في المباراة يفضل عدم ذكر

[13] - Ibid .

أسمائهم أو تأخيره لنهاية القصة، فمن غير المجدي أن يوصف دخولهم وأماكنهم وفرصهم التي لم تسفر عن شيء. وفي بعض الأحيان عندما يتم اللجوء إلى الشرح ليس من الضروري الكتابة عن جميع التفاصيل، بل ينبغي التركيز على اللاعبين الأساسيين فقط. [14]

الاقتباسات الرياضية:

تستخدم الاقتباسات في قصص الرياضة بالطريقة نفسها التي تستخدم فيها الاقتباسات في الكتابة الإخبارية، فإن احتوت القصة الرياضية على اقتباسات من لاعبين أو مدربين أو مدرين فنيين، تستخدم بأمانة وتوضع بين علامتي تنصيص وتنسب لمصادرها، وغالباً ما توضع في المقدمة أو في أثناء شرح القصة. [15]

اختيار المصطلحات الرياضية:

ينبغي على محرر الرياضة معرفة المصطلحات الرياضية التي يكتب عنها، فإن لم تكن الرياضة شائعة من الحكمة البدء بقراءة صفحات الرياضة في الصحف الأخرى للاستفادة من خبرة الآخرين في تغطية هذه اللعبة، أما إن كانت الرياضة جماهيرية فلا بأس من الاعتماد على الخبرة الشخصية، وهنا تبرز الفروق الفردية بين المحررين فيكون للخبرة قيمتها. [16]

ولا يعرّف الصحفي هذه المصطلحات، بل ينبغي أن تكون في مستوى فهم القارئ العادي، فحتى اليوم تستخدم مصطلحات: على بعد 20 ياردة، ووحدة القياس هذه غير معروفة جيداً في منطقتنا. أو سباق العشرة أميال: فأي ميل معتمد؟ هل هو الميل البحري أم البري؟ مع أن وحدة القياس المعروفة هي بالمتر.

التضخيم وأفعال الوصف:

يُدخل محرر الرياضة وجهة نظره الخاصة في الحدث الذي شهده، فيصف دفاع أحد الفريقين بالتدهور، وهجوم الآخر بالحماس، وقدرة أحد الفريقين على اللعب بانسجام وتفاهم، وبراعة المدير الفني في تبديل أحد اللاعبين، والإجراءات الصائبة التي اتخذها الحكم حيال مشكلة ما.

---

14 - Ibid .

15 - Ibid .

16 - Ibid .

وفي الكتابة الرياضية هذا الرأي مكانه مقدمة الخبر، لأنه يعزز من فرص قراءة الموضوع، وينصح كتاب الرياضة بادّخار التضخيم (التهويل) حتى يتم التأكد من معرفة كل شيء مما يكتب عنه، فمن غير المنطقي أن تبدأ بتضخيم قدرات فريق وتأتي نتيجة المباراة خلاف ذلك.

وغالباً ما يرِدُ التضخيم عند الوصف ويبالغ كتاب الرياضة باستخدام مفردات اللغة التي تعبر عن التهويل (كشر عن أنيابه، أخرج مخالبه، استنفد طاقاته، كافح، بذل كل ما عنده، فرط حماسه...) وعند استخدام مثل هذه المفردات فمكانها الطبيعي العنوان الرئيسي للقصة على ألا تسيء إلى الأخلاق الرياضية. [17]

العادات المزعجة:

يفترض في محرر الرياضة الحياد والموضوعية، وفي بعض الصحف التي تمولها أو تنشرها الأندية يلجأ كتابها إلى التضخيم واستخدام مفردات مزعجة مثل (سحق رأس الـ ..... ، أخرجه من الميدان مطأطئ الرأس، كسر أنف) وغيرها من المفردات التي لا ترقى إلى مستوى الأخلاق الرياضية وقواعد الرياضة التي تحتمل الفوز والخسارة وتؤكد التنافس الشريف. [18]

وغالباً ما ينصح كتاب الرياضة بشد عضلات كتاباتهم من خلال التشبيه والاستعارة [19] على ألّا يخالف ذلك القاعدة السابقة.

الرتب والألقاب:

جرت العادة في الكتابة الرياضية عدم استخدام الرتب ولاسيما في الرياضات العسكرية إن لم يكن لذلك ضرورة، وخلافاً للكتابة العلمية التي تستخدم الاختصارات فالكتابة الرياضية لا تستخدم الاختصار بل تكتب الاسم كاملاً، وأصبح شائعاً يمكن اختصار ما يمكن اختصاره، وما الاكتفاء بذكر اللقب (الكنية) إلا شكل من أشكال الاختصار، وفي كثير من الألعاب يسمى اللاعبون المهرة بألقاب غالباً ما تكون مختصرة ومركزة يفضلون هم أنفسهم استخدامها.

---

17 - Ibid .
18 - Ibid .
19 - Weiner , Evan : The Importance of sports journalism in today‘s world . Available :
- www.ehow.com/tips
- www.Thesportjournal.org

وعلى محرر الرياضة التدقيق في أسماء اللاعبين جيداً للتأكد من عدم ورود خطأ في ذلك، وينبغي أن تمتد عنايته أيضاً للنتائج التي حققها الأفراد أو الفرق في الفوز والخسارة، وعدد النقاط والأهداف، فالخطأ فيها لا يجوز ولا يمكن تبريره. [20]

الأضواء الجانبية:

ينبغي على كتاب الرياضة أن يعيروا انتباههم لنقاط الجذب الجماهيري الأخرى خارج إطار اللعبة التي يتم تغطيتها، فثمة الكثير من المعلومات التي تهم القراء (كعدد الجمهور، عدد الإصابات وشدتها، حالة الملعب، حالة الطقس، الإجراءات الأمنية، فرق الإسعاف والإطفاء، المواصلات إلى الملعب ...) وغيرها من الأضواء التي تبعث الطمأنينة في نفوس القراء أو تفسر ما جرى وترفع من مقروئية الكتابة الرياضية. [21]

استخدام ما يسمى الخبطة الصحفية: [22]

تعني الخبطة في المفهوم الواسع أن تقدم للقراء ما يسعون إليه، ويستطيع المحرر تحريك هذه المساعي بخلق الاهتمام في أشياء لم تلفت عناية البعض وهي جديرة بالعناية، أو تقديم حزمة من المعلومات نوعية وجديدة، وهو ما يطلق عليه مفهوم الخبطة التي تؤثر في أرقام المبيعات وتضاعف من أعداد القراء.

ويرتبط مفهوم الخبطة بنوع اللعبة الرياضية، فرياضة الرماية غالباً ما يتم الإخبار عنها بصرياً، وعلى الصحف التي تقوم بتغطيتها تقديم صورة للحدث بكامله ومشهد تسلم الميداليات أو كؤوس الفوز. [23]

العتبة:

يشير مفهوم العتبة إلى حجم الحدث الذي يؤثر في فرصة تغطيته في النشر والوصول إلى القراء، فإن كان الحدث صغيراً قد يمر من دون ملاحظة، بينما تحظى الأحداث التي تستمر لمدة طويلة باهتمام وتغطية صحفية أكبر. [24]

---

20 - Sports Writing structure : Integrated publishing , Available : http://www.tpub.com
21 - Ibid .
22 - Ibid.
23 - Sports Journalism: writing About Sports, as a writer you will need a dictionary and the saursus, sujust to start is one.
Avaliable: http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm

ويتطلب العديد من البطولات الرياضية الشعبية عدة شهور لتحديد الفائز (كرة القدم ..) بما يسمح لمراسلي الألعاب الرياضية ترجمة كل ما جرى في خلال يوم أو أسبوع... وتزويد صحفهم بالحقائق والآراء لتمييز تقاريرهم عن التقارير المنشورة في وسائل الإعلام الأخرى.

القرب أو الصلة:

تقرير عن كرة القدم في آسيا له قراءٌ أكثر من تغطية مباراة مصارعة في بريطانيا، أو لعبة إسبانية محلية... وهو ما يفسّرُ **بالقرب الثقافي أو الصلة:**

حيث يفترض المعيار الأول بأن القراء يحتاجون للشعور بشعور المجتمع نفسه الذي يحدث فيه الحدث أو شعور متابعي الحدث.

بينما تشير الصلة إلى الخاصة النفسية التي تدفع القراء إلى متابعة الألعاب الفردية أو الفرق التي تربطهم بها صلة، تماماً كما يندفع مشجعو فريق كرة القدم لتشجيع فريقهم في منطقة أخرى، أو أبناء الوطن لتشجيع فريقهم الوطني...وكيف اندفع آلاف العرب لتشجيع فريقي المملكة العربية السعودية وتونس في بطولة كأس العالم (ألمانيا 2006)، وكيف تابع القراء أخبار الفريقين عبر وسائل الإعلام لوجود الصلة بين الفريقين والقراء.

وقد يكون للصلة وجه آخر يرتبط بلاعب في فريق ما، كحالة المشجعين العرب لفريق فرنسا لوجود أحد اللاعبين من أصل عربي (زين الدين زيدان / الجزائر).

غير المتوقع:

قد يبدو المتوقع طبيعياً ويحظى بفرص نشر أقل من فرص ما هو غير متوقع، ففوز لاعب في إحراز نصر على خصمه سواء كان النصر غير متوقعٍ أو درجة النصر غير متوقعةٍ، كلاهما يرجح اللاعب لاحتلال موقع الصدارة في وسائل الإعلام. كما أن انتصار فريق في أية لعبة رياضية يخطف الأضواء الإعلامية نحو هذا الفريق، ويسمح للصحفيين بكتابة تعليقاتهم حول كلا الفريقين المنتصر والمهزوم، سواء كانت حالة أسف على ما جرى أو رغبة في الانتصار للمستضعف. [25]

---

[24] - Whition, Steven: sports journalism as an information resource: a case study 1998. Available: http://www.Emeraldfulltext.html.

[25] - Ibid .

وقد تستغرق بعض قصص الرياضة وقتاً أطول للوصول إلى النتيجة، ولكن الصحف الرياضية تواصل متابعة ما يجري، وتعرض لكل مرحلة على حده، وتغطية أنباء بطولات كرة القدم خير مثال على ذلك. (26)

الاستشهاد بالتحليل النقدي:

هذا الأسلوب مشتق من الموضوعات السياسية ووجد له مكاناً في الصحافة الرياضية، لكن التحليل غالباً ما يحتاج لمساحة أكبر، حيث يتفاوت حجم الموضوعات الرياضية طبقاً لطبيعة الموضوع ونوع الصحيفة (قياسية، نصفية) ولكن في حال نشر موضوعات من هذا النوع لابد أن تتضمن الاستشهاد بالعناصر الرئيسية الخمسة للتحليل النقدي وهي: الوصف، الدليل، السياق، التعليق، التحليل. (27)

سادساً: الصحافة الرياضية السورية

اقتصرت تغطية أخبار الرياضة بعد الاستقلال على عدد محدود من الأخبار المنشورة في الصحف العامة في تلك الفترة، ولكن الأهمية الرياضية وقناعة الناشرين بدور الإعلام في تنمية الرياضة، ولوجود قراء متحمسين لمتابعة الأخبار الرياضية، بدأت تفرد معظم الصحافة السورية زوايا أو صفحات من أعدادها للتغطية الرياضية، ولا تخلو صحيفة أو مجلة مما يصدر اليوم من صفحة أو صفحات تهتم بالشأن الرياضي.

الصحافة الرياضية المتخصصة في سوريا فتعود إلى عام 1941م عندما أصدر الصحافي كامل البني ملحقاً رياضياً لصحيفة الأيام، وكان الملحق أسبوعياً أسماه (الأسبوع الرياضي)، وتركز اهتمام الملحق بالشأن الرياضي وقضايا الشباب، ولكن الصحيفة وملحقها لم يستمرا أكثر من سنتين.

ثم عاود البني بمساعدة أبنائه لإصدار أول صحيفة رياضية في سورية بعد الاستقلال أسماها أيضاً (الأسبوع الرياضي) ولا تزال مستمرة في الصدور إلى اليوم.

في عام 1962 صدرت صحيفة رياضية خاصة باسم "الرياضة" لصاحبها عرفان أوبري ولا تزال مستمرة في الصدور إلى اليوم.

---

26 - Ibid .
27 - Ibid .

في عام 1964 صدرت عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر صحيفة الموقف الرياضي ولا تزال قيد الصدور إلى الآن.

في عام 1982م أصدر الاتحاد الرياضي العام صحيفة تغطي أنشطته وتهتم بالشأن الرياضي باسم الاتحاد.

في الثمانينات من القرن الماضي صدرت صحيفتا الملاعب والهدف عن إدارة الإعداد البدني في الجيش والشرطة، استمرتا في الصدور بضعة أعوام وتوقفتا لأسباب غير معلنة.

بعد صدور المرسوم رقم 50 لعام 2001 صدرت صحيفة الرياضية، كما صدرت صحيفة باسم الكنانة التي تهتم بشكل رئيسي بالأخبار الرياضية، وظهرت في مدينة حلب صحيفة السنابل في عام 2005 تهتم بأخبار حلب الرياضية.

نماذج الصحافة الرياضية الصادرة في سوريا:

1. **الموقف الرياضي:**

صحيفة رياضية أسبوعية تصدر كل سبت في دمشق عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر، يتكون طاقمها من 13 محرراً فضلاً عن أمين تحرير ورئيس تحرير، ويتبع الصحيفة عدد من المراسلين في المحافظات السورية، صدر عددها الأول في عام 1964م، وفي كانون الثاني من عام 2006 أحدثت الصحيفة عدة تعديلات في طاقم تحريرها، ومع بداية آذار من عام 2006 صدرت بقطع نصفي (38,5/29سم) يختلف عن إصدارها السابق، كما أُدخلت الألوان في طباعة أربع صفحات من صفحاتها، مع الإبقاء على رتبة ورقها الذي يعد دون المستوى المطلوب. كما زاد عدد صفحاتها من ثماني صفحات إلى 16 صفحة، ولعل هذه التغييرات جاءت متزامنة مع تغيير الإدارة في مؤسسة الوحدة أولاً، والرغبة في منافسة الصحافة الرياضية الخاصة التي دخلت ميدان التنافس بقوة أمام الصحافة المملوكة للدولة.

2. **صحيفة الاتحاد:**

تصدر عن الاتحاد الرياضي العام وهي ناطقة باسمه، وتعبر عن سياسته صدر العدد الأول منها في 10 تشرين الأول عام 1982م. وطبع العدد صفر بأربع صفحات قياسية (32/ 58سم)، تصدر أسبوعياً صباح كل سبت، وبعد سنتين من انطلاق الصحيفة قررت لجنة

المتابعة والتنسيق في الاتحاد الرياضي العام وبالتنسيق مع هيئة التحرير في الصحيفة زيادة عدد صفحاتها إلى ثماني صفحات وهو العدد الذي تطبع به الصحيفة طبعة السبت، وتقرر في اجتماع لاحق للاتحاد الرياضي في 21 تموز 1998م أن يتم إصدار المطبوعة مرتين أسبوعياً صباح كل سبت وثلاثاء، وكانت طبعة الثلاثاء الأولى في 12 أيلول 1998م وقد صدرت في صفحتين فقط، بعد ذلك زاد عدد صفحات طبعة الثلاثاء إلى أربع صفحات ولا يزال كذلك حتى يومنا هذا.

تطبع صحيفة الاتحاد الرياضي عشرة آلاف نسخة صبيحة يوم السبت وثلاثة آلاف نسخة كل يوم ثلاثاء، ولكن بعد صدور المرسوم الذي سمح بإصدار صحف ومجلات خاصة زاد المرتجع من الصحيفة، حيث كان قبل صدور المرسوم قرابة أربعة آلاف وسبعمئة نسخة أسبوعياً وأصبح المرتجع الآن قرابة ستة آلاف وثلاثمئة نسخة أسبوعياً أي أن نصف الأعداد تقريباً يتم إرجاعها لمؤسسة المطبوعات التي تقوم بالإشراف على الصحف في سورية. (28)

3. صحيفة الملاعب:

أصدرت مجموعة علكوش التجارية صحيفة الملاعب، وصدر عددها الأول في 1 آذار 2002م، صدرت في البداية أسبوعية وبعد أشهر قليلة من إصدارها أخذت تصدر مرتين في الأسبوع في يومي السبت والثلاثاء، وإصدار الثلاثاء هو الأساسي، أما إصدار السبت فثانوي لتغطية أخبار الدوري السوري، لذلك غالباً ما يتوقف هذا الإصدار بانتهاء هذا الدوري، وتصدر الصحيفة بـ 16 صفحة بقطع أصغر من القطع النصفي، وقطع إصدار السبت أصغر قليلاً من إصدار الثلاثاء، كما تلجأ الصحيفة لإصدار ملحق في أثناء دوري كرة القدم أو السلة السوري.

4. الرياضية:

صدر العدد صفر من صحيفة الرياضية في 2003/4/13م، صدرت أسبوعية في 32 صفحة من القطع النصفي (35/25سم) وبالألوان، وطبعت الصحيفة من عددها الأول 50 ألف نسخة لم يتجاوز المرتجع منه 10%، وهذه الكمية المطبوعة تعتبر قياسية بالمقارنة مع الصحف القومية، كما أن الصحافة الناشئة لا تعرف على وجه التعيين عدد جمهورها، ونتيجة هذا الإقبال على الصحيفة قررت منذ عددها الخامس والسبعين الصدور مرتين في الأسبوع بدلاً من صدورها أسبوعياً، وتطبع ما يقرب من 90 ألف نسخة لإصداري السبت والثلاثاء على مطابع خاصة.

---

[28]. لقاء للطالب أسامة اللحام مع المسؤولين عن الصحيفة في أيار 2006 -

الخلاصة

تعد الصحافة الرياضية من أكثر أنواع الصحف المتخصصة انتشاراً وجماهيريةً نظراً لطبيعة الدور الذي تقوم به، فلا تخلو صحيفة عامة من صفحات أو أبواب مخصصة للرياضة، وتختلف الموضوعات الرياضية عن موضوعات الصحافة الأخرى بمجموعة ميزات تؤهلها لتحتل مكان الصدارة، واستطاعت الصحافة الرياضية أن تحقق نجاحاً وتؤدي دوراً وسيطاً بين الرياضة والجمهور، وخلقت نوعاً من المشاركة الجماهيرية بين ممارسي الرياضة وعشاقها، تم تقسيم الرياضة إلى صنفين: نخبوي وشعبي لكل منها ممارسيها.

لقد نشأت الصحافة الرياضية في البداية كصحافة أنشطة وهوايات وتسلية لما كان للهوايات والأنشطة الفردية من أهمية القراء، ولأن معظم الكتابات الرياضية ترد من مراسلين توفدهم صحفهم لتغطية أحداث رياضية معينة، ينبغي أن تتوافر فيهم مجموعة واجبات تمكنهم من أداء أدوارهم على النحو الأمثل، كما يتميز فن تحرير الصحافة الرياضية عن غيره من فنون تحرير الصحافة المتخصصة الأخرى بأنه أقرب أنواع الصحافة إلى الجماهير، ولذلك يتخلل أسلوب الكتابة الرياضية بعض الكلمات العامية الأقرب إلى إفهام القراء، واستخدام الصور الحيوية.

المراجع

1. سميرة محي الدين شيخاني ومحمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2007م.
2. لقاء للطالب أسامة اللحام مع المسؤولين عن الصحيفة في أيار 2006.
3. Whition, Steven: sports journalism as an information resource: a case study 1998. Available: http://www.Emeraldfulltext.html.
4. Intille, Stephen.S:sport online , may 25 , 1996, available: http://www.sportonlines.
5. Media and Sports Journalism BA. , 2006 available: http://www.Journalism.org /resources/ research /reports / sports / defaut.asp.
6. Sports Writing structure: Integated publishing, Available: http://www.tpub.com.
7. Sports Journalism: writing About Sports, as a writer, you will need a dictionary and the saursus, su just to start is one. Available: http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm
8. Ibid.
9. Weiner, Evan: The Importance of sports journalism in today's world. Available:
   www.ehow.com/tips
   www.Thesportjournal.org

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **نشأت الصحافة الرياضية في البداية كصحافة أنشطة وهوايات وتسلية لما كان للهوايات والأنشطة الفردية من أهمية القراء، ومن بين هذه الصحف ما اعتنى أكثر بالجانب الرياضي، وخاصة تلك التي تهتم بأنشطة الكشافة، وزاد عددها في الدول الغربية نتيجة إقبال القراء عليها ولاسيما من فئة الشباب، وتفرع عنها تخصصات رياضية دقيقة، فلم تعد صحفاً رياضية عامة بل صار لكل رياضة منها صحفاً ومجلات منها مثلاً ما تخصص في كرة القدم وأخرى في التنس وثالثة في الفروسية غيرها:**
   A. صح.
   B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

2. **ينبغي أن تتوافر في المراسل الصحفي الرياضي مجموعة واجبات تمكنهم من أداء أدوارهم على النحو الأمثل، ولعل أبرزها:**
   A. الذهاب إلى مكان اللعبة الرياضية قبل بدئها بوقت كافٍ.
   B. لا بد من قراءة الصحف الصادرة أو التي ستصدر قبل نشر الموضوع.
   C. على المراسل أن يكتب ما يستطيع مما قرأ وشاهد وسمع في أثناء الحدث الذي يغطيه، ولكن بتركيز وانتباه.
   D. جميعا صح.
   E. جميعها خطأ.

الإجابة الصحيحة: D. جميعها صح.

3. **من معالم التغطية الإخبارية ظهور لون جديد يلبس صيغة التحليل الإحصائي فبدأنا نرى في الصحف إحصاءات ونتائج فرق على مر السنين، وسجل بعدد الألعاب ونتائجها وأخطائها... مما بعث في الكتابة الصحفية الرياضية الحركة، ودفع القراء إلى مطالعتها:**
   A. صح.
   B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

4. **غالباً ما يتم وضعه في موجز في مقدمة القصة للتأكيد عليه، وينبغي عدم تكراره في متن القصة، فإذا نسي القارئ النتيجة يمكنه الرجوع بسهولة إليه، هو:**
   A. الجسر Bridge.
   B. السبق الرياضي.
   C. خلفية نبأ السبق Lead.
   D. الجسم Body.
   E. الاقتباسات الرياضية.

الإجابة الصحيحة: B. السبق الرياضي.

أجب عن الأسئلة التالية:

1. **ما هي العادات المزعجة في التحرير الصحفي الرياضي؟**

الوحدة السادسة

الصحافة الفنية [1]

مقدمة:



تعدُّ الصحف الفنية من أقدم الصحف المتخصصة، إذ كانت الصحافة في بدايتها –وخاصة في الوطن العربي–نشاطاً أدبياً وفنياً، وكان شعار معظم الصحف والمجلات هو الأدب والفن، إلا أنه مع تطور الصحافة تبلور مفهوم الأدب ونشأت دوريات ومجلات متخصصة في فنون الأدب من شعر ونقد وقصة.

وعلى جانب آخر تبلور مفهوم الفن مع تطور الحركة السينمائية والمسرحية وظهور التليفزيون وظهور دوريات ومجلات متخصصة في فنون السينما والمسرح والإذاعة والتليفزيون والموسيقى والفنون التشكيلية.

---

[1] - للاستزادة في الصحافة النسائية أنظر: سميرة محي الدين شيخاني ومحمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2007م، ص 139 وما بعدها.

مفهوم الصحافة الفنية:



يتسع مفهوم الصحافة الفنية ليشمل كلاً من الصحافة الفنية العامة التي تجتمع فيها – وفقاً لسياستها ودرجات تخصصها الفني–جميع أشكال الصحافة الفنية من موسيقية وسينمائية ومسرحية وفنون جميلة....

ومن أمثلتها: مجلة "الكواكب" ومجلة "النجوم" ومجلة "دنيا الفن" ومجلة "الأستديو" ومجلة "الحقيقة" وغيرها الكثير، ومنها الصحافة الفنية المتخصصة والتي تنفرد بلون واحد من ألوان الفنون ومن أكثرها شهرة:

أ. الصحافة المسرحية:



تهتم الصحافة المسرحية بشؤون المسرح وتغطية نشاطاته وفعالياته عن طريق:

1. تقديم الدراسات الفنية والتاريخية (تاريخ المسارح، تاريخ الفرق التمثيلية، تاريخ مشاهير كتاب وملحني الروايات التمثيلية.... الخ).
2. الاهتمام بفن كتابة المسرحية ونشر نصوص الروايات.
3. الاهتمام بالمشاكل المحيطة والمؤثرة في النشاط المسرحي.
4. تقديم نماذج من النقد المقارن.
5. الاهتمام بالدراسات المسرحية من الناحية التقنية والتاريخية والحرفية والعالمية.
6. الاهتمام بإحياء ذكرى مشاهير الكتاب والفنانين العالميين.
7. نقد وتقويم العروض المسرحية محلياً وعالمياً.
8. توثيق الصلة بالحركة الفنية المسرحية في العالم عن طريق دراسة اتجاهاتها وتتبع أخبارها ونشاطاتها.

9. ترقية التذوق الفني عند الجمهور وتنقية مقاييسه من شوائب الإسفاف والسطحية [2].

ومن أمثلة هذا النوع من المجلات مجلة "التياترو" ومجلة "المسرح"، ومجلة "الناقد" ومجلة "الحياة المسرحية".



ب.الصحافة السينمائية:

وهي الصحافة الفنية المتخصصة بشؤون السينما وتغطية النشاطات والفعاليات السينمائية عن طريق:

1. الاهتمام بتقديم نصوص وملخصات سيناريوهات الروايات السينمائية.
الاهتمام بتقديم نصوص وملخصات سيناريوهات الروايات السينمائية.
2. الاهتمام بأساليب النقد الفني في الصحافة السينمائية الأجنبية.
3. الاهتمام بالدراسات السينمائية التثقيفية.
4. تحرص الصحافة السينمائية – إلى جانب النقد السينمائي–على نشر بعض الدراسات والمسلسلات التي تتجاوز حدود المعلومات التثقيفية السريعة أو الوقتية إلى جذور أبعد عمقاً سواء بالنسبة للحاضر السينمائي وتاريخه، أو توقعات المستقبل وغرائبه، أو إنجازات الحاضر ومشكلاته الفنية القائمة.
5. متابعة التطور في صناعة السينما.
6. نشر نصوص المحاضرات والدراسات السينمائية الأكاديمية في الخارج.
7. الاهتمام بالدراسات التحليلية التاريخية، حيث تطرقت هذه الدراسات إلى حدود الدراسات التحقيقية التي تجمع بين المعلومات التاريخية والمشكلات الحية التي تنشرها في صورة تحقيقات صحفية مكثفة.
8. تخصيص مساحات كبيرة لملاحقة النشاط السينمائي المحلي والعالمي.
9. عرض وجهة نظر النجوم المحليين والعالميين في العروض السينمائية.
10. الاهتمام بالمسابقات الفنية وكشف المواهب الفنية وتدعيمها في مجالات الإخراج والتمثيل وكتابة السيناريوهات...الخ [3].

---

[2] - أحمد المغازي، التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984،33-ص 55.

1- أحمد المغازي، مرجع سابق، ص 70-ص 99.

ومن أمثلتها: مجلة "النقد السينمائي" ومجلة "عالم السينما" ومجلة "سينما الشرق" ومجلة "الحياة السينمائية".

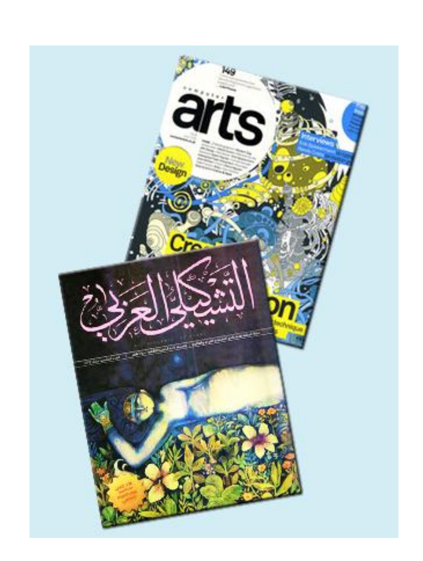
ب. الصحافة الموسيقية:

يهتم هذا النوع من الصحافة الفنية بـ:

1. نقد وتقويم الألحان الموسيقية.
2. النقد الموسيقي.
3. فتح ميادين جديدة للموسيقى المحلية.
4. تقديم نماذج من التذوق الفني الموسيقي لمشاهير الموسيقيين في العالم.
5. الارتقاء بمستوى التذوق الفني الموسيقي عند الجمهور.
6. الدراسات الموسيقية التثقيفية.
7. التاريخ الموسيقي المحلي والعالمي وتطوره.
8. مواصلة الحملة ضد الموسيقا والأغاني الهابطة.
9. التربية الموسيقية والتذوق الفني عند الأطفال.
10. المسابقات الموسيقية.

ومن أمثلها: "مجلة الموسيقى" و"المجلة الموسيقية" و"مجلة الموسيقى والمسرح"[4]. والحياة الموسيقية التي تصدر عن وزارة الثقافة في سورية.

ج. الصحافة التشكيلية:



يعاني العالم العربي والعالمي من قلة المجلات المتخصصة بالفنون التصويرية الجميلة، ودون شك يعد هذا نقصاً كبيراً وثغرة إعلامية وفنية وصحفية في مجال الفنون التشكيلية. بل إن الاهتمامات الإعلامية الفنية المتصلة بالفنون التشكيلية في الصحافة الفنية العامة نفسها لم تصل إلى مستوى تعويض النقص في هذه الزاوية، ولدرجة لم تكن معها قليلة فقط ولكنها انعدمت تماماً في بعض الفترات [5].

---

[4] - المرجع السابق، ص 110-ص 126.
[5] - المرجع السابق، ص 136-140.

وعموماً تعمل الصحافة التشكيلية على:

1. تسليط الضوء على الأعمال والمعارض الفنية المتخصصة في الفنون الجميلة.
2. متابعة النشاطات المحلية والعالمية.
3. الاهتمام بدراسة الفنون الجميلة من الناحية التاريخية والراهنة.
4. نقد الأعمال الفنية محلياً وعالمياً.
5. الارتقاء بمستوى التذوق الفني للجمهور في هذا اللون من الفنون [6].

ومن أمثلتها: مجلة "التصوير الشمسي"، ومجلة "ARTS" وغيرها من مجلات.

نشأة الصحافة الفنية في العالم:



مما لا شك فيه أن الصحافة المتخصصة تنشأ في أي مجتمع وفقاً لاهتمامات فئة معينة من المجتمع تجاه قضايا معينة تحددها الحاجة للتعبير عنها، وينطبق هذا القول على ظهور الصحافة الفنية. فمع انتشار الفنون المختلفة من تصوير وموسيقى وغناء وتمثيل ومسرح وسينما تنتشر الصحافة الفنية لتعبر عن هذه الفنون المختلفة.

وعلى هذا فمن الطبيعي أن تظهر الصحافة بداية في أوروبا، حيث شهدت مع نهاية القرن التاسع عشر نهضة فنية كبيرة وخاصة في فن الرسم والزخرفة والتصوير.

ثم ظهرت السينما عام (1895) م في فرنسا لتشكل دفعة قوية للصحافة الفنية. وكان الشعب الفرنسي محظوظاً بمشاهدته أول عرض سينمائي حمل اسم "le grand café"، وبعد السينما كانت الإذاعة (1919م) ثم التليفزيون (1941م) [7].

---

6 - المرجع السابق، ص 140.

7 - بارعة شقير وسميرة شيخاني، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، دمشق، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2004، ص 195.

وهكذا ظهرت المجلات الفنية التي تنقل أخبار السينما وأخبار الفرق الموسيقية، وبرامج الإذاعة والتليفزيون. وكانت بدايتها من فرنسا حيث صدرت مجلة " كراسات السينما"les cahiers de cinema وبعدها مجلة "الأول" le premiere.

ثم في بريطانيا، حيث كانت هناك مجلات فنية متخصصة يصدرها معهد الفيلم البريطاني British film institute، وبعدها ظهرت العديد من الدوريات الفنية المتخصصة في معظم دول العالم [8].

نشأة الصحافة الفنية في الوطن العربي:

تعدُّ مصر أسبق الدول العربية في الاهتمام بهذا النوع من الصحافة، حيث كانت مجلة "روضة البلابل" التي ظهرت في تشرين الأول عام 1920 م لصاحبها اسكندر شلقون أول مجلة موسيقية متخصصة شهرية.

ثم أصدر محمود توفيق مجلة " الصور المتحركة" في أيار 1923م كأول مجلة سينمائية متخصصة وكانت تصدر أسبوعية. وقبلها صدرت مجلة "الأدب والتمثيل" كمجلة فنية متخصصة بشؤون التمثيل، وكان صاحب امتيازها حسين محمد حسن ومحررها إبراهيم ركزي [3].

وفي عشرينيات القرن الماضي نشطت المجلات الفنية التي تهتم بالموسيقى والتمثيل بعد رواج فرقة نجيب الريحاني والكسار وفرقة رمسيس ليوسف وهبي. ومن هذه المجلات "التمثيل" و"التياترو" عام 1925م.

وفي العام التالي صدرت مجلة "الممثل"، ثم صدرت مجلتان مسرحيتان متخصصتان في عام واحد وهما "إيزيس" و"الستار" عام 1927م، وصدرت مجلة خاصة بالمسرح باسم "الناقد" عام1927م. وفي عام 1930م صدرت بالإسكندرية مجلة "المسرح"[4].

كانت مجلة "التمثيل" ومجلة "التياترو" من أهم المجلات الفنية المصرية خلال تلك الفترة.

وقد صدر العدد الأول من مجلة "التمثيل" في 2 آذار عام 1924م تحمل شعار خشبة المسرح وحددت تخصصها بأنها مجلة فنية مصورة مهتمة بشؤون المسرح، حيث كانت تنشر مقالات في النقد المسرحي وقصصاً ومسرحيات لابراهيم المصري ومحمود تيمور، أما مديرها المسؤول فكان يوسف نوبا.

أما مجلة "التياترو" فقد صدر العدد الأول منها في 5 تشرين أول عام 1924م، وكانت تنشر أخبار الحركة المسرحية تحت عنوان " الحركة التمثيلية في شهر"، وقد عملت المجلة على أن يبلغ المسرح

8 - صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله، دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ، ص 199.

المصري الدرجة التي يجب أن يكون عليها كمدرسة للشعب يتلقى منها ما يرفع مستواه الأخلاقي ويجعل الأمة في مقدمة الأمم. وقد عرفت مجلة "التياترو" أيضاً فن الكاريكاتير [9].

وتذكر الدراسات الإعلامية حول الصحافة الفنية في مصر، أن سنوات الصحافة الفنية قبل عام 1930م هي فترة متخصصة، وأن الفترة بعد عام 1930م كانت سنوات الصحافة الفنية العامة [10]. وهذا يعني أن الصحافة الفنية في بداية نشأتها في مصر كانت تعنى بشؤون كل فن على حدى، فالموسيقى لها مجالاتها، وكذلك السينما والفنون التشكيلية.

وعامةً كان عدد المجلات الفنية المتخصصة حتى عام 1930م ست مجلات هي:

1. "الصور المتحركة".
2. "أولمبيا السينما توغرافية" لصاحبها حسن عبد الوهاب، صدر العدد الأول منها في أيار عام 1948م وكانت المجلة تقع في (40) صفحة ورأس تحريرها السيد حسن جمعة.
3. "سينما السترن" اهتمت بشؤون السينما في الشرق، وكان مديرها وناشرها جاك باسكال، ورأس تحريرها فوزي الشوَّى، وكانت تصدر في أول ومنتصف كل شهر في (20) صفحة باللغتين العربية والفرنسية، واستمرت في الصدور خمسة أشهر ثم توقفت.
4. "الموسيقى" التي أصدرها المعهد الملكي للموسيقى العربية.
5. "روضة البلابل" التي اهتمت بنشر تاريخ الموسيقى العربية وتراجم كبار الموسيقيين.
6. "الفنون الجميلة" التي ضمت أعمال المصور يوسف كامل وراغب عياد، وأخبار كبار الفنانين مثل النحات محمود مختار ومحمد حسن. وهم الفنانون الذين يمثلون الرعيل الأول لمدرسة الفنون الجميلة [11].

وبعد عام 1930م، تعددت الفنون من مسرح وسينما وموسيقى، وكان هذا حال المجلات الفنية في هذه الفترة، حيث لم تقتصر على التخصص في فن واحد من هذه الفنون، ومن هذه المجلات: "الشعاع" و"النجوم" و"الحسان" و"الملاهي المصورة"، وكلها ظهرت في الثلاثينيات. وتحولت مجلة "روز اليوسف" التي بدأت فنية عام 1925م إلى مجلة سياسية في العام التالي لإنشائها.

وتعد مجلة "الكواكب" من أهم المجلات الفنية المتخصصة، وقد بدأت كملحق في مجلة "المصور" عام 1931م، ثم اندمجت في مجلة "الاثنين" في 21 كانون الثاني وشعارها مجلة الفن والجمال، ثم تحولت إلى مجلة فنية مستقلة شهرية في 8 شباط عام 1946م، ثم صارت أسبوعية بعد ذلك، ولا زالت تصدر

9 - صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله، دراسات في الصحافة المتخصصة، مرجع سابق، ص 197.
10 - أحمد المغازي، التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 33،1984-ص 55.
11 - المرجع السابق نفسه.

حتى الآن كأكبر مجلة فنية متخصصة تصدر عن مؤسسة دار الهلال التي تخصصت في إصدار المجلات المتخصصة [12].

ومع ظهور الفنون المختلفة وانتشارها في الوطن العربي زاد عدد المجلات الفنية وبخاصة في لبنان مثل: "تليسنما"، و"التليفزيون"، و"السينما في أسبوع"، و"المسرح"، و"الفن والنجوم"... الخ.

وفي الإمارات العربية المتحدة تصدر أربع مجلات فنية هي: "تراث وفنون" التي صدرت في كانون الثاني عام 1980م عن جمعية دبي للفنون الشعبية والمسرح، ومجلة "العهد الجديد" وهي شهرية صدرت عام 1973م في أم القوين، ومجلة "القافلة" صدرت عام 1977م عن جمعية الفنون الشعبية بأم القوين، ومجلة "السياحة" صدرت عن إدارة الآثار والسياحة بوزارة الإعلام والثقافة.

وفي العراق تصدر دائرة الفنون الموسيقية مجلة "القيثارة"، وتصدر المؤسسة العامة للسينما والمسرح مجلة "السينما والمسرح".

عوامل انتشار الصحافة الفنية:

مما لا شك فيه أن هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت وأدت إلى ظهور وانتشار الصحافة المتخصصة عامةً، وقد تطرقنا إليها في موضع سابق من الكتاب، إلا أن هناك مجموعة أخرى من العوامل التي ساعدت على ظهور وانتشار الصحافة الفنية بخاصة ويمكن إيجازها بالآتي:



1. النهضة الفنية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر خاصة في مجالي الرسم والتصوير.
2. رواج الفرق التمثيلية المسرحية في العالمين العربي والعالمي في بدايات القرن العشرين.
3. ظهور السينما عام 1895م في فرنسا وانتشارها في بقية دول العالم.

[12] - صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 198.

4. ظهور التليفزيون في عام 1941م، والذي أدى إلى زيادة عدد الفنانين والفنانات والبرامج التليفزيونية المتنوعة، فنشأت المجلات الفنية التي جذبت اهتمام القراء حيث نقلت إليهم أخبار هؤلاء الفنانين وأسرار حياتهم الشخصية وأجرت معهم الأحاديث التي تثير اهتمام قراء هذا النوع من الصحافة.
5. التقدم الكبير في فنون الطباعة والإخراج الصحفي في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث يعتمد هذا النوع من الصحافة على الورق الفاخر والطباعة الجيدة والصور والرسوم والألوان والإخراج الجذاب [13].

فنون التحرير الصحفي في الصحافة الفنية:

غالباً ما تبرز في الصحافة الفنية فنون التغطية الصحفية، وهناك ثلاثة أنواع من التغطية الصحفية للشؤون الفنية، هي [14]:

التغطية الإخبارية:

التي تقوم على متابعة الأحداث الفنية الصحفية للشؤون الفنية، سواء ما تعلق منها بالإنتاج الإبداعي أو بالأحداث الشخصية للفنان، ويغلب على هذه التغطية الطابع التمهيدي، ويحتل عنصر (الشهرة) مكاناً متقدماً في أولويات القيم الخبرية عند النشر.

التغطية التحليلية:

وتقوم على عرض القضايا الفنية وشرح وتفسير الأعمال الفنية للكشف عن أبعادها ودلالاتها السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الفنية، وهي تهدف إلى مساعدة القارئ على فهم العمل واستيعاب مغزاه.

ويغلب على هذه التغطية الطابع التسجيلي، وغالباً ما تأخذ شكل الحديث الصحفي أو التحقيق الصحفي، وإن كان فن التقرير الصحفي هو أقدر فنون الكتابة الصحفية على أداء هذه الوظيفة.

---

13 - صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 196-200.
14 - المرجع السابق، ص 133-ص135.

التغطية التقييمية:

وتقوم على نقد الأعمال الفنية والكشف عن العناصر السلبية والإيجابية في هذه الأعمال، وذلك بهدف إرشاد القارئ ومعاونته في اختيار أفضل الأعمال الفنية المناسبة للسماع أو المشاهدة، ويعتبر فن المقال النقدي هو أصلح فنون الكتابة الصحفية لأداء هذه الوظيفة.

ويتميز تحرير الصحافة الفنية ببعض الخصوصية التي تجعله يختلف نوعاً ما عن أساليب التحرير المتبعة في باقي أنواع الصحافة المتخصصة، حيث يجمع في آن واحد بين فن التحرير الصحفي الحديث وفن النقد الفني الإعلامي الحديث [18].

ومن الملاحظ أن الصحافة الفنية – العامة منها والمتخصصة – قد أخذت بأسباب هذه الفنون بدرجة كبيرة وباستيعاب ذكي، بل بسرعة غير عادية، ويمكننا أن نميز هنا بين المواد الإخبارية والمواد التفسيرية (غير الإخبارية):

الصحافة الفنية والمادة الإخبارية:



1. **القصة الخبرية الفنية:** رغم أن فن القصة الخبرية الصحفية يكاد ينقرض في بقية التخصصات الصحفية الأخرى، حيث حل محله فن التقرير الصحفي، إلا أن فن القصة الخبرية الصحفية ما زال يشهد ازدهاراً في مجال الصحافة الفنية، ولعل مرد ذلك أن النسبة الغالبة من الأحداث الفنية تنتمي إلى (الخبر البسيط).

وهو الخبر الذي يقوم على وصف واقعة واحدة، في حين أن الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من مجالات النشاط الصحفي قد غلب عليها طابع (الخبر المركب)، وهو الخبر الذي يقوم على وصف عدد من الوقائع والربط بينها [15].

---

[15] - فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص 120- ص 121.

وعلى سبيل المثال، فإن خبراً عن فيلم سينمائي جديد أو مسرحية جديدة أو خبراً عن فنان معين غالباً لا يحتاج بالإضافة إلى وصف الحدث سوى للمعلومات الخلفية اللازمة له. في حين أن الأخبار التي تتناول تغييراً وزارياً أو أزمة دولية أو حرباً بين دولتين هي أخبار مركبة وغالباً لا تقتصر على واقعة واحدة وإنما تضم العديد من الوقائع وتتشابك مع وقائع أخرى قد تحدث بعيداً عن الواقعة الأصلية، لذلك فإن هذه الأخبار تحتاج إلى تفسير وتحليل وإلى عرض لبعض الشخصيات المرتبطة بالحدث، وإلى تناول أبعاد الحدث ودلالاته. وهذا كله يجعل فن التقرير الصحفي هو الفن الأصلح لمعالجة هذه الأخبار، بينما تكفي القصة الخبرية لمعالجة الأخبار الفنية.

وإذا كان البناء الفني للنسبة الغالبة من الأخبار الصحفية يقوم على قالب الهرم المقلوب، وهو الذي يضم جزأين اثنين: قمة الهرم وجسم الهرم، وحيث تحتل أهم وقائع الخبر المقدمة، بينما تحتل بقية التفاصيل جسم الخبر بادئة بالتفاصيل المهمة ثم التفاصيل الأقل أهمية.

إن بناء الخبر الفني يقوم غالباً على قالب الهرم المعتدل، وهو القالب الذي ينقسم فيه الخبر إلى ثلاثة أجزاء:

- **المقدمة:** تحتل قمة الهرم وتكون مدخلاً يمهد للموضوع ولا يشترط فيه أن يضم أهم وقائع الخبر.
- **الجسم:** يضم تفاصيل الخبر، بادئاً بالوقائع الأقل أهمية ثم يتدرج إلى الوقائع الأكثر أهمية.
- **الخاتمة:** تضم أهم وقائع الخبر وأكثر أجزائه جاذبية للقارئ.

ويلاحظ أن طريقة كتابة القصة الخبرية الفنية تشابه طريقة كتابة القصة والرواية الأدبية التي تحتوي على مقدمة وعقدة ثم الحل في النهاية، ويبقى الفرق الجوهري بينهما هو أن القصة الأدبية تقوم على وقائع من صنع الخيال، بينما تقوم القصة الخبرية الفنية على أحداث واقعية.

كذلك، فإن استخدام قالب الهرم المعتدل في كتابة القصة الخبرية الفنية يرجع إلى أن الأحداث الفنية غالباً ما ترتبط بأحداث درامية أو قصص إنسانية أو جوانب عاطفية من الحياة.

الصحافة الفنية والمواد التفسيرية (غير الإخبارية):

لا يمكننا بصفة قاطعة إسقاط الصفة الإخبارية عن أية مادة صحفية أخرى غير الخبر المباشر، لأن هذه المواد إنما تقوم بناءً على خبر سابق أو جار أو متوقع تقوم بتفسيره بطريق أو بآخر، والتفسير هنا يعني التوجيه والشرح والتعليق والإرشاد.

والمواد التفسيرية قد تأخذ طابع المقال الصحفي بأنواعه، أو البحث، أو التحقيق الصحفي، إلا أن أسلوب الحملات الصحفية قد اتخذ طريقاً جديداً له في الصحافة الفنية الحديثة، فتوزعت مسؤولياته على المواد التفسيرية المختلفة وبالذات على فن المقال الافتتاحي والعامود الصحفي [20].

ويغلب على هذه المواد في الصحافة الفنية:

1. **التحقيق الصحفي:** وقد أخذت الصحافة المسرحية بأسلوب التحقيق الصحفي من البداية كأسلوب حديث للفن الصحفي بطريقته المثيرة والعميقة معاً، وإن اصطبغ ببعض الابتكارات لزوم الشيء لبعض المهن الفنية كالمسرح.
2. **الطابع التسجيلي التوثيقي:** ولجأت إليه الصحافة الفنية ولاسيما المسرحية بين الحين والحين، وكتبته بأسلوب مباشر وإحصائي.
3. **المقال التثقيفي:** واستخدمته الصحافة الفنية وبالأخص المسرحية منها في تعريف الجمهور بمقومات وأصول الفن المسرحي، بل حرصت المجلات المسرحية على ذكر الأصول الأجنبية للمصطلحات الفنية وتفسيرها في هوامش الصفحات.
4. **استخدام الكاريكاتير والكارتون:** وذلك بالنسبة للمنظر أو الشخصية التي يقوم الرسام بتسجيلها.
5. **قوالب دوائر المعارف:** استخدمته بعض المجلات بين الحين والآخر، يبدأ هذا القالب بسرد معلومات توحي بالجدية والرصانة والعمق المعلوماتي، ثم يتحول في النهاية إلى سخرية وآراء فنية غير مباشرة.
6. **الترجمة عن الصحافة الفنية العالمية:** لجأت معظم المجلات الفنية ولاسيما السينمائية في الوطن العربي إلى الترجمة عن الصحافة الفنية وبالأخص السينمائية العالمية في بداية عهدها لتعوض نقص المواد السينمائية المحلية. وقد انعكس ذلك النقل عن الصحافة الأجنبية في سرعة استيعابها للفنون الصحفية الحديثة، علاوة على ما تضمنته هذه الترجمات من مقالات تثقيفية هامة.
7. **الأسلوب المعملي (في التحقيق والبحث والتسجيل):** وهو الأسلوب العام الذي يمكن القول إن كل الفنون الصحفية الأخرى قد اصطبغت به، ويعود ذلك لطبيعة الصحافة الفنية ولاسيما الموسيقية التي تستعين بالصورة البيانية والجداول العلمية في التوزيع والنوتة الموسيقية ورسوم الآلات الموسيقية وحركاتها.

8. **الصحافة الفنية والنقد الفني:** الفرق بين تحرير النقد الفني وعرض العمل الفني، وهنا لا بد في بداية حديثنا عن النقد الفني، أن نفرق بين نقد العمل الفني وبين عرض العمل الفني، فالعرض يحمل دائماً صفة تجارية لا تتطرق إلى النقد الحقيقي للعمل الفني.

أما النقد الفني فيهتم بدراسة كل ما يتصل بالعمل الفني (وليكن فيلماً سينمائياً مثلاً) من حيث الرواية وكتابة السيناريو والإخراج والتصوير والديكور والإضاءة والمؤثرات الصوتية والكادر السينمائي... الخ)، أو بديل هذه المعلومات إذا كان العمل المعروض من نوعية أخرى. وتتطلب عملية النقد الصحفي وجود أقسام خاصة بنوعيات النقد في الصحيفة، وأن توكل هذه المهمة إلى أكثر المحررين ثقافة، وأحياناً يعهد بها إلى أحد المتخصصين من خارج الصحيفة (من موسيقيين أو فنايين أو كتاب متمرسين) في بعض المناسبات الخاصة [16].

المقومات الأساسية العامة لمهمة الناقد الفني الصحفي:



إن مهمة الناقد الفني الصحفي في الصحافة الفنية مهمة المرشد والمعلق. حيث يقدم معلومات دقيقة تتصل بالموضوع محل النقد، ويحدد تماماً المستوى الذي يلزم تحقيقه، ويحدد الأثر الفعلي الذي يسعى العمل الفني للوصول إليه، ويقيس نجاحه أو سقوطه نسبة إلى ذلك.

ثم يقارن العمل الفني المقدم بالأعمال الأخرى الموازية له، ثم أخيراً يصدر أحكامه.

مع ملاحظة ألا يتم تقويم العمل من خلال نوعه واتجاهه فقط، ولكن غالباً ما يحاول الناقد الفني إظهار الدوافع الثقافية والسياسية والاجتماعية للعمل، وربطه بقضايا المجتمع الذي يعيش فيه. وعلى الناقد الفني تقويم مقدرة الفنانين الذين يقدمون العمل بما يخدم العمل ذاته وبما يصقل طاقاتهم أيضاً، وعلى هذا، فإن من مواصفات الناقد الصحفي الجيد:

1. الدراسة الأكاديمية والتخصص والثقافة الواسعة.

---

[16] - أحمد المغازي، مرجع سابق، ص 227.

2. الدقة والتركيز.
3. التسامح، بحيث يضع في اعتباره بعض التسويغات لما يراه من ثغرات [17].


«كلاسيكو» الفن

تيسير عبدالله

لقد أخذت الصحافة الفنية العامة بجميع الأساليب الصحفية التي أشرنا إليها في الصحافة الفنية المتخصصة باستثناء الأسلوب المعملي الذي تميزت به الصحافة الموسيقية، مع الميل إلى التبسيط في عرض الأفكار وتقديم المعلومات مقارنة بالمجلات الفنية المتخصصة، مما أدى إلى تفتيت المواد الصحفية فيها بصورة أكبر، فأكثرت من استخدام التقارير الصحفية، والأحاديث الصحفية، والمقالات التسجيلية والأعمدة، والتحقيقات المصورة. وسنتوقف فيما يلي عند أبرز فنون تميزت بهما الصحافة الفنية العامة، وهي التقرير الفني والحديث الفني والمقال النقدي الفني:

التقرير الفني:

التقرير الفني هو أكثر فنون الكتابة الصحفية استخداماً في الصحافة الفنية العامة، وإذا كانت الصحافة العامة تعرف ثلاثة أنواع من التقارير الصحفية وهي: التقرير الإخباري والتقرير الحي وتقرير عرض الشخصيات، فإن الصحافة الفنية غالباً ما تركز على استخدام نوعين فقط من التقرير الصحفي وهما: التقرير الحي وتقرير عرض الشخصيات، وذلك لأن فن القصة الخبرية لا يجعل لفن التقرير الإخباري مكاناً في الصحافة الفنية [18].

أ. التقرير الفني الحي:

ويستخدم في تغطية الحفلات والمهرجانات الفنية بالإضافة إلى عروض الأفلام والعروض المسرحية والمعارض والمتاحف. ويقوم البناء الفني للتقرير الفني الحي على قالب الهرم المعتدل، حيث تركز المقدمة على وصف جانب متميز من صورة الحدث الفني في حين يحتوي جسم التقرير على التفاصيل الدقيقة لجوانب الحدث الفني، أما الخاتمة فهي تحتوي على انطباعات المحرر وتقييمه النهائي للحدث الفني.

ب. تقرير عرض الشخصيات الفنية:

---

17 - أحمد المغازي، مرجع سابق، ص 227.
18 - فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص 120- ص 121.

ويستخدم في تقديم الملامح الدقيقة لشخصية فنية معينة وذلك عن طريق تحليل الشخصية بأبعادها المختلفة، مع التركيز على جانب معين بارز منها، وقد يتضمن التقرير بعضاً من تاريخ الشخصية وأسلوبها في الحياة وبعض أعمالها الفنية، وقد يحوي التقرير بعض ذكريات المحرر مع الشخصية أو حواراً معها، ولكن الحوار ليس جزءاً أصيلاً في التقرير الذي يجب أن يقدم في النهاية رسماً دقيقاً لصورة الشخصية ليكون بديلاً عن الحوار معها. ويقوم البناء الفني لتقرير عرض الشخصيات الفنية على قالب الهرم المعتدل، حيث تركز المقدمة على وصف جانب بارز من جوانب الشخصية في حين يقدم في جسم التقرير باقي ملامح الشخصية وجوانبها المتعددة، أما الخاتمة فتحتوي على رأي المحرر في هذه الشخصية أو تقييمه لها.

الحديث الفني:

عرفت الصحافة العامة نوعين من الأحاديث الصحفية وهما: الحديث الإخباري وحديث الرأي وقد أضافت إليهما الصحافة الفنية نوعاً ثالثاً وهو (الحديث الشخصي) أو (الحديث الذاتي)، وهو حديث يستهدف البحث في حياة الفنان للتعرف على جوانبها المتعددة، كيف يفكر؟ وكيف يمارس حياته اليومية؟ وما أحب الهوايات إلى قلبه؟ وما أحلامه؟ وما طموحاته؟ ففي هذا النوع من الحديث الصحفي يتركز الاهتمام على شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخبار المتحدث كما هو الشأن في الحديث الإخباري، أو مواقف وآراء المتحدث كما هو الشأن في حديث الرأي [19].

وفي بعض الأحيان يأخذ الحديث الفني شكل (المذكرات) أو شكل (الذكريات) ولكنه في جميع الحالات يدور حول شخصية الفنان الذي يجري معه الحديث الصحفي.

وإذا كان القالب الفني الغالب على كتابة الحديث الإخباري أو حديث الرأي هو قالب الهرم المقلوب. فإن القالب الغالب على كتابة الحديث الفني هو قالب الهرم المعتدل، حيث يضم الحديث ثلاثة أجزاء وهي:

1. **المقدمة:** تهيئ القارئ للحوار وغالباً ما تركز على وصف شخصية الفنان المتحدث أو تصف مكان الحدث، أو تصف روح الحوار، أو الانطباعات الأولية التي أحسها المحرر عند لقاءه بالفنان المتحدث.
2. **الجسم:** ويضم تفاصيل الحوار، حيث يبدأ المحرر بعرض التفاصيل الأقل أهمية ثم يتدرج منها إلى التفاصيل الأكثر أهمية، وقد يأخذ الحوار شكل السؤال والجواب، وقد

-1 [19] - فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص 120- ص 121.

يأخذ شكل المذكرات أو الذكريات الشخصية وعلى لسان الفنان المتحدث، وقد يأخذ شكل العرض لحياة الفنان بأسلوب المحرر نفسه دون حاجة إلى سؤال أو جواب.

3. **الخاتمة:** وتضم الانطباعات النهائية التي خرج بها المحرر من شخصية الفنان الذي يجري معه الحديث.

مقال النقد الفني:

مقال النقد الفني هو الأداة التي يستخدمها النقاد الصحفيون في تقويم الإنتاج الفني للكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية، ولإرشاد القارئ ومساعدته في اختيار ما يسمعه أو يشاهده من الأعمال الفنية، وينقسم المقال النقدي الفني إلى نوعين:

1. **الأول: عامود النقد الفني:**

وهو أكثر استخداماً في الصفحات الفنية في الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية العامة، ويتميز بالإيجاز والبساطة وعدم الإغراق في التفاصيل الفنية الدقيقة والحرص في استخدام المصطلحات الفنية المتخصصة، ويعود ذلك إلى أن هذا العامود موجه إلى القارئ العادي الذي لا يستطيع إدراك أو فهم المصطلحات العلمية في مجالات النقد الفني المختلفة [20].

2. **الثاني: مقال النقد الفني التحليلي:**

وهو أكثر استخداماً في المجلات الفنية المتخصصة، ويمتاز بالإسهاب حيث تفرد له المساحات الكافية لاستعراض الخصائص الفنية للعمل الفني، ويسمح فيه باستخدام المصطلحات الفنية المتخصصة، وذلك لكون هذا المقال موجهاً إلى القارئ المثقف والذي يملك الدراية الكاملة بهذه المصطلحات[28].

ويقوم البناء الفني لمقال النقد الفني بنوعيه على قالب الهرم المعتدل حيث تركز المقدمة على السمة الغالبة على العمل الفني سواء كانت هذه السمة إيجابية أو سلبية، أما الجسم فهو يحتوي على عرض موضوع العمل الفني وتحليل لمختلف الجوانب السلبية والإيجابية فيه، بالإضافة إلى المعلومات الخلفية اللازمة عن العمل الفني والأشخاص الذين اشتركوا في إبداعه.

أما خاتمة المقال فهي تضم التقويم النهائي للعمل الفني.

---

[20] - فاروق أبو زيد، مصدر سابق، ص 120-ص 121.

الخلاصة

تعدُّ الصحف الفنية من أقدم الصحف المتخصصة، إذ كانت الصحافة في بدايتها –وخاصة في الوطن العربي –نشاطاً أدبياً وفنياً، يتسع مفهوم الصحافة الفنية ليشمل جميع أشكال الصحافة الفنية من موسيقية وسينمائية ومسرحية وفنون جميلة...، ومن الطبيعي أن تظهر الصحافة بداية في أوروبا، حيث شهدت مع نهاية القرن التاسع عشر نهضة فنية كبيرة وخاصة في فن الرسم والزخرفة والتصوير.

تعد مصر أسبق الدول العربية في الاهتمام بهذا النوع من الصحافة، حيث كانت مجلة "روضة البلابل" التي ظهرت في تشرين الأول عام 1920 م لصاحبها اسكندر شلقون أول مجلة موسيقية متخصصة شهرية. هناك مجموعة أخرى من العوامل التي ساعدت على ظهور وانتشار الصحافة الفنية بخاصة. وغالبا ما تبرز في الصحافة الفنية فنون التغطية الصحفية، كما يبرز تغطية المواد الإخبارية والتفسيرية. ولعل أكثرها حضوراً التقرير الفني والحديث الفني والمقال النقدي الفني.

المراجع

1. للاستزادة في الصحافة النسائية أنظر: سميرة محي الدين شيخاني ومحمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2007م.
2. أحمد المغازي، التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
3. بارعة شقير وسميرة شيخاني، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، دمشق، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2004.
4. صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله، دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **تهتم الصحافة السينمائية –وهي واحدة من أنواع الصحافة الفنية–بعدة مجالات منها:**
   A. الاهتمام بفن كتابة المسرحية ونشر نصوص الروايات.
   B. الاهتمام بالدراسات المسرحية من الناحية التقنية والتاريخية والحرفية والعالمية.
   C. تقديم نماذج من التذوق الفني الموسيقي لمشاهير الموسيقيين في العالم.
   D. كلها صح.
   E. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: E. كلها خطأ.

2. **ظهرت السينما عام (1895) م في فرنسا لتشكل دفعة قوية للصحافة الفنية.**
   A. صح.
   B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

3. **تعد مصر أسبق الدول العربية في الاهتمام بهذا النوع من الصحافة، حيث كانت مجلة "روضة البلابل" التي ظهرت في تشرين الأول عام 1920 م لصاحبها اسكندر شلقون أول مجلة موسيقية متخصصة شهرية.**
   A. صح.
   B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

4. **هناك مجموعة من العوامل ساعدت وأدت إلى ظهور وانتشار الصحافة المتخصصة عامةً، إلا أن هناك مجموعة أخرى من العوامل التي ساعدت على ظهور وانتشار الصحافة الفنية بخاصة ويمكن إيجازها بالآتي:**

A. النهضة الفنية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر خاصة في مجالي الرسم والتصوير.

B. رواج الفرق التمثيلية المسرحية في العالمين العربي والعالمي في بدايات القرن العشرين.

C. ظهور السينما عام 1895م في فرنسا وانتشارها في بقية دول العالم.

D. كلها صح.

E. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: D. كلها صح.

أجب عن الأسئلة التالية:

1. **غالباً ما تبرز في الصحافة الفنية فنون التغطية الصحفية وهناك ثلاثة أنواع من التغطية الصحفية للشؤون الفنية، تحدث عن كل منها بإيجاز.**
2. **اكتب ما تعرفه عن مقال النقد الفني التحليلي.**

الوحدة السابعة

صحافة الحوادث [1]

مقدمة:



صحافة الحوادث أو "صحافة الجريمة" كما يسميها البعض من أقدم ألوان الصحافة المتخصصة التي عرفها العالم، ونتيجة لرغبة الناس بمعرفة كل ما هو غريب وخارج عن المألوف، ورغبة الناس في حب الاستطلاع، وسعي الصحف لزيادة التوزيع وكسب مزيد من القراء، وتغطية موضوعات الخروج على القانون، والرغبة في حماية الناس أرواحا وممتلكات... ظهرت صحافة الحوادث ونمت في كثير من دول العالم.

ولا نكاد نجد صحيفة عامة تخلوا من الحوادث بوصفها خبراً تجدر الإشارة إلية، لكن مفهوم صحافة الحوادث يمتد لأبعد من التغطية الآنية لبعض أخبار الحوادث.

---

[1] ـ للاستزادة في الصحافة النسائية أنظر: سميرة محي الدين شيخاني و محمد خليل الرفقاعي: الصحافة المتخصصة ، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح ، 2007م، ص 173 وما بعدها.

مفهوم صحافة الحوادث:

يختلف الباحثون في النظر لصحافة الحوادث ومرد هذا الاختلاف في التسمية يحمل في داخله اختلافاً آخراً في المفهوم والمعالجة الصحفية. وبالتالي نحن هنا أمام اتجاهين اثنين:

فبينما يقصر أصحاب الاتجاه الأول التغطية الصحفية لهذا اللون من الصحافة على أخبار الجريمة كالقتل والخطف والاغتصاب وجرائم العرض والشرف والسرقة والاختلاس والتبديد والسب والقذف والانحراف بالسلطة واستغلال النفوذ والنصب والتحايل على القوانين، وبالتالي ينطبق على هذا اللون من التغطية اسم "صحافة الجريمة".

يتسع مفهوم أصحاب الاتجاه الثاني ليشمل إضافة إلى أخبار الجريمة الحوادث غير المألوفة التي قد لا يكون وراءها قصد إجرامي مثل: حوادث الغرق والانتحار وسقوط المباني وتحطم الطائرات والقطارات والحرائق وكذلك أخبار الكوارث الطبيعية: كالزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات... الخ، وهو ما يمكن تسميته بـ "صحافة الحوادث". والرأي الذي نميل إليه هو إطلاق اسم "صحافة الحوادث" على هذا اللون من الصحافة المتخصصة لاتساع المفهوم وشموليته. ليشمل مجالين رئيسيين:

- الأول: الحوادث التي يكون وراءها قصد إجرامي وخرق للقوانين، وينطبق هذا على جرائم القتل والسرقة والخطف والاغتصاب والانحراف بالسلطة واستغلال النفوذ.... الخ.
- الثاني: الحوادث التي لا يكون ورائها قصد إجرامي، وينطبق هذا على حوادث السيارات والقطارات وتحطم الطائرات وغرق السفن والحرائق وكذلك على الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات.... الخ.

نشأة صحافة الحوادث في العالم:



أخبار الحوادث والجريمة هي أقدم أنواع الأخبار، فقد ارتبطت الأخبار عند أوائل الصحفيين بإدارات الشرطة ومجالس المدينة والبرلمانات والمحاكم، وركزت بوجهٍ عام على جرائم القتل والكوارث الطبيعية، بالإضافة إلى المباريات الرياضية (2).

ويكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الأوربية، ويجد قراءً كثيرين يميلون إلى معرفة أخبار الجريمة وتفاصيلها. كما تكثر في الولايات المتحدة وبريطانيا صحف تقصر نشاطها على نشر أخبار الحوادث المثيرة والمتعلقة بالمشاهير ورجال الأعمال بهدف زيادة التوزيع. ومن هذه الصحف مجلة (sun) التي تصدر في لندن وتعتبر أكثر المجلات توزيعاً في بريطانيا (3).

أما على الصعيد العربي فتخصص معظم الصحف العامة اليومية والأسبوعية صفحاتٍ ثابتة لأخبار الجريمة والحوادث، بالإضافة لبعض الإصدارات الصحفية المتخصصة في هذا الشأن. فعلى سبيل المثال، كانت تصدر في القاهرة مجلة بعنوان (الجريمة) لصاحبها "أديب ألبير"، تقتصر على نشر أخبار الجرائم والحوادث وتقارير الشرطة وتحقيقات النيابة والمحاكم. وتصدر مؤسسة الأخبار صحيفة نصفية باسم (أخبار الحوادث) وكذلك تقصر اهتمامها على نشر أخبار الجريمة والحوادث.

وفي الإمارات تصدر مجلة (الشرطة والأمن العام) عن وزارة الداخلية والعلاقات العامة في أبو ظبي منذ تشرين الثاني عام 1970. وهناك مجلة (الشرطة) التي صدرت عام 1975 عن وزارة الداخلية، ومجلة (الأمن) التي صدرت أيضاً عام 1975 عن إدارة العلاقات العامة بقيادة شرطة دبي.

---

[2] - Brian S. Brook. News reporting and writing. - N.Y.: ST. Martin, S press, 4th.ed, 1992, pp. 4.5.

[3] - صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ، ص28.

التغطية الصحفية في صحافة الحوادث:

توجد سبعة قيم إخبارية لابد من توافرها في التغطية الصحفية لصحافة الحوادث وهي:[(4)]

1. **الجدة:** ولعل هذا العنصر يجب أن يتوافر في جميع أنواع الخبر وخاصة في عصر الاتصالات الحديثة، إلا أن الجدة هنا لا تقتصر فقط على حداثة الجريمة، بل تمتد إلى معرفة تفاصيل جديدة تؤدي إلى فتح ملفات بعض الحوادث أو الجرائم من جديد.
2. **الشهرة: و**المقصود بالشهرة هنا: الأشخاص المشهورون الذين لهم علاقة بالجريمة، فهناك أسماء تصنع أخباراً، فكيف إذا كانت هذه الأخبار تتعلق بجريمة أو حادث ما. مثل (مقتل الفنانة ذكرى) و(انتحار داليدا). وكذلك الأماكن المعروفة التي جرت فيها وقائع الجريمة، حيث تكتسب بعض الجرائم أو الأحداث أهمية خاصة بسبب وقوعها في أماكن شهيرة كبرج إيفل، أو أهرام مصر، أو سوق تجاري معروف....الخ.
3. **الضخامة:** والضخامة تعني هنا عدد الضحايا، فكلما كان عدد الضحايا كبيراً اكتسب الخبر أهمية أكبر. وكذلك حجم الخسائر، فالخسائر الكبيرة في الممتلكات تضفي على الخبر أهمية إضافية. ومثال هذا (غرق العبارة المصرية في البحر الأحمر في شتاء 2006).
4. **الغرابة والطرفة:** إذا كانت الجريمة في حد ذاتها حدثاً غير مألوف، فإن هناك جرائم غير مألوفة، أي أن تناقضها مع الناموس الطبيعي للحياة مضاعف وهو الأمر الذي يكسبها أهمية أكثر عند النشر. مثال هذا (رجل في أحد أحياء القاهرة يقذف زوجته بموقد كاز يؤدي إلى وفاتها، والسبب تتبعها للأخبار المتتالية التي يبثها التلفزيون عن كسوف الشمس، بينما ينتظر هو كأساً من الشاي).
5. **التشويق:** فالأخبار المشوقة المشتملة على العديد من الوقائع المثيرة والمترابطة، والمتعلقة بشخصيات معروفة وبأحداث غامضة تكتسب أهمية كبرى لدى الصحيفة والقارئ معاً.
6. **الصراع:** في أخبار الجريمة والحوادث نجد كل ألوان الصراع، كصراع الإنسان ضد كوارث الطبيعة (الزلازل والعواصف وتحطم الطائرات وغرق السفن...الخ)، وصراع الإنسان ضد الانحرافات الاجتماعية والقانونية كحوادث القتل والاغتصاب والسرقة والنصب واستغلال النفوذ....الخ.
7. **الاهتمامات الإنسانية:** كالجرائم التي تترافق بطابع درامي مؤثر، مثل (القاتل يكتشف أن الرجل الذي سرقه وقتله هو والده الذي انفصل عن والدته منذ عشرين عاماً).

---

[4] - سميرة شيخاني: أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 1999، ص 218-ص 237.

مصادر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث:

تتعدد مصادر الأخبار في صحافة الحوادث وغالباً ما تقسم مصادرها إلى قسمين رئيسيين:

الأول: المصادر الحية:

يقصد بالمصادر الحية الجناة والمجني عليهم والشهود والمحامون ورجال النيابة وجهات التحقيق.

الثاني: المصادر غير الحية:

مثل سجلات أقسام الشرطة وسجلات المحاكم وبعض الإصدارات الصحفية وقواعد البيانات المتخصصة في الشؤون القانونية، مثل قاعدة بيانات (lexis) التي تقدم خدماتها عادة للمشتغلين في مجال القانون، وتحتفظ بأحكام وقرارات المحاكم العليا والابتدائية والمحاكم الفيدرالية، والكثير من ملفات المحاكم البريطانية والفرنسية، بالإضافة إلى مئات المراجع المتخصصة في شؤون القانون التي قلما تستطيع الصحف الحصول عليها من دون الاستعانة بهذه القاعدة [5].

أنواع التغطية الصحفية في صحافة الحوادث:

هناك خمسة أنواع من التغطية الصحفية في صحافة الحوادث، هي [6]:

1. **تغطية تمهيدية:** تهتم بالحصول على المعلومات الأولية المتعلقة بحادث (أو جريمة ما)، وذلك قبل الكشف عن جميع ظروفه وملابساته. وينطبق هذا على التغطية التمهيدية لحوادث تحطم الطائرات أو غرق السفن أو الكوارث الطبيعية.

فمثلاً عند تحطم طائرة ما، تسارع الصحافة إلى تقديم بعض المعلومات الأولية مثل نوع الطائرة، وعدد المصابين، وعدد القتلى، والظروف الجوية التي قد تكون سبباً في الحادثة، والخسائر المادية.

وبعد استكمال التحقيق في الموضوع والوصول إلى الأسباب الحقيقية للحادث، تستكمل الصحافة تغطيتها للحادث من خلال ذكر أسبابه، والكشف عن هويات الضحايا وظروفهم العائلية، والإجراءات القانونية التي تتخذها الحكومات في مثل هذه الحوادث عادة.

2. **تغطية تسجيلية أو تقريرية:** التي تهتم بتقديم جميع التفاصيل والمعلومات الخاصة بحادث ما أو جريمة معينة، وذلك بعد الكشف عن كل أسباب هذا الحادث، أو كل ظروف وملابسات هذه الجريمة.

---

[5] - Alfred Lawrences. News reporting and writing, Boston: Allyn and Bacon, 1996, p. 432.

[6] - سميرة شيخاني: مرجع سابق، ص 98-ص 140.

3. **تغطية تمهيدية** تسجيلية: هي التغطية التي تجمع بين النوعين السابقين في آنٍ واحد، فتقدم بعض جوانب الحادث أو الجريمة التي تكشفت بشكل فعلي، وتتوقع الجوانب الأخرى التي لم يتم الكشف عنها بعد.
4. تغطية **تفسيرية:** وتقوم على أساس التحليل السببي لتفسير الحوادث والجرائم وفهمها، فهي تذهب إلى ما هو أبعد من تغطية ملابسات الجريمة إلى البحث في أسبابها العميقة وانعكاساتها على المجتمع.
5. **تغطية استقصائية:** وتقوم على أساس الإبراز والتركيز والتحري، ويشبه عمل المحرر الصحفي هنا عمل رجال الشرطة، ويختص هذا النوع من التغطية بحالات الإجرام الخفي، أي الجرائم التي يصعب توصل رجال الشرطة إليها بينما يمكن للصحافة أن تكشف عن بعض جوانبها.

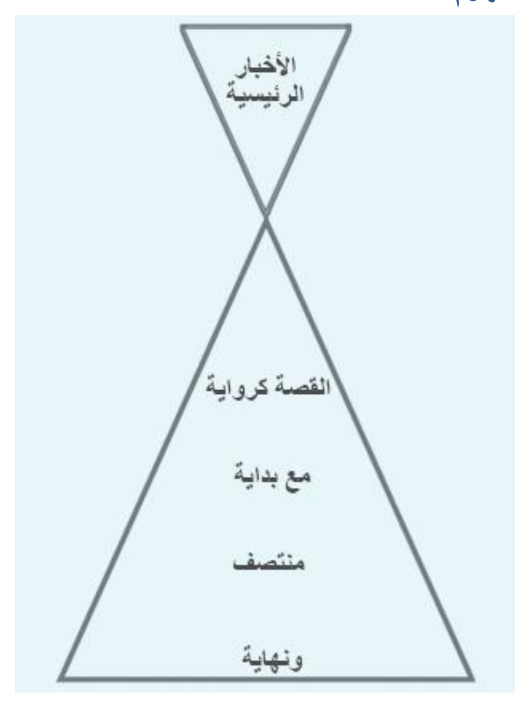
وقد لا تجد الصحافة صعوبة في متابعة الإجرام الظاهر، ولكنها مطالبة ببذل جهد أكبر لتغطية الإجرام الخفي، وعن طريق هذا اللون من التغطية الصحفية يمكن للصحافة أن تقدم مساعدة حقيقية للشرطة والمجتمع في الوقت نفسه.

التحرير الصحفي في صحافة الحوادث:

يلاحظ أن أكثر الفنون الصحفية استخداماً في صحافة الحوادث هو فن التقرير الصحفي.

ولكن البناء الفني للتقرير يختلف عند استخدامه في مجال صحافة الحوادث عنه في المجالات الأخرى وذلك على النحو التالي:

أولاً: البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الهرم المعتدل:



ويقوم على أساس معاملة تقرير الحوادث كالقصة الأدبية، أي مقدمة وعقدة وخاتمة، بحيث يأخذ شكل الهرم المعتدل الذي يضم ثلاثة أجزاء هي:

1. **المقدمة:**

وتركز على زاوية معينة في الحدث تكون بمثابة تمهيد يعد القارئ لتقبل تفاصيل الحادثة (أو الجريمة)، وينطلق هذا التمهيد من بداية وقائع الحادثة، ويشترط فيه أن يثير اهتمام القارئ وأن يجذبه إلى تكملة بقية تفاصيل الحادثة، أي يدفعه إلى الانتقال من قراءة المقدمة إلى قراءة جسم الخبر.

2. **الجسم:**

ويضم جميع وقائع الحادثة (أو الجريمة) وتفاصيلها الدقيقة، بحيث يبدأ من الوقائع المهمة فالوقائع الأكثر أهمية، بحيث يشمل جسم التقرير العناصر التالية:

أ. كيف تم الإعداد للجريمة؟

ب. المناخ والجو النفسي الذي وقعت فيه الجريمة.

ج. تطور الوقائع التي أدت إلى وقوع الجريمة.

د. الملابسات التي سبقت ارتكاب الجريمة.

هـ. أسباب الجريمة ودوافعها.

و. واقعة الجريمة نفسها، وكيف حدثت والأشخاص الذين اشتركوا فيها.

3. **الخاتمة:**

وتضم أهم وقائع الحادثة (أو الجريمة) ونهايتها، وتشمل العناصر التالية:

أ. المجني عليهم وأسماؤهم وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة (عدد الوفيات، وعدد الإصابات).

ب. الجناة أو المتهمين وأسماؤهم، وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة.

هل تم القبض عليهم أم تمكنوا من الهرب؟ هل اعترفوا بجريمتهم أم أنكروا الاتهامات؟ هل تم حبسهم رهن المحاكمة، أم أفرج عنهم بكفالة؟ أم أخلي سبيلهم لعدم كفاية الأدلة؟ (7)

ثانياً: البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الساعة الرملية hourglass:

تقرير الحوادث – وكما ذكرنا سابقاً – يكتب عادة بقالب الهرم المعتدل، وكان صالحاً عندما كان التقرير بسيطاً يضم وقائع أو عناصر محددة، ولكن ثورة المعلومات والاتصالات الحديثة أفرزت نوعاً آخر من التقارير تشتمل على عدة وقائع تحتاج إلى معلومات خلفية كثيرة، وتتطلب قدراً كبيراً من السرد والوصف والشرح والتفسير (8).



THE WALL STREET JOURNAL.

PRICE TWO CENTS

إذن أصبحنا أمام مشكلتين:

- الأولى: تعدد الوقائع والأحداث والعناصر التي يتضمنها التقرير الواحد.

---

7 - فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1987، ص98.

8 - سميرة شيخاني: مرجع سابق، ص 278.

- الثانية: حاجة هذه الوقائع إلى معلومات خلفية كثيرة.

وكان الحل ابتكار قالب فني جديد، تم فيه الإبقاء على "الهرم المعتدل" الذي يصلح عادة للسرد والوصف والشرح والتفسير، ولكن أضيف إليه "الهرم المقلوب" الذي يصلح لترتيب الأحداث والوقائع وفقاً لأهميتها، واتفق على تسميته بقالب "الساعة الرملية" [9].

إذن قالب "الساعة الرملية" هو في حقيقته جمع بين قالبي "الهرم المقلوب" و"الهرم المعتدل" ولهذا يسمى أحياناً بـ "الهرم المزدوج"DOUBLE PYRAMID.

ويستخدم هذا القالب حالياً بنجاح في كتابة التقارير التي تغطي الحوادث والجرائم والكوارث والنكبات، والتقارير التي تغطي محاضر الشرطة وجلسات المحاكم النيابية [10].

ثالثاً: البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الأهرام المتعاقبة The Series Pyramids:

قالب الأهرام المتعاقبة هو قالب حديث مستوحى من قالب "الهرم المقلوب" التقليدي، ويستخدم لكتابة التقارير الشديدة التعقيد The Complex Reports، ويأخذ ثلاثة أشكال أو قوالب:

أ. القالب (أ): يأخذ شكل المثلثات الحادة Triangles

ب. القالب (ب): يأخذ شكل المثلثات غير الحادة Wedges

ج. القالب (ج): يأخذ شكل المستطيلات Rectangles [11]

القالب (أ): عبارة عن مجموعة من الأهرام المقلوبة الصغيرة، كل هرم يتوضع فوق هرم آخر ويختلف هذا القالب المستحدث عن قالب "الهرم المقلوب" التقليدي في أن الأخير يختص بالتقارير البسيطة المشتملة على عنصر واحد the single element، أما هذا القالب فيصلح لكتابة التقارير المشتملة على عدة أحداث أو وقائع أو عناصر The multi elements، ويستخدم بنجاح لكتابة التقارير التي تغطي محاضر الشرطة أو جلسات المحاكم [12].

هذا القالب يفرض على من يستخدمه التزامات ثلاثة:

---

[9]- Walter, Fox. Writing the news: Aguide for print journalists. - USA: Iowa state university press/AMES, 2nd.ed. 1993, pp.77.79.

[10] - Carole, Rich. Writing and repor ting news. Belmont: Wadsworth publishing company. 2nd.ed. 1997, pp.219-220.

10- [11] Gene, Gilmore. Modern newspaper editing. - USA: Iowa state university press/AMES, 1990, p. 111.

[12] -Izard S.Ralph. Fundamentals of news reporting. - USA: Dendall/ Hunt publishing company, 6th.ed, 1994, pp. 126- 197.

1. **الالتزام الأول:** كل هرم من الأهرام الصغيرة يستخدم لتغطية جانب واحد من جوانب التقرير، أو عنصر واحد، أو واقعة واحدة، أو زاوية محددة. حيث يحذر الجمع بين عنصرين أو أكثر في هرم واحد، وعلى المحرر ألا ينتقل إلى هرم آخر إلا بعد أن يستوفي العنصر الوارد في الهرم السابق بشكل كامل.
2. **الالتزام الثاني:** عند الانتقال من نقطة إلى أخرى (أو من هرم إلى آخر)، يجب على المحرر أن يبدأ بمقدمة جديدة، أو يستخدم أسلوباً تعبيرياً مختلفاً بحيث يبرز أهمية كل جزء بشكلٍ واضح.
3. **الالتزام الثالث:** نظراً لأن التقارير التي تغطي محاضر الشرطة وجلسات المحاكم تشتمل عادة على مواضيع كثيرة قد لا تتصل بالموضوع الرئيسي، تصبح مهمة المحرر أن يعطي هذا التقرير المظهر المتصل، بمعنى أن يقدمه بشكل مترابط من غير انقطاع [13].

وهناك اتجاهات عديدة في استخدام هذا القالب، وهذه الاتجاهات تعتمد على حكم الصحفي ولكن سوف نقوم بتحليل اتجاهين فقط من هذه الاتجاهات فيما يلي:

الاتجاه الأول: التقارير المشتملة على واقعة فردية ذات جوانب متعددة:

كثيرة هي تقارير الحوادث التي تقوم على نقاط متعددة ترتبط بموضوع واحد، في مثل هذه الحالة يقسم المحرر تقريره إلى عدة نقاط، والنقطة التي تبدو له أكثر أهمية سوف يجعلها هي المقدمة مع دعمها بالمعلومات اللازمة، ثم تتبعها النقطة الثانية مع عبارة للربط، أو جملة أو جزء من جملة.

بالطريقة نفسها تقدم النقطة الثالثة وتدعم بالمعلومات الخلفية اللازمة [14].

الاتجاه الثاني: التقارير المشتملة على عدة وقائع:

ونميز هنا بين التقارير المشتملة على عدة وقائع متساوية الأهمية، والتقارير المشتملة على عدة وقائع غير متساوية الأهمية.

1. **التقارير المشتملة على عدة وقائع متساوية الأهمية:** أول سؤال يجب أن يسأله الصحفي هو: هل لوقائع التقرير أهمية متساوية؟ أم من الواجب إعطاؤها نوعاً من الأسبقية؟ وإذا حدد الصحفي أن هذه الوقائع ذات أهمية متساوية. فإنه سوف يستخدم مقدمة خبرية موجزة من فقرة واحدة وذات نقاط تفصيلية محددة، وهذه المقدمة ستقوم بعرض كل واقعة. وسوف يتبع هذه المقدمة الخبرية خبر انتقالي، ثم شرح لكل واقعة من الوقائع. وإذا قمنا بإدخال كل واقعة من الوقائع في المقدمة الإخبارية، فإننا نكون قد حققنا قاعدة الهرم المقلوب لأن بقية التقرير تتكون من شرح لما تم ذكره في المقدمة.

---

[13] - Walter, Fox. (1993), op. cit, pp. 90-98.

13- ون هوهنبرج: الصحفي المحترف، ترجمة محمد كمال عبد الرؤوف، ط5، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990، ص 174.

وبالطبع لن تكون هناك وقائع خبرية جديدة تستحق المناقشة في هذه الحالة يمكن أن نضعها بعد المقدمة الخبرية [15].

2. **التقارير المشتملة على عدة وقائع غير متساوية الأهمية:** ناقشنا في الفقرة السابقة التقارير المشتملة على عدة وقائع متساوية الأهمية، ولكن كيف سيكتب التقرير إذا قرر الصحفي أن هناك إحدى الوقائع تحتاج إلى اهتمام أكبر من غيرها؟ وماذا إذا أراد أن يعطي لأحد المواضيع (أهمية أولى أو أكبر)، ووضع باقي المواضيع (الوقائع) في "أسبقية" أي يرتبها حسب أهميتها؟

في مثل هذه الحالة سيكون الصحفي أمام تقرير معقد، ومن الواضح منذ البداية أنه سيستبعد احتمال استخدام المقدمة الخبرية المختصرة (الموجزة) ذات ثلاثة أو أربعة مواضيع، ويستخدم بدلاً عنها مقدمات متعددة تعرف كل منها في أقسام الأخبار بالصحف بـ "العناوين الممتدة"، لأنها تأخذ شكل عناوين رئيسية على عامود أو اثنين أو أكثر.

وبعد المقدمات المتعددة هذه التي تشتمل كل منها على موجز لواقعة من الوقائع، تأتي فقرة للربط، ثم دعم للمقدمة الرئيسية بالوثائق (المعلومات الخلفية)، ثم عبارة أو جملة وصل، ثم دعم للواقعة الثانية بالوثائق، ثم عبارة أو جملة وصل، ثم دعم المقدمة الثالثة بالوثائق، وأخيراً تلخيص لتفاصيل أخرى.

القالب (ب):

يصلح هذا القالب لكتابة التقارير الصحفية الأشد تعقيداً والمشتملة على جوانب متعددة وتفاصيل كثيرة ومتشعبة. ولهذا يسعى المحرر أثناء تغطيته لكل جانب من جوانب التقرير إلى ذكر أهم ما فيه من معلومات، ويبدأ بالأهم منها فالمهم، وهكذا حتى يصل إلى المعلومات التي لا تحمل أهمية للقارئ . بل على العكس من هذا . من شأنها أن تسبب له التشتت والملل فهنا يستبعدها ويتجاوزها.

ولهذا نجد أن كل مثلث (أو هرم) غير حاد من أسفله نظراً لمحاولة المحرر الابتعاد عن التفاصيل المملة، فهو وقبل أن يدخل القارئ في مرحلة الملل، ينقله سريعاً لنقطة هامة مثيرة وجديدة يشد بها انتباهه [16].

القالب (ج):

يعد من أعقد القوالب الفنية الحديثة على الإطلاق، ويلائم كتابة تقارير الحوادث الشديدة التعقيد والتي تتطلب تارة ترتيب الأحداث بحسب أهميتها كما هو متبع في قالب "الهرم المقلوب"، وتارة ترتيب الأحداث

13- Izard S. Ralph. (1994), op. cit, p. 127.

14- [16] - Gene, Gilmore. (1990), op. cit, p.111.

بما يشبه السرد القصصي كما هو متبع في قالب "الهرم المعتدل". وأحياناً حسب تسلسلها الزمني أي الحدث الأهم يمكن أن يأتي في أي مكان من التقرير الصحفي.

إذاً، هذا القالب المعقد هو في حقيقته مزيج من عقدة قوالب فنية، وهذا ليلائم كتابة تلك التقارير الشديدة التعقيد التي يفضل فيها أحياناً ذكر كل التفاصيل المتعلقة بأحد الجوانب، وفي أحيان أخرى يصبح من الأفضل اقتطاع التفاصيل القليلة الأهمية.

هذا القالب المعقد يشبه عادة بـ "قطار الشحن "Train Freight"، فمن المعروف أن "القاطرة" Disel تتزود بالطاقة في أثناء الرحلة، وكذلك هذا القالب الفني يقسم إلى سلسلة من الأجزاء تشبه العربات المتلاحقة، في كل جزء يزود المحرر قارئه بمعلومات أو أحداث جديدة [17]. وهذا القالب المعتمد على نظام الأجزاء (العربات المتلاحقة)، يعطي للمحرر مساحة كبيرة من الحرية لأنه يمكنه في أي مرحلة من مراحل الكتابة، من إعادة ترتيب الفقرات والأجزاء. بمعنى أن هذا القالب يعتمد على مبدأ" التعويض" أو "التبادل"، فالأجزاء قابلة للتبادل بسهولة، ويمكن تغيير مكان أحدها وإحلال جزء آخر بدلاً منه وهكذا.

رابعاً: البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب القوائم List Technique:

قالب القوائم هو قالب مستوحى من قالب "الهرم المقلوب" التقليدي، ولقد أصبح من القوالب الفنية المهمة في الربع الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين. ويأتي في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام بعد قالب الهرم المقلوب.

أما عن سبب بروزه وزيادة أهميته في الوقت الحالي، فهذا يعود لكونه من أصلح القوالب الفنية على الإطلاق لتغطية الأخبار والتقارير التي تدور حول الدراسات والأبحاث. وما أكثرها في عصر انفجار المعلومات، وهو كثير الاستخدام في الصحافة الأمريكية على وجه الخصوص. كما استخدم وبنجاح كبير في صحافة الحوادث لتغطية محاضر المحاكمات ومحاضر الشرطة.

يستخدم "قالب القوائم" في صحافة الحوادث لكتابة التقارير التي تضم عدة نقاط متساوية الأهمية، وينبغي تسليط الضوء عليها بشكل متوازن [18]. وعموماً، عندما يستخدم المحرر "قالب القوائم" أو كما يسميه البعض بـ "قالب الفهرس" يجب أن يقسم تقريره إلى:

1. **المقدمة:** وتشتمل على موجز عن التقرير.
2. **الجسم:** ويتضمن كافة الوقائع والأحداث والتفاصيل والمعلومات الخلفية، حيث يضع المحرر قائمة بأهم النقاط أو الجوانب التي يضمها التقرير ليعالجها بالتفصيل كل نقطة على حدة.

15- [17] - Ibid, pp.111-112.
16- [18] - Carol, Rich. (1994), p.221.

وإذا استخدم المحرر قائمة ثانية في منتصف التقرير، هنا يجب أن يبدأ بمقدمة ثانية وبعدها يضع قائمة أخرى تتضمن أهم النقاط المراد مناقشتها.

3. **الخاتمة:** وفيها يقوم المحرر بعملية "توسيع" Elaboration لكل ما ورد من نقاط مهمة في القوائم.

هذا، ويجب ألا تتجاوز القائمة الأولى التي تأتي في بداية التقرير خمسة بنود، إلا أنه يمكن التوسع في القائمة الثانية التي تتجاوز أحياناً ستة بنود.

وأخيراً، في حال استخدام هذا القالب يجب على المحرر أن يعرض كل بند من بنود القائمة بفقرة منفصلة وتعتبر الجمل المتساوية الطول المتوازية هي الأكثر فعالية ولكن لا يعتبر هذا شرطاً ملزماً في أية حال [19].

ومن الفنون الصحفية المستخدمة أيضاً في صحافة الحوادث فن التحقيق الصحفي ويكتب عادة بالقوالب الفنية التقليدية، ولكن سنعرض هنا لأهم القوالب الفنية الحديثة المستخدمة في كتابته في بعض الصحف والمجلات الغربية.

أولاً: البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب وول ستريتجورنال Wall Street Journal Formula:

بهذا القالب تنطلق من حكاية أو قصة أو قضية أو مشكلة تتعلق بفرد من الأفراد، والذي يمثل بدوره شريحة معينة من شرائح المجتمع، قد تكون شريحة من الفلاحين أو العمال أو الطلبة أو الشباب.... الخ. فتناقش أولاً مشكلته ثم تربطها بمشكلات مشابهة لأفراد أو أشخاص آخرين من نفس الشريحة، بحيث تشكل هذه المشكلات ظاهرة أو قضية واحدة مثل مشكلة انحراف الأحداث، يحاول المحرر في خلال تحقيقه الوقوف على أسبابها وتحليل ومناقشة الحلول اللازمة لمعالجتها [20].

The News Diamond

مقدمة

فقرة التكشف

فقرة الدلالة

مقدمة جديدة للهرم المقلوب

ترتيب الاحداث

تنازلياً

17- Ibid, p.222.

20- Carol, Rich.(1994), op.cit, p.116.

قالب وول ستريتجورنال هو قالب فني جديد قدمته لنا مجلة "وول ستريتجورنال" وحمل اسمها. وأحياناً يسميه البعض "مدخل التركيز على الفرد" وهي تسمية صحيحة تماماً، لأن التحقيقات التي تكتب عادة أما عن البناء الفني لهذا القالب، فيقسم إلى:

1. مقدمة: تتضمن مدخلاً يمهد لموضوع التحقيق.
2. الجسم: يضم عادة ثلاث فقرات:

- الفقرة الأولى: وفيها يسلط المحرر الضوء على القضية الأساسية التي يعالجها التحقيق، ويبين للقارئ ما تنطوي عليه من أهمية.
- الفقرة الثانية: يتابع فيها عرض الوقائع والمعلومات الخلفية، ويورد قصصاً مشابهة لقصة "بطل" التحقيق، أي ذلك الشخص الذي يمهد بمشكلته لموضوع التحقيق. ويحاول دعم هذه القصص بالمعلومات الخلفية والاقتباسات المناسبة والاستشهاد بآراء المتخصصين، أو ببعض الوثائق المكتوبة والصادرة عن وسائل الإعلام أو الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.
- الفقرة الثالثة: تتسع لكثير من النقاط المهمة التي يمكن الحديث فيها بالتفصيل مثل: أسباب المشكلة التي يتناولها التحقيق، وشرح نتائجها وانعكاساتها على المجتمع. أو أية نقاط أخرى يرى المحرر ضرورة إضافتها لجسم التحقيق.

3. الخاتمة: عبارة عن دائرة تراجعية، حيث يعود المحرر مرة أخرى للمقدمة التي بدأ بها التحقيق، أي إلى الشخص الذي يبني من خلاله تحقيقه. وأحياناً يقدم لنا فيها رؤيته عن تطورات الأحداث مستقبلياً، ولكن عن طريق الرجوع إلى المقدمة مرة أخرى ليربط أحداث الماضي بالمستقبل [21].

وأخيراً، يصلح هذا القالب لكتابة تحقيقات الحوادث المبنية على السرد القصصي، حيث يقدم المحرر تحقيقه في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية، ولكنه يختلف عنها في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية.

ثانياً: البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب الجوهرة The Jewel:

قالب "الجوهرة" كان قريباً إلى الأذهان إلى أن ارتفعت به مجلة "وول ستريتجورنال" إلى مستوى الشكل الفني الصحفي. وأساساً فإن هذا الشكل مستوحى من قالب "الهرم المقلوب" التقليدي، ويعتمد على نفس مبدأ قالب "الساعة الرملية"، أي أنه يتألف من هرمين: "هرم مقلوب" و "هرم معتدل". ولكن على العكس

---

[21] - ليونارد راي تيل ورون تيلور: مدخل إلى الصحافة: جولة في قاعة التحرير، ترجمة حمدي عباس، ط1، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990، ص 127.

من قالب " الساعة الرملية "، فهنا قالب "الهرم المعتدل" في الأعلى، وقالب "الهرم المقلوب" في الأسفل[22].

وعموماً، في هذا القالب يلجأ المحرر أولاً إلى مقدمة روائية مشوقة يشد بها اهتمام القارئ، ويليها حكاية أو بعض الرؤى التجسيدية التي تؤدي إلى لب الموضوع، وتسمى عادة "فقرة التكشف"، أي يبدأ فيها بالكشف عن الموضوع.

وبعد فقرة التكشف هذه، تأتي الفقرة "ذات الدلالة"، وهنا يبدأ المحرر بالدخول أكثر إلى لب الموضوع والربط بين أجزائه تمهيداً للبدء بـ "الهرم المقلوب".

إذن، الفقرات السابقة الذكر (المقدمة الروائية، وفقرة التكشف، وفقرة الدلالة)، تؤلف مجتمعة "الهرم المعتدل".

وعند البدء بـ "الهرم المقلوب"، يجب على المحرر أن يبدأ بمقدمة جديدة تتضمن أهم ما في الموضوع مثل المقدمات العادية والمتعارف عليها عند استخدام "الهرم المقلوب". ويلي المقدمة ترتيب الأحداث والتفاصيل والمعلومات الخلفية تنازلياً حسب الأهمية إلى أن نصل إلى أقل الأحداث أهمية على الإطلاق.

وقالب "الجوهرة" المعتمد على دمج قالبي "الهرم المقلوب" و "الهرم المعتدل" أعطى المجال واسعاً للمحرر لكي يعرض تحقيقه بشكل مفصل ومنظم، وفي الوقت نفسه يضفي عليه طابعاً قصصياً محبباً للقارئ يشده في بداية التحقيق ويدفعه لمتابعة القراءة حتى النهاية، حيث الوقائع والتفاصيل المرتبة ترتيباً تنازلياً حسب الأهمية.

ثالثاً: البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب المقاطع Sections Technique:

يقسم هذا البناء الفني التحقيق الصحفي إلى أجزاء Sections تشبه فصول الكتاب، ويتم الفصل بين هذه الأجزاء إما باستخدام نقطة كبيرة (.)، أو ببدء الكلمة الأولى من كل مقطع بحرف كبير Large Capital.

وكل جزء من هذه الأجزاء منفصل عن الآخر، له مقدمة Lead وجسم Body وخاتمة Kicker ويعرض لجانب محدد ومستقل من جوانب التحقيق (قائم بحد ذاته). أي أن هذه الأجزاء منفصلة ومترابطة في الوقت نفسه.

18- Carol, Rich. (1994), op. cit, pp.116-117.

أما من حيث الانفصال، فيعني أن كل جزء يعرض جانباً محدداً أو زاوية خاصة من زوايا الموضوع. ومن حيث الترابط، فهذه الأجزاء يربطها جميعاً وحدة الموضوع كالكتاب تماماً [23]. ويقسم هذا القالب إلى ثلاثة أجزاء فأكثر، تتخذ شكل المربعات المتلاحقة.

وفي هذا البناء، يجب أن يتمتع كل جزء من أجزاء التحقيق بالتأثير والقوة والفعالية. بمعنى أن تكون جميع الأجزاء عبارة عن سلسلة متكاملة مترابطة من حيث التأثير، هذا على الصعيد العام للتحقيق. أما على الصعيد الخاص بكل جزء، فيجب أن يستمر من أوله إلى نهايته بنفس القوة والفعالية والتأثير، فلا يجوز أن يبدأ التحقيق بداية قوية ثم ينتهي نهاية ضعيفة، أو يتمتع بمقدمة قوية ونهاية قوية، بينما يكون جسم التحقيق ضعيفاً وغير مترابطٍ أو منطقي.

فإذا تخيلنا التحقيق وفقاً لهذا القالب الفني مقسوماً إلى حلقات، يجب أن يتصاعد الحدث في كل حلقة من بدايتها ثم يزداد تشويقاً وإثارة إلى أن يصل للذروة في نهاية الحلقة. وفي الوقت نفسه هذا التشويق يشجع القارئ لمتابعة الحلقة التالية.

أما عن أسلوب تنظيم هذه المقاطع، فيمكننا القول إن "بناء المقاطع" من أكثر القوالب الفنية الحديثة مرونة على الإطلاق، حيث يفسح للمحرر مجالات عديدة للاختيار والإبداع.

يستطيع المحرر أن يقسم موضوع التحقيق مثلاً إلى عدة نقاط حسب وجهة نظره، وكل مقطع من المقاطع تناقش من خلاله نقاط محددة.

وعموماً، يستخدم هذا البناء حالياً لكتابة التحقيقات الطويلة والشائكة والتي تتطلب كثيراً من البحث والاستقصاء، ودراسة الأسباب والربط بين الوقائع بكثير من المعلومات الخلفية، ومقارنة الحجج والبراهين بعضها ببعض والتدقيق في النتائج. ويستخدم أيضاً لكتابة التحقيقات الشديدة الأهمية، والتي تنشر عادة في موضع بارز على الصفحة. ويكون شديد الفعالية في كتابة التحقيقات الصحفية المعتمدة على السرد القصصي، خاصة تلك التي تتناول الحوادث المتضمنة بعض الجوانب الإنسانية المؤثرة كسقوط طائرة أو غرق باخرة أو وقوع زلزال أو بعض الجرائم التي تتضمن أحداثاً درامية [24].

بقي أن نقول، إن استخدام هذا القالب يعتبر مناسباً جداً في الأيام التي تنشر فيها عدة تحقيقات متقاربة في الأهمية، بحيث يصبح من السهل تسليط الضوء عليها جميعها بشكل متوازن.

19- Melvin, Mencher. Basic media writing. - Madison: Brown and Benchmark, 9th, 1993, p. 139.

20- سميرة شيخاني: مرجع سابق، ص 370-371.

الخلاصة

صحافة الحوادث من أقدم ألوان الصحافة المتخصصة التي عرفها العالم، ويختلف الباحثون في النظر لصحافة الحوادث ومرد هذا الاختلاف في التسمية يحمل في داخله اختلافاً آخراً في المفهوم والمعالجة الصحفية. ويكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الأوربية، أما على الصعيد العربي فتخصص معظم الصحف العامة اليومية والأسبوعية صفحاتٍ ثابتة لأخبار الجريمة والحوادث، بالإضافة لبعض الإصدارات الصحفية المتخصصة في هذا الشأن.

توجد سبعة قيم إخبارية لابد من توافرها في التغطية الصحفية لصحافة الحوادث، وتتعدد مصادر الأخبار في صحافة الحوادث وغالباً ما تكون مصادر حية وغير حية، و**هناك خمسة** أنواع من التغطية الصحفية في صحافة الحوادث. ويلاحظ أن أكثر الفنون الصحفية استخداماً في صحافة الحوادث هو فن التقرير الصحفي وتحقيق الحوادث، ولكل منهما عدة أشكال.

المراجع

1. للاستزادة في الصحافة النسائية أنظر: سميرة محي الدين شيخاني ومحمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2007م.
2. صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ.
3. سميرة شيخاني: أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر ، 1999.
4. فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1987.
5. ون هوهنبرج: الصحفي المحترف، ترجمة محمد كمال عبد الرؤوف، ط5، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990.
6. ليونارد راي تيل ورون تيلور: مدخل إلى الصحافة: جولة في قاعة التحرير، ترجمة حمدي عباس، ط1، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990.

7. Brian S. Brook. News reporting and writing. – N.Y.: ST. Martin, S press, 4th.ed, 1992.

8. Alfred Lawrences. News reporting and writing, Boston: Allyn and Bacon, 1996.

9. Walter, Fox. Writing the news: Aguide for print journalists. – USA: Iowa state university press/AMES, 2nd.ed. 1993.

10. Carole, Rich. Writing and repor ting news. Belmont: Wadsworth publishing company. 2nd.ed. 1997, pp.219-220.

11. Gene, Gilmore. Modern newspaper editing. – USA: Iowa state university press/AMES, 1990.

12. Izard S.Ralph. Fundamentals of news reporting. – USA: Dendall/ Hunt publishing company, 6th.ed, 1994.

13. Melvin, Mencher. Basic media writing. – Madison: Brown and Benchmark, 9th, 1993.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **أخبار الحوادث والجريمة هي أقدم أنواع الأخبار، فقد ارتبطت الأخبار عند أوائل الصحفيين بإدارات الشرطة ومجالس المدينة والبرلمانات والمحاكم، وركزت بوجهٍ عام على جرائم القتل والكوارث الطبيعية، بالإضافة إلى المباريات الرياضية**
   A. صح.
   B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

2. **توجد مجموعة من القيم الإخبارية لابد من توافرها في التغطية الصحفية لصحافة الحوادث منها:**
   A. الجدة.
   B. الشهرة
   C. الضخامة.
   D. كلها صح.
   E. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: D. كلها صح.

3. **من أنواع التغطية الصحفية في صحافة الحوادث:**
   A. تغطية تمهيدية.
   B. تغطية تسجيلية أو تقريرية.
   C. تغطية تمهيدية تسجيلية.
   D. كلها صح.
   E. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: D. كلها صح.

أجب عن الأسئلة التالية:

1. **توجد مجموعة من القيم الإخبارية لابد من توافرها في التغطية الصحفية لصحافة الحوادث منها التشويق والصراع تحدث عن كل منهما بإيجاز.**
2. **تحدث البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الهرم المعتدل.**

الوحدة الثامنة

الصحافة الحزبية

أولاً: مقدمة



تلجأ الأحزاب السياسية غالباً إلى الدعاية عن نفسها من خلال صحافتها، بسبب الدور الذي تلعبه في العملية الدعائية.

فالحزب هنا يستخدم الصحيفة محاولة منه لإقناع الجماهير وتعبئتهم حول ما تدعو إليه من أفكار ومبادئ، وما تسعى لتحقيقه من أهداف تخدم استمراريتها على أرض الواقع سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، في نفس الوقت الذي تسعى فيه إلى تفنيد سياسة الأحزاب المعارضة لها، وصدِّ مختلف التيارات الدعائية التي تحاول تشويه صورة الحزب وإحباط أهدافه والتقليل من شأنها [1].

والدعاية هنا تختلف بحسب المذهب أو الإيديولوجيا التي يؤمن بها الحزب ويسعى للاستعانة بها لتوجيه سياسته، فالدعاية هنا عندما ترتقي لتصبح فلسفة أو أن تكون منصبةً حول القضايا المصيرية تاركة القضايا الخاصة جانباً، لأنه في هذه الحالة سيكون هناك نزعة أو رسالة أو اتجاه سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي يستحق الانتباه وله تأثيره الكبير على الجماهير [2].

فنشأت لهذه الغايات الصحافة الحزبية التي تختلف بحسب طبيعة الإيديولوجيات التي تعبر عنها وفي نظرتها إلى السياسة طبقاً لنوعية ثقافة المبلورين لها وموقفهم من النظام السياسي القائم، ولظروف المجتمع الذي تنشأ منه والفكرة المركزية التي تقوم عليها، حتى لو كانت تنتمي إلى صنف أو نوع واحد.

فمثلاً ليست كل الإيديولوجيات الاشتراكية ذات مضمون سياسي واحد، وكذلك ليست جميع الإيديولوجيات القومية أو الثورية لها مضمون سياسي واحد، فلكل منها خصوصية في بعض المواقف في حين أنها تشترك في وجوه أخرى يكون فيها تحرك الفكر الإيديولوجي في السياسة واحداً وعلى الصحيفة الحزبية أن تسهم في بلورة هذه الإيديولوجيا.

ولئن كانت إيديولوجية أي جماعة أو حزب هي التي تحدد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والتي يعبر عنها، فالإيديولوجيا هنا هي فكر أو موضوع إذاً من أجل العمل ولا مجال فيها للمساومة أو النقاش فإما أن تقبل أو ترفض من قبل الآخرين وبالتالي ستكون هي نتيجة المبادئ التي اعتمد عليها الحزب أصلاً [3].

لذلك تبنت الصحافة الحزبية فكرة توليد النقاش العام، وقد يكون القيام بهذا العمل من خلال جمع ونشر المعلومات الصادقة غير المنحازة، عن أنشطة الأحزاب السياسية والمرشحين، وبدورها تقدم للجمهور فرصة للتعبير عن آرائهم إزاء المرشحين وبرامجهم، ويتم الوصول إلى نوعية الصحافة الحزبية عندما تضمن وسائل الإعلام تفاعل الآراء والأفكار بين الساسة والجمهور. وسعت لإمداد الجمهور بالمعلومات التي من شأنها تمكين الناخبين من تكوين اختيارات رشيدة خلال الانتخابات، ودعوة الإعلاميين لضمان

[1]- فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، مرجع سابق.
[2]- المرجع السابق.
[3]- ناصيف نصار، الفلسفة في معركة الإيديولوجية، بيروت، دار الطليعة، 1980.

التغطية الشاملة والعادلة للجميع، وبأن المعلومات التي تم جمعها قُدمت بموضوعية وحيادية بقدر الإمكان، لأن حق الجمهور في الحصول على المعلومات الأساسية هو حق ديمقراطي أساسي، وهذا الحق غير قابل للتفاوض ولا يمكن التحايل عليه.

ثانياً: مفهوم الصحافة الحزبية

توصف الصحافة الحزبية أحياناً "بالصحافة العقائدية" التي تعد من أقدم أنواع الصحافة المتخصصة، حيث اهتمت منذ ظهورها بغرس قيم ومبادئ وأهداف عقيدة معينة في نفوس الأتباع، والعمل على استمالة الآخرين للانضواء تحت لوائها.

كما تصنف ضمن "صحافة الرأي" وهي صحف دعائية أكثر من أي شيء آخر، هدفها الترويج لفكرة أو مبدأ إما لحساب جهة معينة أو حزب من الأحزاب، لذا تكون صحف الرأي أو المقال صحف دعاية لأن الدعاية ليست أخباراً بقدر ما هي مقالات"[4]. حيث تعنى بنشر الرأي، أي نشر المقالات ووجهات النظر والتعليقات أكثر من عنايتها بنشر الأخبار وقد ارتبطت صحافة الرأي بنشوء الأحزاب وصراع الأفكار والإيديولوجيات [5]. كما تعرّف صحف الرأي بأنها "الصحف التي تدافع عن قضية ما، وتدعوا لأفكار معينة وتوجه القراء وجهة معينة، بيد أنها تنتمي إلى مذاهب مختلفة وعدد قرائها أقل من عدد قراء صحف الخبر لاسيما إن كانت تتبع حزباً سياسياً، وتعكس غالباً آراء الحزب الحاكم أو الشخص أو الجماعة التي تنتمي إليها" [6].

كما يطلق عليها "الصحافة الملتزمة" أو "صحف الجماعات" وهي التي تكرس نفسها لخدمة مذهب سياسي أو اقتصادي أوديني معين أو مبادئ عليا عامة، أو قضية عادلة بمعنى أنها تعد نفسها لكفاح معين، إما ضد مستعمر أو ضد حاكم جائر، أو ضد مفاسد الدولة وشرور المجتمع، وإما في سبيل الدفاع بجرأة عما تعتقده في صالح الرأي العام ومصلحة المجموع.

وهذه الصحف لا تهدف إلى كسب مادي، وهي تستند غالباً إلى أحزاب أو هيئات تتفق عليها وتمولها وتسندها مادياً مهما بلغت خسائرها [7].

4- فاروق أبو زيد: مقدمة في علم الصحافة، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ،1999.

5- سلامة موسى: الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، مطبعة مصر،1958. وخليل صابات (مصدر سابق) وأديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، وكرم شلبي، معجم المصطلحات.

6- فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، http://www JelsoftEnterprises.com.2005-04-01

7- المرجع السابق.

كما توصف أيضاً "بالصحافة الإيديولوجية" لأنها تهتم بنشر أفكار الحزب وتكافح من أجل مبادئه وفلسفته وإيديولوجياته فهي إضافة إلى كونها أداة للتوجيه والتحريك الجماهيري، تعد أداة مهمة في كسب الجماهير وتعبئتها، وتقود النقاشات حول القضايا والمشاكل التي تثير اهتمام الجماهير وتشغل ذهنه.

كما توصف "بالصحافة الفكرية/السياسية" كونها أداة مهمة في تكوين الرأي العام وبلورة مواقفه، فلم تقتصر وظيفة الصحافة على الدعاية للحزب وحسب، وإنما استخدمتها الأحزاب والهيئات كأداة تنظيمية لكسب وتعبئة أنصارها، كما أنها غالباً ما تكون الشريك الحقيقي في وضع ورسم خطط السياسة الداخلية والخارجية لأي حكومة وفي أي بلد، وقد تضحي من أجل بلوغها أهدافها السامية من قيود الربح المادي، وتواجه وتتحمل ضغط الحكومات وتعسفها.

وفي أوسع نطاق لمصطلح "الصحافة الحزبية" التي تصنف ضمن صحافة قوى التحرر الوطني التي تعد بدورها جزءاً من حركة ثقافية تخدم كملهم فكري ومصدر دعم أخلاقي، إضافةً إلى طبيعة الصحافة الحزبية كصحافة ذات شعبية تتسم بروح المبادرة، لذلك يبرز في الصحافة الحزبية صفتين أساسيتين هما:

1. تفانيها الكامل في تحقيق أهداف حركة التحرر الوطني.
2. التثقيف الذاتي والنضوج ونشر الوعي الوطني والقومي.

وكل هذه العوامل أنتجت نوعاً من الصحافة يكون فيها السياسيون صحفيين والصحفيون سياسيين.

ويصفها بعضهم "بالصحافة السياسية" لأن لكل حزب مشروع سياسي يسعى إلى تحقيقه ولكل صحيفة توجهٌ سياسيٌ تعبر عنه وتدافع عن مبادئه وأهدافه بغض النظر عن السياسة التي تقوم عليها الدولة التي تضمها هذه التوجهات، فالصحف منها ما يؤيد اليمين، ومنها ما يؤيد اليسار، وكذلك منها ما يدعم الاتجاه المعتدل أو تيار الوسط الذي يؤمن بالتوجهين السابقين، بيد أن البعض يرفض إدراج الصحف السياسية ضمن الصحف الحزبية على اعتبار أن الميل السياسي لا يكمن في تخصص بذاته ولكنه ميل عام، فالحزب السياسي على سبيل المثال ينطوي تحت لوائه فئات مختلفة ذات تخصصات متباينة.

إذاً الصحافة الحزبية: هي تلك الصحف التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب إيديولوجي خاص، وتتحدد وظيفة الصحيفة الحزبية في الإعلام عن فكر الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته ويغلب عليها طابع صحافة الرأي.

وهي "الصحافة التي تصدر عن الحزب السياسي بإشراف هيئته المركزية، والتي تلتزم أهدافه وتكون صادرة عن الحزب تخطيطاً وتحريراً وإخراجاً وتوزيعاً.

فضلاً عن ذلك فهي وسيلة ارتباط بين الأحزاب وجماهيرها من جهة، وبينها وبين أعضاء الحزب أنفسهم من جهة أخرى، بمعنى آخر رغم كونها أداة دعاية للحزب وأفكاره ومبادئه، تكون أداة تنظيمية تسعى إلى ترتيب العلاقات الحزبية الداخلية بين الأدنى والأعلى وتوزيع العمل والأدوار فيما بينهم، وكسب أكبر عدد ممكن من الأنصار من خلال توعيتهم بالثقافة الحزبية.

فالضغط الذي تمارسه الصحافة الحزبية على الجماهير، هو المحرك والدافع الفعال للنظر إلى الأفكار والمعتقدات لاعتناقها واستمالة الآخرين للعمل في صالح تلك الأفكار وبلورة الرأي العام بما يخدم مصلحة الحزب نفسه.

ومن الملاحظ أن الصحافة الحزبية في أي بلد من بلدان العالم تكون على نوعين:

1. صحافة حزبية مؤيدة أو مسايرة للسلطة الحاكمة أو الحزب الحاكم.
2. صحافة حزبية معارضة تقف ضد سياسة السلطة الحاكمة تبعاً لسياسة أحزابها تجاه السلطة.

كما توجد صحافة يمينية وصحافة يسارية، وتظهر عادة تلك الصحف في البلاد التي تسمح بالتعددية الحزبية في العمل السياسي وتزعم أو تدّعي أن مبدأ الحرية والديمقراطية مكفولة للجميع.

وقد تكون السمة الغالبة لصحف الأحزاب المعارضة من ناحية ممارستها الصحفية، فهي تركيز على جوانب القصور المختلفة في سياسة الحكومات وانتقادها بشكل مستمر ولاذع وغالباً ما تكون انتقاداتها الموجهة للجوانب السلبية مثيرة وعنيفة وأحياناً أخرى تكون مستترة وراء موضوعاتها [8].

ثالثاً: نشأة الصحافة الحزبية في العالم

في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، والتي ترافقت مع نمو المفهوم الديمقراطي وانتشاره في أوروبا، بعدما دعت الطبقة (البرجوازية التجارية) عند تحولها إلى طبقة (برجوازية صناعية)، إلى إيجاد ديمقراطية سياسية تتمثل بوجود نظام نيابي وإطلاق النشاط الحزبي، وإيجاد صحافة حرة غير مقيدة، إلى جانب تقدم العلم وانخفاض مستوى الأمية، أدى هذا المفهوم إلى تطور الحياة المدنية واشتداد

8ـ المرجع السابق.

الصراع والتنافس السياسي بين المفكرين والساسة الذين اعتلوا منابر الصحافة ليعبروا من خلالها عن وجهات نظرهم، ويدافعوا عن أفكارهم وليتصدوا ويفندوا أفكار خصومهم.

رافقت هذه الدعوة، المطالبة بحرية الفكر والتعبير والقول التي بلغت ذروتها بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789م وإعلان لائحة حقوق الإنسان، عندها بدأت المئات من الصحف السياسية- التي تنطق باسم الأحزاب أو الجمعيات السياسية – بالصدور وأصبح لكل حزب، بل لكل جماعة صحيفة أو صحف تعبر عن آرائها ومواقفها تجاه الأحزاب، حيث اهتمت تلك الصحف بإبداء الرأي أكثر من اهتمامها بالخبر، ولجأت الفلسفة الليبرالية للصحافة في أميركا لإحكام سيطرتها، باعتبار الصحف أفضل أداة تمكنها من تغيير وتحطيم بقايا الفكر الأوروبي المرتبط بفلسفات العصور الوسطى [9].

في منتصف القرن التاسع عشر شهدت الصحافة الحزبية تطوراً كبيراً [10]، حيث امتلكت جميع القوى السياسية الأوروبية تقريباً صحفاً خاصة بها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، وأصبح للأحزاب نفوذٌ واسع على السياسيات التحريرية لمختلف الصحف المتنوعة، وقد برز هذا التأثير بشكل واضح على صفحات الجرائد حتى تلك التي لم تكن محسوبة على إحدى القوى السياسية.

واستمرت سطوة الصحافة الحزبية ما يقارب المئة عام حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، ترافقت هذه المدة مع نشأة وتطور وسائل الاتصال الجماهيري واسعة الانتشار كالراديو والتلفيزيون حيث حظيت هذه الوسائل بشعبية هائلة بسبب قدرتها على الوصول إلى أبعد المناطق الجغرافية، ما زاد من عمل القائمين على السياسات الإعلامية في الأحزاب والقوى السياسية، حيث بات عليهم توزيع وتكثيف الجهود الترويجية بين مختلف وسائل الاتصال الجماهيري، الأمر الذي أتاح الفرصة أمام ظهور نوع جديد من الصحافة هو الصحافة المتنوعة.

لكن هذه الصحافة لم تعانِ من سطوة الأحزاب وصحافتها على النتاج التحريري العام للصحف والمجلات المختلفة، لكن بقيت الصحافة هي المصدر الأساسي الذي اعتمدت عليه الأحزاب لنشر إيديولوجيتها رغم تطور وسائل الاتصال الأخرى [11].

9- المرجع السابق.

10 - *Michael Novak* : From Partisan Press to Segment Press،Future of Newspapers Conference، Panel: The Danish Newspaper Laboratory
JOMEC- School of Journalism, Media and Cultural Studies Cardiff University, UK September 12th and 13th 2007. (www.jp.dk /Annoncering/Arketyper. August 2007.

11 - Schultz، Ida (2006): Bag nyhederne – værdier، idealer og praksis. København.

وتميزت صحافة فترة ما قبل عام 1849م [12] بتسمية الصحافة (بصحافة الرأي الليبرالية) حيث ظهرت عدة مطبوعات تعبر عن آراء مالكيها ومحرريها، ولم تأخذ الصحف في ذلك الوقت شكل الصحف في نهاية القرن التاسع عشر، بل كانت تصدر على هيئة منشورات متنوعة تضمنت أخباراً عن العائلة الحاكمة في مختلف الدول الأوروبية، ونشرت الأحداث الأكثر أهمية وإثارة للجدل في المجتمع (الجرائم – القوانين الاجتماعية)، ولم تخلُ هذه المنشورات –إن أمكن تسميتها بذلك –من الدعوات الدينية والأخلاقية الاجتماعية.

وتجنبت مطبوعات هذه الفترة التحزب السياسي لأحد الأطراف، ولم تتمتع بالمهنية الصحفية، ولكنها سعت إلى التنوير السياسي بشكل واضح حيث أنها لم تتضمن أي نوع من أنواع الترفيه أو التسلية.

كانت هذه حال الصحافة في معظم البلدان الأوروبية حتى منتصف القرن التاسع عشر حيث شهدت هذه الفترة تعديلات دستورية واسعة (الدانمارك 1849 الإعلان عن تأسيس البرلمان الديمقراطي)، حيث شملت هذه التعديلات مختلف جوانب المجتمع ومنها الصحافة، مما أسس بدايات انطلاقة الصحافة الحزبية تحت سقف ديمقراطي سياسي عام ساد في تلك المرحلة.

فتح التعديل الدستوري لعام 1849م الباب أمام تنظيم جديد للصحافة الحزبية في أوروبا عموماً [13]، حيث بدأت الصحف السياسية الصغرى بالتطور بعد أن كانت محصورة في أخبار الأسر الحاكمة والحوادث الكبرى، فانطلقت الصحف لتؤدي دوراً فعالاً في الحياة السياسية، فلم يعد بالإمكان الحديث عن الحركة السياسية العامة في أوروبا دون التطرق إلى دور الصحافة الحزبية.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مثلت الصحافة الحزبية الاتجاهات السياسية المختلفة، فكان لليمين المحافظ ولليسار الثوري تمثيله في البرلمانات الأوروبية، كما تمتع كل منهما بوجود صحيفة واحدة على الأقل ناطقة بلسانه.

Samfundslitteratur

[12] - *Michael Novak* : From Partisan Press to Segment Press،Future of Newspapers Conference، Panel: The Danish Newspaper Laboratory
JOMEC- School of Journalism، Media and Cultural Studies Cardiff University، UK September 12th and 13th 2007. (www.jp.dk /Annoncering/Arketyper. August 2007.

[13] - *Michael Novak* : From Partisan Press to Segment Press،Future of Newspapers Conference، Panel: The Danish Newspaper Laboratory
JOMEC- School of Journalism، Media and Cultural Studies Cardiff University، UK September 12th and 13th 2007. (www.jp.dk /Annoncering/Arketyper. August 2007.

ومن ألمانيا بدأ تطور وانتشار الصحافة الدولية، حيث صدرت صحيفة "الدولة الشعبية" التي كتب فيها كارل ماركس وإنجلس وكانت لسان حال الحزب الاجتماعي الديمقراطي في ألمانيا، والتي صدرت في الفترة من عام 1869 ولغاية 1876م.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظلت الصحف حتى عام 1870م صحفاً حزبية يملكها السياسيون، ثم ظهرت بعد ذلك المجلات والدوريات والصحف المتخصصة في العلوم التي نقلت إلى القراء الاختراعات الحديثة والاكتشافات العلمية في كافة المجالات.

في نهاية القرن التاسع عشر ارتفع عدد الصحف الحزبية بشكل كبير حتى أن أصغر المدن في بعض المدن الأوروبية كانت تصدر فيها أربع صحف سياسية حزبية يومية، كانت تمثل التيارات السياسية المختلفة. وتميزت هذه الفترة بأن المطابع التي كانت تطبع هذه الصحف كان أصحابها يحملون إيديولوجيا الصحيفة ذاتها، ولم تكن مهنة اقتصادية فحسب بل كانت قناعة أصحابها بضرورة نشر الأفكار التي يؤمنون بها وأهمية الترويج للمعتقدات الحزبية عن طريق الصحف التي تقوم مطابعهم بطباعتها ونشرها.

وفي القرن العشرين يمكن رصد تطور الصحافة الحزبية في أوروبا بمرحلتين أساسيتين [(14)] أولهما كانت قبل الحرب العالمية الثانية، حيث كانت الصحف مملوكة لكبار الشخصيات في المجتمع ممن حملوا إيديولوجيا معينة، كما امتلكت الأحزاب الرئيسية في مختلف الدول الأوروبية صحفاً خاصة بها شكلت روافع إعلامية كانت من أهم العوامل التي ساعدت على نشر الأفكار والمعتقدات الحزبية المختلفة.

وحدث التطور الآخر للصحافة الحزبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث استعادت أوروبا عافيتها وبدأت بعمليات إعادة إعمار ما دمرته الحرب العالمية.

تميزت هذه المرحلة بوجود الصحافة المتنوعة التي اهتمت بنشر الأخبار المختلفة دون التوجه إلى شريحة معينة.

[14] - *Michael Novak* : From Partisan Press to Segment Press، Future of Newspapers Conference، Panel: The Danish Newspaper Laboratory
JOMEC- School of Journalism، Media and Cultural Studies Cardiff University، UK September 12th and 13th 2007. (www.jp.dk /Annoncering/Arketyper. August 2007.

تزامنت هذه الفترة بانقسام العالم إلى معسكرين رأسمالي واشتراكي، وشهدت هذه الفترة الزمنية هبوطاً طفيفاً في شعبية الصحافة الحزبية لكنه لم يدم طويلاً حيث سرعان ما استعادت الصحافة الحزبية بريقها في أوروبا [15].

ففي بريطانيا مثلاً كان لدى الحزبين الرئيسيين (المحافظين والعمال) صحافتهما الخاصة والتي كان لها دور كبير في الترويج للإيديولوجية السياسية لهذين الحزبين.

بل الكثير من الصحف الكبرى تعود إلى هذا الحزب أو ذاك من الأحزاب السياسية، ويساند الحزب المحافظ جريدة "التايمز" و"ساندي تايمز" و"ديلي تلغراف" و"ساندي تلغراف" و"نيوز أوف وورد" و"سان" و"ديلي ميل" و"ديلياكسبرس". ويعبر عن آراء حزب العمال صحف "الغارديان" و"أوبزيرفر" و"ميرور " و"ساندي ميرور" و"بيوبل".

ومع ظهور اليومية الفرنسية "لومانيتيه" [16] لجان جوريس والتي أصبحت في عام 1921م لسان حال الهيئة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي، برز من بين اتجاهات الصحافة الفرنسية اتجاه ماركسي لعب دوراً لا بأس به في فترة الجبهة الشعبية المعادية للفاشية (1934 –1938) في إحداث الصحف والمجلات متنوعة الأنماط ذات الاتجاه اليساري.

كما ظهرت المجلة الأسبوعية "الثورة" التي تأسست عام 1980. كما أن معظم الصحف الإيطالية اليومية والكثير من وسائل الإعلام الجماهيري مملوكة للأحزاب السياسية والنقابات.

وفي الاتحاد السوفيتي السابق يمكن إبراز ثلاث مراحل في تاريخ الصحافة الحزبية بدأت الأولى مع بداية الثورة 1917–1918م، ومرحلة الإصدارات الحكومية التي امتدت إلى عام 1921م، ومرحلة خضوع معظم الصحف إما لصدورٍ من حزب أو تتبع على نحو ما الحزب والتي امتدت منذ عام 1928م وحتى عام 1980م، والمرحلة الأخيرة تمثل سيطرة كاملة من جانب الحزب وإن صدرت بعض الصحف ممثلةً لبعض منظمات الضغط مثل اتحاد الصحفيين واتحاد الكتاب، والنسائي وغيرها إلا أن البنى الحزبية كانت تسيطر عليها من الداخل وتطبعها بطابع الحزب الشيوعي السوفييتي.

---

[15] - Benson, R. (1998)."Field Theory in a Comparative Context: A new Paradigm for Media Studies." Theory and Society **28**: 463-498.

[16] رفعت السيد، الصحافة اليسارية في مصر، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977، ص9.

دخل مصطلح الصحافة المتنوعة على الصحافة الأوروبية في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية [17]، حيث بدأت حقبة صحفية جديدة تميزت بتنوع الموضوعات في الصحيفة الواحدة، وأصبح المحررون يوجهون كتاباتهم إلى مختلف القراء على اختلاف اتجاهاتهم دون التركيز على شريحة معينة من القراء، كما شهدت هذه المرحلة تحولات كبيرة في ملكية الصحف، فبعد أن كانت مملوكة للقوى السياسية المختلفة أصبحت الآن مملوكة لأشخاص عاديين لا يتبعون لأحزاب سياسية، كما شملت هذه التغييرات السياسات التحريرية لمختلف الصحف، حيث بدأت بوادر المهنية الصحفية بالظهور.

رابعاً: نشأة الصحافة الحزبية في الوطن العربي



تمثلت ردة فعل النهضة العربية في أواخر القرن التاسع عشر في تيارين إصلاحيين كبيرين:

- ركز التيار الأول على بعث التراث.
- ركز الثاني على مفهوم النهضة العربية.

وهما: تيار جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وخير الدين التونسي، وعبد الرحمن الكواكبي، ويعمل ضمن مفهوم الإصلاح الديني والعقائدي كأساس للإصلاح السياسي والاجتماعي. أما التيار الآخر: فيتمثل بمدرسة بطرس البستاني، وإبراهيم اليازجي، وشبلي الشميل، وأديب اسحق، وسلامة موسى، ونشط باتجاه التحديث والعقلانية، والتطوير والعلمانية والعلمية والتنمية [18].

---

[17] - *Michael Novak* : From Partisan Press to Segment Press،Future of Newspapers Conference، Panel: The Danish Newspaper Laboratory
JOMEC- School of Journalism، Media and Cultural Studies Cardiff University، UK
September 12th and 13th 2007. (www.jp.dk /Annoncering/Arketyper. August 2007.

[18] - ناجي علوش: حوار حول الأمة والقومية والوحدة، ط1، عكا: دار الأسوار، 1998، ص 39.
- إلياس فرح: مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية، بغداد: دار الحكمة 1990، ص 136 - 137.

ولم يقتصر الوعي العربي عند دعوة المثقفين الإصلاحية والتجديدية كما نشروها في مؤلفاتهم وصحفهم بل انتقل الوعي العربي نحو تأسيس جمعيات وأحزاب سرية توجهت نحو مطالب أكثر وضوحاً، فقد تأسست في بيروت جمعية سرية في عام 1876م في عهد السلطان عبد الحميد، ضمت مجموعة من المثقفين الذين درسوا في الكلية السورية الإنكليزية (الجامعة الأمريكية في بيروت) وكانوا أقرب إلى تشكيل تيار قومي علماني أخذ يطالب باستقلال ولاية بيروت، وينادي بالوحدة السورية والاستقلال عن الأتراك، وأبرز أعضائها: الدكتور فارس نمر، وإبراهيم اليازجي، وإبراهيم الحوراني، ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس [19].

شهد النصف الأول من القرن العشرين نمو روح التحرر في بلاد الشام، وبدأت تنشأ الجمعيات التي تعمل على نشر الوعي القومي والنهضة الثقافية ونبذ الطائفية والتأكيد على وحدة المجتمع القومية، كما كانت تنتقد الإدارة، ومن هذه الجمعيات جمعية العلوم والفنون، والجمعية العلمية السورية، وهي وإن كانت أهدافها المعلنة علمية أو فنية أو اجتماعية، إلا أن نشاطها الأساسي كان يهدف لنشر الوعي القومي والثقافي [20]:

في العراق وبعد تتويج فيصل ملكاً في 23 آب 1921 م اشتدت المطالبة بنشوء الأحزاب، وصدرت الصحف التي أصبحت لسان حال هذه الأحزاب، منها صحيفة صوت الأهالي لسان حال الحزب الوطني، وصحافة حزب النهضة، وصحافة الحزب الشيوعي "كفاح الشعب"، وجريدة "الشرارة" وكان الحزب وراء إصدار مجلة "الثقافة الجديدة"، وكانت صحيفة لواء الاستقلال لسان حال حزب الاستقلال. وأصدر الحزب الديمقراطي الكوردستاني بضعة صحف منها صحيفة (خه بات) (أي النضال) [21].

في المؤتمر الإسلامي المنعقد في مدينة القدس عام 1931 لبحث القضية الفلسطينية –وعلى هامشه– تداعى عدد من القوميين العرب الذين حضروا المؤتمر وممن سبق لهم العمل في الحرب العالمية الأولى، وكانوا أعضاء في جمعية العهد، أو جمعية "الفتاة" للتشاور والبحث بعد افتراق بعضهم عن بعض نحو عقد من الزمن، وقد وجدوا الفرصة سانحة لإعادة نشاط الحركة العربية بعد انشغالها بالقضايا المحلية.

---

19 - وجيه كوثراني: الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي 1860 - 1920، التاريخ الاجتماعي للوطن العربي مساهمة في دراسة أصولها وتكونها التاريخي، ط 2، بيروت: معهد الإنماء العربي 1978، 126، و128.

20 - حسين العودات، ياسين شكر: الموسوعة الصحفية العربية (سورية – لبنان – فلسطين – الأردن) الأليسكو: تونس، 1990، ص 13.

21-ابراهيم خليل العلاف: الصحافة العراقية والتطور السياسي والاقتصادي والثقافي 1869-1958، الحوار المتمدن: العدد: 2183 -2008 / 2 / 6، http://www.alhewar.com

وعقد الاجتماع في أواسط كانون الأول 1931 في بيت عوني عبد الهادي، وحضره قرابة خمسين شخصاً، وبعد مداولات تم الاتفاق على وضع ميثاق قومي عربي يجدد نشاط الحركة العربية، ويحدد أهدافها ودعا لعقد مؤتمر عربي عام، حالت جملة معوقات دون انعقاده [22] تمخض عن المؤتمر الذي عقد في القدس تأسيس حزب الاستقلال في فلسطين [23] [24]. وجرت لقاءات بين قادة الحزب وأعضاء من عصبة العمل القومي، والكتلة الوطنية السورية [25].

تبع قيام العصبة ظهور (الحزب القومي العربي)، الذي نشأ في العراق وسوريا، وأكد على أهمية الخروج على النضال القطري، وبناء حزب قومي، وكان من بين أعضائه العراقيين يونس السبعاوي، ومن أعضائه أعضاء نادي المثنى بالعراق، والنادي العربي في سوريا [26].

وانقسمت الكتلة الوطنية إلى حزبين رئيسيين هما: حزب (الشعب) وكان منبره جريدة المنار الحلبية، الحزب (الوطني) ونطقت باسمه صحيفة القبس الدمشقية، التي كانت تنطق باسم الكتلة الوطنية قبل انقسامها.

في الأربعينيات تأسست أحزاب أخرى جديدة كان لها دور في تطور البلاد بعد الاستقلال ومنها (الحزب السوري القومي الاجتماعي) وكانت تنطق باسمه جريدة البناء ومجلة الجيل الجديد، و(الحزب الشيوعي) الذي كان قد تأسس في الثلاثينيات وصارت تنطق باسمه في الخمسينيات صحيفة النور، و(الإخوان المسلمون) وكانت صحيفة المنار لسانهم، و(حزب البعث العربي الاشتراكي) الذي أسس جريدة البعث منبراً له، إضافة إلى أحزاب محلية صغيرة قامت في العاصمة أوفي المحافظات وجدت نصيراً لها في بعض الصحف [27].

انتشرت أحزاب ذات طابع ديني كجماعة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا في مصر، ومنظمة الكتائب اللبنانية، ومنظمة النجادة، ونشأ الحزب الاتحادي الدستوري في القاهرة على أيدي سوريين كقاعدة للعمل القومي ثم اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني، وأحزاب ذات اتجاه اشتراكي وشيوعي مثل:

---

[22] - محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة ج3، لبنان ـ صيدا: المكتبة العصرية 1951، ص83 ـ 84

[23] - الذي قام عليه عوني عبد الهادي، محمد عزة دروزة، صبحي الخضرا، أكرم زعيتر، رشيد الحاج ابراهيم عجاج نويهض فهمي العبوشي، الدكتور سليم سلامة.

[24] - محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة ج3، مرجع سابق، ص 99.

[25] - أكرم زعيتر: بواكير النضال: من مذكرات أكرم زعيتر 1909 ـ 1935، بيروت: مؤسسة الدراسات والنشر، ط 1994، ص 515، و539.

[26] - ناجي علوش، وآخرون: الحركة القومية العربية في مائة عام، مرجع سابق، ص 172.

[27] - حسين العودات، ياسين شكر: الموسوعة الصحفية العربية (سورية – لبنان – فلسطين – الأردن) الأليسكو: تونس، 1990، ص 22.

جماعة الأهالي في العراق، والحزب الشيوعي اللبناني، والحزب الشيوعي السوري، والحزب الشيوعي الجزائري، والحزب الشيوعي العراقي [28]. وفي بيروت جمعية العروة الوثقى [29].

كانت كل الصحافة الحزبية تصدر سراً على شكل نشرات تشرف عليها منظمات أو أفراد يرتبطون بهذا النحو أو ذاك بأحزاب، وعندما أُعلنت الأحزاب لم يسمح لكثير منها بإصدار صحف، تمكن بعضها من استمالة بعض الصحف أو أسهم بعض أفراد حزب معين في الكتابة بهذه الصحيفة أو تلك التي تقترب سياستها في التحرير من مبادئ الحزب الفكرية [30] وبقي انتماء الصحافة العربية أو تأييدها لهذا الحزب أو ذاك، ما جعل مواقفها واتجاهاتها تدور في إطار سياسة الحزب المقربة إليه، وهذا ما كان له أبعد الأثر في مواقفها من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقومية التي عكست تطور الصحافة في الأقطار العربية خلال الانتداب وبعد الاستقلال.

خامساً: الملامح المميزة في تحرير موضوعات الصحافة الحزبية

لقد أصبحت الصحافة أداة مهمة في تكوين الرأي العام وبلورة مواقفه الفكرية والسياسية، حيث لم تقتصر وظيفة الصحافة على الدعاية لمروجيها وحسب، وإنما استخدمتها الأحزاب والهيئات كأداة تنظيمية لكسب وتعبئة أنصارها، وغالباً ما كانت صحافة الرأي في بدايات ظهورها صحافة متحيزة في مواقفها للفئة التي تنتمي إليها، وذلك لندرة الصحافة الهادفة في عالم السياسة، ومحدوديتها في تلك الفترة القومية المبكرة في أوروبا وأميركا [31].

وصحافة الحزب حينما تتخذ رأياً معيناً وتدافع عنه، يكون هدفها الأول كسب أكبر عدد من القراء أو الجماهير، كما أنها غالباً ما تكون الشريك الحقيقي في وضع ورسم خطط السياسة الداخلية والخارجية لأي حكومة وفي أي بلد، لذا تكون الصحافة في هذه البلدان هي المسؤولة دائماً أمام الرأي العام عن كل ما تطرحه من أمور، وقد تضحي من أجل بلوغها أهدافها السامية في بناء الإنسانية وتحريرها من القيود بالربح المادي، وقد تواجه وتتحمل ضغط الحكومات وتعسفها [32].

---

28 - الياس فرح: مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية، ص 182 - 184.
29 - ألبرت الحوراني: مرجع سابق، ص319-320.
30- عناد أبو وندي: الصحافة الحزبية في الأردن، النشأة، التطور، الواقع، محاضرة تم إلقاؤها في مقر الحزب الشيوعي الأردني في مأدبا بتاريخ 2009/5/31.الحوار المتمدن -العدد: 2666 -2009 / 6 / 3 http://www.ahewar.org.
31- فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، مرجع سابق.
32- عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الصحفي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1960، ص123.

وتفرض الظروف السياسية التي تحيط بالبلاد، ومدى الحرية والديمقراطية التي تتمتع بها لها أثر كبير على الصحف الحزبية، نظراً لحاجة تلك الصحف إلى الحرية، فهي تتنفس وتزدهر وتؤكد قيمتها ومكانتها في تلك الظروف التي لا تستطيع بدونها أن تعبر عن آرائها ومواقفها من دون أن تخاف من أن تقول ما تعتقد. وتوفير الحرية للصحافة، لا يعني أن تسمح لنفسها بأي حال من الأحوال، أن تكون حليفة الشيطان وتنحصر بأيدي قلة يحتكرونها وبالتالي تضليل الجمهور عن طريقه، بل تعمل لمصلحة الشعب وتكون ناطقة بلسانه (33).

إن وظيفة التوعية والتثقيف وتشكيل الرأي العام، التي تميزت بها صحافة الرأي، نمت وتطورت بحسب تطور الصراع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الأوروبية، لذا لم تلبث هذه الوظيفة أن لاقت مقاومة صارمة من قبل الحكومات في كثير من البلدان حتى اضطر البعض منها إلى إصدار عدة قوانين تمنع الصحف من التعليق على الأحداث (34). وفي عهد ليس ببعيد، كانت صحف الأحزاب هي السائدة، غالباً، وكان مقال الرأي فيها يحرر بأقوى الأقلام ويتضمن أنضج الآراء وأقومها، بل إن بعض صحف الرأي كانت تحوي أكثر من مقال رأي واحد حتى وتغلب فيها الرأي على الخبر، وبعدما كانت صحف الرأي ذات انتشار واسع فإنها في هذا العصر باتت مهتمة بنشر أكبر عدد من الأخبار والأحداث حتى أصبح البعض منها بعيداً تماماً عن إبداء الرأي. إذ لا يمكنها أن تستغني عن الأخبار في جميع مجالاتها، فأصبح لتلك الصحف واجب بنشر الأخبار وتوضيحها بالتعليق الذي بدوره يوضح اتجاه الصحيفة حتى لوكان اتجاهها ضعيفاً (35).

وأصبحت الدعاية في الصحف الساعد الأيمن للجماعات السياسية في دور تبلورها كأحزاب، إذ أنها ليست أداة دعائية لأحزابها فقط بل أداة دعاية للحزبية نفسها، فالدعاية التي تمارسها الأحزاب من خلال الصحافة تقوم على دعوة الأفراد إلى الإيمان بما تقدمه من أفكار ومعتقدات ومواقف، والالتزام بها والدفاع عنها مع تقديم المبررات الكاملة للإيمان والإقناع، فالتقرير السياسي أو المقالة ما هي إلا دعاية علنية تتصف بصفة إقناعية من خلال الأفكار والأرقام التي تقدمها وهذا ينطبق أيضاً على معظم الفنون الصحفية من خبر وعمود وصورة وكاريكاتير لا تغدو أن تكون دعاية مقصودة من قبل الحزب هدفها إقناع الجماهير بصحة الأفكار المطروحة. وبذلك تستطيع الصحافة الحزبية من خلال موضوعاتها التي

33- اسماعيل ابراهيم، فن المقال الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2001. ص45 وكذلك أديب مروة (مرجع سابق) ص 32.

34- فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، المرجع السابق.

35- عبد العزيز غنام، مدخل في علم الصحافة، بيروت، دار النجاح، ج1، 1972. ص 68.

تفسر وتحلل وتعلق فيها على الأحداث لبيان موقفها منها، توجيه القراء وإرشادهم وإشاعة الحماسة في نفوسهم واعتناق أفكار الجهة أو الحزب الذي تنتمي إليه، لما لها من تأثير كبير في نفوس الجماهير [36].

ويمكن القول أن الصحف الحزبية قد دعمت حق القارئ في الحصول على المعلومات ووسعت دائرة الحوار حول مختلف القضايا، وعالجت القضايا المثارة بأسلوب جديد يغلب عليه الطابع النقدي، وساهمت تلك الصحف بقدر كبير في ممارسة الدور الرقابي (وخاصة صحف الأحزاب المعارضة للنظام الحاكم) على الحكومة ودوائرها من خلال كشف السلبيات وتعقب الانحرافات والفساد وإثارة بعض القضايا الجريئة مثل حقوق الإنسان والاعتقالات وتزوير الانتخابات والإصلاح الدستوري والسياسي وإصدار قوانين والمطالبة بإلغاء أخرى خاصة على المستوى المحلي [37]. وتدعو الجماهير إلى المشاركة في سياسة أحزابها لتغير مجرى الرأي العام لصالحها، من خلال نقل المعلومات والمعارف والخبرات إلى الجماهير شريطة أن تكون هذه المعلومات حقيقية وموضوعية في آن واحد.

وعادة ما تختلف الصحف في نوعية الأنباء والموضوعات التي تنشرها وطريقة إبرازها ومعالجتها، فمع أداء وظيفتي الإعلام والتفسير تعمل كذلك على تقديم أبواب أخرى تلبي الوظائف الإعلامية كالإقناع والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والإعلان والتسويق والتوجيه والإرشاد فضلاً عن الدعاية، لكن نسب الاهتمام بأداء هذه الوظائف هي التي تختلف من صحيفة لأخرى. ذلك أن مضمون وشكل المادة المنشورة عادة ما يتجاوب مع البيئة التي تعمل فيها الصحيفة بهدف تحقيق التفاعل بينها وبين المجتمع الذي تصدر فيه، فضلاً عن ذلك فإن للصحافة تأثيراً قوياً على الجماهير من خلال الكلمة المطبوعة وإيمان الجماهير بصدق هذه الكلمة التي تقترب من القداسة والاحترام عند بعض المجتمعات، بمعنى آخر، تعطي الصحف الحزبية من خلال موضوعاتها فكرة أو رأياً معيناً أو تعليقاً، قد يؤمن به القارئ ويتخذه مبدأً له يقتدي به أو عقيدة يسير على هديها، وبفضل مضمون تلك الموضوعات يكون قدر التأثير على القارئ سواء أكان بشكل مباشر أم غير مباشر، وغالباً ما يتضح ذلك في المقالات الموضوعة والافتتاحيات والتعليقات التي تبين بوضوح وجهة نظر الصحيفة تجاه حدث ما [38].

---

[36]- فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، مرجع سابق.

[37]- محمد سعد ابراهيم، حرية الصحافة دراسة في السياسة التشريعية، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط2 ،1999. ص 53.

[38]- عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، دار قباء. للطباعة والنشر والتوزيع ،2000. ص 156.

إن وجود القاعدة الإيديولوجية هي أساس أي تحرك إعلامي للاستناد عليها والانطلاق منها لتحقيق أهدافها. لذا فإن أي معالجة صحفية لابد وأن تكون ذات مضمون إيديولوجي تجعلها مميزة ومستقلة عن غيرها، وعلى هذا الأساس اعتبرت الصحافة بشكل عام سلاحاً إيديولوجيا خطيراً يمكن أن تستغله بعض الفئات أو الجماعات والأحزاب لخدمة أهدافها، فهي إضافة إلى كونها أداة للتوجيه والتحريك الجماهيري تعتبر أداة مهمة في كسب الجماهير وتعبئتها [39]. وفي حالة كهذه تبتعد الصحافة الحزبية (العقائدية، أو السياسية في صياغتها لألفاظها عن تلك الفلسفة أو تلك الإيديولوجيا، لأنها بالطبع لا تعني الجماهير إلا قليلاً، ولأن النظرة السطحية للقضايا والأحداث لا تمنحها مجالاً لإرساء فكر معين في نفوس الجماهير والتأثير في اتجاهاتها وإنما ستترك الجماهير تتبع ما تمليه عليهم أنفسهم، وهذا يدل على أن الفلسفة أو الإيديولوجية تحملان في طياتهما المعنى، أكثر مما تحمله عواطف وأفكار الجماهير.

وذلك بلغة بسيطة اكتسبتها الصحافة الحزبية بعد مرورها بتلك التجارب الصحافية المتعددة التي سبق ذكرها، حيث اكتسبت لنفسها شكلاً جديداً وقوة جديدة ونزعة جديدة. فقد اكتسبت أسلوباً مبتكراً جديداً مخالفاً لأسلوب القدماء وامتازت بحيوية جعلت أسلوب الصحافة محبباً لأكبر عدد ممكن من القراء، وحققت نزعة لها قوتها وخطرها في العصر الحديث وهي النزعة الديمقراطية بدلا من النزعة الأرستقراطية التي كانت تتميز بها الكتابة في القرون الماضية.

وساد الأسلوب السهل المشرق الذي وصلنا إليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية، ولا يعود الفضل فيه إلى معلمي اللغة في المدارس والكليات، ولا إلى الكتاب والأدباء القدامى، بل الفضل الأول في هذا الأسلوب يعود إلى الصحافة [40].

ونظراً لقوة تأثير الرأي العام على الصحافة الحزبية فقد تزحزحت عن خطها نوعاً ما، بعدما كانت تدافع عن مبدأ الحزب التابعة له وتقود الجمهور إلى الرأي الذي تراه صائباً، أصبحت تتماشى مع الجمهور واقتصرت وظيفتها على أن تكون مرآة عاكسة للرأي العام، لا منبراً حراً لنشر الأفكار والمبادئ، وعندما أيقنت الصحافة الحزبية بأنها ستخسر قرّاءَها بعدما شعرت بأن جمهورها لم يعد سوى فئة ضئيلة من المؤيدين أو المتعاطفين مع أحزابها، سعت إلى الاهتمام بالخبر والاكتفاء بالتعليق عليه وإضفاء عناصر

[39]- عبد الغني عبد الغفور، الإعلام والثقافة والتنمية القومية، بغداد، دار الحرية للطباعة،1974. 89 .
[40] ـ أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 441.

التشويق التي تخاطب العاطفة وابتعدت عن نشر مقالات الرأي والتحليل والتفسير التي تقوي معتقداته وأصبحت تسير خلف أهواء الجماهير بعدما كانت أداة مهمة في تكوين وقيادة الرأي العام [41].

كما أن الصحافة الحزبية "ليست آلة جامدة، إذ لابد أن يتوفر فيها مجال للمبادرة الشخصية والميول الفردية وجمال الفكر والخيال والاهتمام بالشكل والمضمون". بمعنى آخر أن مقالاتها التحليلية، لابد أن تتضمن بعض المفردات وتكتب بأسلوب بسيط يفهمه جميع القراء، ومن المستويات الثقافية كافة، أي يجب أن تجمع ما بين مخاطبة العقل والعاطفة على أن يكون العقل هو الأصل كي تساعد القارئ على إراحة ذهنه وتمكنه من استيعاب مادتها دون الهروب من تحليلاتها المعقدة إلى قراءة العناوين الرئيسة والثانوية فقط. أما من ناحية الإخراج فغالباً ما يكون الإخراج الجيد هو الذي يخدم المضمون الجيد وليس العكس [42].

كما أن الصحف الحزبية لم تنجر إلى حد الابتذال في الموضوعات المثيرة، وأسهمت في أن تكون رائدة في الدفع إلى تحسين الأداء المهني، على غرار الريادة التي تمارسها أحزابها في صنع المناخ السياسي والثقافي والقيمي في البلاد رغم اهتزاز مركزها نتيجة عشوائية مناخ الشأن اليومي العام... حيث يتحدد أداء الصحف سواء كانت يومية أو أسبوعية، خاصة أو حزبية، ببذل مجهود أشد ترشيداً لإنجاز منتوج يرضي رغبات القراء ويعبر عن ارتقاء الأداء المهني، ولا يخفى أن كل المنابر الحزبية منها والخاصة هي عبارة عن هيئات تحرير صغيرة [43].

وإلى جانب شكل الصحف الحزبية ومضمونها، يعتبر الصحفي الحزبي نفسه عاملاً مهماً آخر في نجاح وانتشار الصحافة الحزبية، لأنه عندما يكون متمكناً من المنطق النظري لحزبه وملماً الإلمام الكافي بسياساته وخططه وأهدافه المرحلية والاستراتيجية، فإن مهمته هنا ستكون، ليس نقل الأخبار والتعليق عليها وتحليلها فقط، بل سيتحول من خلال الصحيفة إلى داعية لحزبه في جميع مجالات الحياة وفي مختلف الأوساط محلياً وقومياً وعالمياً. وبذلك سيحمي الجماهير من التسمم بالأفكار المضادة المدسوسة التي تحاول تشويه صورة الحزب أمام الجماهير وتعريته والحط من إنجازاته، وهذا لا يتم إلا بعرض القضايا والمواقف والموضوعات أمام الجماهير بصورة موضوعية وحقيقية دون إخفاء أو تحيز [44].

41- فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، مرجع سابق.
42- المرجع السابق.
43- محمد العربي المساري: تأملات حول الصحافة الحزبية، مرجع سابق.
44- فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، مرجع سابق.

قد يعتقد البعض أن المنافسة بين الصحف المختلفة لجذب المعلنين لا تشمل الصحف الحزبية من منطلق أن الصحيفة الحزبية هي صحيفة لها أهداف فكرية بحتة تتعلق بنشر إيديولوجيا الحزب وأفكاره والترويج لها دون الاهتمام بالجانب التمويلي، إلا أن ذلك ليس دقيقاً، فالصحافة الحزبية تتشابه في بحثها عن المعلنين كمصدر تمويل مع الصحف الأخرى المنافسة، وغالباً ما يتسم المعلنون في الصحف الحزبية بالتوافق الفكري مع مضمونها، وقد لا يكون الحال كهذا فقد يقوم المعلن باختيار صحيفة معينة لتمتعها بشعبية كبيرة بين أوساط الجمهور وذلك لتحقيق أهداف تجارية وربحية بحتة لا تقترب من التوافق الإيديولوجي بين الصحيفة والمعلن، وتتنوع مصادر تمويل الصحيفة التابعة لحزب معين، لكن هذه المصادر غالباً ما تتعلق بالكيان السياسي للحزب الذي تتبع له الصحيفة وتكون ناطقةً بلسانه، وتتلقى دعمها المالي بشكل رئيسي منه.

الخلاصة

تلجأ السياسية غالباً إلى الدعاية عن نفسها من خلال صحافتها، بسبب الدور الذي تلعبه في العملية الدعائية، فنشأت لهذه الغايات الصحافة الحزبية التي تختلف بحسب طبيعة الإيديولوجيات التي تعبر عنها وفي نظرتها إلى السياسة طبقاً لنوعية ثقافة المبلورين لها وموقفهم من النظام السياسي القائم، ولظروف المجتمع الذي تنشأ منه والفكرة المركزية التي تقوم عليها، فسعت الصحافة الحزبية لإمداد الجمهور بالمعلومات التي من شأنها تمكين الناخبين من تكوين اختيارات رشيدة خلال الانتخابات.

توصف الصحافة الحزبية أحياناً "بالصحافة العقائدية" التي تعد من أقدم أنواع الصحافة المتخصصة، كما تصنف ضمن "صحافة الرأي" ويطلق عليها "الصحافة الملتزمة" أو "صحف الجماعات" وأيضاً "بالصحافة الإيديولوجية" ويصفها بعضهم "بالصحافة السياسية"...

تعود نشأة الصحافة الحزبية إلى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، والتي ترافقت مع نمو المفهوم الديمقراطي في أوربا، وظهور ديمقراطية سياسية تتمثل بوجود نظام نيابي وإطلاق النشاط الحزبي، وإيجاد صحافة حرة. وفي الوطن العربي انتشرت الصحافة الحزبية مع ظهور الجمعيات السياسية والأحزاب وتزامنت مع حركة التحرر العربي.

لعل ما يميز الصحافة الحزبية أنها أداة مهمة في تكوين الرأي العام وبلورة مواقفه الفكرية والسياسية، حيث لم تقتصر وظيفة الصحافة على الدعاية لمروجيها وحسب، وإنما استخدمتها الأحزاب والهيئات كأداة تنظيمية لكسب وتعبئة أنصارها، من خلال مواد الرأي من مقال وعمود وزاوية....وغيرها من فنون الصحافة.

المراجع

1. ناصيف نصار، الفلسفة في معركة الإيديولوجية، بيروت، دار الطليعة، 1980.
2. فاروق أبوزيد: مقدمة في علم الصحافة، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999.
3. سلامة موسى: الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، مطبعة مصر،1958. وخليل صابات (مصدر سابق) وأديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، وكرم شلبي، معجم المصطلحات.
4. فالح العمره: طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها، 01-04-2005
http://www JelsoftEnterprises.com

5. رفعت السيد، الصحافة اليسارية في مصر، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977.
6. ناجي علوش: حوار حول الأمة والقومية والوحدة، ط1، عكا: دار الأسوار، 1998.
7. إلياس فرح: مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية، بغداد: دار الحكمة 1990.
8. وجيه كوثراني: الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي 1860 . 1920، التاريخ الاجتماعي للوطن العربي مساهمة في دراسة أصولها وتكونها التاريخي، ط 2، بيروت: معهد الإنماء العربي 1978.
9. حسين العودات، ياسين شكر: الموسوعة الصحفية العربية (سورية – لبنان – فلسطين – الأردن) الأليسكو: تونس، 1990
10. ابراهيم خليل العلاف: الصحافة العراقية والتطور السياسي والاقتصادي والثقافي 1869-1958، الحوار المتمدن: العدد: 2183 -2008 / 2 / 6.
.http://www.alhewar.com
11. محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة ج3، لبنان، صيدا: المكتبة العصرية 1951.
12. أكرم زعيتر: بواكير النضال: من مذكرات أكرم زعيتر 1909. 1935، بيروت: مؤسسة الدراسات والنشر، ط 1994.
13. عناد أبووندي: الصحافة الحزبية في الأردن، النشأة، التطور، الواقع، محاضرة تم إلقاؤها في مقر الحزب الشيوعي الأردني في مأدبا بتاريخ 31/5/2009.الحوار المتمدن –العدد: 2666 - 3 / 6 / 2009

.http://www.ahewar.org

14. عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الصحفي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1960.
15. عبد العزيز غنام، مدخل في علم الصحافة، بيروت، دار النجاح، ج1، 1972.
16. محمد سعد ابراهيم، حرية الصحافة دراسة في السياسة التشريعية، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط2، 1999.
17. عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
18. عبد الغني عبد الغفور، الإعلام والثقافة والتنمية القومية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1974.
19. Michael Novak: From Partisan Press to Segment Press،Future of Newspapers Conference، Panel: The Danish Newspaper Laboratory.
20. JOMEC– School of Journalism, Media and Cultural Studies Cardiff University, UK.
21. September 12th and 13th 2007.
    www.jp.dk /Annoncering/Arketyper. August 2007.
22. Schultz، Ida (2006): Bag nyhederne – værdier, idealer og praksis. København.
23. Benson, R. (1998)."Field Theory in a Comparative Context: A new Paradigm for Media Studies." Theory and Society 28.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1- توصف الصحافة الحزبية "بالصحافة الإيديولوجية" لأنها تهتم بنشر أفكار الحزب وتكافح من أجل مبادئه وفلسفته وإيديولوجياته:

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

2- عادة ما تختلف الصحف في نوعية الأنباء والموضوعات التي تنشرها وطريقة إبرازها ومعالجتها، فمع أداء وظيفتي الإعلام والتفسير تعمل كذلك على تقديم أبواب أخرى تلبي الوظائف الإعلامية كالإقناع والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والإعلان والتسويق والتوجيه والإرشاد فضلاً عن الدعاية، لكن نسب الاهتمام بأداء هذه الوظائف هي التي تختلف من صحيفة لأخرى. ذلك أن مضمون وشكل المادة المنشورة عادة ما يتجاوب مع البيئة التي تعمل فيها الصحيفة بهدف تحقيق التفاعل بينها وبين المجتمع الذي تصدر فيه، فضلاً عن ذلك فإن للصحافة تأثيراً قوياً على الجماهير من خلال الكلمة المطبوعة وإيمان الجماهير بصدق هذه الكلمة التي تقترب من القداسة والاحترام عند بعض المجتمعات.

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

3- ساد الأسلوب السهل المشرق الذي وصلنا إليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية، ولا يعود الفضل فيه إلى معلمي اللغة في المدارس والكليات، ولا إلى الكتاب والأدباء القدامى، بل الفضل الأول في هذا الأسلوب يعود إلى الصحافة.

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

4- الصحف الحزبية لم تنجر إلى حد الابتذال في الموضوعات المثيرة، وأسهمت في أن تكون رائدة في الدفع إلى تحسين الأداء المهني، على غرار الريادة التي تمارسها أحزابها في صنع المناخ السياسي والثقافي والقيمي في البلاد رغم اهتزاز مركزها نتيجة عشوائية مناخ الشأن اليومي العام.

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

5- يعتقد البعض أن المنافسة بين الصحف المختلفة لجذب المعلنين لا تشمل الصحف الحزبية من منطلق أن الصحيفة الحزبية هي صحيفة لها أهداف فكرية بحتة تتعلق بنشر إيديولوجيا الحزب وأفكاره والترويج لها دون الاهتمام بالجانب التمويلي، إلا أن ذلك ليس دقيقاً، فالصحافة الحزبية تتشابه في بحثها عن المعلنين كمصدر تمويل مع الصحف الأخرى المنافسة، وغالباً ما يتسم المعلنون في الصحف الحزبية بالتوافق الفكري مع مضمونـها:

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

الوحدة التاسعة

الصحافة الهزلية (الناقدة – الساخرة)

أولاً: مقدمة



يتفق الباحثون حول مفهوم لا مضحك إلا فيما هو (إنساني)، فالمنظر قد يكون جميلاً لطيفاً رائعاً، أو يكون تافهاً أو قبيحاً، ولكنه لا يكون مضحكاً أبداً، وإذا ضحكنا من حيوان فلأننا نجد عنده تعبيراً إنسانياً يثير فينا الضحك.

إن أوضاع الجسم الإنساني وإشاراته وحركاته تكون مضحكة على قدر ما يذكرنا هذا الجسم بمجرد كونه آلة [1]. والضحك مهما كان صريحاً فإنه يخفي وراءه فكرة

---

[1] - هنري برجسون: الضحك، ترجمة سامي الدروبي وعبد الله عبد الدايم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، 1998)، ص30.

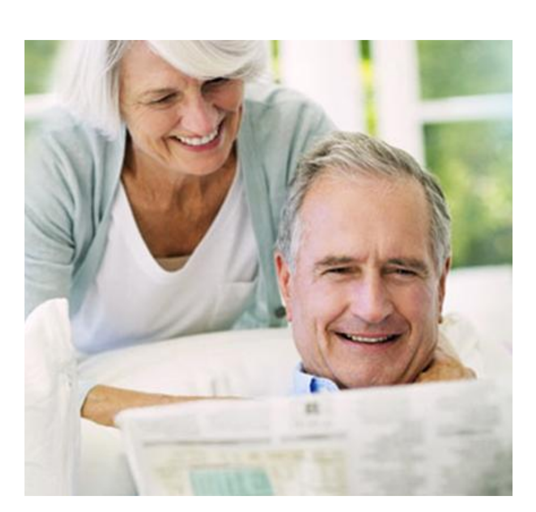
تفاهم، ويظهر بجلاء أيضاً أن بعض ما يثير الضحك لا يمكن ترجمته من لغة إلى أخرى –في كثير من الحالات–فهو بالتالي متعلق بعادات مجتمع وثقافته وأفكاره [2].

وكل ما يلفت انتباهنا إلى الجانب المادي من الإنسان وما يتصل بالجانب الروحي ويخرج عن إطار المألوف أو يتناقض مع القانون الطبيعي هو مضحك. ويمكن القول أن لمعظم الكلمات معنىً مادياً هو الحقيقي ومعنىً روحياً هو المجازي، فإذا اتفقنا أن كل كلمة في البدء تعني شيئاً عيانياً أو مادياً، فإن معنى الكلمة يغدو روحياً شيئاً فشيئاً.

وقد نحصل على أثر مضحك إذا تظاهرنا بفهم التعبير بمعناه الحقيقي، في حين أنه مستعمل بمعناه المجازي أو: متى اتجه انتباهنا إلى شيء مادي وهو في الأساس شيء غير ذلك تغدو الفكرة المعبر عنها مضحكة [3].

ومن أكبر ينابيع الضحك، أن ينساق الإنسان بقوة أو بسرعة مكتسبة، إلى قول ما لم يكن يريد قوله، أو فعل ما لم يكن يريد فعله، ولهذا كان الذهول مضحكاً في جوهره، ولهذا كنا نضحك أيضاً مما يمكن أن يكون في الحركة والأوضاع بل وملامح الوجه أي من أشياء في جوهرها مادية. وهذا الفصل لا يولي عناية للفارق بين الصحافة الساخرة أو الهزلية أو الناقدة ويعدّها شيئاً واحداً.

ثانياً: مفهوم الهزل



يعد الضحك غريزة اجتماعية واستعداداً موروثاً عند الإنسان وشائعاً بين أفراده جميعاً، ولذلك قيل في تعريف الإنسان: أنه حيوان ضاحك، ولهذه الغريزة حالة انفعالية مصاحبة لها وهي التي قد ندعوها السرور والمرح، فبعض الناس تغلب عليهم روح التشاؤم وتستهويهم الظلال القاتمة ويقل ضحكهم، في حين يغلب على البعض الآخر روح التفاؤل وتستهويهم الألوان المشرقة والجوانب المضيئة من الحياة.

---

[2] - المرجع السابق، ص ص16 -18.

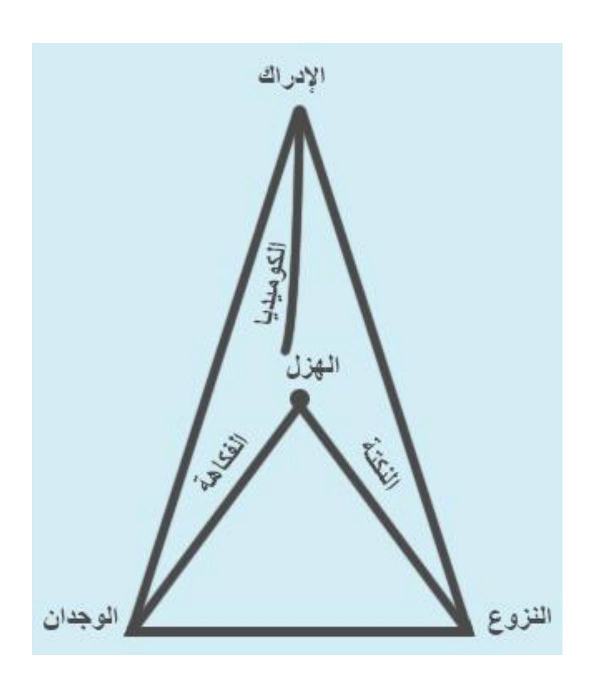
[3] – المرجع السابق، ص 78–80.

ويقول الكاتب الفرنسي المعروف أندريه مورو في كتابه العواطف والعادات Sentiments Et Coutumes: إن من أسباب السعادة أن يستقبل الإنسان الحياة بثغر باسم ونفس راضية وروح فكهة، فإن ذلك يهون عليه صعاب الحياة ويقرب له أسباب السعادة [4].

وقال النويري عن الفكاهة والضحك في كتابه "نهاية الأرب في فنون الأدب": فيه راحة للنفوس إذا تعبت وكلَّت، ونشاط للخواطر إذا سئمت وملَّت، لأن النفوس لا تستطيع ملازمة الأعمال بل ترتاح إلى تنقل الأحوال، فإذا عاهدتها بالنوادر في بعض الأحيان ولاطفتها بالفكاهة في أحد الأزمان عادت إلى العمل الجد بنشطة جديدة، وراحة في طلب العلوم مديدة، وهذا مأخوذ من قول النبي العربي عليه السلام ﴿روِّحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلَّت عميت﴾.

والفكاهة في الأصل مأخوذة من الفاكهة التي يتفكه بها الناس بعد أن يتناولوا طعامهم فتلتذ نفوسهم وتنشرح صدورهم، ويقابلها في اللغة الانكليزية Humor وهي غير المزاح أو الهزل Comic وغير التهكم أو اللذع Irony فالفكاهة هي معكوسة التهكم، وهما، كلتاهما صورتان من صور الهجاء، إلا أن طبيعة التهكم خطابية بينما الفكاهة أدنى إلى الطابع العلمي [5].

ويوضح أيزنك ظاهرة الضحك برسم يمثل مثلثاً متساوي الضلعين على النحو التالي:



---

[4] – جمال الدين الرمادي: صحافة الفكاهة وصانعوها، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ب ت)، ص3.

[5] – هنري برجسون: الضحك، مرجع سابق. ص87.

وهنا يستعمل أيزنك كلمة الهزل بالمعنى العام، ويقول إن العناصر الإدراكية والوجدانية والنزوعية تدخل في تركيب الهزل، ولكن أثر أحد هذه العناصر الثلاثة قد يزيد عن أثر العنصرين الآخرين في كل حالة من الحالات الخاصة، فتقترب الدعابة في هذه الحالة من الزاوية التي تمثل العنصر الغالب، ويطلق أيزنك بصفة عامة اسم الفكاهة humour على العنصر الوجداني، واسم النكتة wit على العنصر النزوعي، واسم الكوميديا comic على العنصر الإدراكي (6).

وروح المرح والفكاهة شيء فطري يمكن أن يزداد على مر الزمن بتوالي القراءات ودقة الملاحظة واتصال المشاهدة وما إلى ذلك. وهناك إحساس فكاهي يظهر عند فريق من الناس ظهوراً واضحاً جلياً ينمو بالاكتساب وهذا الإحساس الفكاهي هو السر في إرسال النكتة (7).

والضحك تأديب قبل كل شيء، وقد وجد ليخزي فلا بد أن يشعر موضوعه بشعور مؤلم، والمجتمع ينتقم به ممن يتطاولون عليه، فلن يبلغ إذاً غايته إذا كان يحمل طابع العطف والطيبة (8). ونحصل كذلك على المضحك حين يتم التوسع بالرمز أو الشعار في اتجاه ماديته، ويتم التظاهر بالاحتفاظ بهذا التوسع بالقيمة الرمزية نفسها التي يحملها الشعار.

ثالثاً: نشأة الصحافة الساخرة

1. على الرغم من وجود الهزل في الموروث الأدبي العربي، لكن وجوده في الصحافة العربية جاء متأخراً نتيجة تأخر ظهور الصحافة في البلاد العربية، والصحافة الهزلية أو الساخرة فن محدث ظهر متأخراً وبرع فيه الغربيون في القرن التاسع عشر واشتهروا به، وعنهم أخذه العرب.

ظهرت أول صحيفة هزلية في فرنسا عام 1830م سميت الكاريكاتير، وأخرى سميت شاريناري... وبصدور هاتين الصحيفتين اتخذ الكاريكاتير سمته الأساسية وخطوطه العريضة، وكان الصحفي الفرنسي "فيليبون" الذي أصدر تلك الصحف ممن يرغب في نشر الصور الكاريكاتورية.

وكان سيد هذا الفن في الشرق العربي الصحافي يعقوب صنوع صاحب أول جريدة هزلية مصورة وهي أبو نظارة، ثم ما لبثت أن تبعتها عدة صحف في مصر في أواخر القرن التاسع عشر.

---

6 – زكريا ابراهيم: سيكولوجية الفكاهة والضحك، القاهرة: مكتبة مصر، ب ت، ص60.

7 – جمال الدين الرمادي: صحافة الفكاهة وصانعوها، مرجع سابق، ص6.

8 – هنري برجسون: الضحك، مرجع سابق، ص128.

كانت الصحافة الساخرة وسيلة من وسائل محاربة البدع والخرافات وانتقاد إسراف المرأة في التحرر والسفور، والتجاء (الشباب الخليع) إلى المجون والميوعة أو العاطلين بالوراثة إلى قضاء الوقت فيما يضر ويسيء [9].

2. بدأ فن الصحافة الهزلية في الشرق العربي ضعيفاً، ثم أخذ يرتقي تدريجياً في مصر أولاً، وفي لبنان ثانياً وفيما بعد في بقية الأقطار العربية، وقد ترك هذا الفن أثراً واضحاً في صحافتنا المعاصرة، وفي التيارات الفكرية والسياسية، لقد بدأ بزوايا صغيرة (واستمر كذلك في كثير من الصحف العربية) وتحول إلى صحافة تتخذ من الهزل وسيلة للإعراب عن وجهة نظرها، ويقول الأستاذ أنور الجندي:

"إن الصحافة الهزلية هذه خلقت لوناً جديداً في أساليب الهجاء والنقد والسخرية وانفردت به وتخصصت له، وكان هذا اللون بعيد الأثر في نفوس القراء لارتباطه باللهجات العامية والفكاهة والصورة المضحكة. ثم يشير إلى دورها في تحويل الصحافة إلى وجهة جديدة فيقول: كان لهذه الصحافة دور عام في تحويل تيار الصحافة إلى وجهة البحث عن المثالب الشخصية والأخبار المثيرة والتعليقات المكشوفة...الخ".[10]

3. ظهرت الصحافة الهزلية متأخرة بعض الشيء في سورية وسبقها لبنان ببضعة أشهر[11]، فأول صحيفة هزلية في سورية هي جريدة "ظهرك بالك" التي صدرت في دمشق في 2 نيسان عام 1909م، أما أول هزلية في بيروت فهي "عيواظ" التي صدرت في 18 تشرين الأول 1909م.

وبعد تأسيس جريدة ظهرك بالك توالى صدور الصحف الهزلية الانتقادية في كل من دمشق وحلب، ثم في بقية المدن السورية الأخرى، حيث وصلت إلى خمس وعشرين جريدة تتوزع على: عشر جرائد في دمشق، ست في حلب، خمس في اللاذقية، اثنتان في حماه، واثنتان في حمص [12].

---

9 – جمال الدين الرمادي: مرجع سابق، ص10.

10 – أديب خضور: الصحافة السورية؛ نشأتها وتطورها، وواقعها الراهن، (دمشق: دار البعث، 1972)، ص 113.

11 – أديب خضور: الصحافة السورية؛ مرجع سابق، ص117 ما بعدها.

– جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، ج 1، مرجع سابق، 224 وما بعدها.

– شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية، ج1، (القاهرة: دار المعارف،1969)، ص 24 وما بعدها.

12 – فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، الجزء4، (بيروت: دار صادر،1965)، ص162.

4. الصحف الهزلية التي صدرت في هذه الفترة، شأنها شأن الصحف السياسية تخوض في السياسة ومشاكل المجتمع، وكان معظمها يولي سياسة الدولة وصراعات الأحزاب والإصلاحات الدستورية أهمية كبرى، ويعطيها الأفضلية على غيرها من موضوعات.

غير أن ذلك غالباً ما يتم بأسلوب انتقادي ساخر ولا نستثني إلا قلة منها لم يكن لها غرض سوى التهريج والإضحاك، كما أنها كانت سريعة الموت والتوقف كغيرها من صحف تلك الفترة، ولم تخرج عن حالة تلك الصحف من حيث الإخراج والانتشار، لكنها لا تعد من صحف الدرجة الأولى كالمقتبس ومثيلاتها، ولم يظهر في هذه المرحلة صحافيون هزليون مشهورون في سورية، وكان من أبرز كتاب هذه الصحف يوسف الأهرامي وعلي الغبرة ومحمد صبحي عقدة ومحمد عارف الهبل.

رابعاً: مفهوم النقد الهزلي

النقد الهزلي سلاح فتاك في أيدي أصحابه، إذ كانوا معروفين بسلاطة لسانهم وقوة حجتهم وإيحاء عبارتهم. ويستخدم هذا الفن في أحد طريقين:

أولهما:

نافع وبنّاء وهو طريق الهزل والسخرية والانتقاد في سبيل الإصلاح وتقويم الاعوجاج، كنقد معايب المجتمع وفساد الحكم والإدارة وتتبع الأخطاء والسقطات التي يقع فيها الحاكم من أجل ردعه وإصلاحه خدمة للمجتمع.

ثانيهما:

هدام وقاتل وهو طريق الهزل والسخرية في سبيل التجريح والطعن الشخصي، كتتبّع معايب شخص بعينه والتركيز على كل هفوة من هفواته وتضخيم كل سيئة مهما كان نوعها، وهذا ينتهي بالرجل إلى قتله وتحطيمه.



ويمكن التعبير عن هذا الفن بالطريق المباشر وهو التناول الصريح والهجاء السافر، أو بطريق غير مباشر من خلال التلميح والهجو المبطن الذي لا يضحك آنياً ولكنه أشد مرارة وأبلغ أثراً وأكثر ديمومة، وهو أرقى طرق النقد والهجو والسخرية [13].

وتختلف صيغ التعبير عن هذا الفن، فمنه ما يتخذ الصورة الهزلية أداة له، وغالباً ما تكون أبلغ من التعبير، ومنه ما يتخذ النكتة الحاضرة والنادرة المستملحة، ومنه ما يستخدم القصيدة وسيلة له، كسخرية ابن الرومي وهجوه، وآخر يعمد إلى وصف السيئة أو العضو المثلوب في المهجو لبيان غرضه بعد أن يركز على مادة هجائية تركيزاً واضحاً ويبرزها إبرازاً فنياً كاملاً، وثمة هزل يسلك طريق الحكاية أو الرواية غير المباشرة، ويترك للقارئ استخلاص المغزى فيما بعد.

وحين يكون الهزل غير انتقادي بشكليه البنّاء أو الهدام، فهو الفن الماجن أو الضاحك، فلا يحمل رسالة وليس له مغزى سوى الإضحاك الآني المؤقت، دون أن يترك أي أثر كنوادر جحا وطرائف بعض الظرفاء.

وجمعت غالبية الصحف الهزلية بين الهزل والجد، فيرد في تعريف إحداها "جريدة جدية هزلية" أو "جريدة هزلية جدية انتقادية" أو "جريدة جدية هزلية فكاهية" أو "انتقادية جدية هزلية مصورة" وغير ذلك من التعاريف المختلفة.

---

13 – مجلة الشرق، المجلد 59، ص112. عن: جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، الجزء الأول 1865–1965، ط 1، (بيروت: دار النضال 1982)، ص 231.

خامساً: الصفات العامة للصحف الهزلية العربية

1. نشرت معظم موضوعات هذه الصحف بالعامية، وإذا كتبت إحداها أحياناً بالفصحى فلغتها مزيج من الفصحى والعامية باستثناء قلة منها يكتبها كتاب يحسنون كتابة المقالات البليغة، وفي حالات كثيرة كان من الصعب أن تتبين هوية صاحب المقالة أو صاحب الجريدة أو مديرها المسؤول، ومعظمها خلت من الإشارة إليهم [14].
2. معظم هذه الصحافة لم تعرف فن الصورة أو الرسم الكاريكاتيري، واكتفت بالاعتماد على المكتوب فقط، وظهرت بعض الصحف نشرت رسوماً هزلية منها "النفاخة المصورة" لكن رسومها كانت بسيطة بدائية.
3. تفنن أصحاب هذه الصحف في أسماء صحفهم فاختير معظمها من أسماء شخصيات هزلية كجحا وأبي نواس، أو من عبارات وأسماء عامية دارجة وكثيرة التداول مثل (اسمع وسطح _ أعطيه جملة _ ظهرك بالك _ انخلي يا هلالة _ ضاعت الطاسة _ كشكول).
4. حددت الصحافة الهزلية السورية رسالتها في هذه الفترة على لسان صحيفة "حط بالخرج" بالقول:

جرائد الهزل لا للهزل والضحك　　صيغت ولكنها في الحلق كالحسك

ما هزلها كبة طابت مآكلها　　وإنما هزلها نوع من الفشك [15]

فهي ذات غرض واتجاه ولم تكن عفوية أو صدرت من أجل الإضحاك فحسب، وتعد إلى حد ما صحف ملتزمة. ومن الأحداث الراهنة آنئذٍ الحديث عن الحرية والدستور وبروز الحس القومي العربي والصراعات الحزبية، والحوار بين أنصار المركزية وأنصار اللامركزية، ومطالب الإصلاح في الولايات العثمانية.

كل هذا وجد منفذاً له في الصحافة الهزلية، فانقسمت هي الأخرى بين مؤيدة ومعارضة، وأسرفت أو قللت بحسب الظروف من الحديث عن هذه الأمور، كما وجدت مسائل المجتمع ومشاكل التعليم والحريات الفردية والاجتماعية والعمل، والقضايا الزراعية ومشاكل الاقتصاد وأخبار المدن، والخلافات العائلية والمسائل الزوجية وأخبار النساء، مساحات لها في هذه الصحف.

---

[14] – أنور الجندي: الصحافة السياسية، ص319. نقلاً عن: جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، مرجع سابق، ص233.

[15] – جريدة حط بالخرج، العدد 11 تاريخ 10 / 5 / 1910. نقلاً عن: جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، مرجع سابق، ص234.

سادساً: أنماط الهزل في كتابات الصحف الهزلية

لقد وزعت صحف هذه الفترة موضوعاتها تحت عناوين كثيرة متعددة، تفننت بها الصحافة الهزلية وأخذت قسماً منها عن صحافة الأقطار العربية، وقسماً آخر من صميم واقعنا وعاداتنا الشعبية (كالقراديّة والموال) وأشهر العناوين التي تبرز في هذه الصحف (محاورة بين كذا و... _ موال _ قرادية _ إعراب _ تلغرافات _ تقويم الجرائد _ حالتنا الحاضرة) وثمة عناوين متفرقة، وأحياناً نقرأ بعض الفقرات الهزلية والانتقادية في الافتتاحية بلا عنوان، كما أن في كثير من الأعداد تنشر الشعر الهزلي الموزون.

كانت صحف المعارضة تقسو على الاتحاديين كثيراً وتفتش عن وسيلة ما تتشبث بها لتتخذها مطعناً عليهم، كما كانت تتفنن في نبش المعايب وإبراز المثالب، فهذه جريدة الضمير تنشر في أحد أعدادها بعنوان (من قال) ما يلي: [16]

"من قال إن جمعية الاتحاد والترقي ستفوز في هذا الانتخاب بوسائط التهديد والوعيد فهو كاذب... ومن قال إن الضباط يتداخلون في شؤون الأمة والسياسة في حين هم ممنوعون به رسمياً عن التداخل فهو صادق، ومن قال إن الخواجة عنحوري وحش فهو صادق، ومن قال إن المشكلة ساقطة فهو صادق، ومن قال إن جريدة جحا غير وطنية فهو كاذب، ومن قال لكم إن "الضمير" سيكون خادماً للوطن فهو صادق، ومن قال إن الرأي العام تأثر من أفعال الاتحاديين فهو صادق، ومن قال لك إن الظلم سيدوم فهو أكذب من مسيلمة".

غير أن "الضمير" تخرج عن طورها واتزانها، فما لبثت في إحدى صفحاتها أن تشتم العنحوري فتشبهه بالببغاء وتلصق به أبشع النعوت.

أما جريدة "النديم" فتصور الحالة الراهنة آنئذٍ بهذه العبارات تحت عنوان (أبكي إذا): [17]

أبكي إذا رأيت الدستور نائماً، وإذا رأيت الحكومة لاهية، وإذا رأيت الجمعية طامعة، وإذا رأيت المستبد سيداً، وإذا رأيت الزعيم مفسداً، ...، وإذا رأيت القلم مكسوراً، وإذا رأيت الشعب ميتاً، وإذا رأيت الصحافة ملجمةً..

---

16 – جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، مرجع سابق، ص2354.

17 – المرجع السابق، ص 235.

ثم تشير في العدد نفسه إلى الأخبار الواردة من الأناضول:

جاء في صحف البريد أن جانباً كبيراً من أهل الأناضول يتهيجون ضد جمعية الاتحاد والترئي المؤدسة، ففي قيسانة بلدة المرحوم زكي بك قد تجمع جمهور عظيم من الأهالي أمام نادي الاتحاديين وصاحوا: "فليسقط القتلة".

فقد عبر هذا الهزل هنا بتحويل حرف القاف إلى همزة في الترقي والمقدسة، غير أن عنصر الهزل ضعيف فيها وهي أقرب إلى الجد، وتشير الجريدة نفسها إلى كيفية شراء الجرائد فتقول: [18]

من الشائع أن حضرة الوالي قد استأجر جريدة أخرى على جريدة العصر الجديد صاحبها يوسف الأهرامي ومصورها توفيق طارق ومدير شؤونها الشيخ عبد الجليل الدرا (يقصد النفاخة المصورة) وأنه قد أمر بإعطائها المبلغ المرقوم من أصل حوالة المصاريف السرية. نديم حط بالخرج: بكره يقيم علينا حضرة الوالي دعوى على نشرنا هذه الإشاعة. (ما بِسايل)

فهي في العبارة الأخيرة تتهكم من الوالي وتصوره خائفاً من الصحف، يترقب كل عبارة منها ليشكوها إلى القضاء. أما جريدة "حط بالخرج" فتسخر من الوالي على طريقتها الخاصة بعنوان (مقلاية الخرج): [19]

"لم يرق في أعين والينا غالب بك الإشاعة التي عرفها الناس أجمعون أكتعون أبصمون أعصمون أفكحون أعميون أطرشون أعورون، ونشرناها على صفحات خرجنا المفخوتون، وهي أمره بإعطاء ناصيف آغا من الليرات ستون من أصل حوالة المصارفات السرية، فإنه لما قرأنا حضرة الوالي قام وقعدون، وأرغى وأزبدون، وأقام على حط بالخرج دعوى جنائية ما أنزلن ولا في الماعون توهماً منه أنه الحق والقانون فيما نحرره ونكتبون، فإن كنت يا حضرة الوالي تريد منا عن الحقائق نسكتون ولنورها نسترون لتكونوا عنا راضون فقد طمعتم في غير ما تطمعون وهذا بلاغ لقوم يعقلون وفي هذا القدر كفاية لمن اتبع الهدى ولم يكن من الضالون"

لقد اعتمد الهزل والسخرية في النص السابق سبيلاً لتحقير الوالي، غير أن الإبداع في هذا الهزل كان ضعيفاً، فحاول أن يستر نقصه بتكرار حرفي الواو والنون في نهاية الكلمات، وهذا ليس مشوقاً ولا مضحكاً.

---

[18] – المرجع السابق، ص 236.

[19] – المرجع السابق، ص 236.

أما الإعراب فهو نمط طريف من الهزل يدرج فيه تحت إعراب العبارة إعراب آخر، غالباً ما يكون تحليلاً للحالة السياسية والأوضاع العامة، وفيما يلي نقتطع بعض الأسطر في الإعراب من جريدة "اسمع وسطح"، والبيت المطلوب إعرابه هو: (20)

عليكم حقوق للبلاد أجلها   تعهد روض العلم فالروض مقفر

على: حرف جر ومجرورها الضمير المخاطب المقصود من قول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حياً   ولكن لا حياة لمن تنادي

أجلها: مبتدأ ساقط الاعتبار لا محل له من الإعراب.

تعهد: خبر لم يعمل به منذ أربعة وثلاثين سنة لئلا ينتبه الشعب فيطالب بحقوقه.

روض العلم: هذا التركيب ممنوع الوجود في حاضرتنا للعلل المتبع في قوله:

اجمد وقهقر تفرنج وافترق كذباً   ارش استبد ونافق نجلها كملا..الخ

وفي شرح الأوضاع الاجتماعية واليأس من الوعود الفارغة، تشرح جريدة "حط بالخرج" في قرادية لها: (21)

قالوا طلعت حرية   وما عاد الفلاح يشكي

قلنا وين الحرية   والفلاح عما يبكي

يا حيف اعتادوا عالقول   يلي ما بينفع الناس

والكذاب أصبح باشا   والصادق من غير لباس

وين العمل يا جدعان   يلي فيه وعدتونا

هاتو إصلاح الدستور   والحرية تا نفرح

يكفينا قول الفارغ   والوعد الكاذب والزور

ورجونا بعض الأعمال   يلي جا فيها الدستور...الخ

---

20 – المرجع السابق، ص 236.

21 – المرجع السابق، ص 237.

فالمقطوعة كلها شرح للأوضاع الفاسدة وطعن بزيف الاتحاديين ووعودهم العرقوبية.

وتدخل القضايا السياسية والاجتماعية في تقاويم الصحف بلمحات خاطفة، تعرض فيها كل صحيفة لجانب من جوانب الخلل في الدولة، ومن نماذج تقويم الجرائد في جريدة "حط بالخرج": [22]

الخرج: ياربي تحمي الطوشة، المقتبس: أخبار البوليس، الخرج: شو بدك تكتب لتكتب، الإخاء: اليوم وغداً، الخرج: نوم بنوم، العصر: أفي غفلة نحن، الخرج: نعم من زمان، المقتبس: الدواء الدواء، الخرج: أين الطبيب، العصر: الاتحاد الاتحاد، الخرج: لقد أسمعت لو ناديت حياً، العصر: اختراع مدهش، الخرج: بالظاهر أكلة جديدة، المقتبس: التعليم الوطني، الخرج: رحمة الله عليه).

وظهرت الروح الوطنية والتغني بالعروبة وأمجاد الأمة العربية في الصحافة الهزلية ولاسيما الصحف الوطنية. والشعر الموزون له دوره في الصحافة الهزلية، وفيه دعابة وهزل، لكنه يندر أن يتجاوز المقطوعة إلى القصيدة، ومما جاء في تعريف صورة الحمارة التي وردت في أعلى الصفحة الأولى من جريدة "جراب الكردي": [23]

ألا فاذكروها إنها لحمارة   تساوي مئات الخيل بل هي بالألف

لها من نهيق أجمل الله صوتها   إذا غضبت يوماً تعنفص من خلف

سابعاً: الصحف الهزلية في سورية



لقد تنوعت موضوعات الصحف الهزلية، ولم تدع شيئاً إلا تعرضت له، وحتى القضايا الشخصية كان لها فيها نصيب، ولكنها أطالت أكثر ما أطالت في المسائل السياسية والاجتماعية، وبسبب الظروف التي كانت تعيشها سورية تدفقت الصحف الهزلية وصدرت بغزارة ولاقت رواجاً وانتشاراً لا بأس به، وخاض غمار هذا الميدان كثيرون ممن لم يجرؤوا على خوض ميدان الصحافة الجدية، ولما كان هذا الميدان أصعب الميادين ويحتاج إلى مهارات خاصة ومرانٍ طويل وإمكانات مادية وأدبية، إضافة إلى ضعف الانتشار

---

[22] – المرجع السابق، ص 238.

[23] – المرجع السابق، ص 239.

وقلة القراء وتدني مستوى الدخل وصعوبة الوصول إلى القراء وندرة الورق ومستلزمات إنتاج الصحف، لكل هذا أخذت الصحف تتساقط بعد ظهورها الواحدة تلو الأخرى.

ويمكن أن يعزى ظهور الصحف الهزلية ورواجها في سورية بهذه الكثرة التي كانت عليها إلى الأسباب التالية: [24]

- الرغبة في حرية التعبير بعد كبت طويل، وتناول ما لم تستطع الصحافة العامة تناوله.
- سيطرة العامية والحاجة إلى صحافة ناطقة بها رغبة في الوصول إلى كل القراء.
- سهلت الأجواء الحرة والصراعات الحزبية للجميع الخوض في هذا الميدان.
- كان لتشجيع الأتراك دور بارز في ظهور هذا الاتجاه وتطوره.
- غياب الكتاب ممن يعرفون الكتابة بلغة صحفية مهنية أو لغة عربية سليمة.

ولما وجد المغامرون وضعاف الإمكانات الفكرية والمادية أن لا سبيل لهم في الصحافة السياسية أو الفكرية، اندفعوا وراء هذا الفن وراحوا يؤسسون الصحف الهزلية ويكتبون على هواهم ما طاب لهم بلغة عامية، لأنهم يجهلون أسس هذا الفن وأصوله الصعبة وما يحتاجه من استعداد فطري ومعاناة شخصية، ولكثرة هؤلاء الدخلاء على الصحافة الهزلية كثرت هذه الصحافة.

في العهد العثماني:

وأهم ما كانت تعاني منه هذه الصحافة موضوعياً هو أن هزلها عموماً كان بعيداً عن الأصالة والموضوعية، كما أنه لم يكن مثيراً للضحك، ولم تتوافر له عناصر الخلق والإبداع، ولشعور هؤلاء بضعف فنهم حاولوا طليه ببريق من الألفاظ وبلباس من التصنع، لفرض الضحك أو الإثارة أو الانفعال، وكانت هذه الصحافة تتخذ العامية أداة تعبير وأحياناً تخلط العامية بالفصحى، وما ورد فيها من نصوص جدية بالفصحى لا يخرج في أساليبه عن أساليب عامة الصحف السياسية التي كانت تصدر آنئذٍ.

ومعظم صحف هذه المرحلة من صحافة الرأي أكثر مما هي صحافة خبر، وهذه ظاهرة طبيعية في مجتمع تناضل فيه قوى متعددة من أجل شق طريق المستقبل الذي ستسير عليه البلاد، ولكن هذا لا يعني أن صحف هذه المرحلة قد أهملت الخبر بل وضعته في المرتبة الثانية بعد المقال والرأي.

---

[24] – المرجع السابق، ص 239.

وعرفت الصحافة السورية في هذه الفترة أهمية الإعلان وخاصة في المرحلة المتأخرة التي شهدت استخدام الدولة للإعلان الرسمي كوسيلة للضغط على الصحف وذلك عندما قصرته على الصحف الموالية لها. لكنها لم تحقق أرقام توزيع مرتفعة لأسباب عديدة أهمها انتشار الأمية، وتخلف المواصلات، وسيادة النظام الديكتاتوري إضافة لكثرة عدد الصحف.

وتطورت اللغة الصحفية في هذه الفترة من الأسلوب الإنشائي والبلاغي في بدايتها الأولى إلى الأسلوب الصحفي في العقدين الأولين من القرن العشرين، ومرد ذلك إلى تطور المجتمع والجهود التي بذلتها بعض الصحف لتبسيط اللغة الصحفية، وأخيراً إلى المعارك السياسية والأدبية وحتى الدينية التي خاضتها الصحف المختلفة والتي كان المهم فيها مضمون المادة المكتوبة وليس اللغة التي كتبت بها على خلاف ما كان سائداً من قبل [25].

لقد نشأت الصحافة السورية في ظروف عصيبة واستمرت في ظروف أشد عسراً فحرمت الحرية والمناخ الطبيعي، وشردت أقلامها والقيمون عليها، وعاشت يتيمة بائسة، ولا ينتظر ممن قاموا على هذه الصحف من خريجي "المكتب الرشدي" وغيره من المدارس العثمانية أن ينهضوا بأعباء صحافة عصرية متطورة. ولكنها كانت صحافة مكافحة صابرة، لا تمد يد العوز والحاجة إلى أحد، ولا تدعمها مؤسسات أجنبية أو طوائف معينة، فكانت بحق صورة للكفاح الأمثل وللجهد الفردي المقدس، ولأنها كانت هكذا لم تستطع أن تصمد طويلاً فكانت سريعة الزوال [26].

بعد الحرب العالمية الأولى:

صدر في سورية إبان العهد العثماني خمس وعشرون صحيفة هزلية، أي ما يقارب من ثلث الصحف السورية، بيد أن الصحافة الهزلية ماتت كلها خلال الحرب العالمية الأولى. وبعد الاستقلال اهتم الأمير فيصل بالصحافة واجتمع في أيامه الأولى برؤساء تحرير الصحف السورية في دمشق وطلب منهم توجيه الرأي العام نحو تأسيس نظام استقلالي وطني في سورية، كما طلب من أصحاب الصحف المعطلة إصدار صحفهم بعد أن عطلتها قوانين الحكم العثماني وعاد بعضها إلى الصدور [27].

---

[25] – أديب خضور: الصحافة السورية، مرجع سابق، ص 118.

[26] – المرجع السابق، ص 243.

[27] – شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية، ج 2، (القاهرة: دار المعارف،1969)، ص24.

هبت الصحافة الهزلية من رقادها أسوة بالصحافة الأخرى، ولاسيما أن روح الهزل والدعابة والنقد كامنة في جمهور الكتاب والصحافيين، وربما اقتضتها ظروف ما بعد الحرب مثل ما اقتضتها ظروف العهد السابق، ومن الطبيعي أن يكون ثمة صحافة هزلية انتقادية تفتش عن معايب الحاكم وتراقب أخطاءه، فتنتقده وتدعو إلى الإصلاح، وتسخر من المنحرفين عن أهداف الشعب، وتبين نقائص المجتمع وعيوب الفرد على حد سواء، وبالإضافة إلى كونها انتقادية إصلاحية تسعى إلى الترفيه عن القارئ وإمتاعه إلى حد ما، والصحافة الهزلية الحقة هي صحافة بناء لا هدم غرضها النقد والإصلاح لا العبث والإضحاك، وهذه كانت حال الصحافة الهزلية السورية والصفة الغالبة عليها في هذه الفترة.

ظهرت أول صحيفة هزلية انتقادية بعد الحرب العالمية الأولى في دمشق عام 1919م وهي "الحمارة"، وبعدها تتالى صدور الصحف الهزلية، وعمّ خلال العشرينات معظم المدن السورية، وأحصى الباحثون في تاريخ الصحافة صحافة الهزل خلال عهدي الانتداب والاستقلال فبلغت أربعاً وعشرين جريدة، وحوالي عشر مجلات أبرزها "المضحك المبكي" و"مارستان الأفكار" و"ماشي الحال" و "المكنسة"، أما توزيع الجرائد الأربعة والعشرين على المدن السورية فكان: ست عشرة جريدة في دمشق، وأربع جرائد في اللاذقية، واثنتان في حلب، واثنتان في حماه. أما المجلات العشرة فصدرت في مدينتي دمشق وحلب.

ويلاحظ أن هذا العدد من الصحف قليل جداً إذا ما قيس بعدد الصحف السورية المعاصرة، وإذا قيس بحال الصحافة الهزلية في العهد العثماني. فقد صدر في سورية حوالي 325 جريدة في خلال ما يقرب من نصف قرن اعتباراً من عام 1918، كان منها أربع وعشرون جريدة هزلية انتقادية أي بنسبة واحد إلى ثلاث عشرة تقريباً، في حين صدر أكثر من هذا العدد في العهد العثماني (25جريدة) فكانت النسبة واحد إلى ثلاث، وبالقياس كان ينبغي أن يصدر خلال عهدي الانتداب والاستقلال مئة جريدة هزلية تقريباً. وثمة ملاحظة لا بد من الإشارة إليها وهي أن الصحف الهزلية في العهد العثماني كانت تبدل كثيراً من أسمائها، فكلما عطلت صحيفة منها كانت تعود إلى الصدور بعد أيام باسم جديد [28].

أما التي استطاعت أن تعمر فتتعدى العامين أو الثلاثة فهي بضع جرائد تعد على أصابع اليد الواحدة، كما أن العهد العثماني لم يعرف البتة مجلة هزلية في حين وجدت هذه المجلة في عهد الانتداب، ونخص بالذكر "المضحك المبكي" التي استطاعت أن تملأ فراغاً كبيراً وتعمر طوال عهدي الانتداب والاستقلال.

---

[28] – المرجع السابق، ص433، ويذكر مثالاً على ذلك: صحف محمد صبحي عقدة في اللاذقية.

وهذا لا ينفي عن الصحافة السورية في عهدها الثاني تهمة القصور في الهزل والانتقاد، ومرد ذلك إلى جملة عوامل وأسباب منها أن العهد الدستوري العثماني (1908) كاد يكون أول عهد السوريين بالصحافة الحقة، فكان تفجيراً للكبت وردة فعل لحرمان طويل، ويتمثل ذلك في هجمة الصحافة الهزلية على الحكام والاتحاديين، في حين تعجز الصحافة السياسية الرصينة أحياناً عن ذلك، كما أن الصحافة بدأت بعد الحرب مرحلة جديدة، هي مرحلة المسؤولية والكفاح لبناء الدولة العربية المستقلة، حتى إذا أقبل الفرنسيون غزاة فجعت هذه الصحافة بواقعها، وانتقلت إلى كفاح آخر ضد الاستعمار الفرنسي، فيه الكثير من الضراوة والعنف، وذلك بطريق الجد والحزم، إذ لم يجد السوريون آنئذٍ متسعاً من الوقت للضحك، ولا كانت معركة الدماء النازفة معركة يجدي معها الهزل والعبث والسخرية، إلا إذا كان ذلك تعبيراً صرفاً عن المرارة واليأس، وثمة عامل آخر هو ظهور الأحزاب والصراعات الحزبية العقائدية التي استقطبت الصحافة الجدية في هذه الحقبة. لكن يمكن القول عامة أن تطور المجتمع كان يتجه به إلى الجدية والتعقيد شيئاً فشيئاً، وكلما تقدم بنا الزمن قلت الصحافة الهزلية واندثرت.

لقد ولدت معظم الصحف الهزلية في أوائل العشرينات ومات قسم كبير منها في أواخر العشرينات، وفي بداية الثلاثينات لا نرى منها إلا القليل. وفي عام 1940م يغدو من الصعب جداً أن تجد جريدة هزلية واحدة، وإذا صادف أن وقعت على شيء من الهزل والانتقاد أو من النوادر والفكاهات فذلك في زاوية من مجلة فنية عامة، أو في حيز صغير على صفحات إحدى الجرائد.

وأخذت الصحف الهزلية تتساقط تدريجياً أو تتحول إلى صحف جدية سياسية، حين لم تستطع الاستمرار في حمل رسالة الصحافة الهزلية التي لم تعد قاصرة على التعبير وحده دون الصورة كما كانت حالها في العهد العثماني، وبات لا يجدي فيها التهريج والإضحاك بقدر ما يجدي النقد الخفي اللاذع والسخرية المرة والدعابة الطريفة، والأسلوب الفني المبتكر الذي لا يوفق إليه إلا قلم الفنان الملهم، وأصبحت هذه الصحافة لا تستغني عن الرسوم الكاريكاتيرية التي تلخص الأحداث وتبرز المواقف وتمثل روعة النقد على الرغم من صغرها، لذا كانت الصحافة الهزلية أصعب الفنون الصحفية وأشدها تعقيداً، وهذه الخصائص مجتمعة توافرت في مجلة "المضحك المبكي" التي قام على أمرها قلم فنان مبدع وريشة ساخرة ضاحكة.

راعى أصحاب الصحف الهزلية في هذه المرحلة اختيار الأسماء الطريفة لصحفهم، كما هو الحال في صحافة العهد العثماني، ومن هذه الأسماء ما يدل على أشخاص مثل "أبو النواس العصري"، "أبو العلاء

المعري"، ومنها ما يدل على حيوانات مثل "الحمارة"، "الثعبان"، "النحلة"، ومنها ما يدل على آلة كالطبل، والزمر، والمكنسة، ومنها أسماء أسطورية خرافية كالغول، والعفريت، وثمة مواد أخرى متنوعة لأسماء هذه الصحف.

أما التعريف الذي كان يطلق على الصحيفة الهزلية في عهد الانتداب، فهو جامع يلم بكل شيء، وتبدو لنا الصحيفة من خلاله جدية هزلية في آن واحد، لكنه لم يلبث أن اتجه مع الوقت إلى مزيد من الاختصار والتخصص، ومن نماذج تعريفات هذه الصحف تعريف جريدة "الحمارة" وهو: جريدة هزلية سياسية أدبية فكاهية انتقادية مصورة، وتعريف جريدة "العفريت" وهو: جريدة فكاهية أدبية أخلاقية اجتماعية خوتجيّة أسبوعية.

وكان إخراج هذه الصحف متواضعاً، إذ تراوح إحداها بين أربع وثمانِ صفحات غالباً ما تكون من القطع المتوسط، ومعظمها أسبوعي وأقلها نصف أسبوعي، وقد تجد قلة منها تصدر في أربع صفحات من القطع الكبير، وأحجامها ودوريتها لم تكن ثابتة ومن الصعب الحكم عليها لأنها كانت سريعة التبدل والتغير، وغالبية هذه الجرائد كانت تعرّف بأنها مصورة، وانسجاماً مع هذا التعريف كانت تستخدم بعض الرسوم الكاريكاتيرية البسيطة، ونلمس فيها تطوراً عما كان عليه الكاريكاتير في صحافة العهد العثماني، ولا شك في أن التطور العام والاطلاع على الصحافتين المصرية والغربية قد فعلا فعلهما في تعميق صناعة هذه الصحف وإنضاجها.

في العهد الفيصلي وفترة الانتداب الفرنسي:



وإذا كانت الصحافة الهزلية في العهد العثماني قد تشعبت مراميها إلى حد ما وخاض غمارها مغامرون ودخلاء على المهنة، بما فيها صحافة الهزل والانتقاد، بما فيها من عبث وتهريج وإضحاك، فقد اختلف الأمر في الصحافة الهزلية في عصرها الثاني عما كان عليه في العهد العثماني، صحيح أنها جمعت على صفحاتها الهزل والجد، وعمدت إلى المزاوجة بين النقد والسخرية المرة من طرف، والنكتة والدعابة والطرفة من طرف آخر، وكانت سياسية وهزلية وعامة في آنٍ معاً، بيد أنها مع هذا كله ومع جمعها متناقضات شتى على صفحاتها، لم تكن عبثاً وتهريجاً وإضحاكاً، ولاسيما أن طبيعة المرحلة

وكفاحها ومرارتها تقتضي عكس ذلك، لهذا يمكن القول أن الصحافة الهزلية كانت كغيرها من أنواع الصحف السورية صحافة رسالة والتزام، وكانت تتخذ السخرية والنقد اللاذع المضمر طريقاً إلى الإصلاح، والنكتة والدعابة أو النادرة درباً

إلى قلب القارئ لإمتاعه وتسليته، وهكذا صارت الصحافة الهزلية في هذه الحقبة صحافة رصينة موضوعية متزنة منهجية وذات رسالة متميزة، ولا شك في أن التأثر بالفكر المعاصر وبصحافة العالم الخارجي قد بدا في جوانب هذه الصحافة.

وأبرز ما يميز صحافة الهزل في هذه الحقبة أمران:



أولهما: النقد المضمر والتهكم الخفي الذي لا يضحكك فوراً، حتى إذا قرأت ففهمت فاستنتجت ضحكت من قلبك، وهذا النوع كان ساذجاً ومتخلفاً في صحافة العهد العثماني، لذلك كانت صحف كثيرة تغطي عيوبها الفنية بالشتيمة وأحياناً بالصراخ.



وثانيهما: النقد والسخرية بالكاريكاتير، وهو الآخر كان بدائياً جداً في صحافة العهد السابق، لكن تطور الهزل والانتقاد لم يظهر فجأة بين عشية وضحاها، بل اقتضى ذلك وقتاً طويلاً، فقد بدأت هذه الصحافة في عام 1918م هزيلة كسابقتها ثم راحت ترتقي تدريجياً خلال العشرينيات، وصقلت

تجربتها المحن التي قاستها سورية والدماء التي أريقت في الثورات، فاتجهت إلى مزيد من العمق والرصانة والأصالة الفنية، وحققت نضجها في الثلاثينيات، بيد أن ذروة رقيها وتطورها كانت في عهد الاستقلال [29].

[29] – جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، الجزء الثاني، ط1، (بيروت: دار النضال، 1983).

أما الموضوعات التي خاضت فيها الصحافة الهزلية في هذه المرحلة فأبرزها: [30]

- الصراع بين الأحزاب والتيارات المتباينة.
- نقد المفوضين والمندوبين والموظفين الفرنسيين.
- نقد الحكام السوريين ولاسيما المتعاونين مع الانتداب.
- كشف عورات الحكم ومظاهر الفساد والإهمال والرشوة والسرقة في دوائر الدولة.
- نقد العادات الاجتماعية البالية.
- الدعوة إلى التطوير والإصلاح الإداري والاجتماعي.
- التأكيد على الحريات العامة.

ويلي ذلك أمور متفرقة من مسائل اقتصادية، ومشاكل عمالية وفلاحية وأخبار المجتمع، وندر التعاطي في الحرمات والمسائل الشخصية والفضائح الخاصة. وقد وزّعتها على أبواب وموضوعات كثيرة واتخذت لها عناوين متباينة بعضها قديم وبعضها جديد.

وتوخّت هذه الصحف الإصلاح والتوجيه بطريق النكتة والنقد الساخر، واتخذت لأغراضها هذه صيغاً تعبيرية مختلفة، منها الشعر والنثر والحكاية والمثل أو المحاورة أو غير ذلك، وتفننت في عناوين هذه الموضوعات، ومما جاء في افتتاحية جريدة "الزمر" هذه الأبيات، لما فيها من وعيد تميز بالطرافة والعذوبة، وقد نشرت الجريدة تحت عنوان (من وصايا الزمر): [31]

أنا الزمر صوتي يسمع الحي والميتا	تكلم مفيداً أو فدم ساكتاً سبتا
أنا الزمر مشهور باني مقلل	كلاماً فلا عجناً أحب ولا لتّا
سكوت ولكن إذا نفخت فإنني	كثير الكلام لست أعرف من أنت
فإن حبيبي كل صاحب همة	يقول: لنعمل لا لعلّ ولا ليت
فأول ما بين الأنام يسوؤني	تفلسف من لا يعرف الخمس والستا

[30] – المرجع السابق، ص 434.

[31] – المرجع السابق، ص 437.

وفي النقد العام الذي توجهه الصحيفة بلمحات خاطفة إلى مصادر عدة كتبت جريدة أبو نواس العصري في باب أجوبة أبي نواس وتحت عنوان "ويسألونك" ما يلي:[32]

ويسألونك عن البلدية فقل لهم ميتة بصورة حية، وعن صحافة سورية فقل إنها في النزع، وعن الوفد الفلسطيني فقل لهم يجب أن تؤلف له لجنة تصفية وتنقيح، وعن لبنان الكبير فقل لهم يكفيه دلال، وعن الضرائب فقل إنها من أكبر المصائب، وعن بعض زعمائنا فقل في كل عرس لهم قرص، وعن المخلصين فقل أندر من الكبريت الأحمر.

وفي العدد نفسه ينتقل أبو نواس العصري إلى نقد الناس في حماقتهم وقصور فهمهم، فيقول تحت عنوان " الشعر الخنفشاري": [33]

إذا هبت رياح الخرطبيل   يحبون الحديث الخنفشاري

تمسك إن ظفرت بذيل فيل   تكون يداه كالباع الطويل

وخذ عنه المعارف والفوائد

أرى بعض البرية كالبواري   يحبون الحديث الخنفشاري

لقصر عقولهم ظنوا الدراري   كأحجار المقالع والصحاري

ولا يدرون ما معنى الجرائد

وقد تسرف إحدى هذه الصحف في نقدها فتبتعد عن الرصانة ويصبح هزلها ركيكاً عاجزاً عن ترك أثر ما في النفس، فهذه جريدة "المصارع" تنشر من ديوان نابغة الفكاهة رستم، والغاية منه نقد البلدية في إهمالها وتقصيرها:[34]

حفر حفر قالوا لا لا   منها الأهلون لقد كفروا

كم رجل فيها قد كسروا   أو حمل عن جحش مالا

وسعادتكم لالالالا...

---

32 – المرجع السابق، ص 438.

33 – المرجع السابق، ص 438.

34 – المرجع السابق، ص 439.

يا رستم قم بيطر بغلك   شغل البلدية ماهوش شغلك

رح للدباغة واصنع لكشروالا والبس شروالا

واسكن في شكالالالا

ونشرت جريدة "المرسح" في النقد الاجتماعي تهاجم السيدات اللواتي تطورن كثيراً فازدادت نفقاتهن أضعافاً، حتى صار الأزواج أداة في أيديهن، فتقول تحت عنوان "حالتنا الحاضرة":[35]

قوم من قبرك ياجدي   وتفرج خدي وجدي

شوف الدنيا من بعدك   صارت بومة يابعدي...

أما مجلة "المضحك المبكي" فتتخذ من الحكاية المثل في إشارتها إلى سوء التفاهم مع السلطة، ونشرت في أحد أعدادها تحت عنوان (نحن مالنا طرشان فالعياط ليش..).

جاء فيها أن زائراً وصل إلى بيت وطلب سيد البيت، فقال له الخادم: "أرجوك عندما تقابله أن تعيّط حتى يسمع لأنه مسكين أطرش ما بيسمع"، ثم مضى إلى سيده وقال له العبارة نفسها، فنزل المعلم وهو معتقد أنه سيقابل واحد أطرش، وتقدم إليه الزائر وهو معتقد أنه سيصافح رجلاً أطرش، ولما اجتمعا صرخ الزائر بأعلى صوته: نهارك سعيد، فأجابه صاحب البيت بصوت أعلى منه: نهارك سعيد مبارك، وهكذا أخذا يتحادثان ولكن بشكل مضحك، لأن كل واحد كان يعتقد بأن رفيقه أطرش، حتى ملؤوا البيت صياحاً وعياطاً وزعيطاً، وكان الخادم يرى هذا المشهد ويضحك، وبعد أن عيط الزائر كثيراً قال له صاحب البيت: ولكليش عمال تعيط هيك، قال له الزائر وأنت ليش عمال تعيط هيك، وهكذا تفاهما وعرفا أن الخادم لعب على ذقنهما، فاتفقا عليه وضرباه وطرداه، وهكذا الحالة معنا يا جماعة الخير، فالسلطة مفتكرة أننا طرشان وعمال تعيط بوجهنا، ونحن مفتكرين أنها طرشة وعمال نعيط بوجهها، والحقيقة أن لا نحن طرشان ولا هي طرشة.

وفي العدد نفسه ورد تحت عنوان "لو بيمسح جوخ": [36]

---

[35] – المرجع السابق، ص 440.

[36] – المرجع السابق، ص 440.

أن معروف الأرناؤوط دعا إليه وهو في أحد المقاهي (بويجي) وطلب منه مسح حذائه، ولما انتهى الرجل لم يرتح معروف للمعان الحذاء، فسأله كم مضى عليه في هذه المهنة، فأجاب الرجل: ثمانية عشر عاماً، فقال له معروف أفندي: يخرب بيتك صرلك ثمانية عشر سنة ولساكبويجي ما ترقيت..، وهنا يعلق الكاتب فيقول لمعروف: إنه لا يرتقي ياسي معروف مادام يمسح بوية، ولكنه لو كان يمسح جوخ لكان اليوم بأعلى المراتب.

وفي تطور ألقاب الزوجة عند الدمشقي، تقول المضحك المبكي في العدد نفسه:

كان الدمشقي في السابق عندما يتكلم عن زوجته يقول: امرأتي وأنت أكبر قدر، ثم زوجتي، ثم صار يقول قرينتي، والآن الحمد لله صار يقول مدامتي...

وأطرف ما وصل إليه إبداع الصحافة الهزلية خلال الخمسينات زاوية "فتشوا عن مغزاها" التي اشتهرت بها مجلة المضحك المبكي، وطورتها بشكل أفضل في مطلع الستينات، وهي حكاية ذات مغزى انتقادي عميق، وغالباً ما تنصب على نقد الحكم ومحاولة إصلاحه. نشرت المجلة في أحد أعدادها:

أن جندياً من الإنكشارية العثمانية طاف في استانبول يفتش عن المحاشش، فوجد عشرة رجال يحششون منهم بكري مصطفى، فساقهم هذا إلى رئيسه الذي قرر بيعهم في سوق النخاسة، ووضعوا في المزاد، فلم يدفع بهم أكثر من ثلاث ليرات، بينما طلب القائد مئة ليرة ثمناً لهم، ورفض رئيس الانكشارية أن يبيع بهذا المبلغ، وكلف الدلال بأن ينادي عليهم مرة ثانية، ولكن لم يزد أحد على هذا المبلغ بارة واحدة، ونصحه الدلال بالبيع فرفض، وقال: لا يمكن أن أبيع...العمى... عشرة رجال بثلاث ليرات، من المستحيل أن أبيع بهذا المبلغ، وهنا اقترب بكري مصطفى من أذنه وقال له: ولك بيع ما بنسوى أكثر من هيك.

وتناولت الصحف الهزلية في رسومها الكاريكاتيرية، المفوضين السامين ورؤساء الدولة ورؤساء الحكومات والوزراء وأرباب الشأن، وقد بلغ التعبير بالكاريكاتير ذروة الإبداع في الخمسينات والستينات على صفحات "المضحك المبكي" التي كانت رسومها الهزلية تتسم بالعمق والأصالة الفنية المبدعة، وتفعل فعل السحر في نفوس القراء.

ولعل الصفة الغالبة على أسلوب الصحافة الهزلية الكتابة بالعامية، وكانت عاميتها غير ناجمة عن أصالة، وكأنها مضطرة إلى اعتماد هذا الأسلوب وتتكلفه تكلفاً، ومن يعود إلى هذه الصحف يلمس

نزوعها إلى الفصحى حتى أن عاميتها لا تبدو عامية موفقة، لأنها كانت تخلط بينها وبين الفصحى، وكثيراً ما نشرت موضوعات بالعامية بمفردات فصيحة، وإذا جنحت الصحيفة عن الحوار بلسان الأشخاص للتعبير عن رأي لها، أو عبارة ما تختتم بها، فغالباً ما يكون ذلك بالفصحى، وما سبب ذلك إلا سيطرة الفصحى على الصحافيين.

أما أنماط التعبير التي استخدمتها هذه الصحافة فتمثلت في الشعر والموشح والزجل والموال والقرادي والمعنى والعتابا والزغاريد، والنثر بأغراضه المختلفة من حكايا وأقاصيص وخواطر وحكم وأمثال ومحاورات وإعراب وغير ذلك. ولم تخل بعض هذه الصحف من موضوعات جدية رصينة لا صلة لها بالهزل، وتبرز هذه الظاهرة في مجلة المضحك المبكي التي كانت تنشر أحياناً مقالات افتتاحية، تكتب بالعربية الفصحى، تتناول السياسة الداخلية بالتحليل والنقد اللاذع، ثم راحت هذه المجلة في سنيها الأخيرة تكثر من نشر المقالات المتنوعة في الأدب والاجتماع والاقتصاد، بالإضافة إلى موادها الهزلية الانتقادية المعهودة.

وثمة اتجاه يهدف إلى رفع مستويات هذه المجلات في النواحي المتعلقة بالنشر والطباعة والتوزيع، لتصبح قادرة على الانتشار من سوريا إلى المجال العربي الأوسع بعد أن كانت الحرب العالمية الأولى وبالاً على الطباعة، وبعد أن شدد الأتراك الخناق على المطابع وعلى الصحف، وانقطع ورود معدات الطباعة من أوروبا كالحبر والورق، وتأزم الحالة الاقتصادية في البلاد.



وحين دخلت القوات الفرنسية دمشق (في 27 تموز عام 1920) توقفت جميع الصحف التي كانت تصدر في العهد الفيصلي، وأصدر الجنرال غورو بلاغاً يطلب فيه إلى أصحاب الصحف والمجلات إرسال نسخ من صحفهم إلى دائرة الاستخبارات الفرنسية لمراقبتها وتوجيهها الوجهة الفرنسية، وأصبح تأسيس جريدة جديدة أمراً محاطاً بالمصاعب. ومنعت الصحافة من التعليق على الأحداث، وكثرت المساحات البيضاء في الصحف الأمر الذي أرغم المفوض السامي على مطالبة وزارة الداخلية بأن

تمنع الإدارة الصحفية، الصحف من اللجوء إلى نشر بياض في الصحيفة بقوله: [37]

وبعض جرائد دمشق كثيراً ما تنشر أخباراً ترمي إلى غايات خفية مما يجبر المراقب على حذفها فيؤدي إلى وجود بياض كثير في الجريدة، ولما كان ذلك يفسح مجالاً للأوهام والريب طلب أن تمنع الجرائد التي يكون فيها بياض كثير من الظهور أو يجبر أصحابها على إملاء ذلك البياض.

وعرقل الفرنسيون بوجه الإجمال تقدم الصحافة السورية ووقفوا بوجه رقيها وأخذها بأسباب النهضة، مثبطين كل رغبة في التطور ومجاراة الصحافة العربية الأخرى، بينما كانوا من ناحية أخرى يشجعون صحف لبنان الموالية لهم فيدعمونها ماليا ويعملون على زيادة توزيعها في المدن السورية لنشر دعايتهم والترويج لمصالحهم.

لقد أدت سياسة الرقابة الشديدة إلى ضعف المادة التحريرية للصحافة السورية، ولكن حيوية القضايا المثارة ساعدت على زيادة توزيع بعض الصحف في بعض المناسبات المهمة، أما سياسة التعطيل فقد أضعفت الصحف مادياً ومعنوياً، وفي أواسط الثلاثينيات لم يزد توزيع أية صحيفة عن 3000 نسخة، وقد أدى هذا بالإضافة إلى المتاعب المالية الناجمة عن كثرة التعطيل وقلة الإعلانات إلى احتجاب العديد من الصحف السورية.

عرفت الصحافة السورية بعض التقدم نتيجة عدة عوامل منها:

- – المنافسة الشديدة بين الصحف التي تعبر عن تيارات سياسية وثقافية ودينية متعارضة.
- – التأثر بالصحف الغربية والعربية.
- – ارتفاع المستوى الثقافي للعاملين في الصحف الرئيسية والمهمة.
- – تقدم وسائل الطباعة وخاصة بعد دستور 1908.
- – ارتفاع مستوى القراء بسبب انتشار التعليم نسبياً.
- – تأثير الصحافة الهزلية المصرية التي كانت تدخل سورية عن طريق المسافرين ثم الوحدة مع مصر....

[37] – أديب خضور: الصحافة السورية، مرجع سابق، ص 144.

الصحافة الساخرة المعاصرة:

وبانحسار الصحافة الهزلية ظهرت عدة زوايا في الصحف القومية تعالج موضوعاتها بطريقة ساخرة لاذعة، ولعل أبرز هذه الزوايا زاوية قوس قزح التي داوم على كتابتها وليد معماري، وحسن م يوسف.... ورفعت هذه الزاوية من أرقام توزيع الصحيفة، فضلاً عن بعض الزوايا في صحيفة الثورة وعلى نحو أقل في البعث حتى صدرت صحيفتان هزليتان في المرحلة المعاصر هما:

1. جريدة الدومري:

جاء في تعريفها: جريدة أسبوعية ناقدة ساخرة مستقلة. صدرت في 24 صفحة من القطع المتوسط، تستخدم الأسلوب الهزلي وحاولت أن تأخذ دوراً إصلاحياً، وعالجت مشاكل الناس وبينت بعض آمالهم. تعتمد على الكاريكاتير الساخر على نحو أساسي، ويمكن للقارئ ملاحظة تركيزها على الجوانب الاجتماعية. تحرر موادها باللهجة العامية وخاصة في العناوين.

صدرت الصحيفة عام 2001 بترخيص استثنائي نظراً لعدم وجود قانون مطبوعات ينظم طريقة إصدار الصحف خاصة، وكانت البداية بوعد شفهي من السيد الرئيس تقديراً منه لمكانة الفنان علي فرزات ولكن هذه الصحيفة لم تعمر إلا قليلاً.

2. مجلة الدبور:

تأسست في بداية عام 2005 كمجلة باسم الدبور، وهي اجتماعية تصدر شهرياً، صدر من المجلة ثمانية أعداد، بعدها توقفت لمدة ثلاثة أشهر وتحولت بعدها إلى جريدة الدبور، لتكون ناقدة ساخرة مستقلة تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع، صاحب امتيازها بسام طالب ورئيس تحريرها الدكتور علي الظاهر. تعتمد الجريدة بشكل أساسي على الرسم الكاريكاتوري للفنان ربيع العريضي، معبراً من خلاله عن المضمون الفكري الذي تريد الجريدة إيصاله بطريقة ساخرة، حيث أعطى الكاريكاتير طابعاً خاصاً لها، جعلها تتميز عن غيرها.

ثامناً: الكتابة (الهزلية) الساخرة:

كما قلنا يعد الضحك من أخص خصائص الموجود البشري. وقد فطن المفكرون من قديم الزمن إلى العلاقة الوثيقة التي تربط الضحك بالقدرات اللغوية والنشاط الذهني والقدرات الحركية والميول الاجتماعية والنزعات العدوانية [38].

فالذين يرون في الضحك عملية فيزيولوجية أرادوا من وراء ذلك أن تكون الطبيعة متنفساً للجسم يصرف فيها الطاقة الزائدة، وتقدم للرئتين وسيلة نافعة تنشط بها عضلات التنفس، لذلك مالوا إلى القول بأن الضحك ظاهرة جسمية فردية مثلها مثل أية عملية فيزيولوجية أخرى. وبالتالي فإن الضحك يفترض دائماً وجود الآخر الذي نسخر منه، أو نهزأ به، أو نتعاطف معه، أو نشترك معه في السخرية من شخص ثالث، أو نتبادل معه النكتة، أو نقلده في ضحكة دون أن نعرف السبب الذي من أجله نضحك...الخ [39].

ولو أننا أمعنا النظر في الدلالة الاجتماعية للضحك لوجدنا أن من شأن الضحك _ باعتباره تعبيراً عن الانفعال _ أن يجذب إلينا انتباه من يشابهنا من الناس، وأن ينتزع لنا منهم الاستجابة الصحيحة الملائمة.

والواقع أن الضحك هو سيف تسلطه الجماعة على رقاب الخارجين على معايير الجماعة وآدابها العامة، وكل من تحدثه نفسه بالخروج على قوانين الجماعة وأساليب حياتها واتباع سلوكها، فإنه لا بد أن يكون هدفاً لسخريتها اللاذعة وضحكها الموجع [40]. لذلك يمكن الاستنتاج أن للضحك والفكاهة علاقة وثيقة بالقيم المنهارة في المجتمع من جهة، والقيم المقدسة التي تحيطها الجماعة بالإجلال والإكبار من جهة أخرى، فالمجتمع الذي يقدس النظام العائلي ويرفع من شأن العلاقة الزوجية، ويضعها في إطار له قدسيته _ كما هو الحال في الشرق العربي _ لا يمكن أن يسمح لأفراده بأن يجعلوا من موضوع الخيانة الزوجية موضوعاً فكاهياً تدور حوله الكثير من الروايات الهزلية والنكات المضحكة [41]. وإن كان ذلك فما هو إلا نزوع لهدم قدسية ما هو مقدس.

---

38 – زكريا ابراهيم: سيكولوجية الفكاهة والضحك، مرجع سابق، ص19.

39 – المرجع السابق، ص38.

40 – المرجع السابق، ص ص41 –42.

41 – المرجع السابق، ص49.

ولو أننا أمعنا النظر في الموقف الفكاهي بصفة عامة، لتبين لنا بوضوح أن الوظيفة الأولى التي يقوم بها إنما هي تخفيف أعباء الواقع عن كاهل الناس وتخليصهم _ إلى حين _ من بعض تبعات الحياة اليومية الجدية. وربما كان أهم ميل من الميول التي ينطوي عليها العنصر النزوعي في الفكاهة والضحك هو الميل الذي عبر عنه توماس هوبز حينما قال بأن الأصل في الضحك هو شعورنا بالتفوق أو الاستعلاء أو الامتياز [42].

أما تداخل سلسلتين من الأفكار في جملة واحدة فهو معين للآثار الهزلية، وثمة وسائل كثيرة للحصول على التداخل، أي لإكساب الجملة الواحدة معنيين مستقلين أحدهما موجود فوق الآخر، وأهون هذه الوسائل شأناً نكتة الجناس [43].

كما أن القلب والتداخل نكتتان فكريتان صارتا إلى نكتتين لفظيتين، أما النقل فمضحكه أعمق، والواقع أن النقل هو من اللغة الدارجة بمنزلة التكرار من الملهاة.

فأن نتحدث عن الأشياء الصغيرة كما لو كانت كبيرة فهذه هي المبالغة بوجه عام، والمبالغة مضحكة إذا شطت ولاسيما إذا كانت منهجية، فهي في الواقع وسيلة من وسائل النقل، وهي تضحك كثيراً حتى لقد عرف بعضهم المضحك بالمبالغة [44].

لعل أعم هذه التعارضات تعارض الواقعي والمثالي، بمعنى تعارض ما هو كائن وما كان ينبغي أن يكون، وهنا أيضاً يمكن أن يتم النقل في الاتجاهين المتعاكسين، فتارة تقول ما ينبغي أن يكون متظاهراً بالاعتقاد بأن هذا هو الكائن وعلى ذلك يقوم التهكم، وتارة تمضي في عكس هذا الاتجاه فتصف ما هو كائن أدق الوصف بأن هذا ما ينبغي أن تكون عليه الأمور [45].

إن المضحك يعبر قبل كل شيء عن حالة من عدم تلاؤم الشخص مع المجتمع، وأن لا مضحك غير الإنسان، أي الطباع. فالضحك يخزي ضحيته قليلاً، وهو لهذا ضرب حقيقي من اللجام الاجتماعي [46].

42 – المرجع السابق، ص74.

43 – هنري برجسون: الضحك، مرجع سابق، ص ص 82 –83.

44 – المرجع السابق، ص 84–86.

45 – المرجع السابق، ص 87.

46 – المرجع السابق، ص 93–94.

تاسعاً: شروط الكتابة الساخرة:

1. **الوضوح والبساطة** بما لا يفسد الموقف المضحك، وكم من الأشياء يكون في ذاته مضحكاً ولكن نقله أو روايته بطريقة معقدة يفقده هذا الجانب، فما هو بسيط لدرجة السذاجة لا يكون مضحكاً أيضاً.
2. **عمق التعبير وصدقه**، الضحك تنفيس عن معاناة حقيقية وترويح عن الأنفس ولابد أن يعبر عنها بدقة وصدق ونقص هذين العاملين يجرد الرواية من عناصرها المضحكة.
3. **مواكبة الموضوع للحدث**، فكلما كان الحدث آنياً جذب الناس إليه وأثار فيهم النزوع إلى الضحك من موقف قديم.
4. **التمتع بقدر كاف من الذاتية**، فقد نستمع لرواية نصف مضحكة من شخص تثير فينا الضحك، وقد نسمع الرواية نفسها من شخص آخر ولا تثير فينا شيئاً، لأن الأمر مرتبط بأسلوب الكاتب ونزعته الذاتية ومستوى قدرته في أن تثير فينا الضحك.
5. **التمتع بقدر معين من الإبداع**، وكلما خبا هذا الجانب تتحول الكتابة لنمطية وإن احتوت بعض المضحك لكنها لا تصل إلى نتيجة مأمولة.
6. **القدرة على إيصال مضمون معين**، لابد أن تنقل الكتابة الساخرة مضموناً معيناً، لأنها وسيلة وليست غاية في ذاتها، وكلما كان المضمون عميقاً، آنياً، يهم أكبر عدد من الناس، زاد الإقبال عليه وتناقله الناس بمرح.
7. **الانسجام والتناسب مع الموضوع المعالج**، وهو ما يعبر عنه باستخدام كلمات مناسبة للمضمون، وانتقاء جمل تستطيع حمل المحتوى المرغوب، ولا بد أن يتناسب هذا أيضاً ويقع في مستوى إفهام القارئ.

عاشراً: معوقات الكتابة الساخرة:

1. **نقص الديمقراطية**، فالهزل كائن ديمقراطي لا يستطيع العيش خارج هذه الأجواء، وحين تضيق مساحات الديمقراطية تنعكس عليه بشكل أو بآخر.. فيصار إلى اللجوء إلى الإيحاء والإيماء دون الإفصاح عن كل ما نريد قوله، هذا قد يوقعها في مطب الإبهام نتيجة استغراقها في الرموز غير الواضحة أحياناً مما ينتج عنه ضعف القدرة على إيصال المعنى بطريقة هازلة.

2. **عدم قبول المجتمع النقد الساخر** واعتبار هذا النقد جزءاً من ثقافته، والتفاعل معه بايجابية تفضي إلى استمراره، وهو ما يحتاج لوجود أعصاب متينة لدى الناس، وقدرة على ضبطها لأقصى الحدود، لذلك ينخفض الهزل في المجتمعات شديدة العصبية التي تثور لأهون الأسباب.

3. **وجود الرادع** أو الردع العنيف للهزل على قواعد دينية أو موروثات مجتمعية أو سلطوية، وتطبيق هذا الردع آنياً مما يفقد الكاتب القدرة على الاستمرار، لعدم وجود بيئة اجتماعية مواتية.

4. **غياب الهم العام** أو التفكير المشترك في الجماعة فتنحو نحو التفكك والانشغال فيما هو جزئي.

5. **الآنية:** أي القدرة على رصد حدث آني ولاسيما أن الأحداث سريعة الزوال والكتابة تنتهي مع انتهاء تأثير الحدث.

6. **اليومية:** كاتب الصحيفة مطالب يومياً أمام القراء وأمام إدارة الصحيفة أن يكتب يومياً وأن تكون هذه الكتابة الساخرة يومياً جديدة وجميلة وساخرة وفعالة ومؤثرة وليس في كل الأحيان يستطيع الكاتب إنجاز ما تطلبه الصحيفة يومياً.

إحدى عشر: ملاحظات حول الصحافة الساخرة:

1. يشكل الكاريكاتير في الصحافة الساخرة عادة مكاناً أساسياً، إذ يشكل إلى جانب الأدب الساخر قوام الصحيفة، ففي حين تستطيع الصحيفة العامة إذا أرادت الإكثار أن تنشر عشر رسوم كاريكاتورية، فإن الصحيفة الساخرة إذا أرادت الإقلال تستطيع نشر عشرين رسماً كاريكاتيرياً، ولهذا فإن الصحافة الساخرة تؤدي دوراً كبيراً في تطوير فن الكاريكاتير وفي إفساح المجال لظهور المواهب الجديدة وتوفير الفرص لها، وتفتح الباب للتنافس الفني بين عدد كبير من أصحاب المواهب لأنها قادرة على استيعاب عدد كبير من الرسوم على صفحاتها.

2. تعد الصحافة الساخرة في أي بلد واحدة من أهم أنواع الصحف، لأنها تتسم بالطابع الانتقادي في كل موادها فهي بالتالي من الوسائل المهمة في الإشارة إلى الأخطاء والنواقص والعيوب في المجتمع.

3. تقوم الصحافة الساخرة بإلقاء الضوء على ما يعانيه المجتمع من أمراض، وغيابها عن مجتمع ما يجعله أشبه ما يكون بقرية لا يوجد فيها طبيب.

4. تتشكل هيئة التحرير في الصحيفة الساخرة عادة من طاقمين: أحدهما يتألف من مجموعة أدباء، والثاني من مجموعة رسامي كاريكاتير، في حين نرى في الصحافة الأخرى أقساماً وفروعاً مختلفة

ومراسلين ومكاتب في مناطق مختلفة، وما إلى ذلك من ضرورات الصحافة، وفي حال وجود الأقسام الأخرى في الصحيفة الساخرة يعد قيمة مضافة لها كصحيفة ولقارئها وللسوق الصحفية.

5. لا تعتمد الصحافة الساخرة على الخبر كعنصر محوري في عملها، بل تعتمد أسلوباً آخر في عملها، وفيما يخص الكاريكاتير فإن معظم الصحف الساخرة التي تصدر كمجلات أسبوعية أو شهرية، تنشر على غلافها الخارجي الأول رسماً كاريكاتيرياً كبير الحجم، أما على غلافها الخارجي الثاني فإنها تنشر مجموعة من الرسوم لها موضوع واحد أو مؤلف واحد، أو تحت عنوان محدد ثابت، وعلى صفحاتها الداخلية تنشر رسوماً مختلفة مستقلة تحت عناوين مختلفة أيضاً إضافة إلى رسوم مرافقة للأعمال الأدبية الساخرة المنشورة، حيث يتفق الكاتب عادة مع الرسام على تنفيذ رسم من وحي مادته.
6. تحتوي الصحف الساخرة على زاوية للكاريكاتير (البورتريه) تصور في معظم الأحيان شخصية اجتماعية بارزة سياسية أو فنية أو رياضية أو غيرها، وعادة ما يكون العنوان الثابت لهذه الزاوية عبارات مثل (ضيف العدد أو شخصية الأسبوع) أو ما شابه من العبارات الملائمة.
7. من إيجابيات الصحف الساخرة بالنسبة للكاريكاتير أنها عادة ما تعرف القراء بأعمال لفنان محدد، حيث هناك زاوية دائمة في معظم الصحف تقدم للقراء عدة أعمال لفنان محدد ليتعرفوا على أعماله.

الخلاصة

يتفق الباحثون حول مفهوم لا مضحك إلا فيما هو (إنساني)، والضحك مهما كان صريحاً فإنه يخفي وراءه فكرة تفاهم، ويعد الضحك غريزة اجتماعية واستعداداً موروثاً عند الإنسان.

وعلى الرغم من وجود الهزل في الموروث الأدبي العربي، لكن وجوده في الصحافة العربية جاء متأخراً نتيجة تأخر ظهور الصحافة في البلاد العربية، فظهرت أول صحيفة هزلية في فرنسا

كانت متأخرة بعض الشيء في سورية وسبقها لبنان ببضعة أشهر، فأول صحيفة هزلية في سورية هي جريدة "ظهرك بالك".

النقد الهزلي سلاح فتاك في أيدي أصحابه، إذ كانوا معروفين بسلاطة لسانهم وقوة حجتهم وإيحاء عبارتهم. ويستخدم هذا الفن في أحد طريقين أولهما نافع وبنّاء والثاني هدام وقاتل وهو طريق الهزل والسخرية في سبيل التجريح والطعن الشخصي.

نشرت معظم موضوعات هذه الصحف بالعامية وكانت ذات غرض واتجاه ولم تكن عفوية كما وزعت موضوعاتها تحت عناوين كثيرة متعددة، تفننت بها الصحافة الهزلية وأخذت قسماً منها عن صحافة الأقطار العربية، وقسماً آخر من صميم واقعنا وعاداتنا الشعبية (كالقراديّة والموال)

عرفت الصحافة السورية بعض التقدم نتيجة عدة عوامل منها المنافسة الشديدة بين الصحف والتأثر بالصحف الغربية والعربية وارتفاع المستوى الثقافي للعاملين في الصحف الرئيسية والمهمة وتقدم وسائل الطباعة.

كما أن للكتابة الساخرة شروطاً كعمق التعبير والبساطة فلها أيضاً معوقات كنقص الديمقراطية.

المراجع

1. هنري برجسون: الضحك، ترجمة سامي الدروبي وعبد الله عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، 1998.
2. جمال الدين الرمادي: صحافة الفكاهة وصانعوها، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ب ت.
3. زكريا ابراهيم: سيكولوجية الفكاهة والضحك، القاهرة: مكتبة مصر، ب ت.
4. أديب خضور: الصحافة السورية؛ نشأتها وتطورها، وواقعها الراهن، دمشق: دار البعث، 1972.
5. جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، الجزء الأول 1865–1965، ط 1، بيروت: دار النضال 1982.
6. شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية، ج1، القاهرة: دار المعارف،1969.
7. فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ال جزء4، بيروت: دار صادر،1965.
8. شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية، ج 2، القاهرة: دار المعارف،1969.
9. جوزيف إلياس: الصحافة السورية في مئة عام، الجزء الثاني، ط1، بيروت: دار النضال، 1983.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. كانت الصحافة الساخرة وسيلة من وسائل محاربة البدع والخرافات وانتقاد إسراف المرأة في التحرر والسفور، والتجاء (الشباب الخليع) إلى المجون والميوعة أو العاطلين بالوراثة إلى قضاء الوقت فيما يضر ويسيء:

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

2. النقد الهزلي سلاح فتاك في أيدي أصحابه، إذ كانوا معروفين بسلاطة لسانهم وقوة حجتهم وإيحاء عبارتهم. ويستخدم هذا الفن في:

A. نافع وبنّاء وهو طريق الهزل والسخرية والانتقاد في سبيل الإصلاح وتقويم الاعوجاج، كنقد معايب المجتمع وفساد الحكم والإدارة وتتبع الأخطاء والسقطات التي يقع فيها الحاكم من أجل ردعه وإصلاحه خدمة للمجتمع.

B. هدام وقاتل وهو طريق الهزل والسخرية في سبيل التجريح والطعن الشخصي، كتتبّع معايب شخص بعينه والتركيز على كل هفوة من هفواته وتضخيم كل سيئة مهما كان نوعها، وهذا ينتهي بالرجل إلى قتله وتحطيمه

C. كلاهما صح.

D. كلاهما خطأ.

الإجابة الصحيحة: C. كلاهما صح.

3. **يمكن أن يعزى ظهور الصحف الهزلية ورواجها في سورية بهذه الكثرة التي كانت عليها إلى أسباب منها:**

A. الرغبة في حرية التعبير بعد كبت طويل، وتناول ما لم تستطع الصحافة العامة تناوله.

B. سيطرة العامية والحاجة إلى صحافة ناطقة بها رغبة في الوصول إلى كل القراء.

C. سهلت الأجواء الحرة والصراعات الحزبية للجميع الخوض في هذا الميدان.

D. غياب الكتاب ممن يعرفون الكتابة بلغة صحفية مهنية أو لغة عربية سليمة.

E. كلها صح.

الإجابة الصحيحة: E. كلها صح.

4. **من شروط الكتابة الساخرة:**

A. عمق التعبير وصدقه.

B. مواكبة الموضوع للحدث.

C. التمتع بقدر كاف من الذاتية.

D. كلها صح.

E. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: **D**. كلها صح.

أجب عن الأسئلة التالية:

1. **عرفت الصحافة الهزلية السورية بعض التقدم نتيجة عدة عوامل عدد أبرز هذه العوامل.**
2. **ما هي معوقات الكتابة الساخرة؟**

الوحدة العاشرة

صحافة الأطفال

أولاً: مقدمة



تعد صحافة الأطفال من أكثر الصحف المتخصصة انتشاراً في العالم، بل تفرعت لأنواع عدة من ناحية المضمون والشكل، فمن ناحية المضمون تنقسم إلى صحف جامعة، وصحف ساخرة، وصحف إخبارية، وصحف رياضية، وصحف دينية وغيرها. وقد تصدر هذه الأنواع من صحف الأطفال عن مؤسسات تجارية هدفها الأول الربح المادي، أو قد تصدر عن جمعيات ومؤسسات ومنظمات مختلفة بغرض تقديم الثقافة الجيدة للأطفال، بعيداً عن روح الربح المادي أو لغرض ترويج آراء وأفكار تدعو لها. كذلك تتنوع صحف الأطفال باختلاف مراحل نموهم المختلفة. فالصحف الجامعة وهي أكثر أنواع صحف الأطفال شيوعا وانتشارا، وهي تنشر القصص والمسلسلات المصورة والمغامرات والطرائف والفكاهة والمسابقات، كذلك الأخبار والمعلومات العامة وبعض الألوان الصحفية الأخرى؛ أي بمعنى أنها صحف منوعات. ويراعى في تنوع مواضيعها وموادها مزج الألوان الأدبية والفنية بصور متناغمة، ويجعل من الصحيفة قطعة فنية وأدبية، تستهوي الطفل وترغبه في متابعتها دون أن تثير في نفسه الملل.

وهذا النوع من الصحف يتميز بسهولة المواد المقدمة للأطفال؛ بحيث يستطيع معظم الأطفال استيعابها دون جهد أو مشقة، واستخدام القصص والمسلسلات غايته جذب القراء الصغار باستمرار، وبذلك تحاول إرضاء غرور الأطفال الذين يشعرون بالرضا لفهم ما يقدم إليهم، بالإضافة إلى استخدام هذه الصحف لوسائل الطباعة الحديثة والألوان. وتلقى صحف الأطفال الجامعة المنوعة نجاحاً كبيراً في كثير من الدول الأوروبية ودول آسيا وأفريقيا. ففي فرنسا مثلاً يوجد حوالي 158 صحيفة للأطفال منها 104 من هذا النوع. وقد أحدث وجود هذا العدد من هذه الصحف مناقشات بين الباحثين الفرنسيين، وتوصلوا في أبحاثهم إلى أن هذه الصحف والمجلات ذات الانتشار الواسع يحتكر إصدارها مجموعة من الناشرين، من أصحاب الصحف الكبرى وأصحاب المؤسسات الصحفية، وأن صحف الأطفال التي تصدر عنهم ما هي إلا جزء ضئيل من أوجه النشاط، الذي يتصل ببعض المؤسسات الأخرى خصوصا المؤسسات

الأمريكية؛ بهدف الإفادة من المجلات ذات الأسماء اللامعة والواسعة الشهرة مثل مجلة (ميكى) و(طرزان) وغيرهما.

أما الصحف الإخبارية فهي تعنى بنشر الأخبار وتفسيرها بشكل خاص، وتوجه جل اهتمامها إلى الأخبار الداخلية والخارجية. وتهتم هذه الصحف بتنمية معلومات الأطفال ومعارفهم، خصوصاً في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة، وبداية مرحلة المراهقة وتعالج موضوعاتها بعض الأمور السياسية ومظاهر الحياة اليومية. وعلى هذا النحو... فإن هذه الصحف تفترض في قرائها قدراً عالياً من النضج، وقد لا يقتصر هذا النوع من الصحف على ذلك حيث يجد القارئ إلى جانب ذلك "قصصاً وحكايات وطرائف وتقارير وتعليقات ورسوماً كاريكاتيرية (ساخرة) وتحقيقات صحفية، ولكن الغلبة في مثل هذه الصحف للطابع الإخباري". والشيء الملاحظ في هذا النوع من صحف الأطفال أن إصدارها لا يدوم طويلاً؛ لعدم الإقبال عليها من جانب كثير من الأطفال، إما لأنها غالية الثمن أو لأنها تعرض موضوعاتها بطرق كثيرة ما تتصف بالجمود وعدم الجاذبية.

وكذلك الصحف الرياضية التي تهتم بنشر الأخبار الرياضية وغيرها من ألوان اللعب المختلفة، وتقدم على صفحاتها البرامج الرياضية والتمرينات، التي تصاحبها الرسوم والصور من تعريف الأطفال بأنواع الألعاب الرياضية المتنوعة وتعريفهم بمشاهير نجوم الرياضة في العالم، وهذا النوع من صحف الأطفال يحاول بواسطة الصور والتعليقات المكتوبة الموائمة بين الأخبار الرياضية وحاجات الأطفال، وإعطائهم بعض المعلومات الفنية عن الرياضة وأوجه النشاط المتصلة بها، ومبادئ الألعاب المختلفة والطرق التي يتبعها الأبطال. وتتميز الصحف الرياضية بكثرة المسابقات، التي تقوم بتنظيمها على صفحاتها لإثارة اهتمام الأطفال من قرائها.

والصحف الدينية وهي صحف هدفها الأول توصيل المعلومات الدينية للأطفال، ويعتبرها البعض ركيزة من الركائز الأساسية في التربية الدينية للأطفال إلى جانب البيت والمدرسة؛ حيث إن لها عناصر تساهم في جذب الأطفال إلى تفهم المبادئ الدينية وتشويقهم إلى طلب المزيد من المعلومات والمعارف حول الدين. ومعظم الصحف الدينية تصدر عن مؤسسات وهيئات دينية؛ مما يجعل هذا النوع من الصحف يتميز بالاستقرار في النواحي المالية، وهي لا تسعى للربح المادي الذي تسعى إليه الصحف التجارية الأخرى. ومن أمثلة المجلات الدينية في العالم الإسلامي مجلة الفردوس "مجلة الطفل المسلم" وقد بدأ إصدارها في القاهرة عام 1969م كملحق لمجلة منبر الإسلام. وتهتم مجلة الفردوس بالقصص الدينية وسير الأبطال المسلمين مع موضوعات تتحدث عن العالم الإسلامي والبلاد العربية، بطريقة سهلة مبسطة مع وجود أبواب للمسابقات وغيرها.

وتؤكد العديد من الدراسات والحلقات النقاشية التي تعد خصيصاً للنهوض بالطفل أن عدد صحف ومجلات الأطفال في العالم قد تجاوز "خمسة آلاف صحيفة ومجلة" محلية وإقليمية ودولية. وهذا يؤكد أن شغف الأطفال بالمادة المطبوعة في مجلة أو صحيفة يعكس رغبة أصيلة في إشباع حاجة ملحة عند الطفل وهي "الجوع العقلي"(1).

وبالتالي فقد يتوقف الإشباع المعرفي من هذه المصادر الثقافية على مدى ما تنطوي عليه من قدرة فنية على إثارة اهتمام الطفل وإقناعه وتسليته لحثه على القراءة والاطلاع، ومن هنا فإن من بين أهداف صحافة الأطفال تنمية ميول القراءة لديهم.

وتنقسم صحافة الأطفال من ناحية الشكل إلى جرائد ومجلات، وهذه بدورها تنقسم إلى عدة أنواع منها المجلات الأسبوعية وهي التي تصدر أسبوعياً وهي مثل الكتب تقدم القصص والشعر والأغاني والمسرحيات، إلا أنها مقيدة بمساحات، يجب أن توزع على أبواب ومواد عديدة ومن هنا" فإن القصة فيها، أو المسرحية، إما أن تكون قصيرة بحيث تستوعبها المساحة المتاحة، وإما أن تكون مسلسلة في حلقات، وإعداد قصة في حلقات يختلف عن كتابتها مرة واحدة في كتاب. وكذلك فإن المجلات الأسبوعية تختلف عن الكتب في الإمكانيات، التي تتاح للأطفال من خلال اللقاء الأسبوعي المتكرر، حيث تضم المجلات أبوابا عديدة عادة ما تكون ثابتة مثل رسائل القراء الصغار والرد عليها وتقديم المسابقات الأسبوعية، ونشر صور عديد من الأطفال كما هو الحال في باب الهواة للتعارف والمراسلة، كذلك معرفة هوايات الأطفال ومحاولة توجيههم؛ من أجل تنمية هذه الهوايات، أيضاً استقبال ما يبعثون به للمجلة من إنتاجهم.... إلخ. والمجلة بهذا كله تستطيع خلق الروابط القوية المتينة بينها وبين جمهورها من الأطفال.

وبإمكان المجلات الأسبوعية ربط الأطفال بمجتمعهم عن طريق القيام برحلات وزيارات مختلفة" تقدم لقرائها فيها مزيداً من الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة، كما أنها بما لها من مندوبين ومراسلين وإمكانيات، تستطيع أن ترسم خطة واسعة النطاق لتغطية أخبار الأطفال في الداخل والخارج أيضاً، بما في ذلك من الحفلات والمعارض وألوان النشاط المختلفة". والمجلات بهذه الصورة تعتبر وسيطاً ذا إمكانيات ضخمة، يمكن أن تشد الأطفال إليها بقوة وتجعلهم يتشوقون للحصول على العدد الجديد منها كل أسبوع، وتكاد تكون مجلات الأطفال التي تصدر في الوطن العربي من هذا النوع.

والنوع الثاني الجرائد اليومية وهي صحف غير متوفرة في الوطن العربي، وفرصة إصدارها نادرة وأقرب الأشياء إلى الواقعية، وربما القابلة للتنفيذ هو العمل على تطوير صفحات الأطفال التي تصدر أسبوعياً

في الصحف اليومية، وزيادة مساحتها أو زيادة عدد مرات صدورها؛ حتى تتحول إلى صفحات يومية وأركان وأبواب ثابتة في الجرائد اليومية، وكذلك العمل على العناية بما يقدم فيها من ألوان ثقافية ومواد مختلفة.

ومنها ما يصدر سنوياً (الحوليات) وهي مجلات موسوعية، تشمل كثيرا من المعارف من جوانب مختلفة، وهي أيضاً غير متوافرة في اللغة العربية للأطفال، ويتوافر هذا في عدد من اللغات الأجنبية. والحوليات تجمع بين صفات الكتاب والمجلة؛ فكل منها تعتبر مجلة في شكل كتاب أو هي كتاب معروض بطريقة المجلة. وهي تختلف فيما تقدمه من مواد وألوان ثقافية وأدبية وفقا للتخطيط الموضوعي لكل منها، فقد تضم الحولية تشكيلة من القصص القصيرة والصور والأغاني والطرائف والألغاز والرسوم التي يترك للأطفال عملية تولينها، أو ربما تضم عدداً من القصص الطويلة المصورة.

بالإضافة إلى هذه الأنواع من صحف الأطفال، تصدر بعض مجلات الكبار ملاحق لها خاصة بالطفل، خصوصاً المجلات التي تصدر شهرياً ويختلف حجم هذه الملاحق من مجلة إلى مجلة، حسب القدرات والإمكانيات المتاحة. ومن أمثلة هذه الملاحق ملحق العربي الصغير، الذي كانت تصدره مجلة العربي، التي تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام في دولة الكويت، ويضم هذا الملحق قصصاً مصورة، ومعلومات عن بعض أنواع الحيوانات والطيور وطرائف وحكماً، وشخصيات من العلماء العرب الذين كان لهم دور بارز في الحضارة العربية الإسلامية، ومسابقات واختبارات لذكاء الطفل وغيرها من المعلومات، وتقع جميعها في ست عشرة صفحة ملونة.

ثانياً: مفهوم صحافة الأطفال



ظهرت محاولات عديدة لتعريف مجلات الأطفال كأحد المصادر المعرفية لدى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى، بجانب كونها وسيلة من وسائل التعبير عن الذات والكشف عن المواهب الكامنة لدى الأطفال والعمل على تنميتها بصورة جيدة. وقد

اهتمت بعض هذه المحاولات بإبراز خصائص ومجلات الأطفال ومميزاتها ووظائفها.

إلا أن معظم الذين تناولوا المصطلح "صحافة الأطفال" بالتعريف والتحديد الدقيق له أجمعوا على أن مجلات الأطفال تجمع بين مظاهر الكتاب ومظاهر الصحيفة على اعتبار أنها تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته، وتأخذ من الصحيفة دوريتها وشكلها الجذاب. وبالتالي تكسر حالة الملل التي قد تتسرب إلى الطفل أثناء قراءته. كما تعطي دورية الصحيفة للطفل فرصة الرد على ما ينشر في مجلته المفضلة، مع نشر صوره والأنشطة والمواهب المختلفة التي يتميز بها. بجانب التوسع في نشر الصور والرسوم التي تحظى باهتمام كبير من جانب الطفل كوسيلة جذب وتشويق وإمتاع قبل إدراك معاني ودلالات الألفاظ التي يتكون منها الموضوع المنشور [11].

بينما اهتمت بعض التعريفات الأخرى بإبراز دور القائمين على تحرير مجلات الأطفال وخصائص الجمهور الذي توجه إليه الرسالة الإعلامية. وتعرَّف "صحافة الأطفال" على أنها: "المجلات التي تتوجه للطفل، ويحررها الكبار لتثقيف الصغار وهي أكثر انتشاراً من مجلات المدارس" [12].

كما تعرف صحافة الأطفال بالاعتماد على دورية صدور المجلة وتقول في تعريفها أن صحافة الأطفال هي: "المطبوعات الدورية التي تتوجه أساساً للأطفال، وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهي وإن كانت متوجهة للأطفال إلا أنه يحررها الكبار" [13].

ومن بين التعريفات الأخرى ما يشير إلى أن صحافة الأطفال هي: "المجلات المتخصصة بآداب الأطفال وعلومهم وثقافاتهم، ويشرف عليها إما القطاع العام أو الخاص" [14]. وتعرف أيضا بأن صحافة الأطفال هي: "الصحف والمجلات التي يقوم عليها الكبار، ويسهم الأطفال فيها بنسب متفاوتة، وهي وسيلة تربوية تكمل ما تقوم به المدرسة" [15].

ثالثاً: نشأة صحافة الأطفال في العالم

ذكر بعض الباحثين أن أول مجلة صدرت للأطفال كانت في فرنسا بين عامي 1747م –1791م [2]. لكن المصادر لم تحدد تاريخ الصدور تماماً، واكتفت بالإشارة إلى أن صاحبها كان أديباً ولم يفصح عن اسمه. واتخذ اسماً مستعاراً هو صديق الأطفال وأطلق الاسم نفسه على مجلته.

وقد وقف الباحثون مشككين بحقيقة صدورها، إذ استخدم بعضهم ألفاظا منقولة ولم يجزم أحد منهم أن لديه واحداً من أعدادها بالرغم من المدة الطويلة التي قيل إنها صدرت خلالها. لكن وبالعودة إلى

المصادر الأمريكية، لاحظنا وجود تناغم بين نشأة الصحافة في أوروبا وبين نشأتها في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن التأكيد في المصادر الأمريكية يوحي بدقة التواريخ، الأمر الذي يشير إلى أسبقية الولايات المتحدة في مجال صحافة الأطفال على غيرها من دول العالم. وتقول موسوعة دوريات الأطفال في الولايات المتحدة أنه في كانون الثاني عام 1789م أصدر رجل يدعى "هد سن" وشريكه "جورج غودوين" أول مجلة أطفال في أمريكا وكانت تحمل اسم (the children’s magazine) ولكنهما أوقفاها بعد ثلاثة أشهر فقط [3].

وبعد مرور عقد من الزمن على التجربة السابقة –ذات العمر القصير–أصدر "شارلز سميث" مجلة أطفال في نيويورك تحت عنوان (the youth’s newspaper) ولكنها فشلت أيضاً بعد ستة أعداد.

أما البداية الحقيقية لمجلات الأطفال الأمريكية فكانت في فيلادلفيا، حيث ظهرت في عام1802م مجلتان هما:(juvenile olio) (the juvenile magazine) واستمرت هاتان المجلتان نحو سنة ونصف السنة.

وبعد عشر سنوات ظهرت مجلة (the juvenile) port-folio على يد صبي عمره (14) عاماً هو "توماس كوندي" الذي كان أبوه بائعاً للكتب وصانعاً للحبر، وقد تمكن توماس رغم صغر سنه ووفاة والده من المحافظة على إصدار المجلة حتى عام1816م.

وفي عشرينيات القرن التاسع عشر حدث توسع ملحوظ في إصدار مجلات الأطفال في الولايات المتحدة، فظهر العديد من المجلات مثل Juvenile Miscellany)) عام 1826م. أما أهم مجلة أطفال ظهرت في هذا العقد وأطولها عمراً فكانت مجلة

(the youth’s Companion) التي أصدرها "ناثانيالويليز" في بوسطن من عام 1827م إلى عام1929م.

وفي ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، ظهرت دوريات أخرى ذات توجه إصلاحي موجهة للفتيان، مثل مجلة (صديق الرقيق) التي صدرت في عام 1836م عن جمعية مناهضة العبودية الأمريكية، ومجلة (مدارس الأحد) التي أصدرتها مؤسسات دينية [4].

ومع بداية القرن العشرين بدأ سيل من المجلات الأمريكية التي أصبحت أكثر نضجاً وتنوعاً ولا يزال بعضها يصدر حتى الآن مثل مجلة (boy’s life) التي صدرت عام 1910م ولم تتوقف عن الصدور منذ ذلك التاريخ.

وبالعودة إلى فرنسا نجد أنه في عام 1832م، أصدر "أميل دور جيراردان" (صحيفة الأطفال) الغنية بالصور التي رسمها وحفرها أفضل الفنانين، إضافة إلى صحيفة الشباب. ثم صدرت صحيفة (الأطفال الصغيرة) و (أحد الأطفال) المخصصة للشابات. ثم (المخزن الجميل) عام 1833م المخصصة للصبيان. ثم أصدر "كولات" في عام 1899صحيفة (الفرنسي الصغير المصورة).

ومع بداية القرن العشرين وتطور تقنيات الطباعة وكذلك اتساع الجمهور المتعلم، انخفضت تكلفة الإنتاج فزاد عدد مجلات الأطفال كما زاد عدد نسخها المطبوعة.

ثم ظهرت عدة مجلات مماثلة في فرنسا مثل (الصغير المصور) عام1901م، و(أسبوع سوزيت) عام1904م، و(المدهش) عام 1907م، و(الجريء) عام 1909م واستمر الاهتمام بمجلات الأطفال في فرنسا حتى الوقت الحاضر، وبحلول عام 1996م بلغ عدد المجلات الصادرة للأطفال نحو (46) مجلة.

وإذا انتقلنا إلى بعض الدول الأوربية الأخرى لنتبين مدى اهتمامها بمجلات الأطفال التعليمية، سنرى أنه يصدر في ألمانيا نحو (86) مجلة، ومن أقدمها مطبوعة (academia) التي لا تزال تصدر حتى الآن.

أما في بريطانيا، فهناك عدد كبير من مجلات الأطفال المتنوعة الأهداف، ولكن أقدمها مجلة (young soldier) الدينية الصادرة عام 1845م. وهناك مجلة تهتم بالكشافة وهي مجلة (scoutting) ولا تزال تصدر منذ عام 1909م.

وإذا اتجهنا إلى قارة آسيا نجد أن اليابان والصين من الدول التي تهتم كثيراً بمجلات الأطفال ولكننا سنذكر الهند كنموذج لقارة آسيا نظراً لتنوع وتعدد اللغات والعقائد. فهناك مجلة تدعى (anandamela) تصدر باللغة البنغالية منذ عام 1975م. ومجلة (balivan) تصدر باللغة الهندية منذ عام 1948م، ومجلة (balbharati) تصدر بالإنكليزية منذ عام 1967م(5).

أما في الاتحاد السوفييتي (سابقاً) فقد اقتصرت صحافة الأطفال على صحافة الحزب الشيوعي، وكان أبرزها "الطلائع" مدعمة بالتوجه الاشتراكي والفكر الشيوعي، ولم يكن من حق الأفراد أو التيارات المعادية إصدار أي نوع من الصحف، بما فيها الصحف المتخصصة للأطفال(6).

وأخيراً في أفريقيا، ظهرت أول مجلة للأطفال في نيجيريا عام 1944م كملحق لجريدة (Nigerian review) التي تغير اسمها إلى (New Nigerian) [7].

رابعاً: نشأة صحافة الأطفال في العالم العربي

ظهرت بوادر مجلات الأطفال في العالم العربي في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، حيث طبعت أول مجلة في مصر عام 1870م وأصدرت جمعية التعاون الإسلامي مجلة "التلميذ" في العام نفسه. وفي عام 1897م صدرت "السمير الصغير" عن جمعية التأليف العلمية.

هذا في مصر، أما في باقي أقطار الوطن العربي فقد كان لها بداية تمهيدية تمتد من عام (1922-1969) م وتمثلت بالصحف المدرسية التي أصدرها بعض المربين وبعض الهيئات التربوية وبعض المدارس لتكون أداة تكمل شيئاً من مناهج التعليم. وبقي هذا التقليد متبعاً في مجلات الأطفال حتى دبت فيها الحيوية والنشاط، وبدأت تصدر مجلات فيها مميزات وخصائص صحافة الأطفال التي تعنى بشؤون الثقافة عموماً دون أن تقتصر على جوانب معينة مفيدة في المقرر المدرسي. وخرجت عن النطاق المدرسي إلى الطابع التجاري بعض المجلات مثل مجلة "الأولاد" المصورة التي أصدرتها دار اللطائف عام 1923م ورأس تحريرها "اسكندر مكاريوس"[8].

وبقي التحسن يسير بطيئاً إلى أن جاءت الستينيات، فصدرت عن دار الهلال بالقاهرة مجلة "سمير" في عام 1956م، ومجلة "ميكي" عام 1961م وهي باسمها ومواضيعها نسخة عربية من سلسلة مجلات "ميكي" الأمريكية لمؤسسها (والت ديزني). ثم صدرت مجلة "العصافير" في الكويت وقد كتب على الغلاف "أخذت عن ميكي الأمريكية ".

وأصدرت مجلة "العربي" الشهيرة ملحقاً مجانياً لها سمي "العربي الصغير" عام 1959م. أما في المملكة العربية السعودية فقد أصدر الشاعر "طاهر الزمخشري" عام 1379هـ مجلة (الروضة) وهي أول مجلة ثقافية تصدر للأطفال في المملكة. صدر منها (27) عدداً في سبعة أشهر وتوقفت في نفس العام. ثم صدر في 1977م مجلة "حسن" التي تخاطب الأطفال من سن السادسة حتى سن الخامسة عشرة، ثم تتالى صدور غيرها من المجلات [9].

أما في العراق، فبعد عام 1922م بدأت تصدر مجلات مدرسية مثل "التلميذ العراقي" و"مجلة المدرسة" ومجلة "صندوق الدنيا" و"دنيا الأطفال" واستمرت هذه الفترة إلى عام 1969م تاريخ صدور "مجلتي" وبعدها "المزمار".

وفي سوريا، ظهرت في البداية مجموعة مجلات أطفال مدرسية حررت هنا وهناك، منها قد صدر وتوقف مثل "تعال نقرأ" التي أصدرها "نزار نجار" وصحيفة "رافع" في دمشق ولكنها توقفت بعد فترة قليلة من صدورها.

وجاء مطلع عام 1969م فصدر العدد الأول من "مجلة أسامة" عن وزارة الثقافة، وبصدورها ولد أدب جديد للأطفال في سوريا، ورأسها زكريا تامر ثم عادل أبو شنب وبعده دلال حاتم [10].

لقد كانت مجلات الأطفال قبل ستينيات القرن العشرين لا تناسب سن الأطفال كما أن طباعتها رديئة والصور فيها لم تكن ملونة وقد تكون غير مناسبة للموضوع الذي رسمت إلى جانبه. أما بعد هذه الفترة فقد تحسنت صحافة الأطفال تحسناً ملحوظاً وتزايد صدورها حتى غدا في كل قطر من الأقطار العربية بضع مجلات.

والجدول رقم (1) يوضح أبرز الصحف المتخصصة للأطفال الصادرة باللغة العربية، وجهة إصدارها حالياً:

جدول رقم 1: صحف الأطفال الصادرة في العالم العربي

صحف الأطفال	سنة الإصدار	جهة الإصدار	مكان النشر
سمير	١٩٥٦	دار الهلال للطبع والنشر	القاهرة
ميكي	١٩٦٤	دار الهلال للطبع والنشر	القاهرة
المسلم الصغير	١٩٨٢	جمعية الأسرة المسلمة	القاهرة
علاء الدين	١٩٩٤	مؤسسة الأهرام للطبع والنشر	القاهرة
بلبل	١٩٩٨	مؤسسة أخبار اليوم للطبع والنشر	القاهرة
أسامة	١٩٦٩	وزارة الثقافة	دمشق
سعد	١٩٦٩	دار الرأي العام للصحافة	الكويت
ماجد	١٩٧٩	مؤسسة الاتحاد للصحافة	الإمارات
سامر	١٩٧٩	دار أبي ذر الغفاري	لبنان
باسم	١٩٨٦	الشركة السعودية للأبحاث والتسويق	لبنان
أحمد	١٩٨٧	دار الحدائق للطباعة	لبنان
فراس	١٩٨٧	الجماعة الإسلامية في لندن	لبنان
الرواد	١٩٩٦	الجماعة الإسلامية في لندن	لندن
براعم الإيمان	١٩٨٠	عن مجلة الوعي الإسلامي	الكويت
الفردوس	١٩٩٠	عن مجلة المنبر الإسلامي	مصر
العربي الصغير	١٩٩٢	عن مجلة العربي	الكويت

خامساً: أنواع صحافة الأطفال:

يقسم المهتمون بعلم الصحافة، صحافة الأطفال المتخصصة إلى عدة أنواع وفقاً لعدد من المعايير أهمها:

المرحلة العمرية:

توجد صحف للطفولة المبكرة، وأخرى للطفولة المتأخرة، وكذلك توجد صحف للطفولة المتوسطة. بما يعني هذا اهتمام صحافة الطفل بكل مرحلة عمرية يمر بها الطفل وذلك لإشباع رغبات وحاجات وطبيعة المرحلة السنية التي يجتازها.

وتنتشر هذه النوعية من الصحف في الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا. أما في الوطن العربي وبلدان العالم الثالث فتكتفي بإصدار مجلة واحدة لكل الأعمار ومختلف الأذواق، الأمر الذي يؤدي إلى انصراف جمهور كبير من الأطفال وعزوفهم عن قراءتها (17).

ومنذ مطلع القرن العشرين، وصحافة الأطفال تشهد تطوراً كبيراً من حيث النوع والكم، وكذلك في الشكل والمضمون على حد سواء نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي ودخول التقنية الحديثة مجال صناعة الصحف وفنون الطباعة.

وخاصة أن الصحف الموجهة للأطفال تهدف إلى تحقيق غايات وأهداف تعليمية وتثقيفية للنهوض بهم في نهاية المطاف(18).

الدائرة الجغرافية:

وهي تتمثل في إيجاد صحف للأطفال بحسب البيئة التي يعيشون بها من منطلق أن اهتمامات الأطفال ليست ثابتة وليست بالطبع واحدة بل منوعة ومختلفة. فاحتياجات طفل القرية ليست هي احتياجات طفل المدينة أو الحضر. وبالتالي فإن البيئة والموقع الجغرافي يحددان حاجات الطفل من حيث الإشباعات والاحتياجات والتطلعات، لذلك كان التوجه ناحية إصدار صحف للطفل الذي يعيش في القرية والارتفاع بمستواه وتنمية قدراته حسب الخصائص التي تتميز بها بيئته التي يقطن بها. هذا بعكس طفل المدينة الذي غالباً ما يكون أكثر تفتحاً واحتياجاته تكاد تكون متوافرة، وأدوات الترفيه والتسلية متاحة بشكل أوسع من الوضع الذي عليه طفل القرية. وتنتشر هذه النوعية من الصحف في الولايات المتحدة وأوربا، حيث

تصدر الصحف هناك حسب احتياجات طفل البيئة (حضراً كان أم ريفاً) وتلبية احتياجات كل منهما حسب المتوافر في البيئة [19].

المضمون المقدم:

تتنوع صحف الأطفال وتتباين فيما بينها بحسب المضمون الذي يركز عليه القائم بالاتصال أو منتج الرسالة. حيث إن الطفل في مراحله الأولى تظهر لديه اهتمامات ببعض الأمور سواء كانت تقليد صوت مطرب من المطربين أو بوادر شعرية أو زجلية، أو اهتمامات علمية عن طريق مناقشة بعض المسائل العلمية التي قد يكون من الصعب على ولي الأمر الإجابة عليها[20].

كي تلبي صحافة الأطفال احتياجات كل هذا التنوع من جانب الأطفال، كان على القائمين عليها أن ينوعوا من المضمون المقدم وفق احتياجات الطفل، والمساعدة في توجيه نقاط الإبداع لديه التوجه الصحيح، وتنمية مهارات الأنشطة التي يقوم بها واستثمارها الاستثمار الجيد والمفيد، وبالتالي يجد الطفل في مجلته ما يفيده ويساعده على تنمية الموهبة التي منحها الله إياها.

دورية الصحيفة:

وكما أن صحف الأطفال تختلف بحسب المضمون الذي يتنوع بتنوع اهتمامات الطفل ودرجة الإشباع التي تقدمها له صحيفته، تختلف أيضاً بحسب دورية الصدور.

فهناك الصحيفة التي تصدر أسبوعياً وتحاول أن تقدم مواضيع سريعة ومفيدة وملاحقة كل جديد في عالم الطفل والطفولة. وهناك أيضاً مجلة الأطفال الشهرية التي عادة ما تكون أغنى في مضمونها من الصحيفة الأسبوعية بل في طريقة عرض المواضيع. وتعتمد هذه النوعية غالباً على القصص والحكايات والمغامرات المسلسلة. أما النوع الثالث فهو الصحف الفصلية التي تصدر وفق فصول السنة (أربع مرات فقط) وتكون أضخم حجماً وأكثر تناولاً لمختلف القضايا التي تهم الطفولة والأمومة[20].

سادساً: تصنيف صحافة الأطفال

تتعدد التصنيفات التي تتناول صحافة الأطفال ولعل من أفضلها التصنيف الذي يقسمها إلى ثلاثة تقسيمات هي [21]:

أولاً: مجلات الأطفال العامة.

ثانياً: مجلات الأطفال الهزلية.

ثالثاً: مجلات الأطفال الإخبارية.

أولاً: مجلات الأطفال العامة:

وهي من عنوانها ينكشف مضمونها، إذ أنها سميت بالعامة نظراً لتنوع مضمونها، حيث تتضمن جوانب عديدة مثل القصص والمسلسلات المصورة والأخبار والمعلومات العامة.

ثانياً: مجلات الأطفال الهزلية:

وهي الصحف التي تعتمد على الفكاهة والتسلية والنكتة السريعة، وغالباً ما تكون خدعة أو مغامرة فاشلة، أو جريمة، أو مقلباً، أو حيلة من الحيل.

ثالثاً: مجلات الأطفال الإخبارية:

ومن المصطلح يتضح أن هذه النوعية من المجلات تعطي الجانب الخبري اهتماماً كبيراً عن الفنون الصحفية الأخرى، وهي بالتالي تختلف عن المجلات العامة أو التي تهتم بنشر القصص والمسلسلات. فهي في الغالب تهتم بمتابعة الأنشطة التي يقوم بها الأطفال في شتى الميادين. ومن أبرز هذه الصحف:

(أ) صحف الأطفال الرياضية.

(ب) صحف الأطفال الحزبية.

(ج) صحف الأطفال الدينية.

(د) صحف الأطفال الفنية.

(هـ) صحف الأطفال التجارية.

(و) صحف البنين والبنات.

(ز) صحف ذوي الحاجات الخاصة.

سابعاً: أهداف صحافة الأطفال



ترجع أهمية صحافة الأطفال إلى تمتعها بقدرة هائلة من التأثير في مجال تربية الأطفال والعمل على تزويدهم بالثقافة والمعرفة. إذ تعمل على غرس القيم لدى الأطفال بمراحل عمرهم المختلفة وتنميتها وإشباع حاجاتهم العقلية والعاطفية والاجتماعية فضلاً عن تنمية ميول القراءة لديهم. كما أنها تؤدي دوراً مهماً في تقديم الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي، ومن هنا نستطيع أن نلخص أهداف صحافة الأطفال في النقاط المهمة التالية (22):



1. تستطيع من خلال موادها ومضمونها المبسط أن تقدم للطفل أصول المعارف من صحة وآداب وعلوم مختلفة.
2. يمكنها أن تعالج بعض المشكلات التي يتعرض لها الطفل في مراحله العمرية مثل: الأنانية والكذب وحب الذات.
3. لديها القدرة على تدريب الطفل على التعبير السليم، وتنمية ملكة الإبداع والابتكار لديه، والنهوض بمواهبه المفيدة.
4. تنشيط خيال الطفل وتغذية عقله بالجديد والمفيد لمرحلته العمرية.
5. تؤدي دوراً مهماً في تكوين وتشكيل القيم الاجتماعية والدينية لدى الطفل.
6. تعمل على توسيع دائرة معارف الطفل وتزويده بالخبرات الهادفة.
7. تؤدي دوراً مهماً أيضاً في رفع مستوى التعبير الشفهي والتحريري للطفل عن طريق المواضيع القابلة للنقاش والرد على البعض منها كتابة.
8. تؤدي دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع الطفل.
9. رعاية ثقافة الأطفال من خلال تهيئة الفرص المناسبة للتعبير عن شخصياتهم.
10. ربط الطفل بالقضايا الوطنية والقومية بحيث تصبح هذه القضايا ذات اهتمام لديه عند الكبر.
11. بث روح المسؤولية والشعور بالولاء الوطني واعتبار الوطن هو الكيان الذي يجب الدفاع عنه والمحافظة على ترابه ومقدساته.
12. اكتساب الطفل معرفة أشمل وأعمق للعالم المادي والاجتماعي والروحي، وتكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته والرضا عنها والشعور بقيمه.
13. محاولة استشراق الغد والتطلع إلى المستقبل وإعمال الخيال.
14. تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الفني وتنمية القدرة على الابتكار والإبداع والنبوغ.
15. إدراك أهمية ما يتضمنه تراثنا العربي من قيم ومعارف وأساسيات التقدم والتطور.
16. الإلمام بطبيعة المجتمع وبتراكيبه، والتفاعل معه عن طريق إبراز دور الطفل في عملية التنمية ومساهمته في حل القضايا الإقليمية والدولية.
17. إفساح المجال أمام الأطفال للتعبير عن حقوقهم ومتطلبات كل مرحلة عمرية يمر بها الطفل.

18. تشكيل اتجاهات الطفل وصياغتها بما يتفق مع مستقبل المجتمع، وإدراك أن الطفل اليوم هو الشاب غداً، وهو الذي يعتمد عليه الوطن في تسيير شؤونه وتحقيق متطلباته وطموحاته.

ثامناً: وظائف صحافة الأطفال[23]

1. **تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم:**

إذ أن صحافة الأطفال تساعد على تنمية الوعي الثقافي العام لدى الأطفال عن طرق إمدادهم بالمعلومات الجديدة، والحقائق العلمية المتنوعة التي تحثهم على توسيع مدركاتهم عما يدور حولهم من أحداث.

2. **تنمية القيم المرغوب فيها:**

يمكن لصحافة الأطفال أن تقوم بتدعيم وغرس القيم الإيجابية المختلفة من خلال القصص المتنوعة وجميع الأشكال التحريرية الأخرى، وإبراز هذه المواضيع بما يساعد الأطفال على تبني القيم الإيجابية ونبذ القيم السلبية غير المرغوب فيها.

3. **تنمية روح المشاركة لدى الأطفال:**

يجب على صحافة الأطفال بث روح المشاركة لدى الأطفال من خلال تحفيزهم على المشاركة في تحرير صحافتهم عن طريق نشرها لخطاباتهم وكتاباتهم.

4. **تنمية روح الابتكار لدى الأطفال:**

تستطيع صحافة الأطفال القيام بهذا الدور بإتاحتها الفرصة لتنمية التفكير الابتكاري بمستوياته المختلفة لدى الأطفال.

وفي هذا الإطار يمكنها تشجيع المهارات الابتكارية في جميع المجالات سواء في العلم أو الفن أو الأدب من خلال الصور والرسوم والقصص وجميع المواضيع الأخرى، الأمر الذي يؤدي في النهاية لتنمية مستوى السلوك الابتكاري والإبداعي لدى الأطفال.

5. **إشباع حاجات الأطفال:**

سواء أكانت هذه الحاجات مرتبطة بالنمو العقلي أو النفسي لديهم، كما يمكن لها أيضاً أن تسهم في تشجيع حاجات الأطفال النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى الحب والانتماء والمشاركة واحترام الذات. ويمكنها أيضاً تشجيع هوايات الأطفال وتنميتها لتساعدهم في إدراك ما يدور

حولهم وزيادة قدراتهم على التفكير والتذكر، للوصول في النهاية إلى إشباع الحاجات المعرفية والعقلية لديهم.

6. **تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع:**

يمكن لصحافة الأطفال القيام بإمداد الأطفال بأنماط السلوك الاجتماعي المرغوب من خلال تقديمها لنماذج السلوك التي تستحق الثواب والعقاب.

7. **تسلية الطفل وتدريبه على التذوق الفني والجمالي:**

يمكن لصحافة الأطفال من خلال مواضيعها المختلفة أن تقوم بتقديم مواضيع التسلية والترفيه في إطار تربوي يهدف بطريقة غير مباشرة إلى تنشئة الأطفال وتدريبهم على التذوق الفني والجمالي من خلال الصور وتناسق الألوان المقدمة بها على صفحات صحفهم بما يسهم في النهاية في رفع التذوق الفني والجمالي العام لدى جمهور الأطفال.

تاسعاً: خصائص صحافة الأطفال[24]

تتميز صحافة الأطفال بخصائص عدة تميزها عن غيرها من أنواع الصحافة الأخرى التي توجه إلى الشرائح الاجتماعية المختلفة، وذلك نظراً إلى طبيعة هذه الصحافة وأهدافها. ونقدم فيما يلي عرضاً موجزاً لأبرز هذه الخصائص:

1. **تثقيف الأطفال وتعليمهم:**

تعدّ صحافة الأطفال من المؤثرات الثقافية التي تؤدي دوراً مهماً في تثقيف الأطفال وتشكيل شخصياتهم، لأنها تسهم في توجيههم وإعلامهم وتعليمهم وإقناعهم وتنمية أذواقهم وتكوين مجموعة من القيم والعادات لديهم. وبالتالي إشباع حاجاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم.

2. **الاعتماد على الفن البصري:**

تعتمد صحيفة الأطفال على الكلمة المطبوعة والصورة واللون في تعبيرها عن الأفكار والحقائق. أي أنها تجمع بين اللغة اللفظية المكتوبة وبين ما يسمى باللغة غير اللفظية (اللغة البصرية) وتكمن أهمية ذلك في أن الطفل (بصري أولاً) أي أنه يفكر بواسطة الصورة البصرية قبل كل شيء.

3. **الثراء والتنوع:**

إن جاذبية صحافة الأطفال وتنوع مواضيعها يجعلها تشبع رغبات الأطفال وميولهم وأذواقهم، لما تحتويه من معلومات وقصص ومواضيع علمية وثقافية وأبواب للهوايات وغيرها من مصادر التنوع التي تثري ثقافة الطفل وتشبع حاجاته المعرفية المختلفة.

4. **التشويق والجاذبية:**

وذلك نتيجة اختيار المواضيع التي تجذب الأطفال، والحكايات التي تشد انتباههم وتتواصل مع الطفل وتحقق رغباته بما تحويه من صور ورسوم وغلاف ملون. ويدخل في ذلك تعدد الألوان الصاخبة ولا سيما إبراز اللونين الأحمر والأصفر مع الألوان الأخرى إلى جانب الكلمات القليلة مما يجعلها زاهية ومشوقة.

5. **التواصل مع القارئ (الطفل):**

إن قارئ صحافة الأطفال لا تجذبه المعرفة فحسب، بل هو كائن ينمو ويتطور ويسعى للتواصل مع صحيفته أو مجلته لأنها توفر له ما يساعد هذا النمو (التطور). ولذلك تسعى صحافة الأطفال لإقامة علاقات التواصل مع الأطفال ومد خطوط الاتصال الدائمة والمستمرة مع قرائها، سواء عن طرق الهدايا أو المسابقات، أو فتح أبواب الكتابة لذوي المواهب منهم.

6. **الشخصيات المحببة للأطفال:**

تتميز صحافة الأطفال بوجود شخصيات يرتبط بها الطفل ويتعامل معها كأصدقاء له وكمثل أعلى (قدوة)، ولذلك تأخذ مجلات الأطفال أسماء محببة للأطفال مثل (سندباد، ماجد، سامر، سمير، سوبرمان، ميكي، وغيرها).

عاشراً: واقع صحافة الأطفال في العالم العربي

أولاً: أنواع صحف الأطفال:

تقسم صحافة الأطفال في العالم العربي إلى نوعين رئيسيين وهما: [25]

صحف أطفال طابعها تجاري عام:

تنتشر هذه الصحف في الدول الغنية عادة أو الأقطار المميزة ثقافياً حيث تتولى إصدارها المؤسسات الصحفية الكبرى التي تصدر دوريات مختلفة من جرائد ومجلات للكبار وكتباً ثقافية، فتأتي بالتالي

صحف الأطفال حلقة متممة للسياسة الصحفية –التجارية – لهذه المؤسسات إذ تهدف من وراء ما تهدف إلى:

- إرضاء أذواق جماهير قرائها.
- توخي الربح المادي أساساً.

وهكذا يصعب بالتالي –أحياناً–الفصل الدقيق بين ما تصدره للكبار وبين ما تصدره للصغار في عالم الصحافة، إلا أنها تجهد نفسها للاحتفاظ بجمهور معين لصحف الأطفال من جمهور قرائها الكبار والراشدين، وهذا يؤدي إلى تجانس نوعي بين قراء هذه المطبوعات الصحفية.

وعليه، يتوافر قدر كبير من الحرية المالية لصحف الأطفال هذه، فلا يضطرها للرضوخ لرغبات الأطفال في تحرير موادها وطريقة إصدارها بالمطلق. ثم إن هذا النشاط الضخم وما يترتب عليه من أرباح يمنح تلك المؤسسات سلطة لا تقبل المنافسة. كما أنها تحرص على إغراق السوق بإنتاجها مع محاولة التجدد، أو الحرص على إصدار مجلات للأطفال بأسماء جديدة جذباً لقراء جدد من الأطفال.

وغالباً ما يتم ذلك بالتنسيق مع المؤسسات الصحفية الكبرى المنتجة والمصدرة لمجلات الأطفال لما في ذلك من فائدة مادية كبرى للفريقين معاً.

تنطبق هذه المقولة على ملحق مجلة العربي (الكويتية) المعروف بمجلة العربي الصغير في بدايات نشأتها وصدورها إلى أن طورت نفسها كمجلة للصغار حالياً.

وهذا ما جرى فعلاً في مصر مع "دار الهلال" في إصدارها مجلتي (سمير) و(ميكي) وسواهما منذ سنة 1956م وحتى الآن.

أو كما هو الحال في لبنان اليوم مع دار المطبوعات المصورة في إصدارها اثنتي عشرة مجلة للأطفال مثل (سوبرمان) و (العملاق) و (سندباد) منذ سنة 1964م.

هذا، وتنفق هذه المؤسسات مبالغ طائلة في الدعاية لمجلات الأطفال مستخدمة كلّ الوسائل في سبيل زيادة التوزيع. فإلى جانب الدعاية في الصحف العامة نجد اللافتات وتوزيع آلاف النسخ مجاناً في المدارس والجمعيات وتنظيم المسابقات ورصد الجوائز الضخمة للمشتركين وإصدار أعداد خاصة للإجازات المدرسية أو الأعياد.... الخ. حتى سخّرت الإذاعة والتلفزيون لهذه الغاية.

وقد استطاع هؤلاء الناشرون الإفادة من الأرباح الطائلة فاستخدموا أفضل الرسامين والفنانين والمصورين. كما استخدموا أحدث المطابع وأنسب أنواع الورق وأحسن أصناف مواد الطباعة من ألوان وسواها. وكل

هذه الأساليب ذات التكلفة العالية أدت إلى القضاء على مجلات الأطفال الصغرى التي لا تستطيع الوقوف في وجه المنافسة، ولم يبق في سوق صحافة الأطفال سوى مجلات وصحف المؤسسات الضخمة أو العريقة.

صحافة أطفال طابعها توجيهي خاص:

تندرج تحتها صحف المنظمات والمدارس وبعض المؤسسات الصحفية الملتزمة التي تعتبر أن صحافة الأطفال محور أساسي من محاور الثقافة لما تمثله من عناصر جذب للأطفال لغناها بالمعرفة والصور والرسوم وفي ذلك تعويض عما فات المنهج التربوي المدرسي.
يتميز هذا النوع من صحف الأطفال بالاستقرار المادي، فالصحف الملتزمة مثلاً لا تسعى للحصول على الثراء كسعي الصحف التجارية إليه وهي بذلك تتجه وجهة تربوية خالصة بقصد الإسهام بالتقدم الفكري. وتتسم بالتنظيم الدقيق لسياستها الصحفية على صعيد المركزية لما تبذله من "جهود اتصالية" دائمة مع الأطفال من ناحية التنسيق.

ثم إن ما يترتب على ضآلة التوزيع من خسارة أحياناً يمكن تعويضه عن طريق الدعم والإعلانات المادية التي تقدمها الهيئات المختلفة أو المنظمات الشبابية أو إدارة النشاط المدرسي، وتقدَّر على الإجمال بثلث تكلفة إصدار المجلة عادة، وهذا ما يحقق لها الثبات والاستمرارية. فمثلاً صدرت بالقاهرة مجلة "الفردوس" عام 1969م كملحق لمجلة "منبر الإسلام" في (16) صفحة صغيرة بالألوان. وكذلك في بيروت صدرت مجلة "أحمد" عام 1986م عن دار الملاك للطباعة في (44) صفحة متوسطة بالألوان، وتهتم المجلتان أساساً بالقصص الهادفة وسير أبطال العرب مع بعض مواضيع الثقافة العامة أو المتخصصة وبطريقة مبسطة جداً، إلى جانب اهتمامها بالمسابقات ورصد الجوائز ومساعدة المحتاجين مادياً ومعنوياً.

الشكل والمضمون في صحافة الطفل:

الشكل في مجلات الأطفال:

لم تكن مجلات الأطفال في بدايتها ملونة وكانت الصور فيها قليلة. ولكنها في العقود الأخيرة بدأت تهتم بالصور الملونة حتى غدت صحف الأطفال اليوم ملونة ومزينة بالصور الجذابة والمشوقة مع اختلاف في الإخراج والإعداد. فحيث نجد "سمير" القديمة نسبياً لا تهتم كثيراً بالألوان والإخراج الفني، نجد "العربي الصغير" و"ماجد" و"فراس" و" الرواد" و"سلام" وغيرها تصدر جميلة وزاهية.

ولكل مجلة اسم تعرف به يزين غلافها، ولئن كان الاسم قديماً يرتبط بالمدرسة والتلميذ كالأسماء التي ذكرت سابقاً فإنها اليوم شاملة فتسمى بأسماء أعلام أو أطفال أو صفة لهم أو اسم زهرة أو حلم من الأحلام أو لعبة من الألعاب تشد الأطفال وتغريهم بما فيها. وأحياناً يكون الاسم مباشراً مثل: طفولة أو في رحاب الطفولة أو الأذكياء الصغار.

أما حجم المجلات فهو متوسط ومقبول بقياس 27 x 21 وتتفاوت بين زيادة أو نقصان سنتيمتر واحد عن هذا القياس ما عدا مجلة "المزمار" فإنها بقياس 32 x 25 مما جعلها لا تتناسب وأيدي الصغار. وعدد صفحات المجلات يتراوح بين (20 و75) صفحة.

(فمجلتي) العراقية (20) عشرون صفحة. ومجلة (العربي الصغير) الحالية نحو (75) صفحة [26].

المضمون في مجلات الأطفال (فنون الكتابة الصحفية):

إن صحافة الأطفال ذات خصوصية ثقافية وتربوية تنطلق من طبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه وتخاطبه، جمهور الأطفال الذين يختلفون في ميزاتهم وحاجاتهم من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى. ولذلك ثمة ظروف خاصة ومعطيات تفرض على صحافة الأطفال أسلوباً خاصاً في مخاطبة الأطفال. يعتقد الكثيرون أن صحافة الأطفال تعتمد أساساً على مواضيع التسلية والألغاز والأقوال الضاحكة والمسابقات، وهذا اعتقاد خاطئ لأنه لا يستند إلى أسس صحيحة. فصحافة الأطفال تستوعب ألواناً وصفية / علمية وأدبية. كما أن للطفولة ميزاتها وخصائصها التي لا يمكن للمواضيع المسلية والمضحكة فحسب أن تلبيها.

إن مسؤولية صحافة الأطفال –إضافة إلى كونها وسيلة اتصال جماهيري –هي توسيع دائرة معارف الطفل فيما يتعلق بنواحي الحياة وألوانها المختلفة.

فكل طفل يحمل في أعماقه روحاً شاعرية مرهفة، يستطيع من خلالها أن يرسم صوراً لكل شيء حوله، سواء كان هذا الشيء جماداً / ساكناً، أو كائناً حياً متحركاً. ومن واجب صحافة الأطفال مساعدة الطفل في الحصول على الانطباعات الجيدة والمؤثرة في شخصيته الحالية والمستقبلية، وذلك من خلال المواضيع المختلفة، ولا سيما تلك التي تأتي بقوالب قصصية أو إخبارية أو مقالية أو تحقيقات صحفية.

ومن خلال استقراء مجلات الأطفال في الوطن العربي، وجدنا أن في معظمها زوايا متشابهة، وكل زاوية لها صورها وأشكالها وترتيبها، وهذه الزوايا يكتبها الكبار للصغار، وبعض الزوايا يشارك فيها الصغار وسنتحدث عن كل منها فيما يلي:

1. **زوايا الأخبار:**

تشير الدراسات [27] أنه لا يمكن الاستغناء عن الخبر في مجلات الأطفال، لأنهم –الأطفال–في حاجة إلى أن يواكبوا عصرهم، وفي الوقت نفسه يتسمون بحب الاستطلاع، ويرغبون في معرفة الأخبار التي تهمهم في مجتمعهم والعالم من حولهم. وحرمان الأطفال من مواكبة الأحداث وإلقاء الأضواء عليها ومعرفة خلفياتها يعود عليهم بالكثير من الأضرار. وتشير الدراسات أيضاً إلى أن الأطفال يهتمون بالأخبار المحلية ويتذكرونها بنسبة أكبر من الأخبار الخارجية. ويرجع ذلك إلى اهتمام الطفل بالبيئة التي يعيش فيها، ولذلك خصصت مجلات الأطفال لها المساحة الأكبر.

كذلك اهتمت هذه المجلات بالأخبار الخارجية (العالمية) في المقام الثاني ثم بأخبار الرياضة.

فمثلاً أفردت "العربي الصغير" للأخبار العالمية التي تهم الطفل صفحة تحت عنوان(الجريدة) فيها أخبار عن أطفال الحجارة وأخبار عالمية أخرى تناسب الأطفال. وتحولت الزاوية في الأعداد الأخيرة إلى (العالم يتقدم).

وفي "أسامة" زاوية (أخبار من العالم) تشتمل على أخبار الاكتشافات والاختراعات والتجارب وغيرها. أما "سدرة" فتحت عنوان (أخبار من العالم) تقدم نتفاً من النشاطات والاكتشافات العلمية بأسلوب مبسط وسهل مختصر. واهتمت "ماجد" بأخبار الأرض المحتلة تحت عنوان (فلسطين). واعتنت "سمير" بالسياسة في زاوية (سياسة x سياسة) تعرضت في أحد أعدادها لأخبار أهلنا في الجولان ومقاومتهم للاحتلال الصهيوني.

ولبعض المجلات مندوبون من الأطفال ينقلون إليها ما حدث من الأخبار المفيدة والطريفة، فقد خصصت لهم "ماجد" صفحة (ماجد في كل مكان). وفي "سمير" (مراسل سمير الصحفي الناشئ). وتمنح بعض المجلات مثل ماجد وأحمد والرواد بطاقة للمراسلين الصغار.

أما الرياضة وأخبارها، فلا تكاد تخلو مجلة من زاوية خاصة لها تحوي أخباراً رياضية ومقابلة لنجم من نجوم الرياضة وتعريفاً للعبة من الألعاب وتقديم معلومات عن فوائد الألعاب الرياضية.

ولعل زاوية (رياضة) في مجلة "وسام" الأردنية هي من أنسب الأبواب، فأخبارها مختصرة ومزينة بصور معبرة عن الحدث الرياضي مع تقديم شرح مبسط للعبة محبوبة خفيفة ليمارسها الصغار.

وينبغي في الخبر الصحفي المقدم عامةً للطفل أن يضم عنصر الجدة والحداثة، ويقصد هنا بالجدة أن يتضمن معلومة لم يكن يعرفها الطفل من قبل. وقد يكون الخبر عن حدث جديد أو عن حدث وقع منذ فترة، ولم يكن الطفل على دراية به أو علم بتفاصيله. كما يعتبر عنصر

الضخامة أحد أبرز العناصر التي تجذب الطفل لقراءة الخبر، فضخامة العدد تضيف للخبر أهمية وتلفت نظر الطفل إليه. ومن العناصر الشديدة الأهمية في الأخبار الموجهة للأطفال عنصر الغرابة والطرافة التي تكون في الجانب غير المألوف في مضمون الخبر(28).

كما يجذب عنصر الشهرة الطفل إلى الخبر، فالأطفال يهتمون بمعرفة معلومات عن المشاهير من نجوم الفن والرياضة. وبجانب ما يحمله الخبر من عنصر الشهرة يوجد أيضاً عنصر آخر وهو التشويق والإثارة التي يمكن أن تتحقق عن طريق الصياغة المناسبة لمادته، وإضفاء صورة ذهنية للخبر(29).

ومجلات الأطفال تستخدم الخبر الصحفي البسيط والمختصر الذي يتضمن معلومة واحدة، أو واقعة واحدة فيقدم وصفاً وشرحاً لجوانبها المختلفة وهذا يتيح للطفل فهمها واستيعابها.

واستناداً إلى ما تقدم يصبح من الضرورة أن تصاغ الأخبار بطريقة جيدة، تجذب الطفل إلى قراءتها، وتبرز ما يحمله الخبر من مضامين وقيم ومبادئ وأخلاقيات وما يحتوي من عناصر الجذب بأسلوب صحفي واضح وسهل.

كما يصبح من الأهمية أن تعمل مجلات الطفل على نشر الأخبار الجديدة والتي تمس حياة الطفل وواقعه، وأن تحرص على متابعتها واستكمالها صحفياً، حتى يستطيع الطفل التعرف على آخر ما وصلت إليه الأحداث، وأن تشرح ما تنشره من أخبار وتبين مدى أهميتها.

2. التحقيق الصحفي:



يقوم التحقيق الصحفي في مجلات الأطفال على فكرة يتناولها المحرر من زوايا متعددة ويدعمها بالبيانات والمعلومات. ونظراً لأن الأطفال ليسوا أصحاب مشكلة، فإن الفكرة التي يدور حولها التحقيق عادة طريفة ومسلية حتى يستطيع الطفل استيعابها والاستفادة منها. والتحقيق الصحفي يقوم على معالجة فكرة أو خبر أو مشكلة أو قضية أو هواية ذات صلة بالطفل في مجالات مختلفة. والتحقيق الصحفي يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بحيث يجيب عن الكثير من التساؤلات التي يرددها الأطفال والتي تبدأ عادة بكلمة الاستفهام (لماذا؟).

ويحاول البحث عن إجابات لها لتلبية حاجات الأطفال من المعرفة والتسلية والإقناع، ويمكن أن يقدم جوانب طريفة في الحياة مثل المواضيع التي تدور حول لعبة تناسب الأطفال ونشأتها وتطورها، أو إحدى المناسبات لدى شعب من الشعوب ونشأة هذه المناسبة ومظاهر الاحتفال بها[30].



ويمكن من خلال التحقيق أن يتعلم الطفل ما يلي:

1. كيفية البحث عن الحقيقة لا من زاوية واحدة، بل من مختلف الزوايا.
2. المشاركة والعطاء،
3. فالتحقيق يتخطى الإجابة عن بعض التساؤلات أو وصف الأحداث أو عرض بعض المشكلات إلى طرح الحلول.
4. النظر إلى المسائل والقضايا والمشاهدات بما يستحق من اهتمام، مما يؤهل الطفل إلى تحمل المسؤولية.
5. الترحيب بالتساؤل والاستفسار والمناقشة، الأمر الذي يفيد الطفل وذلك بإكسابه فن الحوار مع الآخرين بصورة صحيحة.

حتى يستطيع التحقيق الصحفي أن يؤدي الغرض منه لا بد من توافر الآتي:

1. الاستعانة بالصور والرسوم لتوضيح وتثبيت المعنى.
2. الالتزام بالواقع والبعد عن الخيال قدر الإمكان.
3. توثيق الصلة باهتمامات الأطفال.
4. التركيز على الجوانب الإنسانية في القضايا المطروحة[31].

3. الحديث الصحفي:



يعتبر الحديث الصحفي من القوالب الفنية التي يهتم بها الأطفال، إذ أن الحديث يقربهم من الشخصية محل الحوار، حيث غالباً ما يستهدف الحديث تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية عن حياة الشخصية. ويتم هذا الحوار عادة مع النجوم في مختلف نواحي الحياة كالفن والفكر والثقافة والرياضة والعلوم بكل تخصصاتها.

ويتعرف الأطفال من خلال الأحاديث الصحفية المنشورة في مجلات الطفل على هذه الشخصيات وأنماط تفكيرها وما تحمل من قيم ومفاهيم، ومحطات النجاح التي مرت بها في حياتها ومراحل تعليمها المختلفة.

ويراعى في صياغة الحديث الصحفي في مجلات الأطفال أن يكون على شكل قصة خبرية تبدأ بمقدمة مثيرة، حيث يكتسب الحديث جاذبيته إذا توافر فيه نبض الحياة، واهتم بعرض مجموعة من الأفكار الجديدة، وخلا من النصائح والإرشاد، وصوّر شخصية المتحدث تصويراً معبراً.

ويجب أن يتوافر في الحديث الصحفي المقدم للأطفال الآتي: [32]

1. الإجابة عن الكثير من تساؤلات الأطفال. وخاصة فيما يتعلق بالمشاهير ونجوم المجتمع في نواحي الحياة المختلفة.
2. حذف ما يمكن الاستغناء عنه من تساؤلات.
3. الاهتمام بالعناصر الإخبارية في الحديث.
4. تناسب وانتظام الفقرات.
5. تغطية الموضوع من جميع زواياه وجوانبه.
6. تناسب الصور المنشورة مع نوعية الحديث.

4. المقالة الصحفية:

إن المقال الصحفي المقدم للأطفال لا يرتبط بقالب تعبيري محدد، ولا يلتزم شكلاً أدبياً معيناً، وأبرز ما يميز هذا المقال أنه يخاطب الطفل مخاطبة الصديق للصديق، حيث ينقل له الفكرة أو الرأي أو المعلومة بسرعة وهدوء، وكأن ثمة علاقة حميمية تربط بين الكاتب والطفل، مهّدت للكاتب أن يتحدث إلى الطفل حديثاً وديّاً مباشراً.

وللمقال الصحفي الموجّه للأطفال أنواع متعددة، منها مقالات "الاعتراف" التي تتضمن خواطر أو طرائف أو حوادث تهمّ الأطفال. أو مقالات نقدية "كاريكاتيرية" تجسّد آراء أو مفهومات معينة وتتمتع بالجاذبية والسرعة والسخرية، وهذا ما يجعلها مقبولة لدى الأطفال كمادة إعلامية / ترفيهية وتثقيفية. وهناك المقال "العلمي" الذي يستمد مادته من العلوم المختلفة، ويجد الأطفال فيه الأفكار والحقائق والبراهين التي تزيد من معارفهم وخبراتهم.

وثمة مقالات "أدبية" تعالج الأنواع المختلفة من أدب الأطفال، وتسهم في تنمية خيال الطفل وقوة الإبداع لديه، كما تعوده طرائق التفكير العقلاني، وتغرس في نفسه مشاعر الخير والنبل، وتعزز القيم الاجتماعية والأخلاقية الأصيلة، إضافة إلى إغناء ثروته اللغوية، وإثارة روح التذوق الأدبي ولاسيما في توظيف القصة والشعر[33].

5. القصص والحكايات:

لا تكاد تخلو منها مجلة من مجلات الأطفال العربية، وتتصدر الصفحات الأولى وقد توزع هنا وهناك. وهي قصص مصورة وغير مصورة، المصور منها تختصر الصورة فيه كثيراً من الكلام الوصفي. وتعتمد هذه القصص على الأسلوب الحواري وكانت في البدايات تعتمد على ترجمة بعض المسلسلات المصورة كطرزان وغيره من أبطال المغامرة وقد تسيء أحياناً. ولكنها في الوقت الحاضر أصبحت قصصاً موجهة وهادفة تعمل على تربية الطفل على القيم النبيلة، وهي تجمع بين التسلية والفائدة، إذ يُشد الطفل إلى صورها الجذابة وإلى الحوار الذي يدور بين أشخاصها.

أما القصص غير المصورة، فهي أطول نفساً وأكبر حجماً وكلماتها واضحة، وتكون من واقع الحياة أو من موجودات الطبيعة وما فيها من مخلوقات أو مقتبسة من قصص التراث.

إن معظم الذين يكتبون القصة للأطفال مهتمون بأدب الأطفال، وقد يترجمون بعض القصص المفيدة والمناسبة للصغار.

وكثيراً ما يوفق القاص بقصته المقدمة، ولكن تأتي قصص البعض ذات موضوع لا يلائم الصغار، أو تأتي اللغة فوق مستوى المعجم اللغوي للأطفال. وقد لا يوفق القاص في اختيار شخصياته من الحيوانات. أذكر على سبيل المثال "مدرسة الدب" لـ "يوسف رعد" في مجلة "سامر" يقول فيها: إن الدب صادق الببغاء ليفتحا مدرسة، كان فيها الدب "شيخاً للكتاب" يقوم بدور المعلم. وقد نجح في تحقيق الهدف من قصته وهو الحض على العلم والتعليم، ولكن اختياره

للدب ليمثل المعلم "شيخ الكتاب" فيه حط من قيمته وقيمة العلم، لأنه معروف عن الدب البلادة وقلة الحركة[34].

6. الأناشيد:



الأناشيد والقصائد الشعرية محببة لنفوس الأطفال، لما يجدون فيها من ألحان خفيفة حلوة تحرك مشاعرهم، وما فيها من معاني سامية تربي أنفسهم. كما أن المقطوعات الشعرية تقوي فصاحتهم وتكسبهم ثروة لغوية جميلة وقوية، وهي البحور الخفيفة المرقصة. إلا أن الأناشيد تماشت مع شعر التفعيلة، إذ إن العديد من مجلات الأطفال بدأت تنشر الشعر الحر الذي يقل عن إيقاع وحرارة وجرس الأناشيد الكلاسيكية العمودية التي يرددها الصغار وهم يهزجون ويصفقون وخاصة إذا كانت من البحور الخفيفة. ويحب الأطفال الأناشيد التي تحمل في أبياتها قصة، إذ تدور مواضيع الأناشيد حول الأم والأسرة والوطن والطبيعة والواجبات وغيرها من الأمور التي تفرح الطفل وتثقفه، وتزين الأناشيد برسوم تعبر عن المحتوى[35].

7. الطرائف:



الطفل من طبيعته الابتسام لأنه يميل للعب والمرح، لذا اتجهت مجلات الأطفال لإدخال السرور والتفاؤل والأمل في نفوس الأطفال. وتوزعت الصفحات في هذا الشأن تحت عناوين متقاربة: (طرائف وابتسامات، طرائف ونوادر، قف وابتسم) تقدم فيها ما يُضحك ويُفرح. كما أنها تقدم أحياناً أقصوصة طريفة بالرسوم بدون تعليق يترجمها الطفل لنفسه ويضحك كما في "العربي الصغير". وفي الحقيقة كل ما تعرضه مجلات الأطفال تقريباً ممتع ومفرح ويدعو إلى الغبطة والحبور شكلاً ومضموناً، حتى يشبّ الصغار والبشاشة تملأ محياهم، من هذه الطرائف:

"سأل الأب الابن: لماذا تدرس فوق السطح؟ فأجابه: حتى أحصل على درجات عالية".

8. زوايا الكتابة والمراسلة:



من العرب الصغار

إسحاق نيوتن

ولد إسحاق نيوتن في بيت فقير أواخر العام 1642م، وفقد أباه وهو في الشهر الثالث من عمره، فاعتنت به أمه حتى كبر وأدخلته في مدارس وولشروب البريطانية، وعلى الرغم من الحياة الصعبة التي كان يعيشها فإن هذا لم يمنعه من أن يكتشف مواهبه العلمية لأنه كان ميالاً إلى الاكتشاف والاختراع.

لقد كان لنيوتن هوايات كثيرة ولكنه لم يتخل أبداً عن دراسته بل كان متفوقاً فيها، وعندما تخرج في الجامعة كان يستخدم أدواته الصغيرة لفحص كل ما يحيط به. ووسط انشغاله باختراعاته عرف أن الوباء تفشى في المدينة فقرر أن يعود إلى بلدته قبل أن يُعدى بهذا المرض الخطير.

في أحد الأيام كان نيوتن جالساً تحت شجرة التفاح، فسقطت تفاحة فوق رأسه، وأراد أن يعرف الجواب فظل يطرح الأسئلة ويجاوب حتى استنتج أن الأرض بها قوة مغناطيسية تجذب الأشياء إليها مسماة بالجاذبية.

هيام سليماني سعودي

إن المجلة الناجحة هي التي تخطط لإقامة علاقات شخصية مع قرائها، ففي "العربي الصغير" كتب المحرر تحت عنوان (دعوة للصغار): يسعد العربي الصغير دعوة جميع قرائها الأعزاء للمشاركة في صفحاتها، فإذا كانت لديك قصة أو نكته أو رسم أو استطلاع مصور عن بلدك أو صورة فوتوغرافية بكاميرات أرسلها على عنوان المجلة فقد تكون أحد المحظوظين بالفوز بإحدى جوائزنا المالية بالإضافة إلى اشتراكات مجانية للذين تنشر موادهم على صفحات المجلة لمدة سنة[36].

وهذا ما فعلته أكثر المجلات، وينشر ما يرسله الأطفال في زوايا مثل زاوية (بأقلامكم) أو (قراء سعد يكتبون) أو (الأصدقاء يكتبون) أو (بأقلامنا) أو (الصحفي الصغير) أو (أصدقاء أسامة يكتبون) أو (بأقلام الأصدقاء) أو (سين وجيم). وما ينشر هو مما يقتبسه الصغار من الكتب أو ما يسمعونه أو من إبداعاتهم الشعرية أو القصصية أو الفنية كالرسم وغيره.

ولأهمية هذه الزوايا، فالدعوة قائمة في الأقطار العربية لإصدار مجلة خاصة يحررها الأطفال أنفسهم على غرار ما حدث في الأردن، إذ صدرت مجلة (الكاتب الصغير) في عمان عام 1994م، وهي أول صحيفة من نوعها في العالم العربي مخصصة للكتاب الصغار من الأطفال والفتيان والفتيات، يرأس تحريرها الشاب محمد غوشة (22) عاماً، ويساعده في التحرير بعض الكتاب الصغار سناً والذين برزوا في صفحات الأطفال الأسبوعية[37].

وحرصاً من المجلات على التعارف ومد جسور التواصل بين الأطفال العرب، أفردت صفحة للتعارف ينشر فيها صور وأسماء ومواهب وعنوان من يرغب في التعارف أو المراسلة.

فمجلة "سعد" تقدم باب (المتفوقين) تنشر فيه صورة المتفوق وشهادة تفوقه وعنوانه مما يزيد المتفوق تفوقاً، ويحمس المقصر للجد والاجتهاد والتفوق.

9. الصور والرسوم في صحافة الأطفال:



تعد الصور والرسوم التوضيحية أو الكاريكاتيرية من أكثر المواد الصحفية جذباً لاهتمام الأطفال عندما يطالعون أية جريدة أو مجلة، لذا تحرص مجلات الأطفال على توافرها. فالصور ليست عنصراً إخراجياً فحسب، بل مادة صحفية حية لها قيمة جمالية وثقافية كبرى [38].

كما تحتاج معظم الصور إلى بعض الكلمات تسطر أسفلها لشرح عناصرها (caption). ويحقق المزج بين الكلمات والصور فائدة للطفل. فالكلمات توصل المعلومة التي لم تستطع الصورة نقلها، وتوضح الصورة أعماق الكلمات والأبعاد التي لا تقدر على الوصول إليها. وتشكل الصورة في مجلات الأطفال مع النص لغة جديدة وشكلاً من أشكال التعبير الذي يتألف من تحالف وثيق بين الصورة والكلام. وبالتالي تجذب الصورة انتباه الطفل وتثير اهتمامه. ولا تقتصر في تقديمها على تسليته وإقناعه بل تتعدى ذلك إلى إبراز المعاني والمفاهيم وتنمية الخيال وتدفع إلى التأمل والإبداع في المراحل العمرية المختلفة[39].

وظائف الصورة الصحفية بالنسبة لصحافة الأطفال: [40]

1. نقل مضمون المواضيع المنشورة بسهولة، وهو ما يساعد على فهمها واستيعابها.
2. تعزيز المتن، حيث إن تأثير المضمون (الكلمات) يزداد مع الصورة ليكوّنا وحدة انسجام إقناعية أكثر من غياب إحداهما عن الأخرى.
3. تجعل الصفحة أكثر جاذبيه مع إضفاء المزيد من سهولة القراءة والراحة للعين من خلال تقليل المتن.

صفات الصورة الجيدة في صحافة الأطفال: [41]

1. مساحة الصورة كبيرة نسبياً بما يساعد على إدراك تفاصيلها.
2. تساعد على التشويق وتأكيد الهدف والمضمون.
3. أن يصاحبها تعليق مناسب وواضح ويفيد الصورة ولا يتعارض معها، وخاصة في الوصف والتوجه.
4. التناسب بين المادة المنشورة والصورة، بحيث يكون استخدام الصورة في موضعه وألا يطغى أحدهما على الآخر فيفقد الرسالة دلالاتها أو معانيها، وبالأحرى التأثير المرجو من ورائها.
5. يراعى في نشر الصورة توقيتها وحداثتها، وعدم الالتجاء إلى الأرشيف الصحفي إلا في الضرورة وعند الحاجة الملحة.

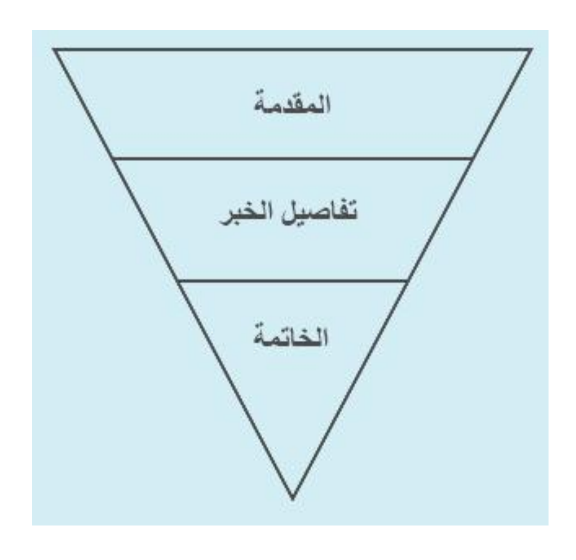
القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مواضيع صحافة الأطفال:

تتعدد قوالب الصياغة الصحفية المرتبطة بمضمون المادة المنشورة في مجلات الأطفال المتخصصة، لعل أبرزها:

الهرم المقلوب:

يرى بعض العاملين في مجال كتابة الطفل بل بعض المتخصصين أن قالب الهرم المقلوب لا يزال أفضل القوالب الفنية لكتابة الأخبار البسيطة على الإطلاق، وحيث إن الأخبار المقدمة للطفل هي عامةً أخبار بسيطة وغير مركبة، وغالباً تشتمل على واقعةٍ واحدة يصبح هذا القالب من أهم القوالب الفنية المستخدمة في مجلات الأطفال[42].

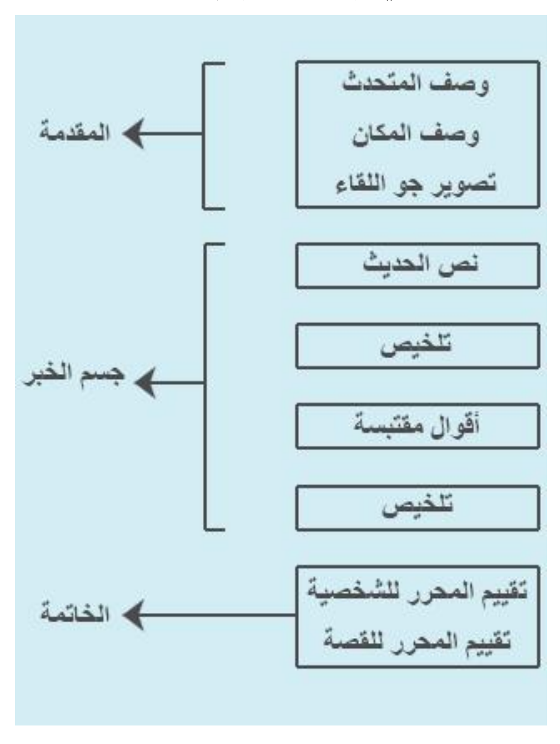
ومن مميزات هذا القالب أنه يقدم المضمون في البداية دون عناء، وهذا من ضروريات النواحي النفسية لدى الأطفال قارئي الصحف والمجلات المتخصصة، كما هو موضح في (الشكل رقم 1).



(الشكل رقم 1): قالب الهرم المقلوب

قالب الهرم المعتدل المتدرج:

يقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل المتدرج، حيث يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة ويتكون من ثلاثة أجزاء (مقدمة، وجسم، وخاتمة)، وتمثل المقدمة وصفاً للمتحدث ومكان الحوار والقضية. ويضم جسم الخبر التفاصيل حسب أهميتها،
أما الخاتمة فهي لا تعدو كونها تلخيصاً للحوار وتعليقاً يتضمن تقويم المحرر وانطباعاته عن شخصية المتحدث والقضايا التي تناولها [43]. كما في (الشكل رقم2).

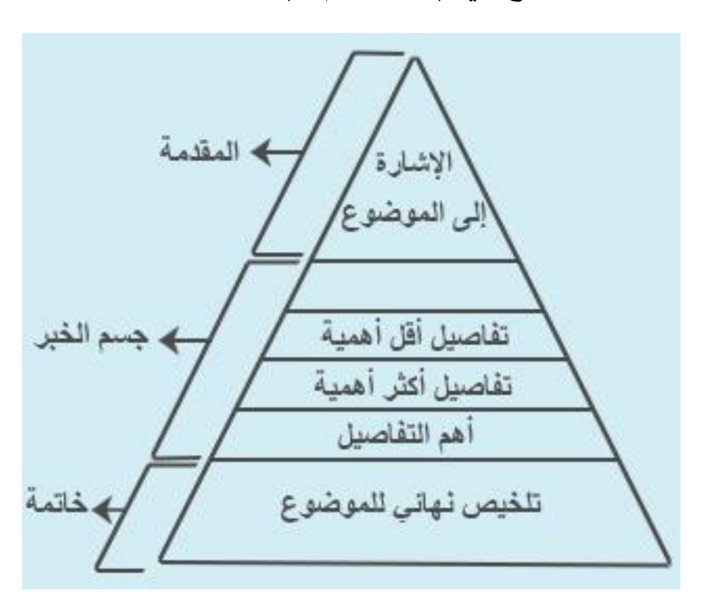


(الشكل رقم 2): قالب الهرم المعتدل المتدرج

قالب الهرم المعتدل:

يستخدم هذا القالب لكتابة الأخبار والأحاديث الصحفية، ويعتمد على مقدمة تشتمل على موضوع الحديث أو القضية المثارة في الخبر، أما جسم الحديث أو الخبر فيتضمن التساؤلات والأجوبة (س،ج) أو تفاصيل الخبر ابتداء من أقل التفاصيل أهمية، وانتهاء بأهم التفاصيل (الذروة)، وأخيراً خاتمة تشتمل على تلخيص نهائي للموضوع.

وهو من القوالب الفنية المفضلة لدى معظم كتاب ومحرري مجلات الأطفال، لأن أغلب المحتوى (المضمون) المقدم في هذه المجلات يوضع في قالب قصصي محبب للطفل [44]، وهو ما يتماشى تماماً مع استخدام هذا القالب كما هو موضح في (الشكل رقم 3).

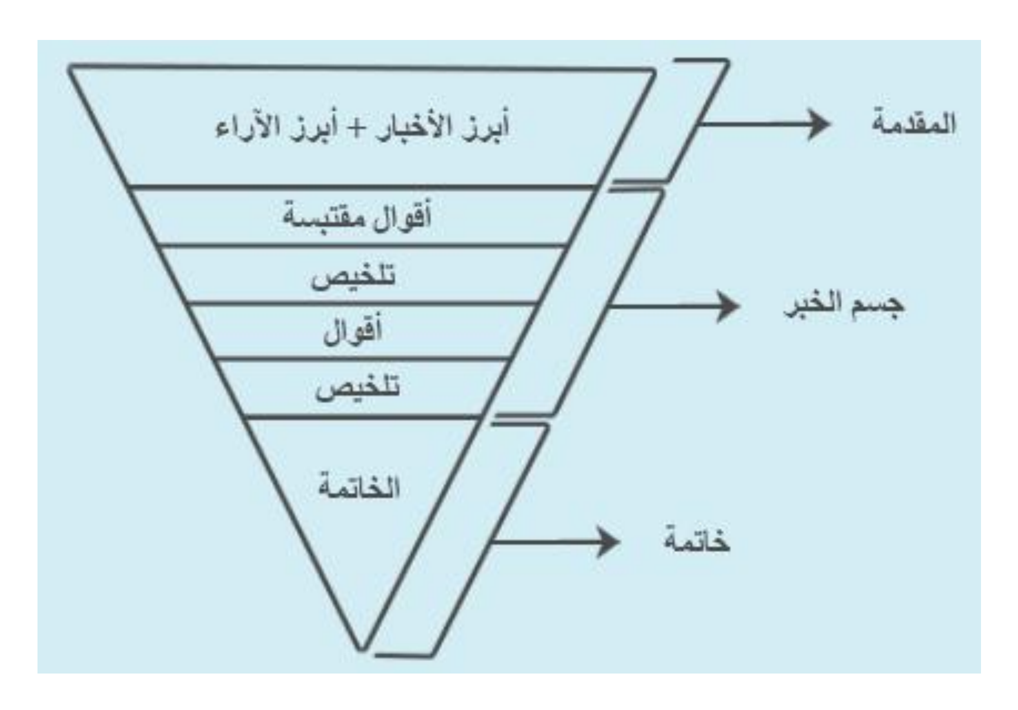


(الشكل رقم 3): قالب الهرم المعتدل

قالب الهرم المقلوب المتدرج:

ويستخدم هذا القالب أيضاً لكتابة الأخبار والأحاديث الصحفية في مجلات الأطفال، ويتوقف اختيار المحرر عموماً للقالب الفني الذي سيحتوي مضمون الحديث على عدد من العوامل التي تحقق درجة من التناسب بين الخصائص التحريرية ومصادر المجلة في إجراء الحديث الصحفي والشخصيات المتحدثة وأهداف الحديث[45].

ويقوم الهرم المقلوب المتدرج على مقدمة تضم أبرز ما في الخبر أو الحديث، ثم سرد الحوار أو التفاصيل، ثم تلخيص لما تم طرحه في الحوار بصورة مبسطة (الشكل رقم 4).



(الشكل رقم 4): قالب الهرم المقلوب المتدرج

الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

وظائف الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

1. **ما يتعلق بالجانب الجمالي:**
   - يعمل على جذب انتباه الطفل لقراءة المجلة، مما يجعله يفضلها عن غيرها.
   - إثارة اهتمام الطفل بعد جذبه لقراءة المجلة.
   - تسهيل قراءة مواضيع المجلة لدى الطفل.
2. **ما يتعلق بالجانب الوظيفي:**
   - إراحة بصر الطفل أثناء مطالعته لأكبر قدر من المواضيع.
   - توزيع العناصر التيبوغرافية بشكل جيد ومنسق.
   - معرفة حركة عين الطفل أثناء قراءته للمجلة. [46].

أساليب الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

تتعدد الأساليب الإخراجية لصحافة الأطفال ما بين الجديد والقديم لعل أبرزها:

1. **أسلوب الكتل:**

تقوم الفكرة في الصحافة على أساس تقسيم الصفحة بشكل هندسي إلى كتل متماسكة ووحدات منتظمة، وكأحد التطبيقات الصحفية لهذه المدرسة نشأ الإخراج الكتلي المنتظم وغير المنتظم، حيث تقسم الصفحة لسلسلة من المستطيلات، والنص والصورة يمثلان وحدة متماسكة.

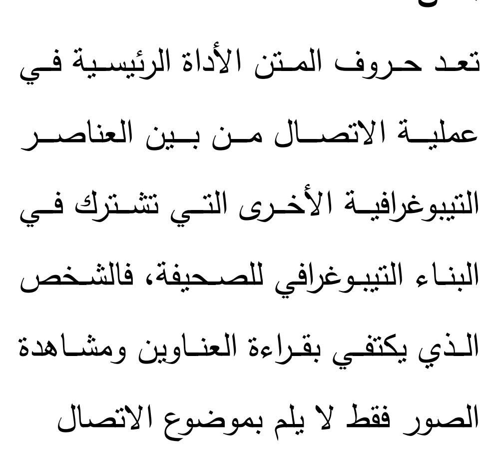
2. **الأسلوب الأفقي:**

وهذا الأسلوب يعد بمثابة الثورة في تطور شكل الجريدة من حيث مراعاته حركة عين القارئ الأفقية، أو من حيث انتشار العناوين على عرض الصفحة، أو بعض أعمدتها، وهي أهم سمة من سمات الإخراج الحديث الذي يتعامل مع الصفحة باعتبارها لوحة بيضاء غير محددة بالأعمدة. ويضفي الأسلوب الأفقي على الصفحة قيمة التنظيم التي يعدها كثير من المتخصصين القيمة الأولى المتوقعة من الإخراج الصحفي التي تسبق أهميتها قيمة التركيز والإبراز. ويصلح هذا الأسلوب في المواضيع الطويلة، فهو سهل القراءة لأنه لا يحصر القارئ بين أعمدة متعددة على الصفحة، ويعطي إمكانية لإحياء قاع الصفحات بنشر عناوين ممتدة، وأحياناً عريضة في النصف الأسفل منها.

لذلك كان من الأجدر عند التعامل مع الطفل من خلال صحافته أن يتم المزج بين الأسلوبين: الأفقي والرأسي، على اعتبار أن البناء الأفقي الجيد يحتاج إلى عنصر رأسي قوي يوفر التباين على صفحة الجريدة (أو المجلة) (47).

العناصر التيبوغرافية المستخدمة في صحافة الأطفال:





1. المتن:

تعد حروف المتن الأداة الرئيسية في عملية الاتصال من بين العناصر التيبوغرافية الأخرى التي تشترك في البناء التيبوغرافي للصحيفة، فالشخص الذي يكتفي بقراءة العناوين ومشاهدة الصور فقط لا يلم بموضوع الاتصال إلماماً كاملاً، إذ تتعدد القيود التي تحد من طول العنوان، أو عدد الكلمات التي يتضمنها، أو عدد سطوره، مما لا يجعله كافياً لنقل المعنى كاملاً. كما أن الرسالة التي تحملها الصورة الصحفية أياً كان نوعها، قد تفهم من قبل القارئ بشكل خاطئ إذا لم يكن هناك تعليق عليها يوضحها ويؤكد تفاصيلها.

وحروف المتن هي التي يتكون منها أساساً جسم الخبر (أو الموضوع) ولذلك اصطلح على تسميتها في بحوث الإخراج بـ(body type) [48]، وتتكون من العناصر التالية:

- **شكل الحرف:**

هو الطريقة التي يظهر عليها الحرف على الورق بعد إتمام الطبع، ويعد شكل الحرف من أهم العوامل التيبوغرافية التي تؤثر في عملية يسر القراءة، وعلى الرغم من أن حروف المتن ليست ذات أهمية من حيث قيمتها التأثيرية، على أساس أن الغرض منها ليس جذب الانتباه وإنما يسر قراءة المادة المنشورة للطفل دون عناء أو صعوبة.

ويلاحظ تطبيقاً على مجلتي"سمير" و"بلبل" أن مجلة "سمير" عند عرضها للحروف لا تأخذ أشكالاً إلا الشكل المتعارف عليه. أما مجلة "بلبل" فهي قد تميز بعض مقدمات موضوعها بوضعها داخل الشكل المائل، بمعنى أن تصبح الفقرة بألفاظها وجملها مائلة وخارجة عن الإطار المألوف. إلا أنه وعلى الرغم من أن استخدام الحروف المائلة يحقق التباين في شكل الحرف مع الحروف المعتدلة المستقيمة على الصفحة الواحدة، فإن هناك فارقاً واضحاً بين الحروف المائلة جهة اليمين والمائلة جهة اليسار، وإن كانت

الغالبية تفضل الحروف المائلة يميناً لسهولة القراءة. وتتنوع الأرضيات المستخدمة في مجلات الأطفال وتأخذ الأشكال التالية[49]:

- **الأرضية السلبية المعكوسة negative:**

وهي عبارة عن أرضية سوداء قاتمة عليها عناوين ببيضاء، والإفراط في استخدامها يصيب الطفل بحالة من الملل أثناء عملية القراءة.

- **الأرضية الإيجابية positive:**

وهي الأرضية الملونة من شبكة رمادية تتنوع درجاتها مابين (20–25هافتون)، ويلاحظ أن مجلتي "بلبل"، و"علاء الدين" تستخدمان هذه الأرضية بصورة جيدة، وتضيفان إليها الألوان لتزيد الموضوع المنشور جاذبية وجمالاً بصورة متميزة.

- **المزاوجة بين الأسلوبين السابقين (negative\ positive):**

ومع أن هذه الأرضية تفقد الموضوع كثيراً من قيمته، إلا أنها تستخدم بطريقة واضحة في مجلة "ميكي" و"سمير"، وتقل في "بلبل" و"علاء الدين".

- **الأرضية الغريزية grise:**
- عبارة عن أرضية ليست بالرمادية وإنما تأخذ خطوطاً طولية وعرضية، وهي كثيرة الاستخدام في "ميكي" و"سمير"، وتقل أيضاً في مجلتي "بلبل" وعلاء الدين ".

ومن هنا فإن الملاحظ أن استخدام صحف ومجلات الطفل للأرضيات يكمن في تحقيق غرض تسهيل عملية الاستدلال على المادة الصحفية المنشورة وتعطي للصفحة شكلاً جميلاً، بالإضافة إلى كون الأرضية وسيلة من وسائل الإبراز والتنوع لكسر حدة الرمادية في المتن، وذلك يتوقف على شكل الأرضية، ومساحتها، وموقعها، ودرجتها الظلية.

أما الأرضيات المستخدمة في مجلتي "بلبل" و "سمير" عند عرض المواضيع المرتبطة بالطفولة المبكرة، فقد لوحظ استخدام مجلة "بلبل" للأرضيات الرمادية بكثرة لتميز المادة عن البياض السائد في الصفحة، في حين تبتعد عن استخدام الأرضية القاتمة والجريزية، وكذلك المزاوجة بين الأرضيات القاتمة والرمادية، بأن يقسم الخبر المنشور داخل مربع أو مستطيل إلى قسمين: أحداهما يأخذ الشكل القاتم، والثاني يأخذ الشكل الرمادي. أما

في "سمير" فهي تستخدم المزاوجة بين الرمادي والقاتم، وتستخدم هي الأخرى الشبكة الرمادية ولكن تأخذ شكلاً ملوناً.

- **حجم الحرف المستخدم:**

يقاس حجم الحرف بالبنط، ويبدأ القياس من أعلى جزء من الزوائد العلوية إلى أدنى جزء من الزوائد السفلية. ويلاحظ أن مجلة "سمير" تميل أكثر إلى استخدام بنط (9،10،11)، في متن المادة الصحفية المنشورة للطفل.

بينما كل من مجلة "بلبل" و"علاء الدين" تبرز عادة مقدمات موادها ببنط (16) أو (18) والمادة الصحفية ببنط (12أو14).

- **كثافة الحروف في صحافة الأطفال:**

الثابت أن هناك نوعين من الحروف تزداد وتقل كثافتهما، فنجد (حروفاً سوداء، ونجد أيضاً في المقابل حروفاً بيضاء). ومع أن البنط المستخدم واحد، إلا أنهما مختلفان في الشكل والكثافة وذلك نظراً لاختلاف الدرجة اللونية للحرف بعد إتمام عملية الطبع. وعادة ما تستخدم الحروف السوداء في كل من مجلات "سمير وبلبل وعلاء الدين" من خلال المقدمة المؤهلة للموضوع المنشور.

- **اتساع الحرف:**

وهناك نوعان من الاتساع، أحدهما مرتبط باتساع الجمع والآخر بالاتساع بين الأسطر. وتشير القاعدة الإخراجية في هذا البند إلى أن البياض بين الكلمات من العوامل المهمة والمؤثرة في يسر القراءة. لذا يجب ترك كميات معقولة من البياض بين الكلمات لتحقيق يسر القراءة [50]. إذ أن تضييق المسافات بين الكلمات بحيث تبدو قريبة بعضها من بعض من العيوب الإخراجية المنتشرة في صحافة الأطفال العربية وخاصة في مجلة "سمير" –التي ما تزال إلى الآن – تستخدم الخط اليدوي في القصص والحكايات المنشورة على هيئة بالونات. بينما تستخدم مجلتا "بلبل وعلاء الدين" الحاسب الإلكتروني بصورة أوسع، وإن كان يؤخذ عليهما الإسراف في البياض بين الكلمات والأسطر.

والملاحظ أن مجلات الطفل (بلبل، وعلاء الدين، وسمير، وميكي) تشترك في ترك بياض بين أعمدة المتن مقداره (واحد كور) في معظم الأحيان، مع الاتجاه إلى زيادة هذا

الفراغ عن الاتساع المعتاد (واحد كور) في حالة الجمع على اتساعات أكبر من الاتساع التقليدي حتى بلغ واحداً ونصف كور، واثنين كور.

فالبياض بين السطور ثابت في أغلب الأحيان ويحدد شخصية الصحيفة، أما البياض بين الكلمات والعناوين والفقرات، فيؤدي الدور الرئيسي في تحديد حجم الموضوع والمساحة المحددة له.

وتتفرد مجلة "بلبل" بأنها من أفضل مجلات الطفل العربية من حيث استخدامها البياض المريح لعين القارئ، وابتعادها عن ازدحام الكلمات وتشابك الأسطر بعضها مع بعض.

2. **الجداول والفواصل:**



لعل أهم ما يميز صفحات مجلات الأطفال أن إخراج صفحاتها يعتمد على استخدام الجداول والفواصل والإطارات، الأمر الذي يعد استخداماً وظيفياً. في الأجزاء العلوية من الصفحات يقوم المخرج بجعل البياض وسيلة للفصل بين أعمدة الموضوع الواحد. بينما في الأجزاء السفلية يلجأ إلى استخدام الجداول الرفيعة، مما يجعل لهذه الصفحات سياسة ثابتة في استخدام الفصل بين المواد والمواضيع المنشورة.

3. **العناوين:**



تعد حروف العناوين أحد العناصر التيبوغرافية المهمة والأساسية في بناء صفحات الجريدة وتحديد هيكلها العام، إذ لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات الجريدة، ولكن تتفاوت أهميتها من صفحة

لأخرى[51]، فالصفحة الأولى تمتاز بالعناوين كبيرة الحجم، بينما لا تتضمن صفحة الإعلانات عادة إلا عناوين تجمع أحياناً من حروف صغيرة، لا يتجاوز اتساعها العامود الواحد أو جزءاً منه.

وتطبيقاً على مجلات الأطفال العربية، يلاحظ أن العناوين تتنوع من حيث استخدام المخرج في جمعها أشكالاً كثيرة من الحروف مما أتاحه نظام الناشر الصحفي.

كما تنوعت الأحجام تنوعاً كبيراً أيضاً، وبأساليب مختلفة، فأفرغ بعضها في أرضيات شبكية وجريزية ولكن دون تنوع يذكر في حروفها. وجاءت تمتد على سطر أو اثنين، ومعظمها من جهة اليسار أو ممتلئ. ولكن استخدام الأرضيات بأشكال متنوعة كالأرضيات المستطيلة والمربعة والدائرية ساهم في منح صفحات المجلة طابع الخفة والرشاقة.

وتتنوع أشكال العناوين المستخدمة في مجلات الأطفال العربية:

- فمن حيث الاتساع: استخدمت هذه المجلات العناوين العريضة، والعناوين الممتدة، والعناوين العمودية.
- ومن حيث الوظيفة التحريرية: هناك العنوان الرئيسي، والثانوي، والتمهيدي، والجانبي، والفقرة.

حادي عشر: معوقات صحافة الأطفال العربية

تعاني مجلات الأطفال في العالم العربي العديد من الصعوبات التي تقف حائلاً دون الوصول بها إلى المستوى المطلوب، من هذه المشكلات:

1. التعثر المستمر في الصدور، فيندر أن نجد مجلة عربية للأطفال تصدر بشكل منتظم منذ بدء صدورها. هذا إضافة إلى كثرة (الوفيات) بين مجلات الأطفال، فبعضها يصدر عدداً واحداً أو بضعة أعداد ثم يتوقف.
2. إن معظم المجلات التي بين أيدي أطفالنا في الوطن العربي لم يحدد على غلافها السنوات العمرية الموجهة إليهم، بل تركت عامة. فمجلة "أسامة" كتب على غلافها: مجلة الطفل العربي،

ومجلة "وسام" مصورة للأطفال والفتيان، و"سعد" مجلة الجيل الجديد، و"سدرة" للأولاد والبنات، ومجلتا "فراس" و"الرواد" للفتيان والفتيات.

وبالتالي نلاحظ أن معظم هذه المجلات يوجه إلى المرحلة المتوسطة والمرحلة الأخيرة للطفولة، أما المرحلة الأولى المبكرة فلا توجد لها مجلة مستقلة.

ولكن بعض المجلات خصصت للصغار جداً بعض صفحاتها مثل"أحمد" أفردت باباً أسمته "عصافير الجنة" فيه رسوم وتلوين وأناشيد قصيرة وحكايات وشيء من العلوم. وكذلك مجلة "العربي الصغير" خصصت للصغار ثماني صفحات مكتوبة بخط واضح وكبير في أكثر الأحيان، وتعوض الكلمة بصورة أو تقص الحكاية بمجموعة من الصور المعبرة.

وبالتالي فمجلة الأطفال العربية موجهة للصغار والكبار معاً مثل "سمير" المصرية التي كتب على غلافها من سن (8–18).

لذلك نحن بحاجة إلى مجلات للمرحلة الأولى تعتمد على الصور والأشكال أكثر من اعتمادها على الكلمات التي إن وجدت فيجب أن تكون واضحة ومبسطة حتى يقبل أطفالنا منذ نعومة أظفارهم على القراءة والمطالعة.

ولقد انتبه المشرفون على إصدار هذه المجلات في بعض الأقطار العربية إلى الفارق بين المراحل العمرية للأطفال، ففي سوريا صدرت مجلة"أسامة"للأطفال مابين /6–8/سنوات وأكملت دورها مجلة "الطليعي" التي وجهت إلى الأطفال ما بين /8–12/ سنة. وكذلك في العراق إذ وجهت"مجلتي" للمرحلة الثانية /6–8/ سنوات، ووجهت مجلة "المزمار" للمرحلة الثالثة /9–12/ سنة.

3. وإذا كانت صحافة الأطفال في بعض دول العالم تصدر متخصصة مثل: الصحف الإخبارية، وصحف الأطفال الرياضية، وصحف المسلسلات المصورة، وصحف التسالي، وصحف علمية، وصحف للبنات خاصة، إلى آخر ما هنالك من تخصصات تهم الطفل، فإن صحافة الأطفال في الوطن العربي جامعة تغطي كل هذه التقسيمات في كل عدد من أعدادها الصادرة. ولو قلبنا صفحاتها–بشكل عام – لوجدنا الزوايا والصفحات التالية:

افتتاحية، قصص وحكايات مصورة وغير مصورة، علوم مختارة واختراعات، استطلاعات ولقاءات وأناشيد وأشعار، أخبار عالمية ومحلية ورياضية، طرائف ونوادر، تسالي ورسوم، أسئلة وأجوبة، تراث وتاريخ .... الخ.

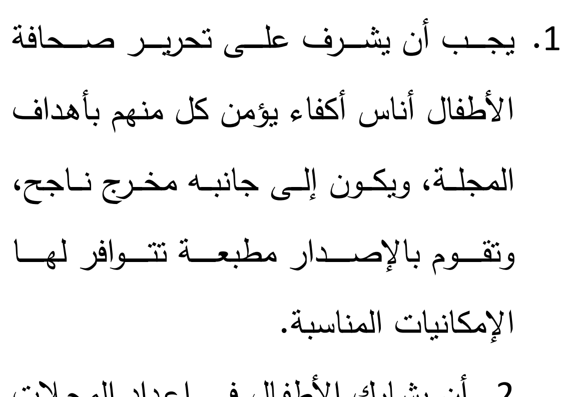
4. ارتفاع أسعار مجلات الأطفال في كثير من البلدان العربية قياساً إلى مقدرة الأطفال الشرائية.
5. ضعف التوزيع وقلة وجود هذه المجلات في المنافذ.
6. عدم قدرتها على منافسة المجلات الأجنبية، خصوصاً في البلدان التي تسود فيها لغة أجنبية بقوة.
7. استخدامها اللهجة المحلية لبعض البلدان، مثل مجلة "سمير" في مصر، ومجلة "امقيدش" في الجزائر، ومجلة "مجلتي" في العراق.
8. عدم وجود توازن بين مختلف أصناف المعرفة التي تتناولها مجلات الأطفال، حيث يغلب عليها القصص، وبعض هذه المجلات – على الرغم من قلتها–غير صالحة تربوياً للأطفال، كما أنه ينقصها الكثير من المعلومات التي يحتاج إليها الطفل العربي كالمعلومات العلمية والصحية، كما ينقصها تناول مشكلات المجتمع والمفاهيم الناتجة عن التغير الحضاري للمجتمع. ومن سلبياتها أيضاً الإقبال على الألغاز والجريمة التي لا تناسب مواضيعها الطفل العربي.
9. المستوى الفني المتدني ولاسيما في البلدان العربية الفقيرة.
10. قلة المحررين الأكفاء، وغياب المؤسسات المتخصصة بالأطفال والتي تعني بإصدار هذه المجلات من وجهة نظر تربوية.
11. غياب مجلات البنات وسيطرة التوجه الذكوري على معظم المجلات.
12. ما زالت مجلات الأطفال تركز –بشكل كبير نسبياً–على طفل المدينة، وقلما تتعرض لاحتياجات طفل الريف أو البادية.
13. اتجاه العديد من دور النشر إلى تقليد ومحاكاة مجلات الأطفال الأجنبية، وبالتالي صدرت مجموعة من المجلات التي تعتبر نسخة عربية من بعض الإصدارات الأجنبية من حيث الاسم والمواضيع مثل مجلة "ميكي وسوبرمان. . . الخ".

والحقيقة التي لم تولها دور النشر اهتماماً، أن هذه المجلات الغربية نشأت في إطار سياسات حضارية عاملة لدى النخبة وصانعي القرار من أجل التحكم في ميول الطفل وغرائزه وتلقينه أخلاقيات المجتمع الغربي التي تدور حول نزعة الكسب والقوة والجشع والاستهلاك وحب الذات والإيمان بالفردية، وهو مالا يتماشى مع أخلاقيات المجتمع العربي.

ولقد كشفت إحدى الدراسات الحديثة [52] التي حملت عنوان "صحافة الطفل في العالم العربي وتأثيرها على شخصيته واتجاهه نحو العنف والعدوانية" ارتفاع معدلات العنف المنشور في صحف الأطفال المصرية والعربية بشكل يدعو إلى القلق، حيث بلغت نسبة القصص التي تحمل

عنفاً (4، 40%) من إجمالي القصص موضوع الدراسة. وبدت مجلات (سوبرمان، ميكي) التي تعتبر نسخاً عربية لإصدارات غربية تحمل الاسم نفسه على رأس قائمة صحف الأطفال من حيث كم العنف المنشور على صفحاتها. بينما بدت مجلات "علاء الدين، وقطر الندى، والعربي الصغير" أقل صحف الدراسة من حيث العنف المقدم بها.

ثاني عشر: نحو صحافة رائدة للأطفال في العالم العربي





1. يجب أن يشرف على تحرير صحافة الأطفال أناس أكفاء يؤمن كل منهم بأهداف المجلة، ويكون إلى جانبه مخرج ناجح، وتقوم بالإصدار مطبعة تتوافر لها الإمكانيات المناسبة.
2. أن يشارك الأطفال في إعداد المجلات ويؤخذ رأيهم فيما يقدم، وقد جرت محاولات في هذا الشأن، إذ وزعت مجلة "الطليعي" السورية عام 1979م استمارة رأي في ثمانِ صفحات للوقوف على آراء الأطفال، وفعلت ذلك أيضاً مجلة "أسامة" عام 1972م.

وأصدر المجلس العربي للطفولة والتنمية عدداً تجريبياً لمجلة "المختار الصغير" عام 1989م مرفقاً به استمارة استبيان موحدة للكبار والصغار على السواء.

وصلت إجابات من /22/ دولة عربية إلى جانب مصر، وتركزت إجابات الصغار عن المواضيع التي يفضلونها على: الثقافة العلمية ثم الإسلاميات ثم القصص والطرائف وأقلام الأصدقاء والثقافة والرياضة والفنون والمكتبة. كما رغب 58% من الصغار في الإسهام بإبداعاتهم في المجلة.

3. أن تعقد مؤتمرات متواصلة تناقش الوسائل التي تطور ثقافة الطفل، وأن تؤخذ القرارات مأخذ الجد وتنفذ توصياتها. وقد عقدت مؤتمرات في هذا الشأن نذكر منها المؤتمر الذي عقد في الكويت في شهر شباط عام 1968م.

جاء في البند الخامس من توصياته: (إصدار مجلة للأطفال على مستوى الوطن العربي)، وقد أقر مجلس الجامعة العربية هذه التوصيات وعمل على تنفيذها [53].

وفي عام 1970م، عقدت في بيروت حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي تحت رعاية الأمانة العامة للجامعة وأصدرت التوصيات التالية: [54]

- أن تتبنى الجامعة إصدار سلسلة من ثلاث مجلات للأطفال تصدر شهرياً على الأقل على مستوى الوطن العربي، تخاطب أطوار الطفولة المختلفة (من 3–6 ومن 7–10 ومن 11–15) على أن يقوم بتحريرها متخصصون من جميع الدول العربية. وأن تعنى بالجانب القومي والثقافي والعلمي.
- وقف إصدار المجلات الأجنبية المترجمة التي لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا والثقافة المطلوب تقديمها للطفل العربي.
- تيسير وصول المجلات المحلية الصالحة إلى مختلف أرجاء الوطن العربي.

وتتالت الندوات والمؤتمرات وتحقق من التوصيات ما تحقق وبقي الباقي حبراً على ورق.

ومما تحقق أن توقفت معظم المجلات المترجمة وتقلص دورها كمجلة "طرزان" و "سوبرمان" و " الوطواط " و "ميكي الأمريكية، و "تانتان".

وصدرت مجلة "المختار للصغار" عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، ولكننا لا نراها في مكتباتنا كما أن الأطفال لا يجدون إلا بضع مجلات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة من بين العشرات من مجلات الأطفال في الوطن العربي.

لقد تطورت صحافة الأطفال في الوطن العربي وتقدمت إلى الأفضل من وجوه عديدة خلال السنوات القليلة الماضية، فمن حيث الشكل حدث تطور في الألوان وفي الرسوم والصور وجودة الورق والطباعة. كما أن المضمون تحسن تحسناً ملحوظاً من عدة وجوه أهمها:

1. تخلص من التبعية للمجلات الأجنبية إلى حدٍ ما، وباتت مجلات الأطفال لا تترجم إلا ما هو مفيد ومناسب.

2. تعددت الزوايا، إذ كانت المجلات في بدايتها مقتصرة على القصص والتسالي والوصايا.
3. أصبح ما ينشر أكثر مناسبة للأطفال وأعمارهم.
4. بات المشرفون على تحرير مجلات الأطفال أكثر تخصصاً وفهماً لنظريات التربية وعلم النفس من سابقيهم.
5. استفادت صحافة الأطفال العربية ولا تزال تستفيد من تجارب صحافة الأطفال في العالم.
6. تعاونت بعض المجلات مع الجامعة العربية ومنظمة (اليونسف)، مثل مجلة " أسامة " إذ أنها خصصت صفحة لمنظمة اليونسف تذكر فيها أخباراً وآراء ونصائح للأطفال وذويهم.

ونستعرض فيما يلي نموذجاً لتطور صحافة الأطفال يتمثل في مجلة "العربي الصغير"، إذ أنها منذ بداية صدورها حتى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين كانت تصدر في بضع صفحات كملحق لمجلة " العربي" الشهرية، فيها بضع زوايا وقصة، وكلماتها صغيرة الطباعة لا تلائم مستوى الأطفال من حيث الشكل.

وفي عام 1986م صدرت منفصلة عن المجلة الأم ومتطورة شكلاً ومضموناً. وتوقفت بعد حرب الخليج ثم استأنفت الصدور في صيف عام 1997.

ولوحظ التطور فيها إذ أضيف لها أبواب علمية وزاوية للكمبيوتر وتوسعة في التسالي. كما أنها نشطت في المسابقات وتوزيع الجوائز. وأفردت للصغار ثماني صفحات في وسطها، فباتت تناسب جميع مراحل الطفولة. وما قيل عن هذه المجلة يقال عن مجلات أخرى تقدمت وتطورت وتحسنت.

ونتساءل: لماذا لا تصل هذه المجلات المفيدة والمتطورة إلى أطفالنا على نحو كافٍ؟

هناك أسباب عديدة منها:

1. عدم استقلالية أطفالنا، إذ أن الكثير منهم لا يستطيعون الذهاب إلى بائعي الصحف وآباؤهم غير مهتمين بهذا، ماخلا بعض المثقفين الموسرين الذين يحرصون على تأمين الصحف لأطفالهم.
2. قلة اهتمام الآباء بمستقبل أولادهم الثقافي، وعدم اكتراثهم بتنمية مواهبهم.
3. تقصير الإعلام في الإعلان عن مجلات الأطفال، إذ قليلاً ما نجد إعلاناً لصحيفة أطفال، ماعدا ما تفعله أحياناً مجلة " الفيصل" سابقاً في زاويتها (الحركة الثقافية في شهر).

لذلك يجب على وزارات التربية والثقافة أن تضع في المدارس والمراكز الثقافية بين أيدي أطفالنا مجلات تناسبهم، وتسهل وصولها إليهم بأثمان زهيدة حتى تنشئ جيلاً مثقفاً واعياً. وأن تباع في المدارس ويعين لها وكلاء توزيع، أو أن تقتني كل مدرسة عدداً من المجلات شهرياً لحساب مكتبة المدرسة توزع على التلاميذ كما توزع باقي القصص والكتب.

الخلاصة

تعد صحافة الأطفال من أكثر الصحف المتخصصة انتشاراً في العالم، وهي تتنوع باختلاف مراحل نموهم المختلفة وباختلاف فترات صدورها فهناك الأسبوعية واليومية والسنوية.

ظهرت محاولات عديدة لتعريف مجلات الأطفال كأحد المصادر المعرفية لدى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى، بجانب كونها وسيلة من وسائل التعبير عن الذات والكشف عن المواهب الكامنة لدى الأطفال.

أصدر رجل يدعى "هد سن" وشريكه "جورج غودوين" أول مجلة أطفال في أمريكا وظهرت بوادر مجلات الأطفال في العالم العربي في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، حيث طبعت أول مجلة في مصر عام 1870م.

هناك معايير لتصنيف صحافة الأطفال هي المرحلة العمرية والدائرة الجغرافية والمضمون المقدم ويتم بموجبها تصنيف صحافة الأطفال إلى العامة والهزلية والإخبارية.

ولهذه الصحف أهداف تتعلق بإشباع حاجات الأطفال ووظائف وخصائص تميزها

ورغم تطورها وتقدمها عما كانت عليه في وطننا العربي إلا أنها لا زالت تحتاج إلى النهوض بها لجعلها رائدة وإيصالها لأطفالنا بشكل كافٍ.

المراجع

1. ليلى عبد المجيد، الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية، بحث مقدم في الدورة التدريبية المنعقدة من9–28 حزيران، القاهرة: المجلس الأعلى للصحافة 1990.
2. طارق أحمد البكري، الصحافة الإسلامية في الكويت: مجلة المجتمع نموذجاً، رسالة ماجستير، بيروت: كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإعلامية، 1996.
3. سحر فاروق، قيم العنف في صحافة الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 2000.
4. مصطفى رجب، الإعلام التربوي في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.
5. ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مدخل إلى صحافة الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، 2003.
6. ليلى عبد المجيد، نحو صيغة لمجلة أطفال عربية، بحث مقدم إلى مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1993.
7. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، القاهرة، دار الشروق، 1997.
8. نتيلة راشد، كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة، الحلقة النقاشية الإقليمية لعام 1984، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.
9. سمير صبحي، الإبداع والصحافة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث بآداب المنيا في الفترة من 12–15 كانون الثاني 1992.
10. محمد الحديدي، استخدامات مجلات الأطفال وإشباعاتها لدى الطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 1997.
11. عيسى الشماسين، صحافة الأطفال (خصائصها وفنونها)، مجلة الموقف الأدبي، ع 389، أيلول 2003.
12. إيمان السعيد السندوني، دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 1984.
13. أحمد نجيب، نظرات في مسيرة مجلات الطفل العربي، بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية الإقليمية حول مجلات الأطفال لعام 1990، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1992.
14. هلال. م. ناتوت، الصحافة المتخصصة في مصر ولبنان، بيروت، دار الخضر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994.
15. فاروق أبو زيد، الخبر الصحفي، القاهرة، عالم الكتب، 1998.

16. محمود الشريف، المقال الصحفي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.

17. سعيد المسيري، الإفادة من التراث والفنون الشعبية في رسوم الأطفال، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، د. ت.

18. سعيد الغريب، أثر التكنولوجيا في تطور الصورة الصحفية في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 2000.

19. محمد عوض، الصورة الصحفية في الصحافة الحزبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 1993.

20. سحر فاروق، الإخراج الصحفي في الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 1995.

21. أشرف صالح، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1988.

22. ليلى عبد المجيد، نحو صيغة لمجلة أطفال عربية.

23. The world book encyclopodia. Modern comprehensive pictorial, volme 5, e,the quarrie, coporationchecago 34 thed, usa, 1996

24. I bid

25. Brown. C. J. The media and the people. – New York: Hott, Remehart and Winston, 1998.

26. Barnovw, Erick. Mass communication. – New York: Rinhart and company, 1995.

27. www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.

28. Walter, Dorwintegae. Design this day. – New York: Harcourt, 1990.

29. Samuel, Colman and C. Arthur, coan. Proportional form, New york: Putnam sons, 1995.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1. **معظم الذين تناولوا المصطلح "صحافة الأطفال" بالتعريف والتحديد الدقيق له أجمعوا على أن مجلات الأطفال تجمع بين مظاهر الكتاب ومظاهر الصحيفة على اعتبار أنها تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته، وتأخذ من الصحيفة دوريتها وشكلها الجذاب. وبالتالي تكسر حالة الملل التي قد تتسرب إلى الطفل أثناء قراءته. كما تعطي دورية الصحيفة للطفل فرصة الرد على ما ينشر في مجلته المفضلة، مع نشر صوره والأنشطة والمواهب المختلفة التي يتميز بها. بجانب التوسع في نشر الصور والرسوم التي تحظى باهتمام كبير من جانب الطفل كوسيلة جذب وتشويق وإمتاع قبل إدراك معاني ودلالات الألفاظ التي يتكون منها الموضوع المنشور.**
   A. صح.
   B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

2. **ظهرت بوادر مجلات الأطفال في العالم العربي في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، حيث طبعت أول مجلة في مصر عام 1870م وأصدرت جمعية التعاون الإسلامي مجلة "التلميذ" في العام نفسه. وفي عام 1897م صدرت "السمير الصغير" عن جمعية التأليف العلمية.**
   A. صح.
   B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

يقسم المهتمون بعلم الصحافة صحافة الأطفال المتخصصة إلى عدة أنواع وفقاً لعدد من المعايير أهمها:

A. المرحلة العمرية.

B. الدائرة الجغرافية.

C. المضمون المقدم.

D. كلها صح.

E. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: D. كلها صح.

3. مجلات الأطفال العامة: وهي من عنوانها ينكشف مضمونها، إذ أنها سميت بالعامة نظراً لتنوع مضمونها، حيث تتضمن جوانب عديدة مثل القصص والمسلسلات المصورة والأخبار والمعلومات العامة.

A. صح.

B. خطأ.

الإجابة الصحيحة: A. صح.

4. من وظائف صحافة الأطفال:

A. تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم.

B. تنمية القيم المرغوب فيها.

C. تنمية روح المشاركة لدى الأطفال.

D. كلها صح.

E. كلها خطأ.

الإجابة الصحيحة: D. كلها صح.

أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما هي أبرز خصائص صحافة الأطفال؟